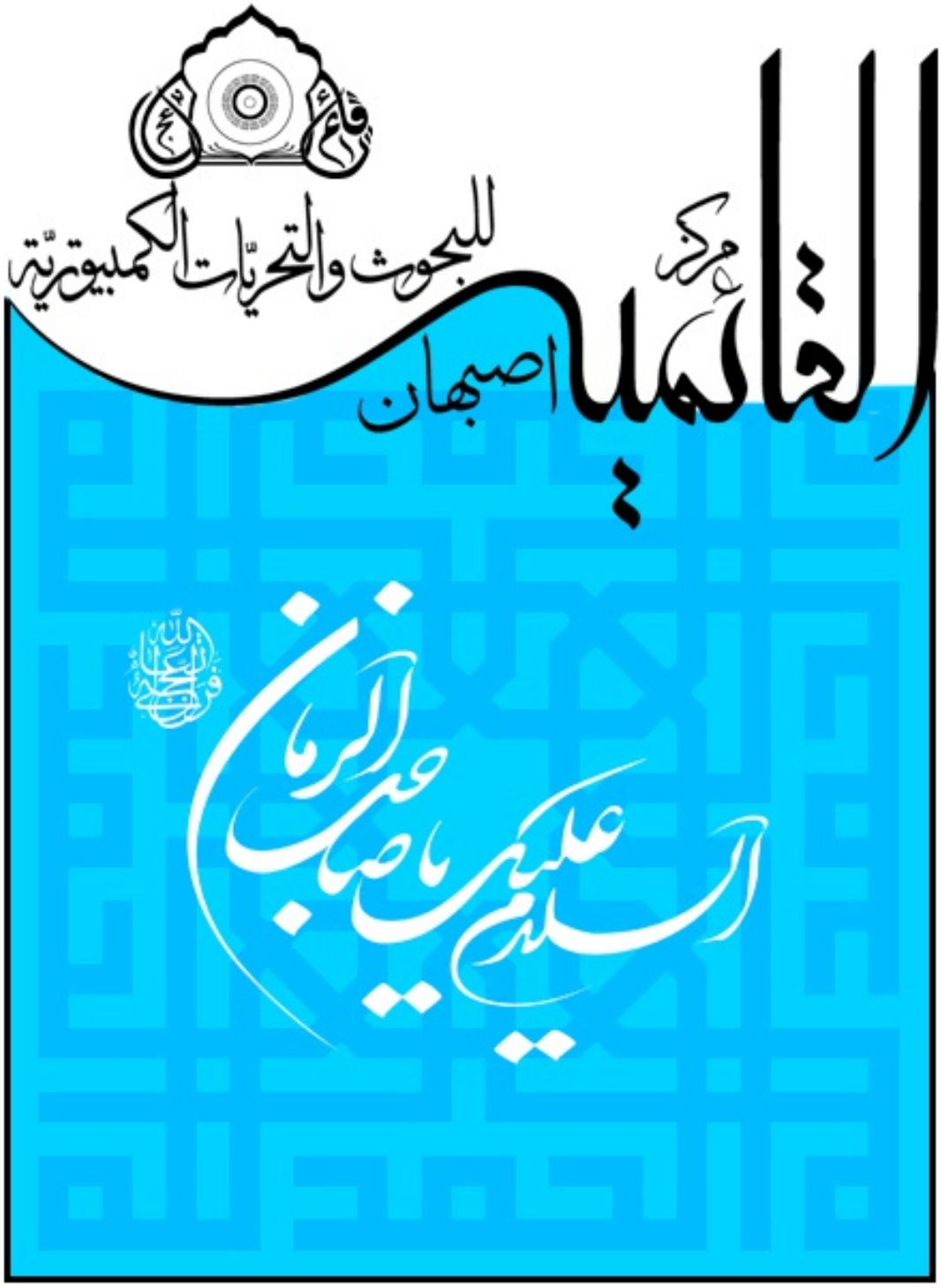

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تفسير مقاتل بن سليمان

دراسة وتحقيق
د. عبد الله محمود شحاته

دار إحياء التراث العربي

١

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير مقاتل بن سليمان

كاتب:

مقاتل بن سليمان بلخى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفسیر مقاتل بن سلیمان المجلد ۱ ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة ----- ۷
سورة الفاتحة ----- ۹
اشارة ----- ۹
[سورة الفاتحة (۱): الآیات ۱ الی ۷] ----- ۱۰
سورة البقرة ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
[سورة البقرة (۲): الآیات ۱ الی ۲۸۶] ----- ۱۲
سورة آل عمران ----- ۱۰۶
اشارة ----- ۱۰۶
[سورة آل‌عمران (۳): الآیات ۱ الی ۲۰۰] ----- ۱۰۶
سورة النساء ----- ۱۴۵
اشارة ----- ۱۴۵
[سورة النساء (۴): الآیات ۱ الی ۱۷۶] ----- ۱۴۵
سورة المائدة ----- ۱۹۰
اشارة ----- ۱۹۰
[سورة المائدة (۵): الآیات ۱ الی ۱۲۰] ----- ۱۹۰
سورة الأنعام ----- ۲۳۳
اشارة ----- ۲۳۳
[سورة الأنعام (۶): الآیات ۱ الی ۱۶۵] ----- ۲۳۳
تعریف مرکز ----- ۲۶۶

تفسير مقاتل بن سليمان المجلد ۱

اشارة

نام كتاب: تفسير مقاتل بن سليمان

نويسنده: بلخى مقاتل بن سليمان

موضوع: كلامى زيديه- روايى زيديه

قرن: ۲

زبان: عربى

مذهب: شيعى

ناشر: دار إحياء التراث

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ۱۴۲۳ ق

نوبت چاپ: اول

تحقيق: عبد الله محمود شحاته

توضيح: كامل

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عقيل بن زيد الشهرزورى- رضى اللّه عنه- قال: حدثنا القاضى أبو عبد اللّه محمد بن على بن زادلج، قال: حدثنا عبد الخالق ابن الحسن، قال عبيد اللّه بن ثابت «۱» بن يعقوب الثورى المقرى «۲»، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا الهذيل بن حبيب أبو صالح الزيدانى عن مقاتل بن سليمان عن ثلاثين رجلا- منهم اثنى عشر رجلا- من التابعين منهم من زاد على صاحبه الحرف و منهم من وافق صاحبه فى التفسير فمن الاثنى عشر عطاء بن أبى رباح، و الضحاك بن مزاحم، و نافع مولى ابن عمر، و الزبير و ابن شهاب الزهرى، و محمد بن سيرين، و ابن أبى مليكة، و شهر بن حوشب، و عكرمة، و عطية الكوفى، و أبو إسحاق الشعبى، و محمد بن على ابن الحسين بن على، و من بعد هؤلاء قتادة و نظراؤه حتى ألّفت هذا الكتاب. قال عبد الخالق بن الحسن: وجدت على ظهر كتاب عبيد اللّه بن ثابت عن أبيه تمام الثلاثين الذين روى عنهم مقاتل «۳». قال: حدثنا الهذيل، قال: رجال مقاتل الذين أخذ التفسير عنهم سوى من سمينا قتادة بن دعامة، و سليمان بن مهران الأعمش، و حماد

---

(۱) فى الأصل: عبد اللّه بن ثابت، و هذه المقدمة كلها ساقطة من ل.

(۲) فى الأصل: المقرى، و من شأن الناسخ أن يترك الهمزة فى مثل هذا الموضع.

(۳) فى الأصل: عبيد اللّه بن ثابت تمام الثلاثين عن أبيه الذين روى عنهم مقاتل عن أبيه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۶

ابن أبى سليمان، و إسماعيل بن أبى خالد، و ابن طاوس اليمانى، و عبد الكريم و عبد القدوس صاحبى الحسن، و أبو روق، و ابن أبى

نجيح، و ليث بن سليم، و أيوب و عمرو بن دينار «۱»، و داود بن أبى هند، و القاسم بن «۲» محمد، و عمرو بن شعيب، و الحكم بن عتبة، و هشام بن حسان، و سفيان الثورى. ثم قال أبو محمد:

قال أبى. فقلت لأبى صالح: لم كتب عن سفيان و هو أكبر منه؟ فقال: إن مقاتل عمّر فكتب عن الصغار و الكبار.

قال أبو محمد: قال أبى: قال أبو صالح: بذلك أخبرنى مقاتل.

قال: حدثنا عبد اللّه، قال: و حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل، قال: أنزل القرآن على خمسة أوجه أمره، و نهيه، و وعده، و وعيده، و خبر الأولين. قال: حدثنا عبيد اللّه قال: و حدثنى أبى قال: حدثنى الهذيل عن المسيب عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس- رضى اللّه عنه- قال: تعلموا التأويل قبل أن يجىء أقوام يتأولونه على غير تأويله. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن أبى قلابة عن ابن عباس قال: ما أنزل اللّه- عزّ و جلّ- كتابا إلا أحب أن يعلم تأويله، قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن إسماعيل بن عياش الحمصى، قال:

أخبرنى معاذ بن رفاعة عن إبراهيم العذرى قال: يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، قال:

حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن سفيان الواسطى، قال: إن مثل من قرأ القرآن و لم يعلم تفسيره كمثل رجل جاءه كتاب أعز الناس

---

(۱) فى الأصل: عمر بن دينار.

(۲) فى الأصل: القسم بن محمد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۷

عليه ففرح به فطلب من يقرؤه (له) فلم يجده و هو أمى. فهكذا من قرأ القرآن و لم يدر ما فيه. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنى أبى عن الهذيل عن على ابن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السلمى عن ابن مسعود، قال: كنا إذا علمنا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- العشر آيات «۱» من القرآن لم نجاوزهن إلى غيرهن حتى نعلم ما فيهن.

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنى أبى، قال: حدثنى الهذيل عن ابن المسيب عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس، قال: القرآن على أربعة أوجه: تفسير يعلمه العلماء، و عربية تعرفها العرب، و حلال و حرام لا يسع الناس جهله، و تأويل لا يعلمه إلا اللّه- عزّ و جلّ.

قلت: و ما التأويل؟ قال:

ما هو كائن. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنا أبى عن الهذيل عن مقاتل أنه قال: فى القرآن خاصّ و عام، خاص للمسلمين «۲» و خاص فى المشركين و عام لجميع الناس و متشابه و محكم و مفسر و مبهم و إضمار و تمام و صلات فى الكلام مع ناسخ و منسوخ و تقديم و تأخير و أشباه مع وجوه كثيرة و جواب فى سورة أخرى و أمثال ضربها اللّه- عزّ و جلّ- لنفسه و أمثال ضربها للكافر و الصنم و أمثال ضربها للدنيا و البعث و الآخرة و خبر الأولين و خبر ما فى الجنة و النار و خاص لمشرك واحد و فرائض و أحكام و حدود و خبر ما فى قلوب المؤمنين و خبر ما فى قلوب الكافرين و خصومة مشركى العرب و تفسير و للتفسير تفسير. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال:

حدثنا أبى عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل قال: من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله فهو فيه أمى. قال: حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى عن الهذيل عن مقاتل عن عبد الكريم الجزرى قال: ما أجد أعظم أجرا يوم القيامة ممن علّم القرآن و علّمه.

---

(۱) فى الأصل: الآيات.

(۲) هكذا فى الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸

و ذكر مقاتل حساب الجمل فقال: يبدأ «۱» بحروف أبى جاد [۳ أ] فألحقها بها ألف واحد ب اثنين ج ثلاثة د أربعة ه خمسة و ستة ز سبعة ح ثمانية ط تسعة ى عشرة ك عشرون ل ثلاثون م أربعون ن خمسون ص ستون ع سبعون ف ثمانون س تسعون ق مائة ر مائتين ش ثلثمائة ت أربعمائة باقى المعجم: ث خمسمائة خ ستمائة ذ سبعمائة ض ثمانمائة ظ تسعمائة غ ألف.

قال: و حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنى أبى عن الهذيل عن مقاتل، قال:

قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: ما أنزل اللّه- عزّ و جلّ- فى القرآن سورة مثل فاتحة الكتاب و لا نزل فى كتب الأنبياء مثلها.

قال: و قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أعطيت بالتوراة السبع الطوال و هن القرآن، و أعطيت بالإنجيل المثانى و هن هدى القرآن، و أعطيت بالزبور المئين «۲» و هن ريحان القرآن و فضلنى بالمفصل «۳».

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى الهذيل عن المسيب بن شريك عن أبى روق عن الضحاك فى قول اللّه- سبحانه و تعالى-: الم، قال: أنا اللّه أعلم.

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن أبى جعفر الرازى عن أبى العالية فى قوله- سبحانه- الم. قال: هذه من الثمانية و عشرين حرفا التى دارت الألسن كلها بها و ليس منها حرف إلا و هو مفتاح اسم من أسماء اللّه- عز و جل- و ليس منها اسم إلا- و هو فى الآية و بلا- آية و ليس منها حرف إلا- و هو فى مدة قوم و آجالهم فالألف مفتاح اسم اللّه- جل جلاله-. و اللام مفتاح اسمه لطيف و الميم مفتاح اسمه مجيد.

---

(۱) فى الأصل: تبدأ.

(۲) المئين ساقطة من الأصل.

(۳) أ: المفضل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۹

الألف آلاؤه و اللام لطفه و الميم مجده. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال:

و حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن أبى بكر الهذلى عن عكرمة فى قوله- عز و جل-: ذلِكَ الْكِتابُ يعنى التوراة و الإنجيل، قال أبو روق: فى قوله- سبحانه-: لا- رَيْبَ فِيهِ لا شك فيه و هُدىً لِلْمُتَّقِينَ قال: كرامة لهم هداهم إليه. و أما قوله- سبحانه-: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يعنى بالغيب لا إله إلا اللّه و بما جاء به محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ يعنى الصلاة المكتوبة وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ يعنى المفروضة وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ قال روق: هذه للعرب «۱» خاصة، قال: و قال أبو صالح، قال الكلبى:

قالت: اليهود جدىّ و حيىّ و من معهما نحن المتقون الذين يؤمنون بالغيب آمنا بمحمد قبل أن يبعث. قال الكلبى: هاتان الآيتان نزلتا فى اليهود.

---

(۱) أ: العرب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۱

سورة الفاتحة

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۳

سورة الفاتحة مكية و هى سبع آيات

[سورة الفاتحة (۱): الآيات ۱ الى ۷]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۱)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳) مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵)

اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لا الضَّالِّينَ (۷)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۵

بسم اللّه الرحمن الرحيم قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنى أبى عن [۳ ب الهذيل عن سفيان عن منصور عن مجاهد، قال: قال «۱»: فاتحة الكتاب مدنية.

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: و حدثنى أبى عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال: فاتحة الكتاب مدنية «۲».

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات كوفية و هى مدنية و يقال مكية «۳».

---

(۱) هكذا بالأصل: (قال: قال)

(۲) لم يرد عن الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- أى قول فى مكية بعض السور أو مدنيتها و إنما يرجع ذلك لحفظ الصحابة و التابعين و تابعيهم.

جاء فى البرهان للزركشى ص ۱۹۱ (... غير أنه لم يكن من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى ذلك قول، و لا ورد عنه أنه قال: اعلموا أن قدر ما نزل بمكة كذا و بالمدينة كذا و فصله لهم. و لو كان ذلك منه لظهر و انتشر. و إنما لم يفعله لأنه لم يؤمر به و لم يجعل اللّه علم ذلك من فرائض الأمة ...

و إذا كان كذلك ساغ أن يختلف فى بعض القرآن هل هو مكى أو مدنى و أن يعملوا فى القول بذلك ضربا من الرأى و الاجتهاد ...) نقلا عن القاضى أبى بكر فى الانتصار.

(۳) الأكثرون أنها مكية من أوائل ما نزل بمكة، و عند مجاهد أن الفاتحة مدنية. قال الحسين ابن الفضل لكل عالم هفوة و هذه بادرة من مجاهد لأنه تفرد بهذا القول و العلماء على خلافه. و مما يقطع به على أنها مكية قوله- تعالى-: وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ و سورة الحجر مكية بلا خلاف، و لم يكن اللّه ليمتن على رسوله بإتيانه الفاتحة و هو بمكة ثم ينزلها بالمدينة، و لا يسعنا القول بأن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قام بمكة بضع عشرة سنة يصلى بلا فاتحة الكتاب، هذا مما لا تقبله العقول (انظر أسباب النزول للواحدى ص ۱۱).

و قيل إنها نزلت مرتين مرة بمكة و مرة بالمدينة فتكرر نزولها لشرفها و أهميتها. و قد ورد فى فضلها أحاديث صحيحة فى البخارى و يكفى أن المسلم يقرؤها سبع عشرة مرة فى كل يوم و ليلة- فى صلاة الفرائض- بخلاف النوافل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۱- الْحَمْدُ لِلَّهِ يعنى الشكر للّه رَبِّ الْعالَمِينَ ۲- يعنى الجن و الإنس مثل قوله: لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۳- اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر الرَّحْمنِ يعنى المترحم، الرَّحِيمِ يعنى المتعطف بالرحمة.

مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۴- يعنى يوم الحساب كقوله- سبحانه- إِنَّا لَمَدِينُونَ «۱» يعنى لمحاسبون و ذلك أن ملوك الدنيا يملكون فى الدنيا

فأخبر- سبحانه- أنه لا يملك يوم القيامة أحد غيره فذلك قوله- تعالى-:

وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ «۲».

إِيَّاكَ نَعْبُدُ يعنى نوحد كقوله- سبحانه- فى المفصل: عابِداتٍ «۳» يعنى موحدات.

وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۵- على عبادتك اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ۶- يعنى دين الإسلام لأن غير دين الإسلام ليس بمستقيم و فى قراءة ابن مسعود:

أرشدنا.

صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يعنى دلنا على طريق الذين أنعمت عليهم يعنى النبيين الذين أنعم اللّه عليهم بالنّبوة كقوله- سبحانه: أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ «۴».

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ يعنى دلنا على دين غير اليهود الذين غضب اللّه عليهم «۵» فجعل «۶» منهم القردة و الخنازير.

وَ لَا الضَّالِّينَ ۷- يقول و لا دين المشركين يعنى النصارى.

---

(۱) سورة الصافات: ۵۳.

(۲) سورة الانفطار: ۱۹.

(۳) سورة التحريم الآية: ۵.

(۴) سورة مريم الآية: ۵۸.

(۵) أ: دنيا.

(۶) أ: فجعلت

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۷

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل عن مقاتل عن مرثد عن أبى هريرة أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قال: يقول اللّه- عز و جل-: قسمت هذه السورة بينى و بين عبدى نصفين، فإذا قال العبد: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. يقول اللّه- عز و جل-: شكرنى عبدى. فإذا قال: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يقول اللّه: مدحنى عبدى. فإذا قال: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يقول اللّه:

أثنى على عبدى. و لعبدى بقية السورة. و إذا قال: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يقول اللّه: فهذه لعبدى. و إذا قال: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يقول اللّه: فهذه لعبدى.

وَ لَا الضَّالِّينَ فهذه لعبدى «۱».

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل قال: إذا قرأ [۴ أ] أحدكم هذه السورة فبلغ خاتمتها، فقال: وَ لَا الضَّالِّينَ فليقل آمين فإن الملائكة تؤمن فإن وافق تأمين الناس غفر للقوم ما تقدم من ذنوبهم.

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال حدثنى هذيل عن وكيع عن منصور عن مجاهد، قال: لما نزلت فاتحة الكتاب رنّ إبليس «۲».

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن صالح عن وكيع عن سفيان الثورى عن السدى عن عبد خير عن على- رضى اللّه عنه- فى قوله- عز و جل-: سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى قال: هى فاتحة الكتاب.

---

(۱) ورد هذا الحديث من عدة طرق فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ص ۶.

(۲) رن إبليس: يعنى صاح صيحة حزينة، و انظر لسان العرب مادة رن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۹

سورة البقرة

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱

(۲) سورة البقرة مدنية و هي ست و ثمانون و مائتا آية

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱ الى ۲۸۶]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الم (۱) ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (۲) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (۳) وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (۴)

أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۶) خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۷) وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (۸) يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ (۹)

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (۱۰) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (۱۱) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ (۱۲) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ (۱۳) وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ (۱۴)

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۵) أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ (۱۶) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ (۱۷) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۱۸) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ (۱۹)

يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۰) يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۲۱) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۲) وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۲۳) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ (۲۴)

وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۵) إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقِينَ (۲۶) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۲۷) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۸) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي

الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۹)

وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ (۳۰) وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۳۱) قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۳۲) قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (۳۳) وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۳۴)

وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (۳۵) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۳۶) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۳۷) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳۸) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۳۹)

يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۴۰) وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (۴۱) وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴۲) وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳) أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۴۴)

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخاشِعِينَ (۴۵) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ (۴۶) يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ (۴۷) وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (۴۸) وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۴۹)

وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۵۰) وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ (۵۱) ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۵۲) وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۵۳) وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۵۴)

وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۵۵) ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۵۶) وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۵۷) وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۵۸) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (۵۹)

وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۶۰) وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ (۶۱) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲) وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۶۳) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ (۶۴)

وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (۶۵) فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (۶۶) وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ (۶۷) قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ (۶۸) قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (۶۹)

قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (۷۰) قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ (۷۱) وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (۷۲) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۷۳) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ ما اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۷۴)

أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵) وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۷۶) أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (۷۷) وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلاَّ أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ (۷۸) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (۷۹)

وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَ تَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۸۰) بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۸۱) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۸۲) وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (۸۳) وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (۸۴)

ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ ما اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۸۵) أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (۸۶) وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (۸۷) وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً ما يُؤْمِنُونَ (۸۸) وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (۸۹)

بِئْسَما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ (۹۰) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۹۱) وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ (۹۲) وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۹۳) قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۹۴)

وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (۹۵) وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (۹۶) قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ

بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (۹۷) مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (۹۸) وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلاَّ الْفاسِقُونَ (۹۹)

أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۱۰۰) وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۱۰۱) وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۱۰۲) وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۱۰۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۰۴)

ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۱۰۵) ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۰۶) أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (۱۰۷) أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ (۱۰۸) وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۰۹)

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۱۰) وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۱۱) بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۱۲) وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۱۳) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ (۱۱۴)

وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ (۱۱۵) وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (۱۱۶) بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۱۱۷) وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْ لا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۱۱۸) إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ (۱۱۹)

وَ لَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (۱۲۰) الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۲۱) يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ (۱۲۲) وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (۱۲۳) وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۱۲۴)

وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ (۱۲۵) وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۲۶) وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۲۷) رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنا مَناسِكَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ (۱۲۸) رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۲۹)

وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۱۳۰) إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (۱۳۱) وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۳۲) أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱۳۳) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۳۴)

وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۳۵) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱۳۶) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۳۷) صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ (۱۳۸) قُلْ أَ تُحاجُّونَنا فِي اللَّهِ وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (۱۳۹)

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱۴۰) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۴۱) سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۴۲) وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱۴۳) قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (۱۴۴)

وَ لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَ ما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَ ما بَعْضُهُمْ بِتابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۱۴۵) الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۱۴۶) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۱۴۷) وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۴۸) وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱۴۹)

وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي وَ لِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۵۰) كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وَ يُزَكِّيكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (۱۵۱) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ (۱۵۲) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۱۵۳) وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ (۱۵۴)

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (۱۵۵) الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۱۵۶) أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (۱۵۷) إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ (۱۵۸) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (۱۵۹)

إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۶۰) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ

لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (۱۶۱) خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (۱۶۲) وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ (۱۶۳) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱۶۴)

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ (۱۶۵) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ (۱۶۶) وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (۱۶۷) يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۱۶۸) إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۱۶۹)

وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (۱۷۰) وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ (۱۷۱) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۱۷۲) إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۷۳) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۷۴)

أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (۱۷۵) ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ (۱۷۶) لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۱۷۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۷۸) وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۷۹)

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۱۸۰) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۸۱) فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸۲) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۸۳) أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۴)

شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۸۵) وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (۱۸۶) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۱۸۷) وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۸) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ

قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۸۹)

وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۱۹۰) وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ (۱۹۱) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۹۲) وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱۹۳) الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۱۹۴)

وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۹۵) وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۹۶) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَ اتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ (۱۹۷) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (۱۹۸) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۹۹)

فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (۲۰۰) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ (۲۰۱) أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ (۲۰۲) وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۲۰۳) وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ (۲۰۴) وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ (۲۰۵) وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ (۲۰۶) وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۲۰۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۲۰۸) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۰۹)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۲۱۰) سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲۱۱) زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (۲۱۲) كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيما اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ ما اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِما اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲۱۳) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (۲۱۴)

يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۲۱۵) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۲۱۶) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۱۷) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۱۸) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (۲۱۹)

فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۲۰) وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَ لَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۲۲۱) وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۲۲۲) نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۲۲۳) وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۲۴)

لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۲۵) لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۲۶) وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۲۷) وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۲۸) الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۲۹)

فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۲۳۰) وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَ لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ ما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۳۱) وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكُمْ أَزْكى لَكُمْ وَ أَطْهَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۲۳۲) وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَ تَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۳۳) وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۳۴)

وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۳۵) لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (۲۳۶) وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۳۷) حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ (۲۳۸) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (۲۳۹)

وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِي ما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۴۰) وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲۴۱) كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۲۴۲) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (۲۴۳) وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۴۴)

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۴۵) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (۲۴۶) وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۲۴۷) وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲۴۸) فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۲۴۹)

وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۲۵۰) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ (۲۵۱) تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۲۵۲) تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ (۲۵۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۵۴)

اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (۲۵۵) لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۵۶) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۵۷) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۲۵۸) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۵۹)

وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۶۰) مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۲۶۱) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَ لا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۶۲) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (۲۶۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۲۶۴)

وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۶۵) أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (۲۶۶) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (۲۶۷) الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۲۶۸) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (۲۶۹)

وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ (۲۷۰) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوها الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۷۱) لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَ ما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ (۲۷۲) لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۲۷۳) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۷۴)

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۷۵) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَ يُرْبِي الصَّدَقاتِ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (۲۷۶) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۷۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲۷۸) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَ لا تُظْلَمُونَ (۲۷۹)

وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۸۰) وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۲۸۱) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَ لا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَ لْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَ لا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا وَ لا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَ أَدْنى أَلَّا تَرْتابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلَّا تَكْتُبُوها وَ أَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ وَ لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ وَ إِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۸۲) وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَ لا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۲۸۳) لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۸۴)

آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ (۲۸۵) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۲۸۶)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم ۱- ذلِكَ الْكِتابُ و ذلك أن كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد لما دعاهما النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى الإسلام قالا: ما أنزل اللّه كتابا من بعد موسى تكذيبا به فأنزل اللّه- عز و جل- فى قولهما: الم، ذلِكَ الْكِتابُ بمعنى هذا الكتاب الذى كفرت به اليهود لا رَيْبَ فِيهِ يعنى لا شك فيه أنه من اللّه جاء، و هو أنزله على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال: هذا القرآن هُدىً من الضلالة لِلْمُتَّقِينَ ۲- من الشرك. ثم نعتهم فقال سبحانه-: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يعنى يؤمنون بالقرآن أنه من اللّه- تعالى- جاء و هو أنزله على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فيحلون حلاله و يحرمون حرامه و يعملون بما فيه وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ المكتوبة الخمس يعنى يقيمون ركوعها و سجودها فى مواقيتها وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الأموال يُنْفِقُونَ ۳- يعنى الزكاة المفروضة نظيرها فى لقمان فهاتان الآيتان نزلتا فى مؤمنى أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المهاجرين «۱».

ثم ذكر مؤمنى أهل التوراة عبد اللّه بن سلام و أصحابه منهم أسيد بن زيد، و أسد بن كعب، و سلام بن قيس، و ثعلبة بن عمر، و ابن يامين «۲» و اسمه سلام فقال:

وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ يعنى يصدقون بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ يا محمد من القرآن أنه من اللّه

---

(۱) هكذا فى أ، ل. و لعل الأصل المهاجرين و الأنصار.

(۲) ل: و ابن يافين.

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۱۲۹

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۲

(مقصود السورة إجمالا) مدح مؤمنى أهل الكتاب، و ذم كفار مكة و منافقى المدينة و الرد على منكرى النبوة، و قصة التخليق و التعليم و تلقين آدم و ملامة علماء اليهود فى مواضع عدة و قصة موسى، و استسقائه و مواعدته ربه و منته على بنى إسرائيل، و شكواه منهم، و حديث البقرة، و قصة سليمان، و هاروت و ماروت و السحرة، و الرد على النصارى، و ابتلاء إبراهيم- عليه السلام، و بناء الكعبة، و وصية يعقوب لأولاده و تحويل القبلة، و بيان الصبر على المصيبة و ثوابه، و وجوب السعى بين الصفا و المروة، و بيان حجة التوحيد، و طلب الحلال و إباحة الميتة حال الضرورة، و حكم القصاص و الأمر بصيام رمضان، و الأمر باجتناب الحرام و الأمر بقتال الكفار و الأمر بالحج و العمرة و تعديد النعم على بنى إسرائيل، و حكم القتال فى الأشهر الحرم.

و السؤال عن الخمر و الميسر و مال الأيتام و الحيض و الطلاق و المناكحات و ذكر العدة و المحافظة على الصلاة و ذكر الصدقات و النفقات، و ملك طالوت و قتل جالوت، و مناظرة الخليل عليه السلام و نمروذ و إحياء الموتى بدعاء إبراهيم و إثبات إيمان الرسول و المؤمنين بربهم.

و عدد كلمات سورة البقرة: ستة آلاف كلمة و مائة و إحدى و عشرون كلمة (۶۱۲۱)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۴

نزل وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ «۱» على الأنبياء يعنى التوراة و الإنجيل و الزبور وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۴- يعنى يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال [۴ ب بأنه كائن.

ثم جمعهم جميعا فقال- سبحانه-: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۵-.

فلما سمع أبو ياسر بن أخطب اليهودى بهؤلاء الآيات، قال لأخيه جدى بن أخطب: لقد سمعت من محمد كلمات أنزلهن اللّه على موسى بن عمران. فقال جدى لأخيه: لا تعجل حتى تتثبت «۲» فى أمره. فعمد أبو ياسر و جدى ابنا أخطب، و كعب ابن الأشرف، و

كعب بن أسيد، و مالك بن الضيف، و حيي بن أخطب، و سعيد «۳» بن عمرو الشاعر، و أبو لبابة بن عمرو، و رؤساء اليهود، فأتوا النبي- صلى اللّه عليه و سلم- فقال جدى للنبي- صلى اللّه عليه و سلم-: يا أبا القاسم «۴»، أخبرني أبو ياسر بكلمات تقولهن آنفا، فقرأهن النبي- صلى اللّه عليه و سلم- فقال جدى: صدقتم «۵» أما الم، ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فنحن هم و أما الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ فهو كتابك وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ فهو كتابنا وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فأنتم هم قد آمنتم بما أنزل إليكم و إلينا و آمنتم بالجنة و النار فآيتان فينا و آيتان فيكم. ثم قالوا للنبي- صلى اللّه عليه و سلم-:

---

(۱) أ، ل: (و يصدقون بما أنزل من قبلك) مع تميز كلمات القرآن بالمداد الأحمر. و قد اضطررت إلى كتابة نص القرآن فقط.

(۲) فى ل: تثبت، و فى أ: تثبت. و فى حاشية أ: فى الأصل: تثبت.

(۳) فى ل: و شعبة.

(۴) أ: القسم.

(۵) هكذا فى أ، ل و لو كان الخطاب للنبى وحده لقال: صدقت. فصدقتم لتعظيم النبى أو يقصد المسلمين معه. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۸۵

ننشدك باللّه أنها نزلت عليك من السماء. فقال النبي- صلى اللّه عليه و سلّم-:

أشهد باللّه أنها نزلت على من السماء. فذلك قوله- سبحانه- فى يونس وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي «۱» يعنى «۲» و يستخبرونك أحق هو قل أى و ربى و يعنى بلى و ربى إنه لحق.

فقال جدى: لئن كنت صادقا فإنكم تملكون إحدى و سبعين سنة، و لقد بعث اللّه- عز و جل- فى بنى إسرائيل ألف نبى كلهم يخبرون عن أمتك و لم يخبرونا كم تملكون حتى أخبرتنا أنت الآن. ثم قال جدى لليهود: كيف ندخل فى دين رجل منتهى ملك أمته إحدى و سبعون سنة. فقال عمر بن الخطاب- رضوان اللّه عليه: و ما يدريك أنها إحدى و سبعون سنة؟ فقال جدى: أما ألف فى الحساب فواحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون سنة. فضحك رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-. فقال جدى: هل غير هذا؟ فقال النبي- صلى اللّه عليه و سلم: نعم المص، كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ «۳». فقال جدى: هذه أكبر من الأولى و لئن كنت صادقا فإنكم تملكون مائتى سنة و اثنتين و ثلاثين سنة. ثم قال «۴»: هل غير هذا؟ فقال النبي- صلى اللّه عليه و سلم-: الر، كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «۵» فقال جدى: هذه أكبر من الأولى و الثانية و قد حكم و فصل و لئن كنت صادقا فإنكم تملكون [۵ أ] أربعمائة سنة و ثلاثا و ستين «۶» سنة، فاتق اللّه و لا تقولن إلا حقا. فهل غير هذا؟ فقال النبي- صلى اللّه عليه و سلم-: المر، تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ «۷». فقال جدى: لئن كنت صادقا فإنكم تملكون سبعمائة سنة و أربعا «۸» و ثلاثين سنة.

ثم إن جدى قال: الآن لا نؤمن بما

---

(۱) يونس: ۵۳.

(۲) فى أ، ل زيادة: «بلى و ربى إنه لحق».

(۳) الأعراف: ۱، ۲.

(۴) أ: فقال.

(۵) سورة هود: ۱.

(۶) أ: و ستون.

(۷) الرعد: ۱.

(۸) أ: و أربع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۶

تقول و لقد خلطت علينا فما ندرى بأى قولك نأخذ، و أيما أنزل عليك نتبع، و لقد لبست علينا حتى شككنا فى قولك الأول، و لو لا ذلك لاتبعناك. قال أبو ياسر:

أما أنا فأشهد أن ما أنزل على أنبيائنا حق و أنهم قد بينوا لنا ملك هذه الأمة، فإن كان محمد صادقا فيما يقول ليجمعن له هذه السنون كلها ثم نهضوا من عنده.

فقالوا: كفرنا بقليله و كثيره. فقال جدى لعبد اللّه بن سلام و أصحابه: أما تعرفون الباطل فيما خلط عليكم. فقالوا: بلى، نعرف الحق فيما يقول «۱» فأنزل اللّه- عز و جل- فى كفار اليهود بالقرآن الم، اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ

الذى لا يموت الْقَيُّومُ يعنى القائم على كل شىء نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ يا محمد بِالْحَقِ لم ينزل باطلا مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يقول- سبحانه قرآن محمد يصدق الكتب التى كانت قبله وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ «۲» هُدىً لِلنَّاسِ يعنى لبنى إسرائيل من الضلالة. ثم قال- عز و جل-: وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ يعنى قرآن محمد بعد التوراة و الإنجيل يعنى بالفرقان المخرج من الشبهات و الضلالة. نظيرها فى الأنبياء وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ «۳» يعنى المخرج.

و فى البقرة: وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ «۴». إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ اليهود، كفروا بالقرآن يعنى هؤلاء النفر المسلمين و أصحابهم لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ فى ملكه و سلطانه ذُو انْتِقامٍ «۵» من أهل معصيته.

و أنزلت أيضا فى اليهود فى هؤلاء النفر و ما يحسبون من المتشابه هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ

---

(۱) هذا الأثر أخرجه ابن إسحاق و البخارى فى تاريخه و ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس.

و انظر السيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳.

(۲) أ: هما.

(۳) سورة الأنبياء: ۴۸ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ

(۴) سورة البقرة: ۱۸۵، و فى أ: بينات.

(۵) سورة آل عمران: ۱- ۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۷

فأما المحكمات فالآيات الثلاث اللاتى فى الأنعام: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ .... إلى قوله سبحانه: ... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ «۱» فهن محكمات و لم ينسخهن شىء من الكتاب، و إنما سمين أم الكتاب لأن تحريم هؤلاء الآيات فى كل كتاب أنزله اللّه- عز و جل.

وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ يعنى الم المص الر، المر «۲»، شبهوا على هؤلاء النفر من اليهود كم تملك هذه الأمة من السنين فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يعنى ميل عن الهدى و هم هؤلاء اليهود فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ يعنى الكفر وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ يعنى منتهى كم يملكون.

يقول اللّه- عز و جل-: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ [۵ ب : يعنى كم تملك هذه الأمة من السنين «۳» وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يعنى عبد اللّه بن سلام و أصحابه، يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ يعنى بالقرآن كله- كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ يعنى من كان له لب أو عقل.

ثم قال ابن سلام و أصحابه رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا كما أزغت قلوب اليهود بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إلى الإسلام وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ «۴».

---

(۱) آيات: ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳ من سورة الأنعام و هى: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا- تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(۲) آلم: أول البقرة، و آل عمران. المص: أول الأعراف. الر: أول يونس، و هود، و يوسف، و إبراهيم، و الحجر. و المر: أول الرعد.

(۳) فى أ: و ما يعلم تأويل: كم يملكون إلا اللّه: يعنى هذه الأمة من السنين.

(۴) سورة آل عمران: ۷- ۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۸

فآيتان من أول هذه السورة نزلتا فى أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- المهاجرين (و الأنصار «۱».

و الآيتان اللتان تليانهما نزلتا فى مشركى العرب.

و ثلاث عشرة آية «۲» فى المنافقين من أهل التوراة.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۶- يعنى لا يصدقون.

خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ يعنى طبع اللّه على قلوبهم فهم لا- يعقلون الهدى وَ عَلى سَمْعِهِمْ يعنى آذانهم فلا- يسمعون الهدى. وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ يعنى غطاء فلا يبصرون الهدى. وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ۷- يعنى وافر لا انقطاع له. نزلت هاتان الآيتان فى مشركى العرب منهم شيبة و عتبة ابنا ربيعة، و الوليد ابن المغيرة، و أبو جهل بن هشام- اسمه عمرو-، و عبد اللّه بن أبى أمية، و أمية بن خلف، و عمرو بن وهب، و العاص بن وائل، و الحارث بن عمرو «۳»، و النضر بن الحارث، و عدى بن مطعم بن عدى، و عامر بن خالد، أبو البخترى

---

(۱) روى السيوطى بإسناده عن مجاهد قال: «من أول البقرة أربع آيات فى نعت المؤمنين، و آيتان فى نعت الكافرين، و ثلاث عشرة آية فى نعت المنافقين و من أربعين إلى عشرين و مائة فى بنى إسرائيل» الدر المنثور ۱: ۲۳.

و أخرج وكيع عن مجاهد قال: هؤلاء الآيات الأربع فى أول سورة البقرة إلى المفلحون نزلت فى نعت المؤمنين، و اثنتان من بعدها إلى عظيم نزلت فى نعت الكافرين، و إلى العشرين نزلت فى المنافقين.

المرجع السابق ۱: ۲۳، و مع ذلك ففى نسخة أ، ل: آيتان فى أصحاب النبى (ص) المهاجرين.

و المقصود بالآيتين آيتى ۴، ۵ (فى المؤمنين)، آيتى ۶، ۷ فى المشركين، آية ۸- ۲۰ فى المنافقين.

(۲) فى أ: ثلاثة عشر آية.

(۳) فى أ: عمر. و فى ل: عمرو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۸۹

ابن هشام، ثم رجع إلى المنافقين فقال- عز و جل-: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ- يعنى صدقنا باللّه بأنه واحد لا شريك له و صدقنا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال بأنه كائن فكذبهم اللّه- عز و جل- فقال: وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۸- يعنى بمصدقين بالتوحيد و لا- بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال يُخادِعُونَ اللَّهَ حين أظهروا الإيمان بمحمد، و أسروا التكذيب وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ ۹- نزلت فى منافقى أهل الكتاب اليهود منهم عبد اللّه بن أبى بن سلول، و جد بن قيس، و الحارث ابن عمرو، و مغيث بن قشير، و عمرو بن زيد، فخدعهم اللّه فى الآخرة حين يقول فى سورة الحديد: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً «۱».

فقال لهم استهزاء بِهِمْ «۲» كما استهزءوا فى الدنيا بالمؤمنين حين قالوا: آمنا و ليسوا بمؤمنين، و ذلك قوله- عز و جل-: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ «۳»: أيضا على الصراط حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا.

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى الشك باللّه و بمحمد نظيرها فى سورة محمد أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ «۴» يعنى الشك [۶ أ].

فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً يعنى شكا فى قلوبهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ يعنى وجيع فى الآخرة بِما كانُوا يَكْذِبُونَ ۱۰- لقولهم آمنا باللّه و باليوم الآخر و ذلك أن عبد اللّه بن أبىّ المنافق قال لأصحابه: انظروا إلى و إلى ما أصنع فتعلموا منى و انظروا دفعى فى هؤلاء القوم كيف أدفعهم عن نفسى و عنكم. فقال أصحابه:

أنت سيدنا و معلمنا، و لو لا أنت لم نستطع أن نجتمع مع هؤلاء. فقال عبد اللّه

---

(۱) سورة الحديد: ۱۳.

(۲) «بهم»: ساقطة من ل و أ.

(۳) سورة النساء: ۱۴۲.

(۴) سورة محمد: ۲۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۰

ابن أبى لأبى بكر الصديق و أخذ بيده: مرحبا بسيد بنى تميم بن مرة، ثانى اثنين، و صاحبه فى الغار، و صفيه من أمته الباذل نفسه و ماله. ثم أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال: مرحبا بسيد بنى عدى بن كعب، القوى فى أمر اللّه الباذل نفسه و ماله. ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال: مرحبا بسيد بنى هاشم، غير رجل واحد اختصه اللّه بالنبوة لما علم من صدق نيته و يقينه. فقال عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه-: ويحك يا ابن أبى اتق اللّه، و لا تنافق و أصلح، و لا تفسد، فإن المنافق شر خليقة اللّه، و أخبثهم خبثا، و أكثرهم غشا. فقال عبد اللّه بن أبى بن سلول: يا عمر، مهلا فواللّه، لقد آمنت كإيمانكم، و شهدت كشهادتكم، فافترقوا على ذلك. فانطلق أبو بكر و عمر و على- رحمة اللّه عليهم- إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبروه بالذى قاله عبد اللّه فأنزل اللّه- عز و جل- على نبيه- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ يعنى لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۱۱- يعنى مطيعين.

يقول اللّه- سبحانه: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ يعنى العاصين وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ ۱۲- بأنهم مفسدون وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ نزلت فى منذر ابن معاذ، و أبى لبابة، و معاذ بن جبل، و أسيد، قالوا لليهود: صدقوا بمحمد إنه نبى، كما صدق به عبد اللّه بن سلام و أصحابه فقالت اليهود: قالُوا أَ نُؤْمِنُ «۱» يعنى نصدق كَما آمَنَ السُّفَهاءُ يعنى الجهال يعنون عبد اللّه بن سلام و أصحابه يقول اللّه- عز و جل- ردا عليهم: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ

---

(۱) فى أ: (أ نؤمن)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۱

- ۱۳- بأنهم السفهاء ثم أخبر عنهم فقال- سبحانه-: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا من أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قالُوا لهم: آمَنَّا صدقنا بمحمد وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ يعنى رؤساء اليهود كعب بن الأشرف و أصحابه قالُوا لهم: إِنَّا مَعَكُمْ على دينكم إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ ۱۴- بمحمد و أصحابه فقال اللّه- سبحانه: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فى الآخرة إذا ضرب [۶ ب بينهم و بين المؤمنين بسور له باب على الصراط فيبقون فى الظلمة حتى يقال لهم: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فهذا من الاستهزاء بهم. ثم قال- سبحانه:

وَ يَمُدُّهُمْ و يلجهم فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۱۵- يعنى فى ضلالتهم يترددون ثم نعتهم فقال- سبحانه-: أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى و ذلك أن اليهود وجدوا نعت محمد النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى التوراة قبل أن يبعث فآمنوا به و ظنوا أنه من ولد إسحاق- عليه السلام- فلما بعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من العرب من ولد إسماعيل- عليه السلام- كفروا به حسدا، و اشتروا الضلالة بالهدى، يقول: باعوا الهدى الذى كانوا فيه من الإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قبل أن يبعث بالضلالة التى دخلوا فيها بعد ما بعث من تكذيبهم بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- فبئس التجارة فذلك قوله- سبحانه:

فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ ۱۶- من الضلالة ثم ضرب اللّه للمنافقين مثلا فقال- عز و جل-: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ طفئت ناره، يقول اللّه- عز و جل- مثل المنافق إذا تكلم بالإيمان كان له نور بمنزلة المستوقد نارا يمشى بضوئها ما دامت ناره تتقد «۱» فإذا ترك الإيمان كان فى ظلمة كظلمة من طفئت ناره فقام لا يهتدى و لا يبصر فذلك قوله

---

(۱) فى أ: تقد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۲

- سبحانه-: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ يعنى بإيمانهم نظيرها فى سورة النور وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «۱»- يعنى به الإيمان، و قال- سبحانه- فى الأنعام: وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ «۲» يعنى يهتدى به الذين تكلموا به وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ يعنى الشرك لا يُبْصِرُونَ ۱۷- الهدى ثم نعتهم فقال- سبحانه-: صُمٌّ لا- يسمعون يعنى لا- يعقلون بُكْمٌ خرس لا- يتكلمون بالهدى عُمْيٌ «۳» فهم لا يبصرون الهدى حين ذهب اللّه بنورهم يعنى بإيمانهم فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ۱۸- عن الضلالة إلى الهدى ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال- سبحانه-: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ يعنى المطر فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ مثل المطر مثل القرآن، كما أنّ المطر حياة الناس فكذلك القرآن حياة لمن آمن به. و مثل الظلمات يعنى الكافر بالقرآن يعنى الضلالة التى هم فيها، و مثل الرعد ما خوفوا به من الوعيد فى القرآن، و مثل البرق الذى فى المطر مثل الإيمان و هو النور الذى فى القرآن يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ يقول مثل المنافق إذا سمع القرآن فصم أذنيه كراهية للقرآن كمثل الذى جعل أصبعيه فى أذنيه من شدة الصواعق حَذَرَ الْمَوْتِ [۷ أ] يعنى مخافة الموت يقول كما كره الموت من الصاعقة فكذلك يكره الكافر القرآن فالموت خير له من الكفر باللّه- عز و جل- و القرآن وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ۱۹- يعنى أحاط علمه بالكافرين ثم قال- سبحانه-: يَكادُ الْبَرْقُ الذى فى المطر يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ يعنى يذهب بأبصارهم من شدة نوره. يقول- سبحانه مثل الإيمان إذا تكلم به المنافق مثل نور البرق الذى يكاد أن يذهب بأبصارهم كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ البرق مَشَوْا فِيهِ يقول كلما تكلموا بالإيمان مضوا فيه

---

(۱) سورة النور: ۴۰.

(۲) سورة الأنعام: ۱۲۲.

(۳) فى أ: و عمى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۳

يقول: و يضىء لهم نورا يهتدون به «۱» وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ البرق أى ذهب ضوءه قامُوا فى ظلمة لا يبصرون الهدى وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ فلا يسمعون وَ أَبْصارِهِمْ فلا يرون أبدا عقوبة لهم إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۲۰- من ذلك و غيره.

يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ يعنى المنافقين و اليهود و حدوا ربكم الَّذِي خَلَقَكُمْ و لم تكونوا شيئا وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ «۲» من الأمم الخالية لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَتَّقُونَ ۲۱- الشرك و توحدوا اللّه- عز و جل- إذا تفكرتم فى خلقكم و خلق الذين من قبلكم ثم دلّ على نفسه بصنعه ليوحدوه و ذكرهم النعم فقال- سبحانه- اعبدوا ربكم الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً يعنى بساطا وَ السَّماءَ بِناءً يعنى سقفا وَ

أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يعنى المطر فَأَخْرَجَ بِهِ يقول فأخرج بالمطر من الأرض أنواعا مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدادا يقول لا تجعلوا مع اللّه شركاء وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۲۲- أن هذا الذى ذكر كله من صنعه فكيف تعبدون غيره؟ قالت اليهود منهم رفاعة بن زيد، و زيد بن عمرو، ما يشبه هذا الكلام الوحى و إنا لفى شكّ منه. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ يعنى فى شك مِمَّا نَزَّلْنا من القرآن عَلى عَبْدِنا يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ اللّه مِثْلِهِ يعنى مثل هذا القرآن وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ يقول و استعينوا بالآلهة التى تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۲۳- بأن محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- يقول من تلقاء نفسه، ثم يقول- سبحانه-:

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا يعنى تجيئوا به فيها تقديم تقديمها و لن تفعلوا ذلك

---

(۱) هكذا فى ل، و فى أ: و يضىء لهم و كان هذا يهتدون به.

(۲) فى أ: و خلق الذين من قبلكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۴

فإن تفعلوا فأتوا بسورة من مثل هذا القرآن فلم يجيبوه «۱» و سكتوا، يقول- اللّه سبحانه-: فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ و تلك الحجارة تحت الأرض الثانية مثل الكبريت تجعل فى أعناقهم إذا اشتعلت فيها النار احترقت عامة اليوم «۲» فكان وهجها على وجوههم و ذلك قوله- سبحانه-: أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ [۷ ب يعنى شدة العذاب يَوْمَ الْقِيامَةِ «۳» ثم قال:

أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ ۲۴- بالتوحيد يخوفهم اللّه- عز و جل- فلم يخافوا فقالوا من تكذيبهم: هذه النار وقودها الناس فما بال الحجارة، فرق المؤمنون عند التخويف، فأنزل اللّه- عز و جل- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يعنى البساتين كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ كلما أطعموا منها من الجنة من ثمرة رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ و ذلك أن لهم فى الجنة رزقهم فيها بكرة و عشيا فإذا أتوا بالفاكهة فى صحاف الدر و الياقوت فى مقدار بكرة الدنيا و أتوا بالفاكهة غيرها على مقدار عشاء الدنيا فإذا نظروا إليه «۴» متشابه الألوان قالوا هذا الذى رزقنا من قبل يعنى أطعمنا بكرة فإذا أكلوا وجدوا طعمه غير الذى أتوا به بكرة فذلك قوله- سبحانه: وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً يعنى يشبه بعضه بعضا فى الألوان مختلفا فى الطعم وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ خلقن فى الجنة مع شجرها و حللها مطهرة من الحيض و الغائط و البول و الأقذار كلها وَ هُمْ فِيها «۵» خالِدُونَ ۲۵- لا يموتون إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا و ذلك أن اللّه- عز و جل- ذكر العنكبوت و الذباب فى القرآن فضحكت اليهود و قالت: ما يشبه

---

(۱) هكذا فى ل، و فى أ: فلم تجيبوا.

(۲) فى أ: يوم.

(۳) سورة الزمر ۲۴.

(۴) أ: إليها.

(۵) (و هم فيها): ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۵

هذا من الأمثال. فقال- سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا يعنى أن اللّه- عز و جل- لا يمنعه الحياء أن يصف للخلق مثلا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى يصدقون بالقرآن فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ «۱» أى هذا المثل هو الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بالقرآن يعنى اليهود فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا الذى ذكر مَثَلًا إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه و ليس من اللّه فأنزل اللّه- عز و جل- يُضِلُّ بِهِ أى يضل اللّه بهذا المثل كَثِيراً من الناس يعنى اليهود وَ يَهْدِي بِهِ أى بهذا المثل كَثِيراً من الناس يعنى المؤمنين وَ ما يُضِلُّ بِهِ أى بهذا

المثل إِلَّا الْفاسِقِينَ ۲۶- يعنى اليهود ثم أخبر فقال- سبحانه-:

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ فنقضوا العهد الأول، و نقضوا ما أخذ عليهم فى التوراة، أن يعبدوا اللّه. و لا يشركوا به شيئا، و أن يؤمنوا بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و كفروا بعيسى و بمحمد- عليهما السلام- و آمنوا ببعض الأنبياء، و كفروا ببعض، وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «۲» وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ يعنى و يعملون فيها بالمعاصى أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ۲۷- فى العقوبة يعنى اليهود و نظيرها فى الرعد الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [۸ أ] من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «۳».

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ بأنه واحد لا شريك له وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً يعنى نطفا فَأَحْياكُمْ يعنى فخلقكم و ذلك قوله- سبحانه-:

---

(۱) أ: فيعلمون، و فى الحاشية: الآية يقولون.

(۲) وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ساقط من أ، ل.

(۳) سورة الرعد: ۲۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۹۶

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِ «۱» ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند إحيائكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ من بعد الموت يوم القيامة ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۲۸- فيجزيكم بأعمالكم فأما اليهود فعرفوا و سكتوا و أما المشركون فقالوا أ إذا كنا ترابا من يقدر أن يبعثنا من بعد الموت فأنزل اللّه- عز و جل-: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً من شيء ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فبدأ بخلقهن و خلق الأرض فَسَوَّاهُنَ يعنى فخلقهن سَبْعَ سَماواتٍ فهذا أعظم من خلق الإنسان و ذلك قوله- سبحانه-:

لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ «۲» وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ من الخلق عَلِيمٌ ۲۹- بالبعث و غيره وَ إِذْ يعنى و قد قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً و ذلك أن اللّه- عز و جل- خلق الملائكة و الجن قبل خلق الشياطين و الإنس. و هو آدم- عليه السلام- فجعلهم سكان الأرض و جعل الملائكة سكان السماوات فوقع فى الجن الفتن و الحسد فاقتتلوا فبعث اللّه جندا من أهل سماء الدنيا- يقال لهم الجن، إبليس عدو اللّه منهم، خلقوا جميعا من نار و هم خزان الجنة رأسهم إبليس- فهبطوا إلى الأرض فلم يكلفوا من العبادة فى الأرض ما كلفوا فى السماء فأحبوا القيام فى الأرض فأوحى اللّه- عز و جل- إليهم إنى جاعل فى الأرض خليفة سواكم و رافعكم إلى فكرهوا ذلك لأنهم كانوا أهون الملائكة أعمالا- قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها يقول أ تجعل فى الأرض مَنْ يُفْسِدُ فِيها يعنى من يعمل فيها بالمعاصى وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ بغير حق كفعل الجن وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ يقول نحن نذكرك بأمرك كقوله- سبحانه-: وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ «۳» يعنى يذكره بأمره و نقدس لك و نصلى لك و نعظم أمرك قالَ

---

(۱) الروم: ۱۹.

(۲) سورة غافر: ۵۷.

(۳) سورة الرعد: آية ۱۳ و تمامها ... وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۹۷

اللّه- سبحانه-: إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ۳۰- إن فى علمى أنكم سكان السماء و يكون آدم و ذريته سكان الأرض و يكون منهم من يسبح بحمدى و يعبدنى فخلق آدم- عليه السلام- من طين أحمر و أبيض من السبخة و العذبة فمن ثم نسله أبيض و أحمر و أسود مؤمن و كافر، فحسد إبليس تلك الصورة فقال للملائكة الذين هم معه أرأيتم هذا الذى لم تروا شيئا من الخلق على خلقته إن فضل

[۸ ب على ماذا تصنعون؟ قالوا: نسمع و نطيع لأمر اللّه، و أسر عدو اللّه إبليس فى نفسه لئن فضل آدم عليه لا يطيعه و ليستفزنه. فترك آدم طينا أربعين سنة مصورا فجعل إبليس يدخل من دبره و يخرج من فيه، و يقول أنا نار و هذا طين أجوف و النار تغلب الطين «۱» و لأغلبنه فذلك قوله- عز و جل-: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «۲» يعنى قوله يومئذ لأغلبنه و قوله لأحتنكن يعنى لأحتوين على ذريته إلا قليلا. فقال للروح: ادخلى هذا الجسد. فقالت:

أى رب أين تدخلنى هذا الجسد المظلم؟ فقال اللّه- تبارك و تعالى-: أدخليه كرها فدخلته كرها و هى لا تخرج منه إلا كرها ثم نفخ فيه الروح من قبل رأسه، فترددت الروح فيه حتى بلغت نصف جسده موضع السرة فجعل للقعود فذلك قوله- تعالى-: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا «۳» فجعلت الروح تتردد فيه حتى بلغت أصابع الرجلين، فأرادت أن تخرج منها فلم تجد منفذا، فرجعت إلى الرأس فخرجت من المنخرين، فعطس عند ذلك لخروجها من منخريه فقال: الحمد للّه.

---

(۱) هذا الأثر أورده بطوله ابن كثير ج ۱: ۷۵ رواية عن ابن جرير بدأه بقوله: و قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: كان إبليس من حى من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة و كان اسمه الحارث و كان خازنا من خزان الجنة و خلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحى .. إلخ.

(۲) سورة سبأ: ۲۰

(۳) سورة الإسراء: ۱۱- و الأثر كله فى ابن كثير ج ۱: ۷۵ و لكن الآية وردت فى تفسير ابن كثير هكذا و خلق الْإِنْسانُ عَجُولًا و هو خطأ فليصحح.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۸

فكان أول كلامه فرد ربه- عز و جل-: يرحمك اللّه لهذا خلقتك تسبح بحمدى و تقدس لى. فسبقت رحمته لآدم- عليه السلام- وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها «۱» ثم إن اللّه- تبارك و تعالى حشر الطير و الدواب و هوام الأرض كلها فعلم آدم- عليه السلام- أسماءها فقال: يا آدم هذا فرس، و هذا بغل، و هذا حمار، حتى سمى له كل دابة، و كل طير باسمه ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ ثم عرض أهل تلك الأسماء على الملائكة الذين هم فى الأرض فَقالَ أَنْبِئُونِى يعنى أخبرونى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ يعنى دواب الأرض كلها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۳۱- بأنى جاعل فى الأرض من يفسد فيها و يسفك الدماء قالُوا «۲» قالت الملائكة:

سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۳۲- قال «۳»: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل، قال: قال مقاتل:

قال اللّه- عز و جل-: لهم كيف تدعون العلم فيما لم يخلق بعد و لم تروه و أنتم لا تعلمون من ترون قالَ اللّه- عز و جل- لآدم: يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ يقول أخبر الملائكة بأسماء دواب الأرض و الطير كلها ففعل قال اللّه- عز و جل-: فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ ما يكون فى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ يعنى ما أظهرت الملائكة لإبليس من السمع و الطاعة للرب وَ أعلم ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۳۳- يعنى إبليس وحده ما كان أسر إبليس فى نفسه من المعصية للّه- عز و جل- فى السجود لآدم ثم قال: وَ إِذْ يعنى و قد قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ [۹ أ] الذين خلقوا من مارج من نار السموم اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وحده فاستثنى «۴» لم يسجد أَبى وَ اسْتَكْبَرَ يعنى و تكبر عن السجود لآدم و إنما

---

(۱) وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها: ساقط من أ.

(۲) قالُوا: ساقطة من أ.

(۳) هكذا فى أ و فى ل: قال: قال مقاتل: قال اللّه.

(۴) بالأصل فاستثنا بالألف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۹۹

أمره اللّه- عز و جل- بالسجود لآدم لما علم اللّه منه فأحب أن يظهر ذلك للملائكة ما كان أسر فى نفسه قالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ كانَ إبليس مِنَ الْكافِرِينَ ۳۴- الذين أوجب اللّه- عز و جل- لهم الشقاء «۱» فى علمه فمن ثم لم يسجد وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ يعنى حواء خلقا يوم الجمعة وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ يعنى ما شِئْتُما و إذا شئتما من حيث شئتما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ يعنى السنبلة و هى الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ ۳۵- لأنفسكما فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها يقول- سبحانه- فاستزلهما الشيطان عنها يعنى عن الطاعة و هو إبليس فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ من الخير فى الجنة وَ قُلْنَا اهْبِطُوا منها يعنى آدم و حواء و إبليس بوحى منه فهبط آدم بالهند و حواء بجدة و إبليس بالبصرة و هى الأيلة «۲» و هبط آدم فى واد اسمه نوذ فى شعب يقال له سرنديب فاجتمع آدم و حواء بالمزدلفة فمن ثم جمع لاجتماعهما بها ثم قال:

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فإبليس لهما عدو و هما لإبليس عدو ثم قال: وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ ۳۶- يعنى بلاغا إلى منتهى آجالكم: الموت.

و هبط إبليس قبل آدم فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ بعد ما هبط إلى الأرض يوم الجمعة يعنى بالكلمات أن قال رب أ كان هذا شىء كنت قدرته على قبل أن تخلقنى فسبق لى به الكتاب أنى عامله و سبقت لى منك الرحمة، حين خلقتنى قال: نعم، يا آدم قال: يا رب خلقتنى بيدك فسويتنى و نفخت من روحك فعطست فحمدتك فدعوت لى برحمتك فسبقت رحمتك إلى غضبك قال: نعم، يا آدم. قال: أخرجتنى من الجنة و أنزلتنى الأرض يا رب. إن تبت و أصلحت ترجعنى إلى الجنة قال اللّه- عز و جل- له: نعم يا آدم فتاب آدم و حواء يوم الجمعة

---

(۱) فى الأصل: الشقا بدون همزة.

(۲) فى أ: الأبلة، بالباء.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۰

فعند ذلك قالا: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «۱» فَتابَ اللّه- عز و جل- عَلَيْهِ يوم الجمعة إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۳۷- لخلقه قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً يعنى من الجنة جميعا آدم و حواء و إبليس فأوحى اللّه إليهم بعد ما هبطوا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ يعنى ذرية آدم فإن يأتيكم يا ذرية آدم مِنِّى هُدىً يعنى رسولا و كتابا فيه البيان ثم أخبر بمستقر من اتبع الهدى فى الآخرة قال- سبحانه-: فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ يعنى رسولى [۹ ب و كتابى فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۳۸- من الموت ثم أخبر بمستقر من ترك الهدى فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا برسلى وَ كَذَّبُوا بآياتى القرآن أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۳۹- لا يموتون يا بَنِى إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ يعنى أجدادهم فكانت النعمة حين أنجاهم من آل فرعون، و أهلك عدوهم و حين فرق البحر لهم، و حين أنزل عليهم المن و السلوى، و حين ظلل عليهم الغمام بالنهار من حر الشمس و جعل لهم عمودا من نور يضىء لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر و فجر لهم اثنى عشر عينا من الحجر و أعطاهم التوراة فيها بيان كل شىء فدلهم على صنعه ليوحدوه- عز و جل- وَ أَوْفُوا بِعَهْدِى يعنى اليهود و ذلك أن اللّه- عز و جل- عهد إليهم فى التوراة أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا و أن يؤمنوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بالنبيين و الكتاب فأخبر اللّه- عز و جل- عنهم فى المائدة فقال-: وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً وَ قالَ اللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِى بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ يعنى و نصرتموهم وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً «۲» فهذا الذى قال اللّه وَ أَوْفُوا بِعَهْدِى الذى عهدت إليكم

---

(۱) سورة الأعراف: ۲۳.

(۲) سورة المائدة: ۱۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۱

فى التوراة فإذا فعلتم ذلك أُوفِ لكم بِعَهْدِكُمْ يعنى المغفرة و الجنة فعاهدهم أن أوفوا له بما قال المغفرة و الجنة، فكفروا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بعيسى- عليه السلام- فذلك قوله- سبحانه-: لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ فهذا وفاء الرب- عز و جل- لهم، وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۴۰- يعنى و إياى فخافون فى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- «۱» فمن كذب به فله النار. ثم قال: وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً نزلت فى كعب بن الأشرف و أصحابه رءوس اليهود يقول صدقوا بما أنزلت من القرآن على محمد مصدقا لِما مَعَكُمْ يقول محمد تصديقه معكم أنه نبى رسول وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ يعنى محمدا فتتابع «۲» اليهود كلها على كفر به فلما كفروا تتابعت اليهود كلها: أهل خيبر، و أهل فدك، و أهل قريظة، و غيرهم على الكفر بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال لرؤوس اليهود: وَ لا- تَشْتَرُوا بِآياتِى ثَمَناً قَلِيلًا و ذلك أن رؤوس اليهود كتموا أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى التوراة و كتموا أمره عن سفلة اليهود و كانت للرؤساء منهم مأكلة «۳» فى كل عام من زرعهم و ثمارهم و لو تابعوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- لحبست تلك المأكلة عنهم فقال اللّه لهم وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِى ثَمَناً قَلِيلًا [۱۰ أ]: يعنى بكتمان بعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- عرضا قليلا- من الدنيا مما تصيبون من سفلة اليهود ثم يخوفهم وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۴۱- فى محمد فمن كذب به فله النار. ثم قال لليهود: وَ لا- تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَ و ذلك أن اليهود يقرون ببعض أمر محمد و يكتمون بعضا ليصدقوا فى ذلك فقال اللّه- عز و جل-: و لا تخلطوا الحق بالباطل نظيرها

---

(۱) فى أ: زيادة ثم قال.

(۲) هكذا فى ل، و فى أ: فتايع، و لعل أصلها فتابع.

(۳) هكذا فى ل، و فى أ: تأكله.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۲

فى آل عمران «۱» و الأنعام وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ «۲» يعنى و لم يخلطوا بشرك وَ تَكْتُمُوا الْحَقَ أى و لا تكتموا أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۴۲- أن محمدا نبى و نعته فى التوراة.

و قال لليهود: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ فى مواقيتها وَ آتُوا الزَّكاةَ يعنى و أعطوا الزكاة من أموالكم وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ۴۳- يعنى اليهود صلوا مع المصلين يعنى مع المؤمنين من أصحاب النبى محمد- صلى اللّه عليه و سلم.

أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ و ذلك أن اليهود قالوا لبعض أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن محمدا حق فاتبعوه ترشدوا، فقال اللّه- عز و جل- لليهود أ تأمرون الناس بالبر يعنى أصحاب محمد وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ يقول و تتركون أنفسكم فلا تتبعوه وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ يعنى التوراة فيها بيان أمر محمد و نعته أَ فَلا تَعْقِلُونَ ۴۴- أنتم فتتبعونه ثم قال: وَ اسْتَعِينُوا على طلب الآخرة بِالصَّبْرِ على الفرائض وَ الصَّلاةِ الخمس حافظوا عليها فى مواقيتها وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ يعنى حين صرفت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة فكبر ذلك على اليهود منهم جدى بن أخطب، و سعيد بن عمرو الشاعر، و غيرهم ثم استثنى فقال: إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ ۴۵- يعنى إلا على المتواضعين من المؤمنين لم يكبر عليهم تحويل القبلة ثم نعت الخاشعين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ يعنى يعلمون يقينا أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يعنى فى الآخرة وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ ۴۶- فيجزيهم بأعمالهم يا بَنِى إِسْرائِيلَ يعنى اليهود بالمدينة اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

---

(۱) يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ سورة آل عمران: ۷۱.

(۲) الأنعام: ۸۲ و تمامها الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۳

يعنى أجدادكم و النعمة عليهم «۱» حين أنجاهم من آل فرعون فأهلك عدوهم و الخير الذى أنزل عليهم فى أرض التيه و أعطاهم التوراة ثم قال:

وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ ۴۷- يعنى عالمى ذلك الزمان يعنى أجدادهم من غير بنى إسرائيل ثم خوفهم فقال: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ يقول لا- تغنى نفس كافرة عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً من المنفعة فى الآخرة وَ لا يُقْبَلُ مِنْها يعنى من هذه النفس الكافرة شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ يعنى فداء كفعل أهل الدنيا بعضهم من بعض ثم قال: وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ ۴۸- يقول و لا هم يمنعون من العذاب ثم ذكرهم النعم ليوحدوه [۱۰ ب فقال سبحانه: وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ يعنى أنفذناكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يعنى أهل مصر يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يعنى يعذبونكم شدة العذاب يعنى ذبح الأبناء و استحياء النساء لأن فرعون أمر بذبح البنين فى حجور أمهاتهم ثم بين العذاب فقال: يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ فى حجور أمهاتهم وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يعنى قتل البنين و ترك البنات قتل منهم فرعون ثمانية عشر طفلا «۲» مخافة أن يكون فيهم مولود يكون هلاكه «۳» فى سببه يقول اللّه- عز و جل-:

وَ فِي ذلِكُمْ يعنى فيما يخبركم من قتل الأبناء و ترك البنات بَلاءٌ يعنى نقمة مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۴۹- فاذكروا فضله عليكم حين أنجاكم من آل فرعون وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ و ذلك أنه فرق البحر يمينا و شمالا كالجبلين المتقابلين كل واحد منهما على الآخر و بينهما كوى من طريق إلى طريق ينظر كل سبط إلى الآخر ليكون آنس لهم فَأَنْجَيْناكُمْ من الغرق وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ يعنى أهل مصر يعنى

---

(۱) (عليهم) ساقطة من أ، و فى ل: على.

(۲) هكذا فى ل و فى أ: ثمانية عشر ألف طفلا: و هو دليل أن ألف زيدت من الناسخ بعد كتابة ثمانية عشر طفلا، و إلا لكتبها طفل لأنها مضاف إليه.

(۳) فى أ، ل: هلاكهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۴

القبط وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۵۰- أجدادهم يعلمون أن ذلك حق و كان ذلك من النعم.

وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى يعنى الميعاد أَرْبَعِينَ لَيْلَةً يعنى ثلاثين من ذى القعدة و عشر ليال من ذى الحجة فكان الميعاد الجبل ليعطى التوراة و كان موسى- عليه السلام- أخبر بنى إسرائيل بمصر فقال لهم إذا خرجنا منها أتيناكم من اللّه- عز و جل- بكتاب يبين لكم فيه ما تأتون و ما تتقون فلما فارقهم موسى مع السبعين و استخلف هارون أخاه عليهم اتخذوا العجل فذلك قوله- سبحانه-:

ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ يقول من بعد انطلاق موسى إلى الجبل وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ ۵۱- و ذلك أن موسى قطع البحر يوم العاشر من المحرم فقال بنو إسرائيل: وعدتنا يا موسى أن تأتينا بكتاب من ربنا إلى شهر فأتنا بما وعدتنا فانطلق موسى و أخبرهم أنه يرجع إلى أربعين يوما عن أمر ربه- عز و جل- فلما سار موسى فدنا من الجبل أمر السبعين أن يقيموا فى أصل الجبل و صعد موسى الجبل فكلم ربه- تبارك اسمه- و أخذ الألواح فيها التوراة فلما مضى عشرون يوما قالوا «۱»: أخلفنا موسى العهد فعدوا عشرين يوما و عشرين ليلة، فقالوا:

هذا أربعون يوما فاتخذوا العجل فأخبر اللّه- عز و جل- موسى بذلك على الجبل فقال موسى لربه: من صنع لهم العجل؟ قال: السامرى صنعه «۲» لهم، قال موسى لربه: فمن نفخ فيه الروح؟ قال الرب- عز و جل-: أنا. فقال موسى:

يا رب، السامرى صنع لهم العجل فأضلهم، و صنعت فيه الخوار فأنت فتنت قومى [۱۱ أ]. فمن ثم قال اللّه- عز و جل-: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُ «۳» يعنى الذين خلفهم مع هارون سوى السبعين

(۱) فى أ: فقالوا.

(۲) فى أ: صنع.

(۳) سورة طه: ۸۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۵

حين أمرهم بعبادة العجل فلما نزل موسى من الجبل إلى السبعين أخبرهم بما كان و لم يخبرهم بأمر العجل، فقال السبعون لموسى: نحن أصحابك جئنا معك، و لم نخالفك فى أمر، و لنا عليك حق فأرنا اللّه جهرة- يعنى معاينة- كما رأيته فقال موسى:

و اللّه ما رأيته، و لقد أردته على ذلك فأبى و تجلى للجبل فجعله دكا. يعنى فصار دكا و كان أشد منى و أقوى. فقالوا: إنا لا نؤمن بك و لا نقبل ما جئت به حتى ترياه معاينة.

فلما قالوا ذلك أخذتهم الصاعقة، يعنى الموت عقوبة. فذلك قوله- سبحانه-:

فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ «۱» يعنى الموت نظيرها وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً «۲» يعنى ميتا و كقوله- عز و جل-: فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ «۳» يعنى فمات وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يعنى السبعين ثم أنعم اللّه عليهم فبعثهم و ذلك أنهم لما صعقوا قام موسى يبكى و ظن أنهم إنما صعقوا بخطيئة أصحاب العجل فقال- عز و جل- فى سورة الأعراف: رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ، أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا «۴»- و قال: يا رب ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قد أهلكت أحبارهم فبعثهم اللّه- عز و جل- لما وجد موسى من أمرهم. فذلك قوله- سبحانه-: ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «۵»- ۵۲- يقول لكى تشكروا ربكم فى هذه النعمة فبعثوا يوم ماتوا ثم انصرفوا مع موسى راجعين فلما دنوا من المعسكر على ساحل البحر سمعوا اللغط حول العجل، فقالوا هذا قتال فى المحلة فقال موسى- عليه السلام- ليس بقتال و لكنه صوت الفتنة فلما دخلوا المعسكر «۶» رأى موسى ماذا يصنعون حول العجل، فغضب و ألقى الألواح فانكسر منها لوحان

(۱) فى أ: فأخذتهم- البقرة ۵۵.

(۲) سورة الأعراف: ۱۴۳.

(۳) سورة الزمر: ۶۸.

(۴) سورة الأعراف: ۱۵۵.

(۵) فى أ: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون.

(۶) فى أ، ل: العسكر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۶

فارتفع من اللوح بعض كلام اللّه- عز و جل- فأمر بالسامرى فأخرج من محلة بنى إسرائيل ثم عمد إلى العجل فبرده بالمبرد و أحرقه بالنار ثم ذراه فى البحر فذلك قوله: لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً «۱» فقال موسى: إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أى ضررتم- أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ إلها من دون اللّه- سبحانه و تعالى فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ يعنى خالقكم و ندم القوم على صنيعهم فذلك قوله- سبحانه: وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا يعنى أشركوا باللّه- عز و جل- قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «۲» فقالوا كيف لنا بالتوبة يا موسى قال اقتلوا أنفسكم يعنى يقتل بعضكم بعضا كقوله سبحانه فى النساء [۱۱ ب وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يقول لا يقتل بعضكم بعضكم إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً «۳» يعنى ذلك القتل و التوبة خير لكم عند بارئكم يعنى عند خالقكم قالوا قد فعلنا فلما أصبحوا أمر موسى- عليه السلام- البقية الاثنى عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل أن يقتلوهم بالسيف و الخناجر فخرج كل بنى أب

على حدة من منازلهم فقعدوا بأفنية بيوتهم فقال بعضهم لبعض: هؤلاء إخوانكم أتوكم شاهرين السيوف فاتقوا اللّه و اصبروا فلعنة اللّه على رجل حل جيوبه أو قام من مجلسه أو اتقى بيد أو رجل أو حار إليهم طرفة عين. قالوا: آمين فقتلوهم من لدن طلوع الشمس إلى انتصاف النهار يوم الجمعة و أرسل اللّه- عز و جل- عليهم الظلمة حتى لا يعرف بعضهم بعضا فبلغت القتلى سبعين ألفا ثم أنزل اللّه- عز و جل- الرحمة فلم يحد «۴» فيهم السلاح فأخبر اللّه- عز و جل- موسى- عليه السلام- أنه قد نزلت

---

(۱) سورة طه: ۹۷.

(۲) سورة الأعراف: ۱۴۹. و فى أ: فلما سقط.

(۳) سورة النساء: ۲۹.

(۴) يحد: يقطع. و

فى الحديث: إذا قتلتم فأحسنوا القتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة و ليحد أحدكم شفرته و ليرح ذبيحته.

و فى أ: بحكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۷

الرحمة. فقال لهم: قد نزلت الرحمة ثم أمر موسى المنادى فنادى أن ارفعوا سيوفكم عن إخوانكم فجعل اللّه- عز و جل- القتلى شهداء و تاب اللّه على الأحياء و عفى عن الذين صبروا للقتل فلم يقتلوا فمن مات قبل أن يأتيهم موسى- عليه السلام- على عبادة العجل دخل النار و من هرب من القتل لعنهم اللّه و ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ، فذلك قوله: سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا و ذلك قوله سبحانه-: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ «۱».

فكان الرجل يأتى نادى قومه و هم جلوس فيقتل من العشرة ثلاثة و يدع البقية و يقتل الخمسة من العشرين و من كتب عليهم الشهادة و يبقى الذين لم يقض لهم أن يقتلوا. فذلك قوله- عز و جل- ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ فلم نهلككم جميعا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ يعنى بعد العجل لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَشْكُرُونَ ربكم فى هذه النعم يعنى العفو فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم و ذلك قوله- سبحانه- فى الأعراف: وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها يعنى من بعد عبادة العجل وَ آمَنُوا يعنى و صدقوا بأن اللّه واحد لا شريك له إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «۲» لذو تجاوز عنهم رحيم بهم عند التوبة.

وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ يعنى التوراة وَ الْفُرْقانَ يعنى النصر حين فرق بين الحق و الباطل و نصر موسى و أهلك فرعون نظيرها فى الأنفال قوله- سبحانه-:

وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يعنى يوم النصر يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ «۳»

---

(۱) سورة الأعراف: ۱۶۷.

(۲) سورة الأعراف: ۱۵۳.

(۳) سورة الأنفال: ۴۱.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۸

فنصر اللّه- عز و جل- المؤمنين و هزم المشركين لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «۱»- ۵۳- [۱۲ أ] من الضلالة بالتوراة يعنى بالنور «۲».

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۵۴- وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۵۵- ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۵۶- «۳».

وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ و ذلك أن موسى- عليه السلام- قالت له بنو إسرائيل و هم فى التيه: كيف لنا بالأبنية، و قد نزلنا فى القفر، و خرجنا من العمران، من حر الشمس «۴». فظلل اللّه- عز و جل- عليهم الغمام الأبيض يقيهم حر الشمس ثم إنهم سألوا موسى- عليه السلام- الطعام فأنزل اللّه عليهم طعام الجنة و هو الْمَنَّ وَ السَّلْوى أما المنّ فهو الترنجبين فكان ينزل بالليل على شجرهم أبيض كالثلج حلو مثل العسل، فيغدون عليه لكل إنسان صاع لكل ليلة فيغدون عليه فيأخذون ما يكفيهم ليومهم ذلك لكل رجل صاع و لا يرفعون منه فى غد و يأخذون «۵» يوم الجمعة ليومين لأن السبت كان عندهم لا يشخصون فيه و لا يعملون «۶» كان هذا لهم فى التيه و تنبت ثيابهم مع أولادهم فأما الرجال فكانت

---

(۱) هذه آية ۵۳ من سورة البقرة. و بدأ يفسر بعدها مباشرة الآية ۵۷. و كذلك فى ل.

أما الآيات ۵۴، ۵۵، ۵۶ فقد اكتفى بذكر قصتها و موضوعها فيما تقدم.

(۲) فى أ: النور.

(۳) هذه الآيات ساقطة من أ، ل.

(۴) هكذا فى أ، ل ۵ و المقصود كيف سبيلنا إلى الأبنية لتقينا من حر الشمس.

(۵) فى أ: يأخذون.

(۶) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۰۹

ثيابهم عليهم لا تبلى و لا تنخرق و لا تدنس. و أما السلوى فهو الطير، و ذلك أن بنى إسرائيل سألوا موسى اللحم، و هم فى التيه، فسأل موسى ربه- عز و جل- فقال اللّه: لأطعمنهم أقل الطير لحما فبعث اللّه- سبحانه- السماء فأمطرت لهم السلوى و هى السمانا، و جمعتهم ريح الجنوب. و هى طير حمر تكون فى طريق مصر فأمطرت قدر ميل فى عرض الأرض «۱» و قدر رمح فى السماء بعضه على بعض.

فقال اللّه- عز و جل- لهم: كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ يعنى من حلال. كقوله:

فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً «۲» يعنى حلالا- طيبا فى غير مأثم، و إذا وجدوا الماء فهو حرام: فمن ثم قال طيبا يعنى حلالا من ما رَزَقْناكُمْ من السلوى، و لا تطغوا فيه يعنى تعصوا اللّه فى الرزق فيما رزقكم و لا ترفعوا منه لغد فرفعوا و قددوا مخافة أن ينفد، و لو لم يفعلوا لدام لهم ذلك فقددوا منه و رفعوا فدود و تغير ما قددوا منه و ما رفعوا فعصوا ربهم فذلك قوله- سبحانه-: وَ ما ظَلَمُونا يعنى و ما ضرونا يعنى ما نقصونا من ملكنا بمعصيتهم شيئا حين رفعوا و قددوا منه فى غد وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۵۷- يعنى أنفسهم يضرون نظيرها فى الأعراف قوله- سبحانه-: مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ «۳» إلى آخر الآية.

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ يعنى إيلياء و هم يومئذ من وراء البحر فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً يعنى ما شئتم، و إذ شئتم، و حيث شئتم وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً يعنى باب إيلياء سجدا فدخلوا متحرفين على شق وجوههم وَ قُولُوا حِطَّةٌ

---

(۱) الأرض: ساقطة من ل.

(۲) سورة المائدة: ۶.

(۳) سورة الأعراف: ۱۶۰، و تمامها وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۰

و ذلك أن بنى إسرائيل خرجوا مع يوشع بن نون بن اليشامع بن عميهوذ بن غيران بن شونالخ بن إفراييم بن يوسف- عليه السلام- من أرض التيه إلى العمران حيال أريحا و كانوا أصابوا خطيئة فأراد اللّه- عز و جل- أن [۱۲ ب يغفر لهم و كانت الخطيئة أن موسى- عليه السلام- كان أمرهم أن يدخلوا أرض أريحا التى فيها الجبارون فلهذا «۱» قال لهم: قولوا حطة، يعنى بحطة حط عنا خطايانا. ثم قال: نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۵۸- الذين لم يصيبوا خطيئة، فزادهم اللّه إحسانا إلى إحسانهم، فلما دخلوا إلى الباب فعل «۲» المحسنون ما أمروا به و قال الآخرون: هطا سقماثا يعنون حنطة حمراء. قالوا: ذلك استهزاء و تبديلا، لما أمروا به فدخلوا مستقلين فذلك قوله- عز و جل-: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً يعنى عذابا مِنَ السَّماءِ كقوله فى سورة الأعراف: قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ «۳» يعنى عذابا و يقال الطاعون و يقال الظلمة شبه النار بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ۵۹- و أهلك منهم سبعون ألفا فى يوم واحد عقوبة لقولهم هطا سقماثا فهذا القول ظلمهم.

وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ و هم فى التيه، قالوا: من أين لنا شراب نشرب؟ فدعا موسى- عليه السلام- ربه أن يسقيهم فأوحى اللّه- عز و جل- إلى موسى- عليه السلام- فَقُلْنَا «۴» اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ و كان الحجر خفيفا مربعا فضربه فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ «۵» من الحجر اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً فرووا بإذن اللّه- عز و جل- و كانوا اثنى عشر سبطا لكل سبط من بنى إسرائيل عين تجرى على حدة لا يخالطهم غيرهم «۶». فذلك قوله- سبحانه-: قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ

---

(۱) فى أ: فلها.

(۲) فى أ: فعلوا.

(۳) سورة الأعراف: ۷۱.

(۴) فى أ: أن.

(۵) فى أ: و انفجرت.

(۶) فى أ: غيره.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۱

يعنى كل سبط مشربهم يقول اللّه- عز و جل- كُلُوا من المنّ و السلوى وَ اشْرَبُوا من العيون و هو مِنْ رِزْقِ اللَّهِ حلالا طيبا فذلك قوله- سبحانه- كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ يقول لا تعلوا و لا تسعوا «۱» فى الأرض مُفْسِدِينَ ۶۰- يقول لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى فرفعوا من المن و السلوى لغد فذلك قوله- سبحانه- وَ لا تَطْغَوْا فِيهِ «۲» يقول لا ترفعوا منه لغد و كان موسى- عليه السلام- إذا ظعن حمل الحجر معه و تنصب العيون منه.

ثم إنهم قالوا: يا موسى، فأين اللباس؟ فجعلت الثياب تطول مع أولادهم و تبقى على كبارهم و لا تمزق و لا تبلى و لا تدنس، و كان لهم عمود من نور يضىء لهم بالليل إذا ارتحلوا و غاب «۳» القمر، فلمّا طال عليهم المن و السلوى سألوا موسى نبات الأرض فذلك قوله- عز و جل-: وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى فى التيه لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ يعنى المن و السلوى فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها يعنى الثوم وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فغضب موسى- عليه السلام- قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى يقول الذى هو دون المن و السلوى من نبات الأرض بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يعنى المنّ و السلوى [۱۳ أ] فقال موسى: اهْبِطُوا مِصْراً من الأمصار فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ من نبات الأرض وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ يعنى على اليهود الذلة و هى الجزية وَ الْمَسْكَنَةُ يعنى الفقر وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ يعنى استوجبوا غضب اللّه- عز و جل- ذلِكَ الذل و المسكنة الذى نزل بهم بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ يعنى القرآن وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ ۶۱- فى أديانهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا

---

(۱) فى أ: يقول لا تسعوا.

(۲) سورة طه: ۸۱.

(۳) فى أ، ل: مكان القمر. و لكن فى مكان آخر: و غاب القمر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۲

يعنى اليهود وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ و هم قوم «۱» يصلون للقبلة «۲»، يقرءون الزبور و يعبدون الملائكة، و ذلك أن سلمان الفارسى كان من جند سابور، فأتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأسلم و ذكر سلمان أمر الراهب و أصحابه، و أنهم مجتهدون فى دينهم يصلون و يصومون، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

هم فى النار

فأنزل اللّه- عز و جل- فيمن صدق منهم بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا يعنى أقروا و ليسوا بمنافقين وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً يقول من صدق منهم باللّه- عز و جل- بأنه واحد لا شريك له و صدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال بأنه كائن فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من نزول العذاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۶۲- عند الموت «۳». يقول إن الذين آمنوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه- تعالى- و من آمن من الذين هادوا و من النصارى و من الصابئين من آمن منهم باللّه و اليوم الآخر فيما تقدم إلى آخر الآية وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ فى التوراة و أن تعملوا بما فيها فلما قرءوا التوراة و فيها الحدود و الأحكام كرهوا أن يقروا بما فيها رفع اللّه- عز و جل- عليهم الجبل ليرضخ به رءوسهم، و ذلك قوله- سبحانه-: وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ يعنى الجبل فلما رأوا ذلك أقروا بما فيها فذلك قوله: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ يقول ما أعطيناكم من التوراة بالجد و المواظبة عليه وَ اذْكُرُوا يقول احفظوا ما فِيهِ من أمره و نهيه و لا تضيعوه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۶۳- يقول لكى تتقوا المعاصى ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يقول أعرضتم مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عن الحق

---

(۱) فى أ: قوما.

(۲) فى أ: القبلة.

(۳) فى أ: بالموت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۳

من بعد الجبل فَلَوْ لا «۱» فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يعنى نعمته لعاقبكم و لَكُنْتُمْ فى الآخرة مِنَ الْخاسِرِينَ ۶۴- فى العقوبة وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ يعنى اليهود الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فصادوا فيه «۲» السمك و كان محرما عليهم صيد السمك يوم السبت فأمهلهم اللّه- سبحانه- بعد صيد السمك سنين ثم مسخهم اللّه قردة فذلك قوله: فَقُلْنا لَهُمْ بوحى كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ ۶۵- يعنى صاغرين فَجَعَلْناها نَكالًا [۱۳ ب لبنى إسرائيل لِما بَيْنَ يَدَيْها يقول أخذناهم بمعاصيهم قبل صيد الحيتان وَ ما خَلْفَها ما استنوا من سنة سيئة فاقتدى بها من بعدهم فالنكال هى العقوبة ثم مسخهم اللّه- عز و جل- فى زمان داود- عليه السلام- قردة ثم حذر هذه الأمة فقال- سبحانه-:

وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۶۶- يعنى تعظهم يا محمد أن يركبوا ما ركبت بنو إسرائيل من المعاصى فيستحلوا محرما أو صيدا فى حرم اللّه أو تستحلّوا أنتم حراما لا ينبغى فينزل بكم من العقوبة مثل ما نزل بالذين استحلّوا صيد السمك يوم السبت.

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا بنى إسرائيل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً بأرض مصر قبل الغرق «۳» و ذلك أن أخوين كانا فى بنى إسرائيل فقتلا ابن عم لهما ليلا بمصر ليرثاه ثم حملاه فألقياه بين القريتين. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل عن أبى مليكة عن ابن عباس- رضى اللّه عنه- أنه قال: قاسوا ما بين القريتين فكانتا سواء فلما أصبحوا أخذوا أهل القرية «۴»، فقالوا: و اللّه ما قتلناه و لا علمنا له قاتلا. قالوا: يا موسى، ادع

(۱) فى أ: و لو لا.

(۲) فى أ: فيها.

(۳) أى قبل غرق فرعون و جنوده.

(۴) هكذا فى أ، ل. و صوابها القريتين. و هذه القصة واردة من عدة طرق فى تفسير الدر المنثور السيوطى أ: ۷۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۴

لنا ربّك، يطلع على القاتل «۱» إن كنت نبيا كما تزعم فدعا موسى ربه- عز و جل- فأتاه جبريل- عليه السلام- فأمره بذبح بقرة. فقال لهم موسى: إن اللّه يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوه ببعضها فيحيا، فيخبركم بقاتله. و اسم المقتول عاميل.

فظنوا أنه يستهزئ بهم، فقالوا: نسألك عن القاتل لتخبرنا به فتأمرنا بذبح بقرة استهزاء بنا. فذلك قولهم لموسى: قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ۶۷- يعنى من المستهزئين فعلموا أن عنده علم ذلك قالُوا يا موسى: ادْعُ لَنا رَبَّكَ أى سل لنا ربك يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إن ربكم يقول: إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ يعنى ليست بكبيرة و لا بكر أى شاب عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ يعنى بالعوان بين الكبيرة و الشابة فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ ۶۸- فانطلقوا ثم رجعوا إلى موسى قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ أى سل ربك:

يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها يعنى صافية اللون نقية تَسُرُّ يعنى تعجب النَّاظِرِينَ ۶۹- يعنى من رآها فشددوا على أنفسهم فشدد اللّه عليهم

قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنما أمروا بقرة و لو عمدوا إلى أدنى بقرة لأجزأت «۲» عنهم، و الذى نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الأبد فانطلقوا ثم رجعوا قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا تشكل «۳» وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

- ۷۰- لو لم يستثنوا لم يهتدوا لها أبدا فعند ذلك هموا أن يفعلوا ما أمروا. و لو أنهم عمدوا إلى الصفة الأولى فذبحوها لأجزأت عنهم.

قالَ إِنَّهُ يَقُولُ أى قال موسى إن اللّه يقول [۱۴ أ]: إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ يقول ليست «۴» بالذلول التى يعمل عليها فى الحرث وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ

(۱) فى ل: هذا القاتل.

(۲) هكذا فى ل، و فى أ: لأجرت.

(۳) بعضه يشبه الآخر و فى ل: تشتكل.

(۴) هكذا فى ل و فى أ: ليس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۵

يقول ليست بالذلول التى يسقى عليها بالسواقى الماء للحرث مُسَلَّمَةٌ يعنى صحيحة لا شِيَةَ فِيها يقول لا وضح «۱» فيها يقول ليس فيها سواد و لا بياض و لا حمرة قالُوا:

الْآنَ يا موسى جِئْتَ بِالْحَقِ يقول الآن بينت لنا الحق، فانطلقوا حتى وجدوها عند امرأة اسمها نور يا بنت «۲» رام فاستاموا بها. فقالوا لموسى: إنها لا تباع إلا بملء مسكها ذهبا. قال موسى: لا تظلموا «۳» انطلقوا اشتروها بما عز و هان، فاشتروها بملء مسكها ذهبا. فَذَبَحُوها فقالوا لموسى: قد ذبحناها. قال:

خذوا منها عضوا فاضربوا به القتيل، فضربوا القتيل، بفخذ البقرة اليمنى فقام القتيل و أوداجه تشخب دما فقال: قتلنى فلان و فلان. يعنى

ابنى عمه. ثم وقع ميتا.

فأخذا فقتلا، فذلك قوله- سبحانه-: فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ ۷۱- وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها فاختلفتم فى قتلها فقال أهل هذه القرية الأخرى:

أنتم قتلتموه. و قال الآخرون: أنتم قتلتموه فذلك قوله- سبحانه-: وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۷۲- يعنى كتمان قتل المقتول فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يقول هكذا يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ فكان ذلك من آياته و عجائبه لَعَلَّكُمْ يقول لكى تَعْقِلُونَ ۷۳- فتعتبروا فى البعث و إنما فعل اللّه ذلك بهم لأنه كان فى بنى إسرائيل من يشك فى البعث فأراد اللّه- عز و جل- أن يعلمهم أنه قادر على أن يبعث الموتى. و ذلك قوله- سبحانه-:

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فتعتبروا فى البعث.

فقالوا: نحن لم نقتله، و لكن كذب علينا، فلما كذبوا المقتول ضرب اللّه لهم مثلا و ذلك قوله- سبحانه-: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ فى الشدة فلم تطمئن يعنى تلين

---

(۱) وضح: ساقطة من أ و فى البيضاوى لا شِيَةَ فِيها لا لون فيها يخالف لون جلدها. و هى فى الأصل مصدر و شاه و شيا و شية إذا خلط بلونه لونا آخر.

(۲) هكذا فى ل، و فى أ: ابنت.

(۳) هكذا فى أ، ل: بدون ذكر المفعول فيهما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۶

حتى كذبتم المقتول. ثم قال: مِنْ بَعْدِ ذلِكَ يعنى من بعد حياة المقتول فَهِيَ كَالْحِجارَةِ فشبه قلوبهم حين لم تلن بالحجارة فى الشدة ثم عذر الحجارة و عاب قلوبهم، فقال فهى كالحجارة فى القسوة: أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ثم قال: وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ ما هى ألين من قلوبهم فمنها لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يعنى ما يَشَّقَّقُ يعنى يتصدع فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ يقول من بعض الحجارة الذى يهبط من أعلاه فهؤلاء جميعا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يفعلون ذلك و بنو إسرائيل لا يخشون اللّه و لا ترق قلوبهم كفعل الحجارة و لا يقبلون إلى طاعة ربهم ثم وعدهم فقال- عز و جل-: وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۷۴- من المعاصى.

أَ فَتَطْمَعُونَ أى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وحده.

أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ أن يصدقوا قولك يا محمد يعنى يهود المدينة وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ على عهد موسى [۱۵ ب «۱»- عليه السلام- يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ و ذلك أن السبعين الذين اختارهم موسى حين قالوا أرنا اللّه جهرة فعاقبهم اللّه- عز و جل- و أماتهم عقوبة، و بقى «۲» موسى وحده، يبكى فلما أحياهم اللّه- سبحانه- قالوا: قد علمنا الآن أنك لم تر ربك و لكن سمعت صوته فأسمعنا صوته.

قال موسى: أما هذا فعسى. قال موسى: يا رب إن عبادك هؤلاء بنى إسرائيل يحبون أن يسمعوا كلامك. فقال: من أحب منهم أن يسمع كلامى فليعتزل النساء ثلاثة أيام، و ليغتسل يوم الثالث و ليلبس ثيابا جددا «۳»، ثم ليأتى الجبل فأسمعه كلامى.

ففعلوا ذلك ثم انطلقوا مع موسى إلى الجبل، فقال لهم موسى: إذا رأيتم السحابة

---

(۱) ورقة (۱۴ ب)، (۱۵ أ) ليس فيهما شىء و الكلام متصل بين (۱۴ أ) و (۱۵ أ)

(۲) هكذا فى ل، و فى أ: بقى.

(۳) هكذا فى ل، و فى أ: ثياب جدد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۷

قد غشيت، و رأيتم فيها نورا و سمعتم فيها صوتا، فاسجدوا لربكم و انظروا ما يأمركم به، فافعلوا، قالوا: نعم، فصعد موسى- عليه السلام- الجبل فجاءت الغمامة فحالت بينهم و بين موسى و رأوا النور و سمعوا صوتا كصوت الصور «۱»، و هو البوق «۲»، فسجدوا و سمعوه و هو يقول: إنى أنا ربكم لا- إله إلا- أنا الحى القيوم، و أنا الذى أخرجتكم من أرض مصر بيد رقيقة «۳» و ذراع شديد فلا تعبدوا إلها غيرى، و لا تشركوا بى شيئا و لا تجعلوا لى شبها فإنكم لن ترونى، و لكن تسمعون كلامى.

فلما أن سمعوا الكلام ذهبت أرواحهم من هول ما سمعوا ثم أفاقوا و هم سجود. فقالوا لموسى- عليه السلام-: إنا «۴» لا نطيق أن «۵» نسمع كلام ربنا، فكن بيننا و بين ربنا، فليقل لك و قل أنت لنا. قال موسى: يا رب إن بنى إسرائيل لم يطيقوا أن يسمعوا كلامك فقل لى، و أقل لهم. قال اللّه- عز و جل-: نعم ما رأوا.

فجعل اللّه- عز و جل- يأمر موسى ثم يخبرهم موسى و يقولون سمعنا ربنا و أطعنا فلما فرغ من أمره و نهيه ارتفعت السحابة و ذهب الصوت فرفع القوم رءوسهم و رجعوا إلى قومهم. قيل لهم: ماذا أمركم به ربكم و نهاكم عنه؟ فقال بعضهم: أمرنا بكذا و كذا، و نهانا عن كذا و كذا. و قال آخرون: و اتبع فى آخر قوله إن لم تستطيعوا ترك ما نهاكم عنه فافعلوا ما تستطيعون. فذلك قوله- سبحانه-: أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يعنى طائفة من بنى إسرائيل يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ و فهموه وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ۷۵- أنهم حرفوا الكلام وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا يعنى صدقنا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- بأنه نبى و ذلك أن الرجل

---

(۱) هكذا فى ل، و فى أ: الشبور.

(۲) فى ل: البرق.

(۳) فى ل: رفيقة، و فى أ: رفيعة.

(۴) فى أ: و إنا.

(۵) أن: ساقطة من أ، و موجودة فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۸

المسلم كان يلقى من اليهود حليفه أو أخاه من الرضاعة [۱۶ أ] فيسأله أ تجدون محمدا فى كتابكم فيقولون نعم إن نبوة صاحبكم حق و إنا نعرفه فسمع كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و مالك بن الضيف، و جدى بن أخطب، فقالوا لليهود فى السر: أ تحدثون أصحاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- بما فتح اللّه لكم يعنى بما بين لكم فى التوراة من أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فذلك قوله- تعالى-: [وَ إِذا خَلا- بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ «۱»] لِيُحَاجُّوكُمْ يعنى ليخاصموكم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ باعترافكم أن محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- نبى ثم لا تتابعوه أَ فَلا تَعْقِلُونَ ۷۶- يعنى أ فلا ترون أنّ هذه حجة لهم عليكم فقال اللّه- عز و جل-: أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ فى الخلا وَ ما يُعْلِنُونَ ۷۷- فى الملا فيقول بعضهم لبعض: أ تحدثونهم بأمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- أو لا يعلمون حين قالوا: إنا نجد محمدا فى كتابنا و إنا لنعرفه وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَ يقول من اليهود من لا يقرأ التوراة إلا أن يحدثهم عنها رءوس اليهود وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۷۸- فى غير يقين ما يستيقنون به فإن كذبوا رءوس اليهود أو صدقوا تابعوهم باعترافهم فليس لهم بالتوراة علم إلا ما حدثوا عنها. فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ سوى نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و ذلك أن رءوس اليهود بالمدينة محوا نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من التوراة و كتبوا سوى نعته و قالوا لليهود سوى نعت محمد ثُمَّ يَقُولُونَ هذا النعت مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا يعنى عرضا يسيرا مما يعطيهم سفلة اليهود كل سنة من زروعهم و ثمارهم يقول فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ يعنى فى التوراة من تغيير نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

(۱) ما بين القوسين [- ..-] ليس فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۱۹

- ۷۹- من تلك المآكل على التكذيب بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و لو تابعوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- إذا لحبست عنهم تلك المآكل وَ قالُوا يعنى اليهود لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً لأنا أبناء اللّه و أحباؤه يعنى ولد أنبياء اللّه: إلا أربعين يوما التى عبد آباؤنا فيها العجل «۱». قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فعلتم بما عهد إليكم فى التوراة فإن كنتم فعلتم فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ يعنى بل تقولون عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ۸۰- فإنّه ليس بمعذبكم إلا تلك الأيام فإذا مضت تلك الأيام مقدار كل يوم ألف سنة قالت الخزنة يا أعداء اللّه ذهب الأجل و بقى الأبد و أيقنوا بالخلود فلما قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة أكذبهم اللّه- عز و جل- فقال: بَلى يخلد فيها مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً يعنى الشرك وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ [۱۶ ب حتى مات على الشرك فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۸۱- يعنى لا يموتون ثم بين مستقر المؤمنين فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۸۲- لا يموتون وَ إِذْ يعنى و لقد أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً يعنى برا بهما وَ ذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى يعنى ذوى القرابة صلته وَ الْمَساكِينِ و اليتيم أن تصدق عليه و ابن السبيل يعنى الضيف أن تحسن إليه. وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً يعنى حقا نظيرها فى طه قوله- عز و جل- أَ لَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً «۲» يعنى حقا.

و قوله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً يعنى لِلنَّاسِ أجمعين صدقا فى محمد و عن الإيمان.

(۱) فى أ، ل زيادة: يعنون آباءهم لقول اللّه- عز و جل-.

(۲) سورة طه: ۸۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۰

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ يعنى أتموا الصلاة لمواقيتها وَ آتُوا «۱» و أعطوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يعنى أعرضتم عن الإيمان فلم تقروا ببعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم «۲»- إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ۸۳- يعنى ابن سلام، و سلام بن قيس، و ثعلبة بن سلام، و قيس بن أخت عبد اللّه بن سلام، و أسيد، و أسد ابنى كعب و يامين، و ابن يامين، و هم مؤمنو أهل التوراة وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ فى التوراة يعنى و لقد أخذنا ميثاقكم فى التوراة لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ يقول لا يقتل بعضكم بعضا وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ يعنى لا يخرج بعضكم بعضا مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بهذا وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۸۴- أن هذا فى التوراة ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ معشر اليهود بالمدينة تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يعنى يقتل بعضكم بعضا وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً يعنى طائفة مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ يعنى تعاونون عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ يعنى بالمعصية وَ الْعُدْوانِ يعنى بالظلم و مكتوب عليهم فى التوراة أن يفدوا أسراهم فيشتروهم إذا أسرهم «۳» أهل الروم فى القتال إن كان عبدا أو أمة يقول اللّه- عز و جل-: وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ يقول تصدقون ببعض ما فى التوراة لمن يقتل، و الإخراج من الديار، فهو محرم عليكم إخراجهم وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ يعنى الهوان فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فكان خزى أهل قريظة القتل و السبى «۴» و خزى أهل النضير الجلاء و النفى من منازلهم و جناتهم التى بالمدينة إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام فكان هذا خزيا لهم «۵» و هوانا لهم «۶» وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ

(۱) ساقطة من أ.

(۲) فى أ زيادة: كقوله و قولوا للناس أجمعين صدقا فى محمد و عن الإيمان.

(۳) فى أ: أسروهم.

(۴) فى أ: و السبا.

(۵) فى أ: خزيهم.

(۶) فى أ: و هوان لهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۱

يعنى رءوس اليهود يقول [۱۷ أ] هم أشد عذابا يعنى رءوس اليهود من أهل ملتهم لأنهم أول من كفر بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- من اليهود ثم أوعدهم فقال: وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۸۵- ثم نعتهم فقال- سبحانه-: أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا يعنى اختاروا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ يقول باعوا الآخرة بالدنيا مما يصيبون من سفلة اليهود من المآكل فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ فى الآخرة وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ ۸۶- يعنى و لا هم يمنعون من العذاب وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ يقول أعطينا موسى التوراة وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ يقول و أتبعنا من بعد موسى بِالرُّسُلِ إلى قومهم وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ يقول و أعطينا عيسى ابن مريم العجائب التى كان يصنعها من خلق الطير «۱» و إبراء الأكمه «۲» و الأبرص و إحياء «۳» الموتى بإذن اللّه ثم قال- سبحانه-: وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يقول و قوينا عيسى بجبريل- عليهما السلام- فقالت اليهود عند ذلك فجئنا يا محمد بمثل ما جاء به موسى من الآيات كما تزعم يقول اللّه- عز و جل-: أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ يعنى اليهود اسْتَكْبَرْتُمْ يعنى تكبرتم عن الإيمان برسولى يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ يعنى طائفة من الأنبياء كذبتم بهم منهم عيسى و محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ ۸۷- يعنى و طائفة قتلتموهم منهم زكريا و يحيى و الأنبياء أيضا فعرفوا أن الذى قال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- حق فسكتوا وَ قالُوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: قُلُوبُنا غُلْفٌ يعنى فى غطاء و يعنون فى أكنة عليها الغطاء فلا تفهم و لا تفقه ما تقول يا محمد كراهية لما سمعوا من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من قوله إنكم كذبتم

---

(۱) فى ل: هى خلق الطير.

(۲) فى أ: و يبرى.

(۳) فى أ: و يحيى. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۲

فريقا من الأنبياء و فريقا قتلتم فإن كنت صادقا فأفهمنا ما تقول.

يقول اللّه- عز و جل-: بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فطبع على قلوبهم فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ ۸۸- يعنى بالقليل بأنهم لا يصدقون بأنه من اللّه و كفروا بما سواه مما جاء به محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فذلك قوله- عز و جل-: فى النساء: فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا «۱» و إنما سمى اليهود من قبل يهوذا بن يعقوب وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يعنى قرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ فى التوراة بتصديق محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و قرآنه فى التوراة نزلت فى اليهود منهم أبو رافع، و ابن أبى الحقيق، و أبو نافع و غرار، وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ أن يبعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- رسولا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا نظيرها فى الأنفال إِنْ تَسْتَفْتِحُوا «۲» يعنى إن تستنصروا بخروج محمد- صلى اللّه عليه و سلم- على مشركى العرب «۳» [۱۷ ب جهينة، و مزينة، و بنى عذرة، و أسد و غطفان، و من يليهم كانت اليهود إذا قاتلوهم قالوا: اللهم إنا نسألك باسم النبى الذى نجده فى كتابنا تبعثه فى آخر الزمان أن تنصرنا فينصرون عليهم. فلما بعث اللّه- عز و جل- محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- من غير بنى إسرائيل كفروا به و هم يعرفونه فذلك قوله- سبحانه-: فَلَمَّا جاءَهُمْ محمد ما عَرَفُوا أى بما عرفوا من أمره فى التوراة كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ ۸۹- يعنى اليهود بِئْسَما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ يقول بئسما باعوا أنفسهم بعرض يسير من الدنيا مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من المأكل فى كل عام ثم قال: أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- بَغْياً يعنى حسدا لمحمد إذ كان من العرب يقول اللّه- عز و جل-: أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

(۱) سورة النساء: ۱۵۵.

(۲) سورة الأنفال: ۱۹.

(۳) فى أ: مشركين العرب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۳

النبوة و الكتاب عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال- سبحانه-: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ يقول استوجبوا بغضب من اللّه حين كفروا بعيسى- صلى اللّه عليه و سلم- على غضب بكفرهم بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به وَ لِلْكافِرِينَ من اليهود عَذابٌ مُهِينٌ ۹۰- يعنى الهوان. ثم قال: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ يعنى اليهود منهم أبو ياسر، و النعمان بن أوفى آمِنُوا يعنى صدقوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن على محمد قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا يعنى التوراة وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ يعنى بما بعد التوراة الإنجيل و الفرقان وَ هُوَ الْحَقُ يعنى قرآن محمد مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ يقول تصديقا لمحمد بما أنزل اللّه عليه من القرآن مكتوبا عندهم فى التوراة قُلْ لهم يا محمد: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- دعا اليهود إلى الإيمان فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: آتنا بالآيات و القربان كما كانت الأنبياء تجىء بها إلى قومهم يقول اللّه- سبحانه- فقد كانت الأنبياء تجىء إلى آبائهم فكانوا يقتلونهم فقال اللّه- عز و جل- قُلْ يا محمد فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ يقول فلم قتلتم أنبياء اللّه مِنْ قَبْلُ يعنى آباءهم و قد جاءوا بالآيات و القربان إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۹۱- يعنى إن كنتم صادقين بأن اللّه عهد إليكم فى التوراة ألا تؤمنوا بالرسول حتى يأتيكم بقربان تأكله النار فقد جاءوا بالقربان فلم قتلتموهم يعنى آباءهم «۱». ثم قال لمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قل لليهود: وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ يعنى بالآيات التسع ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إلها مِنْ بَعْدِهِ يعنى من بعد انطلاق موسى إلى الجبل وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ ۹۲- لأنفسكم وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ يعنى و قد أخذنا ميثاقكم فى التوراة يعنى اليهود يعنى على

(۱) فى أ: فلم قتلتموهم إن كنتم يعنى آباءهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۴

أن تعبدوا اللّه «۱» و لا تشركوا به شيئا [۱۸ أ] و أن تؤمنوا بالكتاب و النبيين وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ حين لم يقبلوا التوراة قال موسى: يا رب إن عبادك لم يقبلوا كتابك و عصوا أمرك «۲». فأمر- اللّه عز و جل- الملائكة «۳» و جبريل فرفعوا من الأرض المقدسة جبلا فوق رءوسهم فحال الجبل بينهم و بين السماء فقال موسى- عليه السلام- لبنى إسرائيل: إن لم تقبلوا التوراة طرح هذا الجبل فيرضخ به رءوسكم و كان الجبل منهم قدر ميل فلما رأوا ذلك قبلوها فذلك قوله- سبحانه-: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ «۴» خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ يعنى ما آتيناكم من التوراة بالجد و المواظبة عليه فرجع الجبل إلى مكانه فقال موسى لبنى إسرائيل: وَ اسْمَعُوا يقول اسمعوا ما فى التوراة من الحدود و الأحكام و الشدة قالُوا سَمِعْنا بذلك الذى تخوفنا به من أمر الجبل وَ عَصَيْنا أمرك فلا نتبع ما جئتنا به من الشدة فى التوراة و العجل كان أرفق بنا و أهون علينا مما جئتنا به من الشدة يقول اللّه- عز و جل-: وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قال لهم موسى أن تحبوا شيئا دونه يعدل حبه فى قلوبكم كحب اللّه خالقكم قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۹۳- كما تزعمون ثم أخبر أنه حين رفع الجبل عليهم و البحر من ورائهم خافوا الهلكة فقبلوا التوراة قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً يعنى الجنة و ذلك أن اليهود قالوا نحن أبناء اللّه و أحباؤه و أن اللّه لن يعذبنا «۵» فقال اللّه- عز و جل- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- قل لهم إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ

(۱) الله: ساقط من أ.

(۲) فى أ: وعدوا.

(۳) فى أ، ل: و هو جبريل عليه السلام.

(۴) سورة الأعراف: ۱۷۱.

(۵) فى أ: أن الله لا يعذبنا قال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۵

۹۴- يقول فأحبوا الموت إن كنتم أولياء اللّه و أحباؤه و أنكم فى الجنة «۱» قال اللّه- عز و جل- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ «۲» ألم أمسخهم قردة بمعصيتهم ثم أخبر عنهم بمعصيتهم «۳»، فقال: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً يعنى و لن يحبوه أبدا يعنى الموت بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من ذنوبهم و تكذيبهم باللّه و رسوله وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۹۵- يعنى اليهود فأبوا أن يتمنوه

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لو تمنّوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه اللّه- عز و جل- بريقه فيموت

وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أى و أحرص الناس على الحياة من الذين أشركوا أى مشركى العرب يَوَدُّ أَحَدُهُمْ [۱۸ ب يعنى اليهود لَوْ يُعَمَّرُ فى الدنيا أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ فيها وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ ۹۶- فأبوا أن يتمنوه

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه اللّه- عز و جل- بريقه فيموت.

فقالت اليهود: إن جبرئيل لنا عدو أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا من عداوته إيانا فأنزل اللّه- عز و جل- قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ يعنى اليهود فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ يقول جبرئيل- عليه السلام- تلاه عليك ليثبت به فؤادك يعنى قلبك نظيرها فى الشعراء قوله سبحانه: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ «۴» ثم قال: مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يعنى قرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- يصدق

---

(۱) فى أ زيادة و ذلك أن اليهود قالوا نحن أبناء الله و أحباؤه و أن الله لن يعذبنا قال.

(۲) سورة الأعراف: ۱۶۳.

(۳) هكذا فى أ، ل.

(۴) سورة الشعراء: ۱۹۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۶

الكتب التى كانت قبله وَ هُدىً «۱» أى و هذا القرآن هدى من الضلالة وَ بُشْرى لمن آمن به من المؤمنين لِلْمُؤْمِنِينَ ۹۷- مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ يعنى بالملائكة جبريل و رسله يعنى محمدا و عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- كفرت اليهود بهم و بجبريل و بميكائيل «۲» يقول اللّه- عز و جل-: وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ «۳» فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ ۹۸- يعنى اليهود وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ يعنى القرآن ثم قال بينات يعنى ما فيه من الحلال و الحرام وَ ما يَكْفُرُ بِها يعنى بالآيات إِلَّا الْفاسِقُونَ ۹۹- يعنى اليهود ثم قال- سبحانه-:

أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً بينهم و بين النبى- صلى اللّه عليه و سلم- نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ من اليهود بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۱۰۰- يعنى لا يصدقون بالقرآن أنه من اللّه جاء وَ لَمَّا جاءَهُمْ يعنى اليهود رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ يعنى يصدق محمدا أنه نبى رسول معهم فى التوراة نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى جعل طائفة من اليهود كِتابَ اللَّهِ يعنى ما فى التوراة من أمر محمد وَراءَ ظُهُورِهِمْ فلم يتبعوه و لم يبينوه للناس كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۱۰۱- بأن محمدا رسول نبى لأن تصديقه معهم

نزلت فى كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و أبى ياسر ابن أخطب، و سعيد بن عمرو «۴» الشاعر، و مالك «۵» بن الضيف و حيى بن أخطب و أبى لبابة بن عمرو وَ اتَّبَعُوا يعنى اليهود ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ يعنى ما تلت الشياطين على عهد سليمان و فى سلطانه و ذلك أن طائفة من الشياطين

---

(۱) فى أ: هدى.

(۲) فى أ زيادة: «و ذلك أنهم قالوا إن جبريل عدوا لميكائيل».

(۳) و جبريل و ميكال: ساقط من أ، ل.

(۴) فى أ: عمر.

(۵) فى أ: ملك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۲۷

كتبوا كتابا فيه سحر فدفنوه فى مصلى سليمان حين خرج من ملكه و وضعوه تحت [۱۹ أ] كرسيه فلما توفى سليمان استخرجوا الكتاب، فقالوا: إن سليمان تملككم بهذا الكتاب به كانت تجيء الريح و به سخرت الشياطين فعلموه الناس فأبرأ اللّه- عز و جل- منه سليمان وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فتركت اليهود كتاب الأنبياء و اتبعوا ما قالت من السحر وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ «۱» أى و اتّبعوا ما أنزل على الملكين: يعنى هاروت و ماروت «۲» و كانا من الملائكة مكانهما فى السماء واحد ثم قال: ببابل.

أى و هما ببابل. و إنما سميت بابل لأن الألسن تبلبلت بها حين ألقى إبراهيم- صلى اللّه عليه و سلم- فى النار ثم قال: وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ «۳» و ذلك أن هاروت و ماروت يصنعان من السحر الفرقة «۴» فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما بعد قولهما فلا تكفر إذا وصفا «۵» فيتعلمون منهما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و الفرقة أن يؤخذ الرجل عن امرأته يقول اللّه- عز و جل-:

وَ ما هُمْ بِضارِّينَ يعنى السحرة بِهِ مِنْ أَحَدٍ يعنى بالسحر من أحد إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فى ضره «۶» وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ فيتعلمون السحر من الشياطين- و الفرقة من هاروت و ماروت وَ لا يَنْفَعُهُمْ ثم قال: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ «۷» يقول لقد علمت اليهود «۸» فى التوراة لمن اختار السحر ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ يقول ماله فى الآخرة من نصيب نظيرها فى براءة قوله سبحانه-:

فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ «۹» و كقوله: أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ «۱۰» يعنى نصيب.

---

(۱) هاروت و ماروت: ساقط من أ.

(۲) فى أ: زيادة سحرا.

(۳) اضطراب و خطأ فى نسخة أ، و قد أصلحته من ل.

(۴) ساقطة من ل.

(۵) ساقطة من أ: (إذا وصفا)

(۶) فى أ: فى ضيره.

(۷) فى أ: زيادة ماله.

(۸) فى أ، ل زيادة: أن.

(۹) سورة التوبة: ۶۹.

(۱۰) سورة آل عمران: ۷۷

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۸

وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا يقول باعوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ من السحر لَوْ يعنى إن كانُوا يَعْلَمُونَ ۱۰۲- و لكنهم لا يعلمون «۱».

كان أبو صالح يروى عن الحسن فى قوله- تعالى-: وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ قال: و كان هاروت و ماروت مطيعين للّه- عز و جل-. هبطا بالسحر ابتلاء من اللّه لخلقه و عهد إليهما عهدا أن لا يعلما أحدا سحرا حتى يقولا له مقدمة إنما نحن فتنة يعنى محنة و بلوى فلا تكفر فإذا أبى عليهما إلا تعليم السحر قالا له: اذهب إلى موضع كذا و كذا فإنك إذا أتيته و فعلت كذا و كذا كنت ساحرا «۲».

ثم قال لليهود: وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا يعنى صدقوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ اتَّقَوْا الشرك لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يقول لكان ثوابهم عند اللّه خَيْرٌ من السحر و الكفر لَوْ يعنى إن كانُوا يَعْلَمُونَ ۱۰۳- نظيرها فى المائدة قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ «۳» يعنى ثوابا.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا و ذلك [۱۹ ب أن المؤمنين قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- راعنا سمعك كقولهم فى الجاهلية بعضهم لبعض.

و راعنا فى كلام اليهود الشتم فلما سمعت ذلك اليهود من المشركين أعجبهم فقالوا: مثل ذلك للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال رجل من الأنصار- و هو سعد بن عبادة الأنصارى- لليهود «۴» لئن قالها رجل منكم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- لأضربن عنقه فوعظ اللّه- عز و جل- المؤمنين فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا

---

(۱) فى أ: زيادة نظيرها فى المائدة.

(۲) هذا الأثر ذكر فى أبعد تفسير أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ

(۳) فى أ: قل هل أنبئكم بهمزة على نبرة و الآية ۶۰ سورة المائدة.

(۴) فى أ: فقال رجل من الأنصار لليهود و هو سعد بن عبادة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۲۹

للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- راعِنا وَ لكن قُولُوا انْظُرْنا قولوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- اسمع منا ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ لِلْكافِرِينَ يعنى اليهود عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۰۴- يعنى وجيعا ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ منهم قيس بن عمرو، و عازار بن ينحوم، و ذلك أن الأنصار دعوا خلفاءهم من اليهود إلى الإسلام، فقالوا للمسلمين: ما تدعونا إلى خير مما نحن عليه وددنا أنكم على هدى و أنه كما تقولون فكذبهم اللّه- سبحانه- فقال: ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ يعنى دينه الإسلام مَنْ يَشاءُ نظيرها فى- هل أتى يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ «۱» يعنى فى دينه الإسلام فاختص المؤمنين وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۱۰۵- فاختصهم لدينه.

ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها «۲» يعنى نبدل من آية فنحولها فيها تقديم يقول نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها يقول نأت من الوحى مكانها أفضل منها لكم و أنفع لكم ثم قال:

أَوْ مِثْلِها يقول أو نأت بمثل ما نسخنا أو ننسها يقول أو نتركها كما هى فلا ننسخها و ذلك أن كفار مكة قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنما تقولت أنت يا محمد هذا القرآن من تلقاء نفسك قلت كذا و كذا ثم غيرت فقلت كذا و كذا فأنزل اللّه- عز و جل- يعظم نفسه تبارك اسمه أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۰۶- من الناسخ و المنسوخ قدير.

أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يحكم فيهما ما يشاء و يأمر بأمر ثم يأمر بغيره: ثم قال سبحانه: وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍ يعنى قريب ينفعكم وَ لا نَصِيرٍ- ۱۰۷- يعنى و لا مانع يمنعكم من اللّه لقولهم إن القرآن

(۱) سورة الإنسان: ۳۱.

(۲) فى أ: ننساها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۱۶۹

ليس من اللّه و إنما تقوله محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من تلقاء نفسه نظيرها فى براءة قوله- سبحانه-: وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ «۱» و قال- عز و جل- فى النحل: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ «۲» أنك لن تقول إلا ما قيل لك. أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ [۲۰ أ] يعنى يقول تريدون أن تسألوا محمدا أن يريكم ربكم جهرة كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ محمد يعنى كما قالت بنو إسرائيل لموسى أرنا اللّه جهرة وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ يعنى من يشتر الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ يعنى اليهود فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ ۱۰۸- يعنى قد أخطأ قصد طريق الهدى كقوله- سبحانه- فى القصص: عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ «۳» يعنى قصد الطريق وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ و ذلك أن نفرا من اليهود منهم فنحاص، و زيد بن قيس- بعد قتال أحد- دعوا حذيفة، و عمارا إلى دينهم و قالوا لهما: إنكما لن تصيبا خيرا للذى أصابهم يوم أحد من البلاء. و قالوا لهما «۴»: ديننا أفضل من دينكم و نحن أهدى منكم سبيلا. قال لهم عمار: كيف نقض العهد فيكم؟ قالوا: شديد. قال عمار:

فإنى عاهدت ربى أن لا أكفر بمحمد أبدا، و لا أتبع دينا غير دينه فقالت اليهود: أما عمار فقد ضل، و صبأ عن الهدى، بعد إذ بصره اللّه، فكيف أنت يا حذيفة، ألا- تبايعنا. قال حذيفة: اللّه ربى و محمد نبيّى و القرآن إمامى أطيع ربى، و أقتدى برسولى، و أعمل بكتاب اللّه ربى، حتى يأتينى اليقين على الإسلام

(۱) سورة التوبة: ۷۴.

(۲) سورة النحل: ۱۰۱.

(۳) سورة القصص: ۲۲.

(۴) فى أ: قالوا لهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۱

و اللّه السلام و منه السلام. فقالوا: و إله موسى لقد أشربت قلوبكم حب محمد.

فقال عمار: ربى أحمده، و ربى أكرم محمدا، و منه اشتق «۱» الجلالة، إن محمدا أحمد هو محمد.

ثم أتيا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبراه، فقال: ما رددتما عليهما. فقالا: قلنا اللّه ربنا، و محمد رسولنا، و القرآن إمامنا، اللّه نطيع، و بمحمد نقتدى، و بكتاب اللّه نعمل. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أصبتما أخا الخير، و أفلحتما فأنزل اللّه- عز و جل- يحذر المؤمنين: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُ

فى التوراة أن محمدا نبى و دينه الإسلام ثم قال سبحانه:

فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا يقول اتركوهم «۲» و اصفحوا يقول و أعرضوا عن اليهود حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فأتى اللّه- عز و جل- بأمره فى أهل قريظة: القتل و السبى و فى أهل النضير الجلاء و النفى من منازلهم و جناتهم التى بالمدينة إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۰۹- من القتل و الجلاء قدير وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ يقول و أتموها لمواقيتها وَ آتُوا الزَّكاةَ يقول آتوا زكاة أموالكم وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ فى الصدقة، ثم قال: تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [۲۰ ب - ۱۱۰- وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ

الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ على ديننا هُوداً أَوْ نَصارى يقول اللّه- سبحانه-: تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ يقول تمنّوا على اللّه فقال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ يعنى حجتكم من التوراة و الإنجيل إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۱۱۱- بما تقولون فأكذبهم اللّه- عز و جل- فقال: بَلى لكن يدخلها مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يعنى أخلص دينه للّه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله

---

(۱) فى أ: انبثق.

(۲) فى أ: اتركهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۲

فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۱۱۲- عند الموت وَ قالَتِ الْيَهُودُ يعنى ابن صوريا و أصحابه لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ من الدين فمالك يا محمد و النصارى اتبع ديننا وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ من الدين فمالك يا محمد و اليهود اتبع ديننا يقول اللّه- عز و جل-:

وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ يقول و هم يقرءون التوراة و الإنجيل يعنى يهود المدينة و نصارى نجران كَذلِكَ يعنى هكذا قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ بتوحيد ربهم يعنى مشركى العرب أن محمدا و أصحابه ليسوا على شىء من الدين. يقول اللّه:

مِثْلَ قَوْلِهِمْ يعنى مثل ما قالت اليهود و النصارى بعضهم لبعض فذلك قوله سبحانه فى المائدة: فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ «۱» يقول:

فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى بين مشركى العرب و بين أهل الكتاب فِيما كانُوا فِيهِ من الدين يَخْتَلِفُونَ ۱۱۳- وَ مَنْ أَظْلَمُ نزلت فى أنطياخوس ابن ببليس الرومى و من معه من أهل الروم يقول فلا أحد أظلم مِمَّنْ مَنَعَ يعنى نصارى الروم مَساجِدَ اللَّهِ يعنى بيت المقدس أن يصلى فيه أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يعنى التوحيد وَ سَعى فِي خَرابِها و ذلك أن الروم ظهروا على اليهود فقتلوهم و سبوهم و خربوا بيت المقدس و ألقوا فيه الجيف و ذبحوا فيه الخنازير ثم كان على عهد الروم الثانية ططسر بن سناباتوس و يقال اصطفانوس فقتلهم و خرب بيت المقدس فلم يعمر حتى بناه المسلمون فى زمان عمر بن الخطاب- رضوان اللّه عليه. يقول اللّه- عز و جل-: أُولئِكَ يعنى أهل الروم ما كانَ ينبغى لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها يعنى الأرض المقدسة إذ بعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم-: إِلَّا خائِفِينَ فلا يدخل بيت المقدس اليوم الرومى إلا

---

(۱) سورة المائدة ۱۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۳

خائفا متنكرا فمن قدر عليه منهم فإنه يعاقب ثم أخبر عن أهل الروم فقال: لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ يعنى الهوان إن لم تقتل مقاتلتهم و تسب ذراريهم بأيدى المسلمين فى ثلاث مدائن قسطنطينية و الرومية و مدينة أخرى و هى عمورية فهذا خزيهم فى الدنيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ [۲۱ أ]- ۱۱۴- من النار وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ و ذلك أن ناسا من المؤمنين كانوا فى سفر فحضرت الصلاة فى يوم غيم فتحيروا فمنهم من صلى قبل المشرق و منهم من صلى قبل المغرب و ذلك قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة فلما طلعت الشمس عرفوا أنهم قد صلوا لغير القبلة فقدموا المدينة فأخبروا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بذلك فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا تحولوا وجوهكم فى الصلاة فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ فثم اللّه إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ لتوسيعه عليهم فى ترك القبلة حين جهلوها عَلِيمٌ ۱۱۵- بما نووا و أنزل اللّه- عز و جل- لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ «۱» إلى آخر الآية وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ إنما نزلت فى نصارى نجران السيد و العاقب و من معهما من الوفد قدموا على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالمدينة فقالوا: عيسى ابن اللّه فأكذبهم اللّه- سبحانه- و عظم نفسه- تعالى عما يقولون- فقال: بَلْ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ

قانِتُونَ ۱۱۶- يعنى للّه يعنى من فيهما: يعنى عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- و غيره عبيده و فى ملكه ثم قال: قانتون يعنى مقرون بالعبودية ثم عظم

---

(۱) سورة البقرة: ۱۷۷ و تمامها لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۴

نفسه فقال: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ابتدعهما و لم يكونا شيئا وَ إِذا قَضى أَمْراً فى علمه أنه كائن فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۱۱۷- لا يثنى «۱» قوله كفعل المخلوقين و ذلك أن اللّه- عز و جل- قضى أن يكون عيسى- عليه السلام- فى بطن أمه من غير أب، فقال له كن فكان. وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ بتوحيد ربهم يعنى مشركى العرب للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- لَوْ لا يعنون هلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ يخبرنا بأنك رسوله أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ كما كانت الأنبياء تأتيهم الآيات تجىء إلى قومهم يقول اللّه: كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ يقول هكذا قالت بنو إسرائيل من قبل مشركى العرب فقالوا فى سورة البقرة «۲»، و النساء «۳» لموسى أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً و أتوا بالآيات و سمعوا الكلام فحرفوه فهل هؤلاء إلا مثل أولئك؟ فذلك قوله- سبحانه-: تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ثم قال و إن كذب مشركو العرب بمحمد قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ أى فقد بينا الآيات فذلك قوله- سبحانه- فى العنكبوت: بَلْ هُوَ آياتٌ يعنى بيان أمر محمد آيات بَيِّناتٌ «۴» يعنى واضحات فى التوراة أنه أمى لا يقرأ الكتاب و لا يخط بيمينه لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۱۱۸- يعنى مؤمنى أهل التوراة إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِ يقول لم نرسلك عبثا لغير شىء بَشِيراً وَ نَذِيراً بشيرا بالجنة و نذيرا من النار وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ

---

(۱) فى أ: لابثن.

(۲) فى سورة البقرة: ۵۵ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

(۳) سورة النساء: ۱۵۳ و تمامها يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ وَ آتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً.

(۴) سورة العنكبوت: ۴۹ و تمامها بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۵

- ۱۱۹- فإن اللّه قد أحصاها عليهم «۱» وَ لَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ [۲۱ ب من أهل المدينة وَ لَا النَّصارى من أهل نجران حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ و ذلك أنهم دعوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى دينهم و زعموا أنهم على الهدى فأنزل اللّه- عز و جل- قُلْ لهم: إِنَّ هُدَى اللَّهِ يعنى الإسلام هُوَ الْهُدى ثم حذر نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ يعنى أهل الكتاب على دينهم بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ و علم البيان «۲» ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍ يعنى من قريب فينفعك وَ لا نَصِيرٍ- ۱۲۰- يعنى و لا مانع ثم ذكر مؤمنى أهل التوراة عبد اللّه بن سلام و أصحابه فقال- عز و جل-: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يعنى أعطيناهم التوراة يَتْلُونَهُ يعنى نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى التوراة حَقَّ تِلاوَتِهِ فى التوراة و لا يحرفون نعته أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ يقول أولئك يصدقون بمحمد يعنى عبد اللّه بن سلام و أصحابه ثم قال: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ يعنى بمحمد من أهل التوراة فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ۱۲۱- فى العقوبة يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ ۱۲۲- يعنى عالمى ذلك الزمان يعنى عالمى أجدادهم يعنى بالمنّ و السلوى و الحجر و الغمام وَ اتَّقُوا يَوْماً يعنى اخشوا يوما يوم القيامة لا تَجْزِي نَفْسٌ كافرة عَنْ نَفْسٍ كافرة شَيْئاً من المنفعة وَ لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ يعنى فداء وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ يعنى شفاعة نبى و لا شهيد و لا صديق وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ ۱۲۳- يعنى يمتنعون من العذاب.

وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ يعنى بذلك كل مسألة فى القرآن مما سأل إبراهيم

---

(۱) هكذا فى أ، ل و لعل المراد: قد أحصى أعمالهم عليهم.

(۲) هكذا، أ، ل و المراد: الكتاب المبين الواضح المبين للهدى و المحذر من الضلال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۳۶

من قوله: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ «۱».

و من قوله: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنا مَناسِكَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ «۲».

و حين قال: رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ «۳».

و حين قال لقومه حين حاجوه: إِنِّى بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ «۴».

و حين قال: إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً «۵».

و حين ألقى فى النار، و حين أراد ذبح ابنه، و حين قال رب هب لى من الصالحين، و حين سأل الولد «۶».

و حين قال وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «۷».

و حين قال: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ «۸».

و حين قال: رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «۹».

و ما كان نحو هذا فى القرآن و ما سأل إبراهيم فاستجاب له فَأَتَمَّهُنَ ثم زاده اللّه مما لم يكن فى مسألته قالَ إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً فى الدين يقتدى

---

(۱) سورة البقرة: ۱۲۶.

(۲) سورة البقرة: ۱۲۸.

(۳) سورة البقرة: ۱۲۹.

(۴) سورة الأنعام: ۷۸ و تمامها فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّى هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّى بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

(۵) سورة الأنعام: ۷۹. و فى الأصل: إنى وجهت وجهى للّه و هو خطأ فى الآية.

(۶) فى أ: حين سأل الولد.

(۷) سورة إبراهيم: الآية ۳۵.

(۸) سورة إبراهيم: ۳۷.

(۹) سورة البقرة: ۱۲۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۳۷

بسنتك «۱» قالَ إبراهيم: يا رب، وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى فاجعلهم أئمة قالَ اللّه: إن فى ذريتك الظلمة يعنى اليهود و النصارى لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ ۱۲۴- يعنى المشركين من ذريتك قال لا ينال طاعتى الظلمة من ذريتك [۲۲ أ] و لا أجعلهم أئمة «۲»: أنحلها «۳» أوليائى و أجنبها أعدائى وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ يقولون يثوبون إليه فى كل عام ليقضوا «۴» منه وطرا ثم قال: وَ أَمْناً لمن دخله و عاذ به «۵» فى الجاهلية و من أصاب اليوم حدا ثم لجأ إليه أمن فيه حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه ما أحل «۶» بنفسه ثم قال: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى

---

(۱) جرى مقاتل فى تفسيره على أن الابتلاء كان من إبراهيم لربه و هى قراءة فى الآية: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ على أنه دعا ربه بكلمات مثل أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً فيرى هل يجيبه. و على هذه القراءة معنى فأتمهن أى أعطاه اللّه جميع ما دعاه.

أما قراءة حفص فهى وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ أى كلفه ربه و اختبره بأوامر و نواه (فأتمهن أى فأداهن كلهن و قام بهن حق القيام لقوله- تعالى- وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى و الكلمات قد تطلق على المعانى فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة فى قوله- تعالى- التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ ..

الآية و قوله تعالى: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ إلى آخر الآيتين و قوله قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ... إلى قوله أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ كما فسرت بها فى قوله فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ و بمناسك الحج و بالكواكب و القمرين و ذبح الولد و النار و الهجرة على أنه تعالى عامله بها معاملة المختبر بهن.

و أورد ابن جرير الطبرى و ابن كثير أحاديث كثيرة فى الكلمات التى ابتلى بها إبراهيم. منها ما وراء ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن عباس قال: ابتلاه بالطهارة خمس فى الرأس و خمس فى الجسد فى الرأس: قص الشارب و المضمضة و الاستنشاق و السواك و فرق الرأس.

و فى الجسد تقليم الأظافر و حلق العانة و الختان و نتف الإبط و غسل أثر الغائط و البول بالماء.

ثم قال ابن كثير: قال أبو جعفر بن جرير ما حاصله أنه يجوز أن يكون المراد بالكلمات جميع ما ذكر و جائز أن يكون بعض ذلك و لا يجوز الجزم بشىء منها أنه المراد على التعيين إلا بحديث أو إجماع قال: و لم يصح فى ذلك خبر بنقل الواحد و لا الجماعة الذى يجب التسليم له. أ ه انظر ابن كثير ج ۱: ۱۶۶ و البيضاوى ص: ۲۵.

(۲) فى أ: و لأجعلنهم أئمة.

(۳) أى أنحل الإمامة أوليائى.

(۴) فى أ: لا يقضوا.

(۵) فى أ: و أعاذ.

(۶) فى أ: ما أخذ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۸

يعنى صلاة و لم يؤمروا بمسحه و لا تقبيله و ذلك أنه كان ثلاثمائة و ستون صنما فى الكعبة «۱» فكسرها النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال: وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ من الأوثان فلا تذرا حوله صنما و لا وثنا يعنى حول البيت لِلطَّائِفِينَ بالبيت من غير أهل مكة وَ الْعاكِفِينَ يعنى أهل مكة مقيمين بها وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ- ۱۲۵- فى الصلوات وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً يعنى مكة فقال اللّه- عز و جل- نعم فحرمه من الخوف «۲».

وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ من المقيمين بمكة مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ يعنى من صدق منهم باللّه وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ و صدق باللّه أنه واحد لا شريك له، و صدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، فأما مكة فجعلها اللّه أمنا و أما الرزق فإن إبراهيم اختص بمسائلته الرزق للمؤمنين قالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ أى قال اللّه- عز و جل- و الذين كفروا أرزقهم أيضا مع الذين آمنوا و لكنها لهم متعة من الدنيا قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ الجئه إن مات على كفره «۳» إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ- ۱۲۶- وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ يعنى أساس البيت الحرام الذى كان رفع ليالى الطوفان على عهد نوح فبناه إبراهيم و إسماعيل على ذلك الأصل و أعانهم اللّه- عز و جل- بسبعة أملاك على البناء.

ملك إبراهيم. و ملك إسماعيل، و ملك هاجر. و الملك الموكل بالبيت «۴». و ملك الشمس. و ملك القمر. و ملك آخر. فلما فرغا من بناء البيت قالا: رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا يعنى بناء هذا البيت الحرام إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۱۲۷- لدعائهما

(۱) الأولى: فى الكعبة ثلاثمائة و ستون صنما.

(۲) هكذا فى أ، ل و المراد جعله حرما آمنا لا يخافه من أقام به.

(۳) فى أ: اضطرهم إن ماتوا على كفرهم.

(۴) فى أ: و ملك الموكل بالبيت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۳۹

ربنا تقبل منا. ثم قالا: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ يعنى مخلصين لك وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنا مَناسِكَنا يعنى علمنا مناسكنا نظيرها بِما أَراكَ اللَّهُ «۱» يعنى بما علمك اللّه و نظيرها وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ «۲» يعنى يرى اللّه و نظيرها أيضا وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «۳» يعنى و يعلم و نظيرها فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا يعنى و ليرين اللّه «۴» وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ «۵» يعنى و يرى.

أَرِنا مَناسِكَنا فنصلى لك وَ تُبْ عَلَيْنا يعنى إبراهيم و إسماعيل أنفسهما إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۱۲۸- ففعل اللّه- عز و جل- ذلك به فنزل جبريل- عليه السلام- فانطلق [۲۲ ب بإبراهيم- صلى اللّه عليه و سلم- إلى عرفات و إلى المشاعر ليريه و يعلمه كيف يسأل ربه فلما أراه اللّه المناسك و المشاعر علم أن اللّه- عز و جل- سيجعل فى ذريتهما أمة مسلمة كما سألا ربهما فقالا عند ذلك: رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ يعنى فى ذريتنا رَسُولًا مِنْهُمْ يعنى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ يعنى يقرأ عليهم آيات القرآن وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ يقول يعلمهم ما يتلى عليهم من القرآن ثم قال: وَ الْحِكْمَةَ يعنى المواعظ التى فى القرآن من الحلال و الحرام وَ يُزَكِّيهِمْ يعنى و يطهرهم من الشرك و الكفر إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۱۲۹- فاستجاب اللّه له فى سورة الجمعة فقال: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ «۶». إلى آخر الآية وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ و ذلك أن عبد اللّه ابن سلام دعا ابنى أخيه «۷» سلمة و مهاجرا إلى الإسلام فقال لهما: أ لستما تعلمان

(۱) سورة النساء: ۱۰۵ و تمامها إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً.

(۲) سورة آل عمران: ۱۴۲ و تمامها أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ

(۳) سورة سبأ: ۶ و تمامها وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِى إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

(۴) فى أ: و ليرى اللّه.

(۵) فى أ: سأل و الآية سورة العنكبوت: ۳.

(۶) سورة الجمعة: ۲.

(۷) فى أ: ابنا أخيه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۰

أن اللّه- عز و جل- قال لموسى: إنى باعث نبيا من ذرية إسماعيل، يقال له أحمد يحيد «۱» أمته عن النار، و أنه ملعون من كذب بأحمد النبى، و ملعون من لم يتبع دينه، فأسلم سلمة، و أبى مهاجر و رغب عن الإسلام. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ يعنى الإسلام ثم استثنى:

إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ يعنى إلا من خسر نفسه من أهل الكتاب وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِى الدُّنْيا وَ إِنَّهُ يعنى إبراهيم يعنى اخترناه بالنبوة و الرسالة فى الدنيا وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۱۳۰- إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ يقول أخلص قالَ أَسْلَمْتُ يعنى أخلصت لِرَبِّ الْعالَمِينَ ۱۳۱- وَ وَصَّى بِها يعنى بالإخلاص إِبْراهِيمُ بَنِيهِ الأربعة إسماعيل و إسحاق و مدين و مداين ثم وصى بها يعقوب بنيه يوسف و إخوته اثنى عشر ذكرا بنيه وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَ أى فقال يعقوب لبنيه الاثنى عشر إِنَّ اللَّهَ عز و جل- اصْطَفى يعنى اختار لَكُمُ الدِّينَ يعنى دين الإسلام

فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۱۳۲- يعنى مخلصون بالتوحيد أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ و ذلك أن اليهود قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: يا محمد، أ لست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه بدين اليهودية فأنزل اللّه- عز و جل- أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ

قال اللّه- عز و جل- إن اليهود لم يشهدوا وصية يعقوب لبنيه إِذْ قالَ لِبَنِيهِ يوسف و إخوته ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى أى بعد موتى «۲» قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۱۳۳- يعنى مخلصون له بالتوحيد يقول: تِلْكَ أُمَّةٌ يعنى عصبة قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ

---

(۱) هكذا فى أ، ل- و المراد يميل بأمته عن النار: أو بصرف أمته عن النار.

(۲) فى أ: من بعد موتى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۱

من العمل يعنى الدين يعنى إبراهيم و بنيه و يعقوب و بنيه ثم قال لليهود: وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ من الدين وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ [۲۳ أ]- ۱۳۴- أولئك وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا و ذلك أن رءوس اليهود كعب ابن الأشرف، و كعب بن أسيد، و أبا ياسر بن أخطب، و مالك بن الضيف، و عازارا، و اشماويل، و خميشا، و نصارى نجران السيد و العاقب، و من معهما قالوا للمؤمنين: كونوا على ديننا فإنه ليس دين إلا ديننا فكذبهم اللّه- تعالى- فقال: قُلْ بَلْ الدين مِلَّةَ إِبْراهِيمَ يعنى الإسلام ثم قال: حَنِيفاً يعنى مخلصا وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۳۵- يعنى من اليهود و النصارى ثم أمر اللّه- عز و جل- المؤمنين فقال: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ بأنه واحد لا شريك له وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا يعنى قرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ و هم بنو يعقوب يوسف و إخوته فنزل على هؤلاء صحف إبراهيم. قال: وَ ما أُوتِيَ مُوسى يعنى التوراة (و) ما أوتى عِيسى يعنى الإنجيل: يقول ما أنزل على موسى و عيسى و صدقنا وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ و أوتى داود و سليمان الزبور لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ فنؤمن ببعض النبيين، و نكفر ببعض، كفعل أهل الكتاب وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۱۳۶- يعنى مخلصون نظيرها فى آل عمران. يقول اللّه- سبحانه-: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ يقول فإن صدق «۱» أهل الكتاب بالذى صدقتم به يا معشر المسلمين من الإيمان بجميع الأنبياء و الكتب «۲» فَقَدِ اهْتَدَوْا من الضلالة

---

(۱) فى أ: صدقوا.

(۲) فى أ، ل: يا معشر جميع المسلمين بالإيمان من الأنبياء و الكتب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۲

وَ إِنْ تَوَلَّوْا «۱» أى و إن كفروا بالنّبيين و جميع الكتب فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ يعنى فى ضلال و اختلاف نظيرها وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ «۲» يعنى لفى ضلال و اختلاف لأن اليهود كفروا بعيسى، و محمد- صلى اللّه عليهما و سلم- و بما جاءا به، و كفرت النصارى بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به،

فلما نزلت هذه الآية قرأها النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على اليهود و النصارى، فقال: إن اللّه- عز و جل- أمرنى أن أوصى بهذه الآية، فإن أنتم آمنتم يعنى صدقتم بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و الكتاب، فقد اهتديتم و إن توليتم و أبيتم عن الإيمان فإنما أنتم فى شقاق

فلما سمعت اليهود ذكر عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- قالوا: لا نؤمن بعيسى. و قالت النصارى: و عيسى بمنزلتهم مع الأنبياء، و لكنه ولد اللّه. يقول: إن أبوا أن يؤمنوا بمثل ما آمنتم به فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ يا محمد يعنى أهل الكتاب ففعل اللّه- عز و جل- ذلك فقتل أهل

قريظة، و أجلى [بنى النضير من المدينة إلى الشام، وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۱۳۷- لقولهم للمؤمنين كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ثم قال العليم بما قالوا قل لهم صِبْغَةَ اللَّهِ التى صبغ الناس عليها وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً يعنى الإسلام لقولهم للمؤمنين اتبعوا ديننا فإنه ليس دين إلا ديننا [۲۳ ب يقول اللّه- عز و جل- دين اللّه و من أحسن من اللّه دينا يعنى الإسلام وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ ۱۳۸- يعنى موحدون قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا فِي اللَّهِ يقول أ تخاصموننا فى اللّه وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ فقال لهم: وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۱۳۹- يقول لنا

---

(۱) ساقط من أ.

(۲) سورة البقرة: ۱۷۶ و تمامها ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۳

ديننا و لكم دينكم يعنى أن يهود أهل المدينة و نصارى أهل نجران، قالوا للمؤمنين:

إنّ أنبياء اللّه كانوا منا من بنى إسرائيل فكانوا على ديننا فأنزل اللّه- عز و جل- يكذبهم أَمْ تَقُولُونَ «۱» إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ و إنما سموا الأسباط لأنه ولد «۲» لكل واحد منهم أمة من الناس «۳» كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ لهم يا محمد أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بدينهم أَمِ اللَّهُ ثم قال- عز و جل-: وَ مَنْ أَظْلَمُ يقول فلا أحد أظلم مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۱۴۰- فكتموا تلك الشهادة التى عندهم و ذلك أن اللّه- عز و جل- بين أمر محمد فى التوراة و الإنجيل و كتموا تلك الشهادة التى عندهم و ذلك قوله وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ «۴» لِلنَّاسِ

يعنى أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فلما قالوا: إن إبراهيم و بنيه و يعقوب و بنيه كانوا على ديننا، قال اللّه «۵»- تعالى- تِلْكَ أُمَّةٌ يعنى عصبة يعنى إبراهيم و بنيه و يعقوب و بنيه قَدْ خَلَتْ يعنى قد مضت لَها ما كَسَبَتْ يعنى من العمل يعنى من الدين وَ لَكُمْ معشر اليهود و النصارى ما كَسَبْتُمْ من العمل يعنى من الدين وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۴۱- أولئك. سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه كانوا بمكة يصلون ركعتين بالغداة و ركعتين بالعشى، فلما عرج بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى السماء ليلا أمر بالصلوات «۶» الخمس، فصارت الركعتان للمسافر، و للمقيم أربع

---

(۱) فى أ: يقولون.

(۲) فى أ: لأنهم إذ، و فى ل: لأنه ولد.

(۳) و فى البيضاوى: و الأسباط جمع سبط و هو الحافد يريد به حفدة يعقوب أو أبناؤه و ذريتهم فإنهم حفدة إبراهيم و إسحاق.

(۴) فى أ: ليبيننه- ۱۸۷ سورة آل عمران.

(۵) فى أ: يقول.

(۶) فى أ: بالصلاة. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۴

ركعات، فلما هاجر إلى المدينة لليلتين خلتا من ربيع الأول أمر أن يصلى نحو بيت المقدس لئلا يكذب به أهل الكتاب إذا صلى «إلى غير) قبلتهم «۱» مع ما يجدون من نعته فى التوراة فصلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه قبل بيت المقدس من أول مقدمه المدينة سبعة عشر شهرا و صلت الأنصار قبل بيت المقدس سنتين قبل هجرة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و كانت الكعبة أحب القبلتين إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم. فقال لجبريل- عليه السلام- وددت أن ربى صرفنى عن قبلة اليهود إلى غيرها. فقال جبريل- عليه السلام- إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئا، فأسأل ربك ذلك، و صعد جبريل إلى السماء، و جعل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل- عليه السلام- بما سأل.

فأنزل اللّه- عز و جل- فى رجب عند صلاة الأولى قبل قتال بدر بشهرين قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «۲»- و لما صرفت القبلة إلى الكعبة قال مشركو مكة: قد تردد على أمره و اشتاق إلى مولد آبائه. و قد توجه إليكم و هو راجع إلى دينكم، فكان قولهم هذا سفها منهم فأنزل اللّه- عز و جل- سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ يعنى مشركى مكة ما وَلَّاهُمْ يقول ما صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ الأولى الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ يا محمد لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۱۴۲- يعنى دين الإسلام يهدى اللّه نبيه و المؤمنين لدينه وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً و ذلك أن اليهود منهم مرحب، و رافع، و ربيعة، قالوا لمعاذ:

---

(۱) فى أ ل: إذا صلى إلى قبلتهم.

(۲) ما بين العلامتين (--) شطر من آية رقم ۱۴۴. و قد فسرت فى الأصل قبل آية رقم ۱۴۲، ۱۴۳ و قد راعيت فى التحقيق ترتيب الآيات كما وردت فى المصحف، و أخرت تفسير آية ۴۴۱ إلى مكانه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۵

ما ترك محمد قبلتنا إلا حسدا و إن قبلتنا قبلة الأنبياء، و لقد علم محمد أنا عدل بين الناس. فقال معاذ «۱»: إنا على حق و عدل، فأنزل اللّه- عز و جل- فى قول معاذ وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً يعنى عدلا نظيرها فى ن و القلم قوله- سبحانه: قالَ أَوْسَطُهُمْ «۲» يعنى أعدلهم و قوله سبحانه-: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ «۳» يعنى أعدل فقول اللّه: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً يعنى أمة محمد تشهد بالعدل فى الآخرة بين الأنبياء و بين أممهم لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ يعنى على الرسل هل بلغت الرسالة عن ربها إلى أممهم «۴» وَ يَكُونَ الرَّسُولُ يعنى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- عَلَيْكُمْ شَهِيداً يعنى على أمته أنه بلغهم الرسالة وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها «۵» يعنى بيت المقدس إِلَّا لِنَعْلَمَ إلا لنرى مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- على دينه فى القبلة و من يخالفه من اليهود مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ يقول و من يرجع إلى دينه الأول وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً يعنى القبلة حين صرفها عن بيت المقدس إلى الكعبة عظمت على اليهود، ثم استثنى فقال: إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ «۶» فإنه لا يكبر عليهم ذلك.

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ و ذلك أن حيى بن أخطب اليهودى و أصحابه، قالوا للمسلمين: أخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس، أ كانت هدى أم ضلالة فواللّه لئن كانت هدى، لقد تحولتم عنه. و لئن كانت ضلالة لقد دنتم اللّه بها فتقربتم

---

(۱) فى أ: محمد.

(۲) سورة القلم: ۲۸.

(۳) سورة المائدة: ۸۹.

(۴) فى أ، ل اضطراب و تقديم سطر قبل موضعه.

(۵) فى الأصل خطأ فى النقل. حيث فسر النصف الأخير من آية ۱۴۳ قبل النصف الأول.

و قد أصلحت الخطأ فى التحقيق و راعيت ترتيب المصحف.

(۶) فى أ: إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ من المؤمنين يعنى المتواضعين من المؤمنين فإنه لا يكبر عليهم ذلك فذلك قوله- عز و جل-: إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ و قد خلط بين هذه الآية و الآية رقم ۴۵: البقرة وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۶

إليه بها، و إن من مات منكم عليها مات على الضلالة. فقال المسلمون: إنما الهدى ما أمر اللّه- عز و جل- به، و الضلالة ما نهى اللّه عنه. قالوا: فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا، و كان قد مات «۱» قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة أسعد بن زرارة بن عدس

بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ابن مالك بن الخزرج من بنى النجار «۲»، و مات البراء بن معرور بن صخر بن سنان بن عبيد بن عدى بن سلمة بن سعد «۳» [۲۴ ب بن على بن شاردة بن زيد بن جشم ابن الخزرج من بنى «۴» سلمة، و كانا من النقباء. و مات رجال فانطلقت عشائرهم فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: توفى إخواننا و هم يصلون إلى القبلة الأولى و قد صرفك «۵» اللّه- عز و جل- إلى قبلة إبراهيم عليه السلام- فكيف بإخواننا فأنزل اللّه- عز و جل- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ يعنى إيمان صلاتكم نحو بيت المقدس يقول لقد تقبّلت منهم إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ يعنى يرق لهم رَحِيمٌ ۱۴۳- حين قبلها منهم قبل تحويل القبلة. قَدْ نَرى تَقَلُّبَ «۶» وَجْهِكَ فِي السَّماءِ يعنى نرى أنك تديم نظرك إلى [۲۴ أ] السماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ يعنى لنحولنك إلى قِبْلَةً تَرْضاها لأن الكعبة كانت أحب إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من بيت المقدس فَوَلِ يعنى فحول وَجْهَكَ شَطْرَ يعنى تلقاء الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ من الأرض فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يعنى فحولوا وجوهكم فى الصلاة تلقاءه، و قد كان النبى- صلى اللّه عليه

---

(۱) فى أ: و قد كان قبل.

(۲) فى: ابن عدس ابن عبيد، كل ابن بألف رغم وقوعها بين علمين ثانيهما أب للأول.

(۳) ابن سعد ساقط من ل.

(۴) كل ابن له ألف فى أ: و الألف ساقطة من ل.

(۵) فى أ: صرفكم.

(۶) نقل تفسير جزء آية ۱۴۳ الأول بعد الأخير فى الأصل. و قد أصلحته.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۷

و سلم- يصلى «۱» فى مسجد بنى سلمة فصلى ركعة ثم حولت القبلة إلى الكعبة و فرض اللّه صيام رمضان، و تحويل القبلة، و الصلاة إلى الكعبة قبل بدر بشهرين. و حرم الخمر قبل الخندق «۲».

وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى أهل التوراة و هم اليهود منهم الحميس بن عمرو قال: يا محمد ما أمرت بهذا الأمر، و ما هذا إلا شىء ابتدعته، يعنى فى أمر القبلة فأنزل اللّه- عز و جل- وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى أهل التوراة لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ بأن القبلة هى الكعبة فأوعدهم اللّه، فقال:

وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۱۴۴- يعنى عما يعملون من كفرهم بالقبلة وَ لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى اليهود ينحوم «۳» بن سكين، و رافع بن سكين، و رافع بن حريملة، و من النصارى أهل نجران السيد و العاقب. فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ائتنا بآية نعرفها كما كانت الأنبياء تأتى بها فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لَئِنْ أَتَيْتَ يقول و لئن جئت يا محمد الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ يعنى الكعبة وَ ما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ يعنى بيت المقدس ثم قال: وَ ما بَعْضُهُمْ بِتابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ يقول إن اليهود يصلون قبل المغرب لبيت المقدس و النصارى قبل المشرق فأنزل اللّه- عز و جل- يحذر نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- و يخوفه وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ فصليت إلى قبلتهم مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ يعنى البيان إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۱۴۵- الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ يعنى اليهود منهم

---

(۱) فى أ: صلى.

(۲) بالأصل فرق بين أول هذه الآية و بين آخرها بآيتين: ۱۴۲، ۱۴۳.

(۳) فى ل: بيحوم بن سكر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۸

أبو ياسر بن أخطب، و كعب بن الأشرف «۱» و كعب بن أسيد، و سلام بن صوريا، و كنانة بن أبى الحقيق، و وهب بن يهوذا. و أبو نافع،

فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- [۲۵ أ] لم تطوفون بالكعبة و إنما هى حجارة مبنية. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنكم لتعلمون أن الطواف بالبيت حق «۲»، فإنه هو القبلة مكتوب فى التوراة و الإنجيل، و لكنكم تكتمون ما فى كتاب اللّه من الحق و تجحدونه.

فقال ابن صوريا: ما كتمنا شيئا مما فى كتابنا فأنزل اللّه- عز و جل- الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يقول أعطيناهم التوراة يَعْرِفُونَهُ أى يعرفون «۳» البيت الحرام أنه القبلة كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ يعنى طائفة من هؤلاء الرءوس لَيَكْتُمُونَ الْحَقَ يعنى أمر القبلة وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ۱۴۶- أن البيت هو القبلة ثم قال- سبحانه-: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ يا محمد إن القبلة التى ولياكها هى القبلة فَلا يعنى لئلا تَكُونَنَ يا محمد مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۱۴۷- يعنى من الشاكين أن البيت الحرام هو «۴» القبلة وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها يقول لكل أهل ملة قبلة هم مستقبلوها، يريدون بها اللّه- عز و جل-: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ يقول سارعوا فى الصالحات من الأعمال أَيْنَ ما تَكُونُوا من الأرض أنتم و أهل الكتاب يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً يوم القيامة إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۴۸- من البعث و غيره قدير وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ يقول و من أين توجهت من الأرض فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرام يقول فحول وجهك فى الصلاة تلقاء المسجد الحرام وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۱۴۹- وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

---

(۱) فى أ: أشرف.

(۲) فى أ: الحق.

(۳) فى أ: التوراة يعرفون.

(۴) فى أ: هى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۴۹

يعنى الحرم كله فإنه مسجد كله وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ من الأرض فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يعنى فحولوا وجوهكم تلقاءه، ثم قال: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ يعنى اليهود [فى أن الكعبة هى القبلة و لا حجة لهم عليكم فى انصرافكم إليها ثم استثنى فقال: إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ يعنى من الناس يعنى مشركى «۱» العرب و ذلك أن مشركى مكة قالوا: إن الكعبة هى القبلة «۲» فما بال محمد تركها و كانت لهم فى ذلك حجة. يقول اللّه- عز و جل-: فَلا تَخْشَوْهُمْ أن يكون لهم عليكم حجة فى شىء غيرها وَ اخْشَوْنِى فى ترك أمرى فى أمر القبلة، ثم قال- عز و جل-: وَ لِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ فى انصرافكم إلى الكعبة، و هى القبلة وَ لَعَلَّكُمْ و لكى تَهْتَدُونَ ۱۵۰- من الضلالة فإن الصلاة قبل بيت المقدس بعد ما نسخت الصلاة إليه ضلالة «قال: حدثنا عبيد اللّه بن ثابت، قال: حدثنا أبى، قال الهذيل عن ليث بن سعد عن يزيد ابن أبى حبيب عن أبى الجهم مرثد عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: إنكم ستفتحون قسطنطينية و الرومية و حمقلة. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا الهذيل عن ابن لهيعة عن أبى قبيل عن عبد اللّه بن عمرو [۲۵ ب قال: إنكم ستفتحون رومية فإذا دخلتموها فادخلوا كنيستها الشرقية فعدوا سبع بلاطات و اقلعوا الثامنة و هى بلاطة حمراء فإن تحتها عصا موسى و إنجيل عيسى و حلىّ إيلياء. يعنى بيت المقدس هذا خزيهم فى الدنيا و لهم فى الآخرة عذاب النار. قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل، قال: كل من ملك القبط يسمى قبطوس و كل من ملك الروم يسمى

---

(۱) فى أ: بمشركى.

(۲) فى أ: قبلة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۰

قيصر، و كل من ملك الفرس يسمى كسرى» «۱» كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- يَتْلُوا عَلَيْكُمْ «۲» آياتِنا القرآن وَ يُزَكِّيكُمْ يعنى و يطهركم من الشرك و الكفر وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ يعنى القرآن وَ الْحِكْمَةَ يعنى الحلال و الحرام وَ يُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۱۵۱- إذا فعلت ذلك بكم «۳» فَاذْكُرُونِي يقول فاذكرونى بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بخير وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ ۱۵۲- يقول اشكروا اللّه- عز و جل- فى هذه النعم لا تكفروا بها «۴» لقوله كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ إلى آخر الآية.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ يقول استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض و الصلوات الخمس فى مواقيتها نحو الكعبة، حين عيرتهم اليهود بترك قبلتهم. إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۱۵۳- على الفرائض و الصلاة وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ نزلت فى قتلى بدر من المسلمين و هم أربعة عشر رجلا من المسلمين. ثمانية من الأنصار، و ستة من المهاجرين فمن المهاجرين عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، و عمير بن نضلة، و عقيل بن بكير، و مهجع بن عبد اللّه مولى عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- و صفوان بن بيضاء، فهؤلاء ستة من المهاجرين، و من الأنصار سعد بن خيثمة بن الحارث بن النخاط بن كعب بن غنم بن أسلم بن مالك بن الأوس، و مبشر

---

(۱) ما بين القوسين «» ساقط من ل. و قد ذكر نقاد الحديث أن الأحاديث التى رويت عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص يجب أن نتحفظ فى الأخذ بها خشية أن تكون من الزاملتين اللتين أصابهما فى بعض الغزوات، و الأثر الأول عن عبد اللّه بن عمرو، و الأثر الثانى عنه و كلاهما مستفاد من الإسرائيليات.

(۲) فى أ: آيات.

(۳) هكذا فى ل، و فى أ: بهم.

(۴) فى أ: زيادة يعنى بها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۱

ابن عبد المنذر و يزيد بن الحارث، و عمر بن الحمام، و رافع بن المعلى، و حارثة ابن سراقة، و معوذ بن عفراء، و عوف بن عفراء و هما ابنا الحارث بن مالك ابن سوار، فهؤلاء ثمانية من الأنصار.

و ذلك أن الرجل كان يقتل فى سبيل اللّه فيقولون مات فلان فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لا تَقُولُوا معشر المؤمنين لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ مرزوقون فى الجنة عند اللّه، ثم قال سبحانه: وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ ۱۵۴- بأنهم أحياء مرزوقون. و مساكن أرواح الشهداء سدرة المنتهى فى جنة المأوى وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ «۱» بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ يعنى القحط «۲» وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ يعنى قحط المطر وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۱۵۵- على هذه البلية بالجنة [۲۶ أ] ثم نعت أهل المصيبة، فقال: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ يعنى فيما ذكر من هذه الآية قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ۱۵۶- أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ يعنى مغفرة كقوله سبحانه: وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ يعنى استغفر لهم إِنَّ صَلاتَكَ يعنى استغفارك سَكَنٌ لَهُمْ «۳» من ربهم وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۱۵۷- للاسترجاع «۴».

«قال عبد اللّه بن ثابت: سمعت أبى، يقول: سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره من هذيل أبى صالح عن مقاتل بن سليمان، ببغداد فى درب السدرة فى المدينة سنة تسعين و مائة، و سمعته من أوله إلى آخره قراءة عليه فى سنة أربعين

---

(۱) فى أ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى و لنبلونكم، و فى ل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ يقول و لنبتليكم.

(۲) فى أ، ل: القتل و فى الجلالين القحط.

(۳) سورة التوبة: ۱۰۳.

(۴) فى أ: الاسترجاع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۲

و مائتين و مات و هو ابن خمس و ثمانين. قال أبو عمرو: و سمعت هذا الكتاب من عبد اللّه بن ثابت سنة أربع و ثمانين و مائتين» «۱» إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ و ذلك أن الخمس: و هم قريش، و كنانة، و خزاعة، و عامر بن صعصعة، قالوا: ليست الصفا و المروة من شعائر اللّه، و كان على الصفا صنم يقال له نائلة، و على المروة صنم يقال له يساف فى الجاهلية. قالوا، إنه حرج علينا فى الطواف بينهما «۲». فكانوا لا يطوفون بينهما فأنزل اللّه- عز و جل- إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ يقول هما من أمر المناسك التى أمر اللّه بها فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما يقول لا حرج عليه أن يطوف بينهما «۳» لقولهم إن علينا حرجا فى الطواف بينهما. ثم قال- سبحانه-: وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً بعد الفريضة فزاد فى الطواف «۴» فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ ۱۵۸- لأعمالكم عليم بها و قد طاف إبراهيم الخليل- عليه السلام- بين الصفا و المروة إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ و ذلك أن معاذ بن جبل، و سعد بن معاذ، و حارثة بن زيد، سألوا اليهود عن أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و عن الرجم و غيره فكتموهم يعنى اليهود، منهم كعب بن الأشرف، و ابن صوريا، ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ يعنى ما بين اللّه- عز و جل- فى التوراة يعنى الرجم و الحلال و الحرام وَ الْهُدى يعنى أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى التوراة فكتموه الناس يقول اللّه- سبحانه-:

---

(۱) ما بين القوسين «» فى ل و ليس فى أ. و بعد سبع ورقات من أ. أى فى ورقة ۳۳ نجد فيها هذا الكلام و لا يوجد فى ل هناك.

و لكن تزيد ل هنا عن أ هناك (قال أبو عمرو و سمعت هذا الكتاب من عبد اللّه بن ثابت سنة أربع و ثمانين و مائتين)

(۲) فى أ: بهما.

(۳) فى أ: يطوف.

(۴) أى زاد فى السعى بين الصفا و المروة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۳

مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ يعنى أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ يعنى لبنى إسرائيل فى التوراة و ذلك قوله- سبحانه- فى العنكبوت: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا أى بمحمد «۱»- صلى اللّه عليه و سلم- إِلَّا الظَّالِمُونَ «۲» يعنى المكذبون بالتوراة و هم أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۱۵۹- و ذلك أن الكافر يضرب فى قبره فيصيح و يسمع صوته الخليقة كلهم غير الجن و الإنس فيقولون: إنما كان يحبس عنا الرزق بذنب هذا فتلعنهم الخليقة فهم اللاعنون. ثم استثنى مؤمنى أهل التوراة فقال- سبحانه-: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا من الكفر وَ أَصْلَحُوا العمل وَ بَيَّنُوا أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- للناس فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ يعنى أتجاوز عنهم وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۱۶۰- ثم ذكر من مات من اليهود على الكفر، فقال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ [۲۶ ب لعنة الْمَلائِكَةِ وَ لعنة النَّاسِ أَجْمَعِينَ ۱۶۱- يعنى المؤمنين جميعا خالِدِينَ فِيها يعنى فى اللعنة و اللعنة النار لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ ۱۶۲- لا يناظر بهم حتى يعذبوا «۳» ثم قال لأهل الكتاب: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ يقول ربكم رب واحد فوحد نفسه تبارك اسمه لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ۱۶۳- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ذلك أن كفار مكة قالوا لرسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: ائتنا بآية: اجعل لنا الصفا ذهبا. فقال اللّه- سبحانه-: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي يعنى السفن التى فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ فى معايشهم وَ ما أَنْزَلَ «۴» اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ يعنى بالماء

---

(۱) فى أ: أى محمدا

(۲) سورة العنكبوت: ۴۹.

(۳) فى أ: يعذب

(۴) فى أ: و فيما أنزل

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۴

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها يبسها «۱» وَ بَثَّ فِيها يعنى و بسط «۲» مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ فى العذاب و الرحمة وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۱۶۴- فيما ذكر من صنعه فيوحدوه وَ مِنَ النَّاسِ يعنى مشركى العرب مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يعنى شركاء و هى الآلهة يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يقول، يحبون آلهتهم كما يحب الذين آمنوا ربهم ثم قال- سبحانه-: وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ منهم لآلهتهم ثم أخبر عنهم، فقال: وَ لَوْ يَرَى «۳» محمد يوم القيامة الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى مشركى العرب ستراهم يا محمد فى الآخرة إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ فيعلمون حينئذ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ ۱۶۵- ثم أخبر- سبحانه- عنهم، فقال: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا يعنى القادة مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا يعنى الأتباع وَ رَأَوُا الْعَذابَ يعنى القادة و الأتباع وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ ۱۶۶- يعنى المنازل و الأرحام التى كانوا يجتمعون عليها من معاصى اللّه و يتحابون «۴» عليها فى غير عبادة اللّه انقطع عنهم ذلك و ندموا وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أى الأتباع لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يعنى رجعة إلى الدنيا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ من القادة كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا فى الآخرة و ذلك قوله سبحانه: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ يعنى يتبرأ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «۵» كَذلِكَ يقول هكذا يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ يعنى القادة و الأتباع

---

(۱) فى أ: البعث، ل: البيت، و فى الجلالين يبسها.

(۲) فى الجلالين (و بث): فرق و نشر به.

(۳) قراءة حفص لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أى و لو يعلم الذين ظلموا باتخاذ الأنداد. و قرأ ابن عامر و نافع و يعقوب و لو ترى على أنه خطاب للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- أى و لو ترى ذلك لرأيت أمرا عظيما. و ابن عامر إذ يرون على البناء للمفعول. انظر تفسير البيضاوى: ۳۴.

و فى الجلالين وَ لَوْ يَرَى تبصر يا محمد. فأتى بقراءة حفص بالياء و فسرها على أنها ترى على قراءة ابن عامر و نافع و يعقوب. انظر الجلالين: ص ۲۳.

(۴) فى أ: يتجاوبون، ل: يتحابون.

(۵) سورة العنكبوت: ۲۵ و تمامها: وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۵

حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ يعنى ندامة وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ- ۱۶۷- يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً يعنى مما حرموا من الحرث و الأنعام نزلت فى ثقيف، و فى بنى عامر بن صعصعة، و خزاعة، و بنى مدلج، و عامر، و الحارث ابنى عبد مناة، ثم قال- سبحانه-: وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ يعنى تزيين الشيطان فى تحريم الحرث و الأنعام إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۱۶۸- يعنى بين إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ يعنى بالإثم وَ الْفَحْشاءِ [۲۷ أ] يعنى و بالمعاصى لأنه لكم عدو مبين وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ بأنه حرم عليكم ما لا تَعْلَمُونَ ۱۶۹- أنتم أنه حرمه. ثم أخبر عنهم فقال: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن فى تحليل ما حرموه قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا من أمر الدين فإن آباءنا أمرونا أن نعبد ما كانوا يعبدون. قل يا محمد:

أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً من الدين وَ لا يَهْتَدُونَ ۱۷۰- به أ فتتبعونهم «۱». ثم ضرب لهم مثلا فقال- سبحانه-: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ يعنى الشاة و الحمار بما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً يعنى مثل الكافر كمثل البهيمة إن أمرت أن تأكل أو تشرب سمعت صوتا و لا تعقل ما يقال لها فكذلك الكافر الذين يسمع الهدى و الموعظة إذا دعى إليها فلا يعقل و لا يفهم بمنزلة البهيمة

يقول: صُمٌّ فلا يسمعون الهدى بُكْمٌ فلا يتكلمون بالهدى عُمْيٌ فلا يبصرون الهدى فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ۱۷۱- الهدى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ من تحليل الحرث و الأنعام يعنى بالطيب الحلال «۲» وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۱۷۲- و لا تحرموا ما أحل اللّه لكم من الحرث و الأنعام ثم بين ما حرم فقال: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

---

(۱) فى أ: لها أ فتتبعونه.

(۲) فى أ: يعنى الحلال بالطيب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۵۶

يقول و ما ذبح للأوثان فَمَنِ اضْطُرَّ إلى شىء مما حرم اللّه غَيْرَ باغٍ استحلاله وَ لا عادٍ يعنى و لا متعديا لم يضطر إليه فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ فى أكله إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لما أكل من الحرام فى الاضطرار رَحِيمٌ ۱۷۳- إذ رخص لهم فى الاضطرار مثلها فى الأنعام «۱» «و المضطر» يأكل على قدر قوته.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ يعنى التوراة أنزلت فى رءوس اليهود منهم كعب بن الأشرف، و ابن صوريا، كتموا أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى التوراة وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا يعنى عرضا من الدنيا و يختارون على الكفر بمحمد ثمنا قليلا يعنى عرضا من الدنيا يسيرا مما يصيبون من سفلة اليهود من المآكل كل عام و لو تابعوا محمدا لحبست عنهم تلك المآكل.

فقال اللّه- تعالى ذكره-: أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ يقول و لا يزكى لهم أعمالهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۷۴- يعنى وجيع ثم أخبر عنهم، فقال- سبحانه-:

أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى يعنى باعوا الهدى الذى كانوا فيه من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قبل أن يبعث بالضلالة التى دخلوا فيها بعد ما بعث محمد ثم قال: وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ أى اختاروا العذاب «۲» على المغفرة.

فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ- ۱۷۵- يقول أى شىء جرأهم على عمل يدخلهم

---

(۱) يشير إلى الآية ۱۴۵ من سورة الأنعام و هى قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(۲) فى أ: ثم قال و اختاروا العذاب على المغفرة. و فى الحاشية الآية: بالمغفرة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۵۷

النار فما أصبرهم عليها [۲۷ ب إلا أعمالهم الخبيثة ذلِكَ العذاب الذى نزل بهم فى الآخرة «۱» بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ يعنى القرآن بِالْحَقِ يقول لم ينزل باطلا لغير شىء فلم يؤمنوا به وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ يعنى فى القرآن لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ- ۱۷۶- يعنى لفى ضلال بعيد يعنى طويل «۲».

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ يعنى ليس التقوى أن تحولوا وجوهكم فى الصلاة قِبَلَ يعنى تلقاء الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فلا تفعلوا ذلك وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يعنى صدق باللّه بأنه واحد لا شريك له وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى و صدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال. بأنه كائن وَ الْمَلائِكَةِ أى و صدق بالملائكة وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ يعنى و أعطى المال عَلى حُبِّهِ له أعطى ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ يعنى و الضيف نازل عليك وَ أعطى السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ فهذا تطوع. ثم قال- سبحانه-: وَ أَقامَ الصَّلاةَ المكتوبة وَ آتَى «۳» و أعطى الزَّكاةَ المفروضة وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا فيما بينهم و بين الناس وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ يعنى الفقر و الضراء يعنى البلاء وَ حِينَ الْبَأْسِ يعنى و عند القتال هم صابرون أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى إيمانهم وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۱۷۷- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى إذا كان عمدا و ذلك أن حيين من العرب اقتتلوا فى الجاهلية قبل الإسلام

بقليل، و كانت بينهم قتلى و جرحى، حتى قتل العبيد و النساء، فلم يأخذ بعضهم من بعض الأموال حتى أسلموا، و كان أحد الحيين له طول على الآخر «۴» فى العدد و الأموال، فحلفوا ألا نرضى حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم،

---

(۱) فى أ: الآخرة ذلك.

(۲) فى أ: الطويل.

(۳) فى أ: وَ آتَى ساقطة.

(۴) فى ل، فى أ: الآخرين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۸

و بالمرأة منا الرجل منهم، فأنزل اللّه- عز و جل- الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى فسوى بينهم فى الدماء و أمرهم بالعدل فرضوا فصارت منسوخة نسختها الآية التى فى المائدة قوله- سبحانه- وَ كَتَبْنا فيما قضينا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ «۱» يعنى: النفس: المسلم الحر بالنفس: المسلم الحر، و المسلمة الحرة بالمسلمة الحرة فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ثم رجع إلى أول الآية فى قوله- سبحانه-: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى إذا كان عمدا إذا عفى ولى المقتول عن أخيه القاتل و رضى بالدّية فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ يعنى الطالب ليطلب ذلك فى رفق ثم قال للمطلوب: وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ يقول ليؤدى الدية إلى الطالب عفوا فى غير مشقة و لا أذى ذلِكَ العفو و الدية تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ إذ جعل فى قتل [۲۸ أ] العمد العفو و الدية «۲» ثم قال: وَ رَحْمَةٌ يعنى و تراحموا و كان اللّه- عز و جل- حكم على أهل التوراة أن يقتل القاتل، و لا يعفى عنه، و لا يقبل منه الدية، و حكم على أهل الإنجيل العفو، و لا يقتل القاتل بالقصاص، و لا يأخذ ولى المقتول الدية ثم جعل اللّه- عز و جل- التخفيف لأمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- إن شاء ولى المقتول قتل القاتل، و إن شاء عفا عنه، و إن شاء أخذ منه الدية.

فكان لأهل التوراة أن يقتل قاتل الخطأ و العمد فرخص اللّه- عز و جل- لأمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فذلك قوله- سبحانه- فى الأعراف: وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ «۳» من التشديدات (و هى أن) يقتل قاتل

---

(۱) سورة المائدة: ۴۵.

(۲) ما بعد ذلك ساقط من ل حتى قوله تعالى: وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ أى من الآية ۱۷۹ إلى أواخر الآية ۱۸۷: فلعل ورقة سقطت من المخطوطة ل، أو نسى المصور تصويرها.

(۳) سورة الأعراف: ۱۵۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۵۹

العمد و لا يعفى عنه و لا يؤخذ منه الدية، ثم قال: فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۷۸- يعنى وجيع فإنه يقتل، و لا يؤخذ منه دية،

قال «۱» النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا عفو عمن قتل القاتل بعد أخذ الدية. و قد جعل اللّه له عذابا أليما.

ثم قال- سبحانه-: وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يعنى بقاء يحجز بعضكم عن بعض يا أُولِي الْأَلْبابِ يعنى من كان له لب أو عقل فذكر القصاص فيحجزه الخوف عن القتل لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَتَّقُونَ ۱۷۹- الدماء مخافة القصاص. كُتِبَ عَلَيْكُمْ يعنى فرض عليكم، نظيرها كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ «۲» يعنى فرض، نظيرها أيضا ما كَتَبْناها يعنى ما فرضناها عَلَيْهِمْ «۳» يعنى الرهبانية. إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ بعد موته خَيْراً يعنى المال الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ يعنى تفضيل الوالدين على الأقربين فى الوصية، و ليوص للأقربين بالمعروف، و الذين لا يرثون يقول اللّه- عز و جل- تلك الوصية حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۱۸۰- فمن لم يوص لقرابته عند موته فقد

ختم عمله بالمعصية، ثم نزلت «۴» آية الميراث بعد هذه الآية فنسخت للوالدين «۵»، و بقيت «۶» الوصية للأقربين الذين لا يرثون: ما بينه و بين ثلث ما له فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ يقول من بدل وصية الميت يعنى الوصى و الولى بعد ما سمعه من الميت فلم يمض وصيته فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ يعنى الوصى و الولى و برىء منه الميت إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لوصية الميت عَلِيمٌ ۱۸۱- بها. ثم قال فَمَنْ خافَ يعنى الوصى مِنْ مُوصٍ يعنى الميت جَنَفاً ميلا عن الحق خطأ أَوْ إِثْماً

---

(۱) فى أ: و قال.

(۲) سورة البقرة: ۲۱۶.

(۳) سورة الحديد: ۲۷.

(۴) فى أ: نزل.

(۵) و فيه نظر لأن آية المواريث لا تعارض الوصية بل تؤكدها من حيث أنها تدل على تقديم الوصية مطلقا- القرطبى.

(۶) فى أ: فبقيت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۶۰

تعمدا للجنف «۱» أى إن جار الميت فى وصيته عمدا أو خطأ، فلم يعدل فخاف الوصى أو الولى من جور وصيته فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الورثة بالحق و العدل فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ حين خالف جور [۲۸ ب الميت إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمصلح رَحِيمٌ ۱۸۲- به إذا رخص فى مخالفة «۲» جور الميت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ و ذلك

أن لبيد الأنصارى من بنى عبد الأشهل كبر فعجز عن الصوم، فقال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ما على من عجز عن الصوم فأنزل اللّه- عز و جل- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ

يعنى فرض عليكم نظيرها كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ يعنى فرض عليكم القتال «۳» كَما كُتِبَ يعنى كما فرض عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى أهل الإنجيل لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۱۸۳- يعنى لكى تتقون الطعام و الشراب و الجماع فمن صلى العشاء الآخرة أو نام قبل أن يصلى العشاء الآخرة حرم عليه ما يحرم على الصائم .. و كان ذلك «۴» على الذين من قبلنا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ و هى دون الأربعين فإذا كانت فوق الأربعين فلا يقال لها معدودات «۵» فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ أى و من كان يطيق الصوم، و ليس بمريض و لا مسافر،

---

(۱) فى أ: (جنفا) يعنى عمدا (أو إثما) يعنى خطأ.

و كتب التفسير بالمأثور و بالمعقول. على أن الجنف: الميل عن الحق خطأ و الإثم: تعمد ذلك.

انظر الجلالين و البيضاوى و ابن كثير. و فى ابن كثير: قال ابن عباس و أبو العالية و مجاهد و الضحاك و الربيع بن أنس و السدى: الجنف الخطأ، و هذا يشمل أنواع الخطأ كلها بأن زادوا وارثا بواسطة أو وسيلة كما إذا أوصى ببيعه الشىء الفلانى مخافات أو أوصى ليزيدها أو نحو ذلك من الوسائل إما مخطئا غير عامد بل بطبعه و قوة شفقته من غير تبصر أو متعمدا آثما فى ذلك فالوصى و الحالة هذه أن يصلح القضية و يعدل فى الوصية على الوجه الشرعى، و يعدل على الذى أوصى به الميت إلى ما هو أقرب الأشياء إليه و أشبه الأمور به جمعا بين مقصور الموصى و الطريق الشرعى.

(۲) فى أ: خلافة.

(۳) فى أ: الصيام: (سورة البقرة: ۲۱۶)

(۴) فى أ: فهذا كان.

(۵) فى أ: فإذا كان فوق الأربعين فلا يقال له معدودة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۶۱

فإن شاء صام و إن شاء أفطر و عليه فدية «۱»، طَعامُ مِسْكِينٍ «۲» لكل مسكين نصف صاع حنطة فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فزاد على مسكين فأطعم مسكينين أو ثلاثة «۳» مكان كل يوم فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ من أن يطعم مسكينا واحدا، ثم قال: وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ يعنى و لأن تصوموا خير لَكُمْ من الطعام إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۱۸۴- و كان المؤمنون قبل رمضان يصومون عاشوراء و لا يصومون غيره. ثم أنزل «۴» اللّه- عز و جل- صوم رمضان بعد. فنسخ الطعام «۵»، و ثبت الصوم إلا على من لا يطيق الصوم فليفطر و ليطعم مكان كل يوم مسكينا نصف صاع حنطة ثم بين لهم أى شهر يصومون، فقال- عز و جل-: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ من اللوح المحفوظ فى عشرين شهرا و أنزل به جبريل- عليه السلام- عشرين سنة، ثم قال- سبحانه-: هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى «۶» وَ الْفُرْقانِ يعنى فى الدين من الشبهة و الضلالة نظيرها فى آل عمران الآية ۴ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ من قبل يعنى المخرج من الشبهات فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فواجب عليه الصيام. و لا يطعم «۷» وَ مَنْ كانَ منكم مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فلم يصم فإذا برىء المريض من مرضه فَعِدَّةٌ فليصم عدة مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ إن شاء صام متتابعا و إن شاء متقطعا و هكذا المسافر يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ يعنى الرفق فى أمر دينكم حين رخص للمريض و المسافر فى الفطر وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ يعنى الضيق فى

---

(۱) فى أ: يقول على الذين يطيقون الصوم و ليس بمريض و لا مسافر فإن شاء أفطر و عليه فدية.

(۲) فى أ: مساكين.

(۳) فى أ: أو ثلاثة يطعم.

(۴) أنزل: أى فرض.

(۵) كان صيام عاشوراء فرضا فلما فرض اللّه صيام رمضان نسخ فرضية صيام عاشوراء. و كان مباحا للمسلم: أن يصوم. أو يطعم مسكينا عن صوم كل يوم فدية لصيامه. ثم نسخ إطعام المسكين و أصبح الصوم فرضا على القادر لا يتركه إلى الفدية إلا لعذر.

(۶) ساقطة من أ.

(۷) فى أ: (فليصمه) فأوجبه و لا يطعم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۶۲

الدين فلو لم يرخص للمريض و المسافر كان عسرا [۲۹ أ] ثم قال- عز و جل-:

وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ يعنى تمام الأيام المعدودات وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ يعنى لكى تعظموا اللّه عَلى ما هَداكُمْ من أمر دينه وَ لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَشْكُرُونَ ۱۸۵- ربكم فى هذه النعم إذ هداكم لأمر دينه، ثم قال- سبحانه-: وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِى عَنِّى و ذلك أنه كان فى الصوم الأول أن الرجل إذا صلى العشاء الآخرة أو نام قبل أن يصليها حرم عليه الطعام و الشراب و الجماع كما يحرم بالنهار على الصائم ثم إن عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- صلى العشاء الآخرة ثم جامع امرأته «۱» فلما فرغ

---

(۱) ذكر ذلك فى كتب التفسير و الحديث و الأصول و فى أسباب النزول للواحدى ص ۲۷، ۲۸ و

جاء فى أسباب النزول للسيوطى ص ۲۵: روى أحمد و أبو داود و الحاكم من طريق عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن معاذ بن جبل قال: كانوا يأكلون و يشربون و يأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا. ثم إن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل و لم يشرب حتى أصبح. فأصبح مجهودا، و كان عمر قد أصاب من النساء بعد ما نام فأتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فذكر ذلك له فأنزل اللّه أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ إلى قوله ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ

ثم علق السيوطى بقوله- هذا الحديث مشهور عن أبى ليلى لكنه لم يسمع من معاذ و له شواهد فأخرج البخارى عن البراء قال: كان أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار.

فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته و لا يومه حتى يمسى، و إن قيس بن صرمة الأنصارى كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال: هل عندك طعام فقالت: لا و لكن أنطلق فأطلب لك، و كان يومه يعمل فغلبته عينه. و جاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك. فلما انتصف النهار غشى عليه. فذكر ذلك للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فنزلت هذه الآية- أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ ففرحوا بها فرحا شديدا. و نزلت وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ.

و أخرج البخارى عن البراء قال: لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، فكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل اللّه عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ الآية.

و

أخرج أحمد و ابن جرير و ابن أبى حاتم من طريق عبد اللّه بن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان الناس فى رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام و الشراب و النساء حتى يفطر من الغد. فرجع عمر من عند النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قد سمر عنده فأراد امرأته، فقالت: إنى قد نمت قال: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۶۳

ندم و بكا فلما أصبح أتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبره، فقال:

يا نبى اللّه، إنى أعتذر إلى اللّه- عز و جل- ثم إليك من نفسى هذه الخاطئة واقعت أهلى بعد الصلاة، فهل تجد لى رخصة، فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لم تك جديرا بذلك يا عمر، فرجع حزينا: و رأى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- صرمة بن أنس بن صرمة بن مالك من بنى عدى بن النجار «۱» عند العشاء، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: يا أبا قيس، مالك طليحا، فقال: يا رسول اللّه، ظللت «۲» أمس فى حديقتى فلما أمسيت أتيت أهلى، و أرادت المرأة أن تطعمنى شيئا سخنا، فأبطأت «۳» على بالطعام، فرقدت فأيقظتنى و قد حرم على الطعام، فأمسيت و قد أجهدنى الصوم. و اعترف رجال من المسلمين عند ذلك بما كانوا يصنعون بعد العشاء فقالوا: بتنا و مخرجنا مما عملنا فأنزل اللّه- عز و جل- وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ «۴» أى فأعلمهم أنى قريب منهم فى

ما نمت و وقع عليها و صنع كعب مثل ذلك فغدا عمر إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبره فنزلت الآية، و هذه الأحاديث نقلها السيوطى عن ابن كثير.

أو اختصرها من عدد كثير فى مضمونها أورده ابن كثير، و عقب ابن كثير على هذه الروايات بقوله: و هكذا روى عن مجاهد و عطاء و عكرمة و قتادة و غيرهم فى سبب نزول هذه الآية فى عمر بن الخطاب و من صنع كما صنع و فى صرمة بن قيس فأباح اللّه الجماع و الطعام و الشراب فى جميع الليل رحمة و رخصة و رفقا .. ابن كثير: ۱- ۲۲۱.

و ما كان عمر خليقا أن يفعل ذلك كما ورد فى حديث ابن عباس الوارد فى: (ابن كثير ۱:

۲۲۰) و مع ذلك كانت زلة عمر سببا فى تيسير اللّه و رحمته بنا فى الصيام.

(۱) جاء فى حاشية ابن كثير (۱: ۲۲۰) اختلف فى اسمه لاختلاف الروايات فقيل صرمة ابن قيس أو ابن أنس و قيل حمزة بن أنس و ذكر هذا فى حاشية نسخة الأزهر. فراجع هذه الأسماء فى الإصابة.

(۲) فى أ: ظلت

(۳) فى أ: فأبطت.

(۴) فى أ: فأعلمهم أنى قريب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۶۴

الاستجابة أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي بالطاعة وَ لْيُؤْمِنُوا بِي يعنى و ليصدقوا بى فإنى «۱» قريب سريع الإجابة أجيبهم لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۱۸۶- يعنى لكى يهتدون، ثم قال: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ رخصة للمؤمنين بعد صنيع عمر- رضى اللّه عنه- الرَّفَثُ يعنى الجماع إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَ يقول هن سكن لكم و أنتم سكن لهن عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ يعنى عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- فى جماع امرأته فَتابَ عَلَيْكُمْ يعنى فتجاوز عنكم وَ عَفا عَنْكُمْ قوله سبحانه-: تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ بالمعصية نظيرها فَخانَتاهُما «۲» فخالفتاهما يعنى بالمعصية. و كقوله- سبحانه-:

وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ «۳» يعنى على معصية وَ عَفا عَنْكُمْ يقول تركك فلم يعاقبكم فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَ يعنى جامعوهن من حيث أحللت لكم الجماع الليل كله وَ ابْتَغُوا من نسائكم ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ من الولد يعنى و اطلبوا ما قضى لكم و أنزل فى صرمة بن أنس وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ [۲۹ ب حتى يتبين لكم وجه الصبح، يعنى بياض النهار من سواد الليل مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ و الخيط الأبيض يعنى أول بياض الصبح: الضوء المعترض قبل المشرق، و الخيط الأسود أول سواد الليل وَ لا تُباشِرُوهُنَ نزلت فى على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- و عمار بن ياسر، و أبى عبيدة بن الجراح، كان أحدهم يعتكف فإذا أراد الغائط من السحر رجع إلى أهله بالليل، فيباشر و يجامع امرأته و يغتسل و يرجع إلى المسجد، فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ يقول

---

(۱) فى أ: فإنه.

(۲) سورة التحريم: ۱۰.

(۳) سورة المائدة: ۱۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۶۵

لا تجامعوا النساء ليلا و لا نهارا ما دمتم معتكفين. ثم قال- عز و جل-: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ المباشرة تلك معصية اللّه فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ «۱» يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ يعنى أمره لِلنَّاسِ و أمر الاعتكاف لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَتَّقُونَ ۱۸۷- المعاصى فى الاعتكاف وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ يعنى ظلما و ذلك أن امرأ القيس بن عابس و عبدان بن أشوع الحضرمى اختصما فى أرض فكان امرؤ القيس المطلوب و عبدان الطالب فلم يكن لعبدان بينة و أراد امرؤ القيس أن يحلف، فقرأ النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا «۲» يعنى عرضا يسيرا من الدنيا إلى آخر الآية فلما سمعها امرؤ القيس كره أن يحلف «۳» و لم يخاصمه فى أرضه و حكمه فيها فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ يقول لا يدلين أحدكم بخصومة فى استحلال مال أخيه، و هو يعلم أنه مبطل. فذلك قوله- سبحانه-:

لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً يعنى طائفة مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۱۸۸- أنكم تدعون الباطل

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنما أنا بشر مثلكم، فلعل بعضكم أعلم بحجته، فأقضى له و هو مبطل، ثم قال- عليه السلام-: أيما رجل قضيت له بمال امرئ مسلم. فإنما هى قطعة من نار جهنم أقطعها فلا تأكلوها.

قوله- سبحانه-: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ نزلت فى معاذ بن جبل، و ثعلبة بن غنمة و هما من الأنصار فقال معاذ: يا رسول اللّه، ما بال الهلال

---

(۱) فى أ: هكذا

(۲) سورة آل عمران: ۷۷.

(۳) فى أ: يحلفه، ل: يحلف. و فى أسباب النزول للواحدى: ص ۲۸، قال مقاتل بن حيان نزلت آية وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ فى امرئ القيس بن عابس الكندى و فى عبدان ابن أشوع الحضرمى و ذلك أنهما اختصما إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى

أرض و كان امرؤ القيس المطلوب و عبدان الطالب فأنزل اللّه- تعالى- هذه الآية فحكم عبدان فى أرضه و لم يخاصمه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۶۶

يبدو مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ فيستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ «۱» فأنزل اللّه- عز و جل- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ فى أجل دينهم و صومهم و فطرهم و عدة نسائهم و الشروط التى بينهم إلى أجل. ثم قال- عز و جل-: وَ الْحَجِ يقول وقت حجهم و الأهلة مواقيت لهم. و ذلك قوله- سبحانه-: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها و ذلك أن الأنصار فى الجاهلية و فى الإسلام كانوا إذا [۳۰ أ] أحرم أحدهم بالحج أو بالعمرة، و هو من أهل المدن و هو مقيم فى أهله لم يدخل منزله من باب الدار، و لكن يوضع له سلم إلى ظهر البيت فيصعد فيه، و ينحدر منه أو يتسور من الجدار، و ينقب بعض بيوته، فيدخل منه و يخرج منه، فلا يزال كذلك حتى يتوجه إلى مكة محرما. و إذا كان من أهل الوبر دخل و خرج من وراء بيته و

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- دخل يوما نخلا لبنى النجار، و دخل معه قطبة بن عامر ابن حديدة «۲» الأنصارى من بنى سلمة «۳» بن جشم من قبل الجدار، و هو محرم فلما خرج النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من الباب و هو محرم خرج قطبة من الباب. فقال رجل هذا قطبة خرج من الباب و هو محرم فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

ما حملك أن تخرج من الباب و أنت محرم. قال: يا نبى رأيتك خرجت من الباب و أنت محرم فخرجت معك، و دينى دينك. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

---

(۱) فى أ: بدأه. و فى أسباب النزول للواحدى قال معاذ بن جبل: يا رسول الله، إن اليهود تغشانا و يكثرون مساءلتنا عن الأهلة فأنزل الله الآية.

(۲) كتب التفسير و أسباب النزول ذكرت أن اسمه قطبة بن عامر بيد أن مقاتل يزيد فى ذكر جدود الشخص. و ما يتفرد به مقاتل من الجدود يحصل فيه التصحيف عادة. و فى أ: حديد بدون إعجام فى الياء. و كذلك ل.

(۳) فى أ: سامه، ل: سلمة. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۶۷

خرجت لأنى من أحمس. فقال قطبة للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن كنت أحمسيا فإنى أحمسى «۱»، و قد رضيت بهديك «۲» و دينك، فاستننت بسنتك.

فأنزل اللّه فى قول قطبة بن عامر للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- لَيْسَ الْبِرُّ يعنى التقوى بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى اللّه و اتبع أمره ثم قال- عز و جل-: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوه يحذركم (لَعَلَّكُمْ). يقول لكى تُفْلِحُونَ ۱۸۹- و الحمس قريش، و كنانة، و خزاعة و عامر بن صعصعة، الذين لا يسلون السمن «۳» و لا يأكلون الأقط و لا يبنون الشعر و الوبر. و قوله- سبحانه-: وَ قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ و ذلك أن اللّه- عز و جل- نهى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المؤمنين عن الشهر الحرام أن يقاتلوا فى الحرم إلا أن يبدأهم المشركون بالقتال، و أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بينا هو و أصحابه معتمرون إلى مكة فى ذى القعدة، و هم محرمون عام الحديبية، و المسلمون يومئذ ألف و أربعمائة رجل. فصدهم مشركو مكة عن المسجد الحرام و بدأوهم بالقتال، فرخص اللّه فى القتال. فقال- سبحانه-:

وَ قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا فتبدءوا بقتالهم فى الشهر الحرام و فى الحرم فإنه عدوان إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۱۹۰- ثم قال- سبحانه-:

وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ يعنى أين أدركتموهم فى الحل و الحرم وَ أَخْرِجُوهُمْ من مكة مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يعنى من مكة وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ [۳۰ ب

---

(۱) فى أ: إن كنت أحمس فأنا أحمس. و فى أسباب النزول للواحدى: ۲۹ «إن كنت أحمسيا فإنى أحمسى، ديننا واحد رضيت بهديك و سمتك و دينك.

(۲) فى أ: بهداك.

(۳) هكذا فى أ، ل. قال المفسرون سموا حمسا لشدتهم فى دينهم (أسباب النزول للواحدى)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۶۸

يعنى الشرك أعظم «۱» عند اللّه- عز و جل- جرما من القتل نظيرها أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا «۲» يعنى فى الكفر وقعوا فلما نزلت وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أنزل اللّه- عز و جل- بعد وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ يعنى أرض الحرم كله فنسخت هذه الآية «۳» ثم رخص لهم حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ يعنى حتى يبدءوا «۴» بقتالكم فى الحرم فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فيه فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ ۱۹۱- إن بدأوا بالقتال فى الحرم أن يقاتلوا فيه ثم قال- سبحانه-: فَإِنِ انْتَهَوْا عن قتالكم و وحدوا ربهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لشركهم رَحِيمٌ ۱۹۲- بهم فى الإسلام. نظيرها فى الأنفال وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ إلى آخر الآية «۵». ثم قال: وَ قاتِلُوهُمْ أبدا حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ يقول حتى لا يكون «۶» فيهم شرك فيوحدوا ربهم و لا يعبدوا غيره يعنى مشركى العرب خاصة وَ يَكُونَ يعنى و يقوم الدِّينُ لِلَّهِ فيوحدوه و لا يعبدوا غيره فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك و وحدوا ربهم فَلا عُدْوانَ يعنى فلا سبيل إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۱۹۳- الذين لا يوحدون ربهم نظيرها فى القصص فَلا عُدْوانَ عَلَيَ «۷» يعنى فلا سبيل علىّ «۸».

الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المسلمين ساروا إلى مكة محرمين بعمرة، و من كان معه عام الحديبية، لست

---

(۱) فى أ: عظم، ل: أعظم.

(۲) سورة التوبة: ۴۹.

(۳) هكذا فى أ، و فى ل: شكل الآية بالفتح.

(۴) فى أ: تبدأوا.

(۵) سورة الأنفال: ۳۹ و تمامها وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

(۶) فى أ: حتى لا يكون ترى فيهم يعنى شركا. فى ل يقول حتى لا يكون فيهم. يعنى شرك.

(۷) سورة القصص: ۲۸.

(۸) فى أ، ل: فلا سبيل إلا على الظالمين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۶۹

سنين من هجرته إلى المدينة. فصدهم مشركو مكة. و أهدى «۱» أربعين بدنة «و يقال مائة بدنة» «۲» فردوه و حبسوه شهرين لا يصل إلى البيت و كانت بيعة الرضوان عامئذ فصالحهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على أن ينحر الهدى مكانه فى أرض الحرم و يرجع فلا يدخل مكة، فإذا كان العام المقبل خرجت قريش من مكة و أخلوا له مكة ثلاثة أيام. ليس مع المسلمين «۳» سلاح إلا فى غمده فرجع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ثم توجه من فوره ذلك إلى خيبر، فافتتحها فى المحرم ثم رجع إلى المدينة فلما كان العام المقبل. و أحرم النبى (ص) و أصحابه بعمرة «۴» فى ذى القعدة و أهدوا ثم أقبلوا من المدينة فأخلى «۵» لهم المشركون مكة ثلاثة أيام. و أدخلهم اللّه- عز و جل- مكة فقضوا عمرتهم و نحروا البدن فأنزل اللّه- عز و جل- الشَّهْرُ الْحَرامُ الذى دخلتم فيه مكة هذا العام بِالشَّهْرِ الْحَرامِ يعنى الذى صدوكم فيه العام الأول وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ يعنى اقتصصت لك منهم فى الشهر الحرام يعنى فى ذى القعدة كما صدوكم فى الشهر الحرام و ذلك أنهم فرحوا و افتخروا حين صدوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن المسجد الحرام، فأدخله

اللّه- عز و جل- من قابل، ثم «۶» قال سبحانه: فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ و ذلك أن أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أهلوا إلى مكة محرمين بعمرة

---

(۱) فى أ: و أهدوا، ل: و أهدى.

(۲) ما بين الأقواس ساقط من ل.

(۳) فى أ، ل: ليس معهم.

(۴) فى أ، ل: و حرم بعمرة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه.

(۵) فى ل: فخلا، فى أ: فخلو

(۶) انظر أسباب النزول للواحدى: ۳۰. و لباب النقول للسيوطى: ۲۸. و قد ساق أثرا أخرجه ابن جرير عن قتادة .. بأن المشركين افتخروا على النبى حين ردوه فأقصه اللّه منهم و أدخله مكة فى ذلك الشهر الذى كانوا ردوه فيه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۷۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج ۱ ۱۹۹

فخافوا ألا يفى لهم المشركون بدخول المسجد الحرام و أن يقاتلوهم عنده «۱» فأنزل اللّه- عز و جل- فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فقاتلكم فى الحرم فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ يقول فقاتلوهم فيه بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ فيه وَ اتَّقُوا اللَّهَ يعنى المؤمنين و لا تبدءوهم بالقتال فى الحرم فإن بدأ المشركون فقاتلوهم وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ «۲» فى النصر مَعَ الْمُتَّقِينَ ۱۹۴- الشرك فخبرهم أنه ناصرهم. قوله- سبحانه: وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المسلمين ساروا من المدينة إلى مكة محرمين بعمرة فى العام الذى أدخله اللّه- عز و جل- مكة، فقال ناس من العرب منازلهم حول المدينة: و اللّه مالنا زاد، و ما يطعمنا أحد، فأمر اللّه- عز و جل- بالصدقة عليهم. فقال سبحانه-: «۳» وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ أى و لا تكفوا أيديكم عن الصدقة فتهلكوا.

و قال رجل من الفقراء: يا رسول اللّه ما نجد ما نأكل، فبأى شىء نتصدق.

فأنزل اللّه- عز و جل- وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ «۴» فإن أمسكتم عنها فهى التهلكة. وَ أَحْسِنُوا النفقة فى سبيل اللّه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۱۹۵- يعنى من أحسن فى أمر النفقة فى طاعة اللّه. وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ «۵» من المواقيت و لا تستحلوا فيهما ما لا ينبغى لكم. فريضتان واجبتان.

---

(۱) الأثر فى أسباب الواحدى ص ۲۹ برواية عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس و فى أسباب السيوطى ص ۲۸.

(۲) فى أ: فاعلموا.

(۳) فى أ: فقال سبحانه: (و لا تكفوا أيديكم عن الصدقة فتهلكوا)، و هو تحريف للآية، و قد نقلتها من المصحف.

(۴) ساق الواحدى أربعة آثار فى أسباب نزول الاية، أسباب النزول: ص ۳۰. و ساق السيوطى ثلاثة آثار فى أسباب نزول الآية فى لباب النقول: ص ۲۹.

(۵) أورد السيوطى أثرا فى أسباب نزول الآية فى لباب النقول: ص ۲۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۷۱

و يقال العمرة هى الحج الأصغر، و تمام الحج و العمرة المواقيت و الإحرام خالصا لا يخالطه شىء من أمر الدنيا و ذلك أن أهل الجاهلية كانوا يشركون فى إحرامهم. فأمر «۱» اللّه- عز و جل- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المسلمين أن يتموهما للّه فقال «۲»: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و هو ألا يخلطوهما «۳» بشىء ثم خوفهم أن يستحلوا «۴» منهما ما لا ينبغى «۵» فقال- سبحانه- فى آخر الآية وَ

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ «۶» فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ يقول فإن حسبتم كقوله- سبحانه-: الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ «۷» اللَّهِ يعنى حبسوا. نظيرها أيضا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً «۸» يعنى محبسا. يقول إن حبسكم فى إحرامكم بحج أو بعمرة كسر «۹» أو مرض أو عدو عن المسجد الحرام فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ يعنى فليقم محرما مكانه و يبعث ما استيسر من الهدى أو بثمن الهدى فيشترى له الهدى. فإذا نحر الهدى عنه فإنه يحل من إحرامه مكانه. ثم قال: وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ فى الإحرام حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ يعنى حتى يدخل الهدى مكة، فإذا نحر الهدى حل من إحرامه فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً «۱۰» و ذلك

أن كعب بن عجرة الأنصارى كان محرما بعمرة عام الحديبية فرأى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على مقدم رأسه قملا كثيرا، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- [۳۱ ب : يا كعب، أ يؤذيك هوام رأسك. قال: «۱۱» نعم، يا نبى اللّه.

---

(۱) فى أ: ثم أمر

(۲) فى أ: ثم قال.

(۳) فى أ: لا يخلطوها. و فى الحاشية: أن و فوقها محمد (و هو الناسخ) و فى ل: و لا يخلطوها بشىء.

(۴) فى أ، ل: ألا يستحلوا.

(۵) فى أ: ما لا ينبغى ثم خوفهم.

(۶) فى أ زيادة: فيها تقديم.

(۷) سورة البقرة: ۲۷۳.

(۸) سورة الإسراء: ۸.

(۹) فى أ: بحبس.

(۱۰) ساق الواحدى خمسة طرق فى أسباب نزول الآية ص ۳۱، ۳۲ أسباب النزول. و ساق السيوطى حديث البخارى عن كعب بن عجرة. ثم رواية أحمد عن كعب أيضا. لباب النقول: ۳۰.

(۱۱) فى أ: فقال. و فى رواية الواحدى .. عن مجاهد ... عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ... قال نعم. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۷۲

فأمره رسول اللّه «۱»- صلى اللّه عليه و سلم- أن يحلق.

فأنزل اللّه- عز و جل- فى كعب فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فحلق رأسه فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ «۲» فعليه فدية صيام ثلاثة أيام إن شاء متتابعا و إن شاء متقطعا أَوْ صَدَقَةٍ على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة أَوْ نُسُكٍ يعنى شاة أو بقرة أو بعيرا ينحره ثم يطعمه المساكين بمكة، و لا يأكل منه، و هو بالخيار إن شاء ذبح شاة أو بقرة أو بعيرا. فأما كعب فذبح بقرة فَإِذا أَمِنْتُمْ من الحبس من العدو عن البيت الحرام فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِ يقول و هو يريد الحج فإن دخل مكة و هو محرم بعمرة فى غرة «۳» شوال، أو ذى القعدة، أو فى عشر من ذى الحجة فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ «۴» يعنى شاة فما فوقها يذبحها «۵» فيأكل منها و يطعم. فقال أبو هريرة، و سلمان، و أبو العرباض للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنا لا نجد الهدى، فلنصم ثلاثة أيام. فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الهدى فليصم فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِ فى عشر الأضحى فى أول يوم من العشر إلى يوم عرفة فإن كان يوم عرفة يوم الثالث تم صومه ثم قال وَ سَبْعَةٍ «۶» يعنى و لتصوموا سبعة أيام إِذا رَجَعْتُمْ من منى إلى أهليكم تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ فمن شاء صام فى الطريق و من «۷» شاء صام فى أهله إن شاء متتابعا، و إن شاء متقطعا، ثم قال:

ذلِكَ التمتع لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ۱۹۶- يعنى من لم يكن منزله فى أرض الحرم كله فمن كان

(۱) فى أ: نبى اللّه. و فى أسباب النزول للسيوطى رسول اللّه.

(۲) فى أ: فعليهٔ فديهٔ صيام.

(۳) فى أ: عمرهٔ: و فى ل: غرهٔ.

(۴) فى أ: فعليه ما استيسر.

(۵) فى أ: فيذبحها.

(۶) فى أ: و لتصوموا سبعهٔ.

(۷) فى أ: و إن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۳

أهله فى أرض الحرم فلا متعهٔ عليه و لا صوم. ثم قال- عز و جل-: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ يقول من أحرم بالحج فليحرم فى شوال أو فى ذى القعدهٔ «۱» أو فى عشر ذى الحجهٔ فمن أحرم فى سوى هذه الأشهر فقد أخطأ السنهٔ، و ليجعلها عمرهٔ، ثم قال: فَمَنْ فَرَضَ يقول فمن أحرم فِيهِنَّ الْحَجَ «۲» أى الحج فَلا رَفَثَ يعنى فلا جماع. كقوله- سبحانه- أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ يعنى الجماع إِلى نِسائِكُمْ «۳» وَ لا فُسُوقَ يعنى و لا سباب وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِ «۴» يعنى و لا مراء كقوله- سبحانه-: ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ «۵» يعنى ما يمارى حتى يغضب و هو محرم، أو يغضب صاحبه و هو محرم، فمن فعل ذلك فليطعم مسكينا، و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أمر فى حجهٔ الوداع فقال: من «۶» لم يكن معه هدى، فليحل من إحرامه، و ليجعلها عمرهٔ،

فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنا أهللنا بالحج فذلك جدالهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال- عز و جل-: وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يعنى مما نهى [۳۲ أ] من ترك «۷» الرفث و الفسوق و الجدال يَعْلَمْهُ اللَّهُ فيجزيكم به ثم قال- عز و جل-:

وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى «۸» و ذلك أن ناسا من أهل اليمن و غيرهم كانوا يحجون

(۱) فى أ: و فى ذى القعدهٔ، فى ل: أو فى ذى القعدهٔ.

(۲) فى أ: بالحج.

(۳) سورهٔ البقرهٔ: ۱۸۷.

(۴) فى الحج: ساقطهٔ من أ.

(۵) سورهٔ غافر: ۴.

(۶) فى أ، ل: فمن.

(۷) فى أ: ذلك.

(۸) أخرج الواحدى عن عكرمهٔ عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يحجون و لا يزودون يقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكهٔ سألوا الناس. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى و قال عطاء بن أبى رباح: كان الرجل يخرج فيحمل كله على غيره فأنزل اللّه- تعالى- وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى أسباب النزول للواحدى: ۳۲.

و ذكر السيوطى فى لباب النقول ص (۳۰) روى البخارى و غيره عن ابن عباس قال: كان أهل

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۴

بغير زاد و كانوا يصيبون من أهل الطريق ظلما فأنزل اللّه- عز و جل- وَ تَزَوَّدُوا من الطعام ما تكفون به وجوهكم عن الناس و طلبهم و خير الزاد التقوى.

يقول اللّه- تبارك اسمه- التقوى خير زاد من غيره، و لا تظلمون من تمرون عليه وَ اتَّقُونِ و لا تعصون يا أُولِي الْأَلْبابِ ۱۹۷- يعنى يا أهل اللب و العقل

فلما نزلت هذه الآية قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: تزودوا ما تكفون به

اليمن يحجون و لا يتزودون و يقولون نحن متوكلون فأنزل اللّه وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى و جاء فى تفسير المنار ج ۲/ ۲۲۵ ط ۱.

وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى قالوا إن هذا نزل فى ردع أهل اليمن عن ترك التزود زعما أنه من مقتضى التوكل على اللّه. فقد أخرج البخارى و أبو داود و النسائى و غيرهم عن ابن عباس أنه قال: كان أهل اليمن يحجون و لا يتزودون و يقولون نحن متوكلون ثم يقومون فيسألون الناس فنزلت. فالمراد بالتقوى على هذا اتقاء السؤال و بذل ماء الوجه. قال الأستاذ الإمام: و هو غير ظاهر من العبارة بل المتبادر منها أن الزاد هو زاد الأعمال الصالحة و ما تدخر من الخير و البر كما يرشد إليه التعليل فى قوله فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى و المعنى من التقوى معروف و هو ما به يتقى سخط اللّه ليس ذلك إلا البرّ و التنزه عن المنكر و لا يعلل بأن التقوى خير زاد إلا و هو يريد التزود منها أما المعنى الذى ذكروه فلا يصلح مرادا من الآية لو لا؟؟؟

ما أوردوا من السبب لم يخطر ببال سامع اللفظ، و السبب ليس مذكورا فى الآية و لا مشارا إليه فيها فلا يصلح قرينة على المراد من ألفاظها. نعم إن السبب قد ينير السبيل فى فهم الآية و لكن يجب أن تكون مفهومة بنفسها لأن السبب ليس من القرآن و لذلك أتمها بقوله وَ اتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ يعنى من كان له لب و عقل فليتقينى فإنه يكون على نور من فائدة التقوى و أهلا للانتفاع بها. أه.

و لا أدرى لماذا يعدل الشيخ محمد عبده عن تفسير الآية كما رأى المفسرون مع ورود الحديث الصحيح مؤيدا لتفسيرهم.

أليس هذا من التفسير بالرأى المذموم و هو أن يتبع الإنسان هواه فى فهم الآية و لا يتقيد بالمأثور فى تفسيرها؟ و قد علق السيد رشيد رضا على كلام الشيخ محمد عبده بقوله. أقول و يدخل فى فعل الخير و الطاعة الأخذ بالأسباب كالتزود و تحامى وسائل الحاجة إلى السؤال المذموم و اللّه أعلم.

فكأنه أراد أن يجمع بين رأى المفسرين و رأى الشيخ محمد عبده. فجعل التزود بالطعام و ترك سؤال الناس مندرجا تحت مدلول التزود بالأعمال الصالحة و اتقاء سخط اللّه.

و أرى أن الحديث إذا صح بسبب؟؟؟ نزول الآية فلا يجوز العدول عنه. و اللّه أعلم. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۵

وجوهكم عن الناس، و خير ما تزودتم التقوى.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ و ذلك أن أهل الجاهلية كانوا يحجون منهم الحاج و التاجر فلما أسلموا قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن سوق عكاظ و سوق منى و ذى المجاز فى الجاهلية كانت تقوم قبل الحج و بعد الحج فهل يصلح لنا البيع و الشراء «۱» فى أيام حجنا قبل الحج و بعد الحج، فأنزل اللّه- عز و جل- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فى مواسم الحج يعنى النجارة فرخص اللّه- سبحانه- فى التجارة فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ بعد غروب فَاذْكُرُوا اللَّهَ تلك الليلة عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ فإذا أصبحتم يعنى بالمشعر حيث يبيت الناس بالمزدلفة فاذكروا اللّه وَ اذْكُرُوهُ «۲» كَما هَداكُمْ لأمر دينه وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ من قبل أن يهديكم لدينه لَمِنَ الضَّالِّينَ ۱۹۸- عن الهدى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ و ذلك الحمس، قريش، و كنانة، و خزاعة، و عامر بن صعصعة كانوا يبيتون بالمشعر الحرام، و لا يخرجون من الحرم خشية أن يقتلوا و كانوا لا يقفون بعرفات: فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم يأمرهم بالوقوف بعرفات فقال لهم:

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ يعنى ربيعة، و اليمن كانوا يفيضون من عرفات قبل غروب الشمس، و يفيضون من جمع «۳» إذا طلعت الشمس فخالف النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى الإفاضة وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لذنوب المؤمنين رَحِيمٌ ۱۹۹- بهم فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ بعد أيام التشريق فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ و ذلك أنهم كانوا إذا فرغوا من المناسك وقفوا بين مسجد

منى و بين الجبل يذكر كل واحد منهم أباه

---

(۱) فى أ، ل: الشرى.

(۲) فى أ: فاذكروا اللّه

(۳) أ: جمع، و فى ل: جمع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۶

و محاسنه و يذكر صنائعه «۱» فى الجاهلية أنه كان من أمره كذا و كذا، و يدعو له بالخير. فقال اللّه- عز و جل-: فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ [۳۲ ب كذكر «۲» الأبناء الآباء فإنى أنا فعلت ذلك الخير إلى آبائكم الذين تثنون عليهم ثم قال سبحانه-: أَوْ أَشَدَّ يعنى أكثر ذِكْراً للّه منكم لآبائكم و كانوا إذا قضوا مناسكهم، قالوا: اللهم أكثر أموالنا، و أبناءنا، و مواشينا، و أطل بقاءنا، و أنزل علينا الغيث، و أنبت لنا المرعى، و أصحبنا فى سفرنا، و أعطنا الظفر على عدونا، و لا يسألون ربهم عن أمر آخرتهم شيئا. فأنزل اللّه- تعالى- فيهم فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا يعنى أعطنا فِي الدُّنْيا يعنى هذا الذى ذكر. فقال- سبحانه-: وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ۲۰۰- يعنى من نصيب نظيرها فى براءة فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ «۳» يعنى بنصيبهم فهؤلاء مشركو العرب فلما أسلموا و حجوا دعوا ربهم. فقال- سبحانه-: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ «۴»- ۲۰۱- أى دعوا ربهم أن يؤتيهم فِي الدُّنْيا حَسَنَةً يعنى الرزق الواسع و أن يؤتيهم فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً فيجعل ثوابهم الجنة و أن يقيهم عَذابَ النَّارِ.

ثم أخبر عنهم فقال: أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا يقول حظ من أعمالهم الحسنة وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ ۲۰۲- يقول كأنه قد كان. فهؤلاء المؤمنون. وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ إذا رميتم الجمار يعنى أيام التشريق «و الأيام المعلومات يعنى يوم النحر و يومين من أيام التشريق «۵»» بعد النحر فكان

---

(۱) فى أ: صنائعه.

(۲) فى أ: كذلك.

(۳) سورة التوبة: ۶۹.

(۴) أ: فيها تحريف فى كتابة الآية.

(۵) ما بين الأقواس «» فى ل، و ليس فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۷

عمر- رضى اللّه عنه- يكبر فى قبته «۱» بمنى، فيرفع صوته فيسمع أهل مسجد منى فيكبرون كلهم حتى يرتج منى «۲» تكبيرا، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ يعنى بعد يوم النحر بيومين، يقول من تعجل فنفر قبل غروب الشمس فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ يقول فلا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة فمن لم ينفر حتى تغرب الشمس فليقم إلى الغد يوم الثالث فيرمى الجمار ثم ينفر مع الناس. قال: وَ مَنْ تَأَخَّرَ إلى يوم الثالث حتى ينفر الناس فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ يقول لا ذنب عليه «۳». يقول ذنوبه مغفورة. ثم قال:

لِمَنِ اتَّقى قتل الصيد «۴» وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تستحلّوا «۵» قتل الصيد فى الإحرام وَ اعْلَمُوا يخوفهم أَنَّكُمْ «۶» إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۲۰۳- فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم نظيرها فى المائدة وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ «۷» فيجزيكم بأعمالكم. وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا نزلت فى الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن أبى سلمة الثقفى، و أمه اسمها ريطة بنت عبد اللّه بن أبى قيس القرشى من بنى عامر بن لؤى، و كان عديد بنى زهرة «۸» و كان يأتى النبى [۳۳ أ]- صلى اللّه عليه و سلم- فيخبره «۹» أنه يحبه و يحلف باللّه على ذلك و يخبره «۱۰» أنه يتابعه على دينه فكان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- «يعجبه ذلك» «۱۱»

(۱) فى أ: فوتته فى قبته.

(۲) فى أ: منها.

(۳) فى أ: لا ذنب، ل: لا ذنب عليه.

(۴) لا وجه لتخصيص التقوى بترك قتل الصيد. و الأولى تفسيرها بقول الجلالين (لمن اتقى) اللّه فى حجه لأنه الحاج فى الحقيقة.

(۵) فى أ: و لا تخسوا فتستحلوا، و فى ل: و لا تستحلوا.

(۶) فى أ: بأنكم.

(۷) سورة المائدة: ۹۶.

(۸) أى معدودا فيهم.

(۹) فى أ: فيخبر، ل: فيخبره.

(۱۰) فى أ و يخبر، ل: و يخبره.

(۱۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۸

و يدنيه فى المجلس، و فى قلبه غير ذلك فأنزل اللّه- عز و جل- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما يقول يعنى يمينه التى حلف باللّه و ما فِي قَلْبِهِ أن الذى يقول حق وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ ۲۰۴- يقول جدلا بالباطل كقوله- سبحانه:- وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا «۱» يعنى جدلاء خصماء ثم أخبر نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: وَ إِذا تَوَلَّى يعنى إذا توارى و كان رجلا مانعا جريئا «۲» على القتل سَعى فِي الْأَرْضِ بالمعاصى لِيُفْسِدَ فِيها يعنى فى الأرض وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ يعنى كل دابة و ذلك أنه عمد إلى كديس بالطائف إلى رجل مسلم فأحرقه و عقر دابته وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ- ۲۰۵- وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ يعنى الحمية نظيرها فى ص (آية ۲) قوله- سبحانه- بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ يعنى حمية بالإثم فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ شدّة عذاب وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ- ۲۰۶- و كان الأخنس يسمى «۳» أبيّ بن شريق من بنى زهرة ابن كعب بن لؤى بن غالب. و إنما سمى الأخنس لأنه يوم بدر رد ثلاثمائة رجل من بنى زهرة عن قتال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قال لهم: إن محمدا ابن أختكم و أنتم أحق من كف عنه، فإن كان نبيا لم نقتله و إن كان كذابا كنتم أحق من كف عنه فخنس بهم فمن ثم سمى الأخنس وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ و ذلك أن كفار مكة أخذوا عمارا و بلالا و خبابا و صهيبا فعذبوهم لإسلامهم حتى يشتموا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأما صهيب بن سنان مولى عبد اللّه بن جدعان القرشى و كان شخصا ضعيفا فقال لأهل مكة: لا تعذبونى، هل

(۱) سورة مريم: ۹۷ و تماما فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا.

(۲) فى أ، ل: مانعا جريا. و لعل المراد مانعا: أى يمنع نفسه من عدوه فى الحرب. جريئا:

على الكر و الفر.

(۳) فى أ: اسمه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۷۹

لكم إلى خير؟ قالوا: و ما هو؟ قال: أنا شيخ كبير لا يضركم إن كنت معكم، أو مع غيركم، لئن كنت معكم لا أنفعكم، و لئن كنت مع غيركم لا أضركم، و إن لى عليكم لحقا لخدمتى و جوارى إياكم. فقد علمت أنكم إنما تريدون مالى، و ما تريدون نفسى، فخذوا مالى و اتركونى و دينى غير راحلة. فإن أردت أن الحق بالمدينة فلا تمنعونى. فقال بعضهم «۱» لبعض: صدق خذوا ماله فتعاونوا به

على عدوكم.

ففعلوا ذلك فاشترى نفسه بماله كله غير راحلة، و اشترط ألا يمنع عن صلاة و لا هجرة، فأقام بين أظهرهم ما شاء اللّه، ثم ركب راحلته نهارا حتى أتى المدينة مهاجرا فلقبه أبو بكر الصديق- رضى اللّه عنه- فقال: ربح البيع يا صهيب.

فقال: و بيعك لا يخسر. فقال أبو بكر- رضى اللّه عنه-: قد أنزل اللّه [۳۳ ب فيك وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ- ۲۰۷- يعنى للفعل فعل الرومى صهيب بن سنان «۲» مولى عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى «قال عبد اللّه بن ثابت: سمعت أبى، يقول: سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره من الهذيل أبى صالح عن مقاتل بن سليمان ببغداد درب السدرة سنة تسعين و مائة. قال: و سمعته من أوله إلى آخره قراءة عليه «۳» فى المدينة فى سنة أربع و مائتين و هو ابن خمس و ثمانين سنة رحمنا اللّه و إياهم» «۴». يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً و ذلك أن عبد اللّه بن سلام، و سلام بن قيس، و أسيد و أسد ابنا كعب، و يامين بن يامين، و هم مؤمنو أهل التوراة استأذنوا

---

(۱) فى أ: بعض، ل: بعضهم.

(۲) فى أ: شبان، ل: سنان.

(۳) فى أ: على، ل: علبة.

(۴) ما بين القوسين «» ساقط من ل و موجود فى أ. و يلاحظ أن هذا السماع سبق أن وجد فى ل مع زيادة قليلة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۰

النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى قراءة التوراة فى الصلاة. و فى أمر السبت «۱» و أن يعملوا ببعض ما فى التوراة. فقال اللّه- عز و جل- خذوا سنة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و شرائعه، فإن قرآن محمد ينسخ كل كتاب كان قبله، فقال:

ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً يعنى فى شرائع الإسلام كلها وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ يعنى تزيين الشيطان فإن السنّة الأولى بعد ما بعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- «۲» ضلالة من خطوات الشيطان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۲۰۸- يعنى بين فَإِنْ زَلَلْتُمْ يعنى ضللتم عن الهدى و فعلتم هذا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ يعنى شرائع محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و أمره ثم حذرهم عقوبته. فقال: فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فى نقمته حَكِيمٌ ۲۰۹- حكم عليهم العذاب هَلْ يَنْظُرُونَ يعنى ما ينظرون إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ يعنى كهيئة الضبابة أبيض وَ الْمَلائِكَةُ فى غير ظلل فى سبعين حجابا من نور عرشه و الملائكة يسبحون.

فذلك قوله: وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا «۳» يعنى و ليس بسحاب. ثم قال- سبحانه-: وَ قُضِيَ الْأَمْرُ يعنى وقع العذاب وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ- ۲۱۰- يقول يصير أمر الخلائق إليه فى الآخرة.

سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ يعنى يهود المدينة كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ يعنى كم أعطيناهم من آية بينة يعنى حين فرق بهم البحر، و أهلك عدوهم، و أنزل عليهم المن و السلوى و الغمام و الحجر، فكفروا برب هذه النعم، حين كفروا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- فذلك قوله- سبحانه-: وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ

---

(۱) فى أ: فى أمر السبت، ل: و فى.

(۲) فى أ: و سلم من خطوات الشيطان ضلالة من خطوات الشيطان. و المثبت من ل.

(۳) سورة الفرقان: ۲۵. و فى أ: يوم تشقق.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۱

فخوفهم عقوبته «۱» بقوله فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ۲۱۱- إذا عاقب.

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا و ما بسط لهم فيها من الخير نزلت فى المنافقين عبد اللّه بن أبى و أصحابه [۳۴ أ] وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا فى أمر المعيشة بأنهم فقراء نزلت فى عبد اللّه بن ياسر المخزومى، و صهيب بن سنان من بنى تيم بن مرة، و بلال بن رباح مولى أبى بكر- رضى اللّه عنه- و خباب بن الأرت مولى ابن أم بهار الثقفى حليف بنى زهرة، و سالم مولى أبى حذيفة، و عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه-، و عبد اللّه بن مسعود، و أبى هريرة الدوسى، و فى نحوهم من الفقراء يقول اللّه- عز و جل-: وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك يعنى هؤلاء النفر فَوْقَهُمْ يعنى فوق المنافقين و الكافرين يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ۲۱۲- حين يبسط للكافرين الرزق و يقدر على المؤمنين يقول ليس فوقى ملك يحاسبنى أنا الملك أعطى من شئت بغير حساب حين أبسط للكافرين فى الرزق و أقتر على المؤمنين. كانَ النَّاسُ يعنى أهل السفينة أُمَّةً واحِدَةً يعنى على ملة الإسلام وحدها و ذلك أن عبد اللّه بن سلام خاصم اليهود فى أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و لوط بن حران بن آزر فبعثهم اللّه مُبَشِّرِينَ بالجنة وَ مُنْذِرِينَ من النار وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِ يعنى صحف إبراهيم لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ليقضى الكتاب فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ من الدين فدعا «۲» بها إبراهيم و إسحاق قومهما و دعا بها إسماعيل جرهم فآمنوا به و دعا بها يعقوب

---

(۱) فى ل: فخوفهم و اعلموا.

و فى أ: فخوفهم عقوبته فاعلموا. و قد ظن الناسخ أن كلمة فاعلموا من القرآن.

(۲) فى أ: به. و دعا بها أى بالصحف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۲

أهل مصر، و دعا بها لوط سدوم و عامورا و صابورا و دماورا «۱» فلم يسلم منهم غير ابنتيه ريتا و زعوتا يقول اللّه- عز و جل-: وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ يعنى أعطوا الكتاب مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ يعنى البيان بَغْياً بَيْنَهُمْ يقول تفرقوا بغيا و حسدا بينهم فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ يقول حين اختلفوا فى القرآن مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ يعنى التوحيد وَ اللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۲۱۳- يعنى دين الإسلام لأن غير دين الإسلام باطل ثم بين للمؤمنين أن لا بد لهم من البلاء و المشقة فى ذات اللّه. فقال- سبحانه-: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ نظيرها فى آل عمران قوله سبحانه-: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ «۲». و فى العنكبوت: الم، أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «۳». و ذلك أن المنافقين قالوا للمؤمنين فى قتال أحد: لم تقتلون أنفسكم و تهلكون أموالكم، فإنه لو كان محمد بيننا لم يسلط عليكم «۴» القتل. فرد المؤمنون عليهم فقالوا: قال اللّه: [۳۴ ب من قتل «۵» منا دخل الجنة. فقال المنافقون:

لم تمنون أنفسكم بالباطل. فأنزل اللّه- عز و جل- يوم أحد أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ نزلت فى عثمان بن عفان و أصحابه- رحمهم اللّه. يقول اللّه- عز و جل-:

وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ يعنى سنة الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ من البلاء يعنى مؤمنى الأمم الخالية ثم أخبر عنهم ليعظ أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال سبحانه: مَسَّتْهُمُ يعنى أصابتهم الْبَأْساءُ يعنى الشدة و هى «۶» البلاء وَ الضَّرَّاءُ يعنى البلاء وَ زُلْزِلُوا يعنى و خوفوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ و هو اليسع وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

---

(۱) فى أ: جامورا. و المثبت من ل.

(۲) سورة آل عمران ۱۴۲.

(۳) سورة العنكبوت: ۱: ۲.

(۴) فى أ: قبل.

(۵) فى أ: قبل.

(۶) فى أ: و هو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۳

و هو حزقيا الملك حين حضر القتال و من معه من المؤمنين مَتى نَصْرُ اللَّهِ فقال اللّه- عز و جل-: أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۲۱۴- يعنى سريع. و إن ميشا بن حزقيا قتل اليسع و اسمه اشعيا يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ من أموالهم و ذلك أن اللّه أمر بالصدقة فقال عمرو بن الجموح الأنصارى من بنى سلمة ابن جشم بن الخزرج- قتل يوم أحد، رضى اللّه عنه- قال: يا رسول اللّه، كم ننفق، و على من ننفق؟ فأنزل اللّه- عز و جل- فى قول عمرو كم ننفق و على من ننفق يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ من الصدقة قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ من مال كقوله- سبحانه-: إِنْ تَرَكَ خَيْراً «۱» يعنى مالا فَلِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فهؤلاء موضع نفقة أموالكم وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ من أموالكم فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۲۱۵- يعنى بما أنفقتم عليم، و أنزل فى قول عمرو يا رسول اللّه كم ننفق من أموالنا و على من ننفق قول «۲» اللّه- عز و جل-: قُلِ الْعَفْوَ يعنى فضل قوتك فإن كان الرجل من أصحاب الذهب و الفضة أمسك الثلث و تصدق «۳» بسائره، و إن كان من أصحاب الزرع و النخل أمسك ما يكفيه فى سنته و تصدق « «۴»» بسائره، و إن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يكفيه يومه ذلك و تصدق « «۵»» بسائره فبين اللّه- عز و جل- ما ينفقون فى هذه الآية فقال: قُلِ الْعَفْوَ يعنى فضل القوت كَذلِكَ يعظكم هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ يعنى أمر الصدقات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ «۶» يقول لكى تتفكروا- فى- أمر الدنيا- فتقولون هى دار بلاء و هى دار فناء ثم تتفكروا فى الآخرة فتعرفون فضلها فتقولون هى دار

---

(۱) سورة البقرة: ۱۸۰.

(۲) فى أ: يقول.

(۳، ۴، ۵) فى أ: و صدق.

(۶) الآية ۲۱۹ من سورة البقرة و تمام الآية يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۴

خير و دار بقاء فتعملون لها فى أيام حياتكم فهذا التفكر فيهما. فشق على الناس حين أمرهم أن يتصدقوا «۱» بالفضل حتى نزلت آية الصدقات «۲» فى براءة [۳۵ أ] فكان لهم الفضل و إن كثر إذا أدوا الزكاة «۳» قوله- سبحانه-: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ يعنى فرض عليكم، كقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ يعنى فرض وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ يعنى مشقة لكم وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فيجعل اللّه عاقبته فتحا و غنيمة و شهادة وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً يعنى القعود عن الجهاد وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ فيجعل اللّه عاقبته شر فلا تصيبون ظفرا و لا غنيمة وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۲۱۶- أى و اللّه يعلم من ذلك ما لا تعلمون يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ «۴» و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعث عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب على سرية فى جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس ستة عشر شهرا بعد قدوم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- المدينة فلما ودع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فاضت عيناه و وجد من فراق النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعد أن عقد له اللواء «۵» فلما رأى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وجده بعث مكانه عبد اللّه بن جحش الأسدى من بنى غنم ابن دودان و أمه عمة النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أميمة بنت عبد المطلب و هو حليف لبنى عبد شمس و كتب له كتابا و أمره أن يتوجه قبل مكة

---

(۱) فى أ: يصدقوا.

(۲) المراد بآية الصدقات قوله- تعالى-: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

سورة التوبة: ۶۰.

(۳) في أسباب النزول للسيوطي. و في أسباب الواحدي. آثار في سبب نزول الآية.

(۴) أورد الواحدي و السيوطي آثار في أسباب نزول الآية.

(۵) في أ: لواء.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۸۵

و لا يقرأ الكتاب حتى يسير ليلتين فلما سار عبد اللّه ليلتين قرأ «۱» الكتاب فإذا فيه:

سر باسم اللّه إلى بطن نخلة على اسم اللّه و بركته، و لا تكرهن أحد من أصحابك على السير، و امض لأمري و من اتبعك منهم، فترصد بها عير قريش. فلما قرأ الكتاب استرجع عبد اللّه، و اتبع استرجاعه بسمع و طاعة للّه- عز و جل- و لرسوله- صلى اللّه عليه و سلم. ثم قال عبد اللّه لأصحابه: من أحب منكم أن يسير معي فليسر و من أحب أن يرجع فليرجع و هم ثمانية رهط من المهاجرين «۲» عبد اللّه بن جحش الأسدي، و سعد بني أبي وقاص الزهري، و عتبة بن غزوان المزني حليف لقريش، و أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، و سهل «۳» بن بيضاء القرشي و يقال سهل من بني الحارث بن فهد، و عامر بن ربيعة القرشي من بني عدي بن كعب، و واقد بن عبد اللّه التميمي. فرجع من القوم سعد بن أبي وقاص و عتبة بن غزوان و سار عبد اللّه و معه خمسة نفر و هو سادسهم «۴» فلما قدموا لبطن نخلة بين مكة و الطائف حملوا على أهل العير فقتلوا عمر بن الحضرمي القرشي قتله واقد بن عبد اللّه التميمي رماه بسهم فكان أول قتيل في الإسلام من المشركين و أسروا عثمان بن عبد اللّه بن المغيرة، و الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومي فغديا بعد ذلك في المدينة، و أفلتهم نوفل بن عبد اللّه بن المغيرة [۳۵ ب المخزومي على فرس له جواد أنثى فقدم مكة من الغد و أخبر الخبر مشركي مكة، و كرهوا الطلب، لأنه أول يوم من رجب و سار المسلمون بالأسارى و الغنيمة حتى قدموا المدينة.

---

(۱) هذه القصة بطولها في أسباب النزول للواحدي: ۳۸.

(۲) في أ: و هم سبعة نفر. و لم يذكر واقد بن عبد اللّه فيهم. ثم ذكر في أثناء القصة ... أن واقد ابن عبد اللّه التميمي رمى عمرو بن الحضرمي القرشي بسهم فقتله (تصحيح هذه الواقعة من أسباب النزول للواحدي)

(۳) في الواحدي: سبيل.

(۴) في أ: معه أربعة نفر و هو خامسهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۸۶

فقالوا: يا نبي اللّه، أصبنا القوم نهارا فلما أمسينا رأينا هلال رجب، فما ندري أصبناهم في رجب أو في آخر يوم من جمادى الآخرة و أقبل مشركو مكة على مسلميهم فقالوا: يا معشر الصباة، ألا ترون أن إخوانكم استحلوا القتال في الشهر الحرام و أخذوا أسارانا و أموالنا و أنتم تزعمون أنكم على دين اللّه، أ فوجدتم «۱» هذا في دين اللّه حيث أمن الخائف، و ربطت الخيل، و وضعت الأسنة، و بدأ الناس لمعاشهم.

فقال المسلمون: اللّه و رسوله أعلم. و كتب «۲» مسلمو مكة إلى عبد اللّه بن جحش أن المشركين عابونا في القتال و أخذ الأسرى و الأموال في الشهر الحرام فأسأل «۳» رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: ألنا «۴» في ذلك متكلم، أو أنزل اللّه بذلك قرآنا. فدفع عبد اللّه بن جحش الأسدي الكتاب إلى النبي- صلى اللّه عليه و سلم- فأنزل اللّه- عز و جل- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ و لم يرخص فيه القتال، ثم قال: وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعني دين الإسلام وَ كُفْرٌ بِهِ «۵» أي و كفر باللّه وَ صد عن الْمَسْجِدِ

الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ من عند المسجد الحرام فذلك صدهم، و ذلك أنهم أخرجوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه من مكة أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فهذا أكبر عند اللّه من القتل «۶» و الأسر و أخذ الأموال. ثم قال- سبحانه-: وَ الْفِتْنَةُ يعنى الإشراك الذى أنتم فيه أَكْبَرُ عند اللّه مِنَ الْقَتْلِ «۷». ثم أخبر- عز و جل- عن رأى مشركى العرب فى المسلمين، فقال- سبحانه-: وَ لا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ يعنى مشركى مكة

---

(۱) فى أ: فوجدتم.

(۲) فى أ: فكتب.

(۳) فى أ: فسل.

(۴) فى أ: لنا.

(۵) فى أ: و كفر باللّه.

(۶) فى أ: الأسل. و المثبت من ل.

(۷) فى أ، ل: فسر الآية التالية رقم ۲۱۸ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا ... الآية فى هذا المكان. أى فى منتصف الآية ۲۱۷ فأتممت تفسير الآية ۲۱۷ ثم نقلت تفسير الآية ۲۱۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۷

حَتَّى يَرُدُّوكُمْ يا معشر المؤمنين عَنْ دِينِكُمْ الإسلام إِنِ اسْتَطاعُوا ثم خوفهم، فقال: وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ الإسلام يقول، و من ينقلب كافرا بعد إيمانه فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ يعنى بطلت أَعْمالُهُمْ الخبيثة فلا ثواب لهم فِي الدُّنْيا وَ لا فى الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۲۱۷- يعنى لا يموتون «۱». فكتب عبد اللّه بن جحش إلى مسلمى أهل مكة بهذه الآية و كتب إليهم إن عيروكم فعيروهم بما صنعوا. و قال «۲» عبد اللّه ابن جحش و أصحابه أصبنا القوم فى رجب فنرجو أن يكون لنا أجر المجاهدين فى سبيل اللّه فأنزل اللّه- عز و جل- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۲۱۸- الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا إلى المدينة وَ جاهَدُوا المشركين فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ يعنى جنة اللّه نظيرها فى آل عمران قوله- سبحانه-: وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ «۳» يعنى ففى جنة اللّه لقولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- هل لنا أجر المجاهدين فى سبيل اللّه وَ اللَّهُ غَفُورٌ لاستحلالهم القتل و الأسر و الأموال فى الشهر الحرام. فكانت هذه أول سرية، و أول غنيمة، و أول خمس، و أول قتيل، و أول أسر كان فى الإسلام «۴». فأما نوفل بن عبد اللّه الذى أفلت يومئذ فإنه يوم الخندق ضرب بطن فرسه ليدخل الخندق على المسلمين فى غزوة الأحزاب فوقع فى الخندق فتحطم هو و فرسه فقتله اللّه- تعالى «۵».

و طلب المشركون

---

(۱) فى أ: لا يموتون يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ- ۲۱۹- و قد نقلت تفسير الآية ۲۱۸ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا حيث ترتيبها فى المصحف.

(۲) فى أ: فقال.

(۳) سورة آل عمران: ۱۰۷.

(۴) أورد السيوطى فى أسباب النزول هذا السبب مختصرا. و أورده الواحدى من عدة طرق مسهبا

(۵) فى أ: فقتله عبد اللّه. و فى أسباب النزول للواحدى: فقتله اللّه تعالى. و فى ل: فقتله اللّه. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۸۸

جيفته بثمن فقال- صلى اللّه عليه و سلم-: خذوه فإنه «۱» خبيث الجيفة خبيث الدية «۲».

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ يعنى القمار نزلت فى عبد الرحمن بن عوف، و عمر بن الخطاب، و على بن أبى طالب، و نفر من الأنصار- رضى اللّه عنهم «۳»- و ذلك أن الرجل كان يقول فى الجاهلية أين أصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون الجزور فيجعلون لكل رجل منهم سهم «۴»، ثم يقرعون فمن خرج سهمه يبرأ من الثمن حتى يبقى آخرهم رجلا فيكون ثمن الجزور كله عليه وحده، و لا حق له فى الجزور و يقتسم الجزور بقيتهم بينهم فذلك الميسر. قال- سبحانه-: قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ فى ركوبهما لأن فيهما ترك الصلاة، و ترك ذكر اللّه- عز و جل-، و ركوب المحارم، ثم قال- سبحانه-: وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ يعنى بالمنافع اللذة و التجارة فى ركوبهما قبل التحريم فلما حرمهما اللّه- عز و جل- قال: وَ إِثْمُهُما بعد التحريم أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما قبل التحريم، و أنزل اللّه- عز و جل- تحريمهما بعد هذه الآية بسنة.

و المنفعة فى الميسر أن بعضهم ينتفع به، و بعضهم يخسر يعنى المقامر، و إنما سمى الميسر لأنهم قالوا يسروا لنا ثمن الجزور يقول الرجل أفعل كذا و كذا «۵».

وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۲۱۹- فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى و ذلك أن اللّه-

---

(۱) فى أ: فهو.

(۲) فى أ، ل: بعد أن فسر الآية ۲۱۸. أكمل تفسير الآية ۲۱۷ و قد أصلحت ذلك.

(۳) أورد الواحدى هذا السبب فى أسباب النزول: ۳۸.

(۴) فى أ: منهما سهما.

(۵) فى ل زيادة: «حدثنا عبيد اللّه بن ثابت قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى الهذيل عن مقاتل بن سليمان: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى ... و ذلك أن الله ....

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۱۸۹

عز و جل- أنزل فى أموال اليتامى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «۱» فلما نزلت هذه الآية أشفق المسلمون من خلطة «۲» اليتامى فعزلوا بيت اليتيم و طعامه و خدامه على حدة مخافة العذر فشق ذلك على المسلمين، و على اليتامى اعتزالهم. فقال ثابت بن رفاعة للنبى- صلى اللّه عليه و سلم: قد سمعنا ما أنزل اللّه- عز و جل- فى اليتامى فعزلناهم، و الذى لهم، و عزلنا الذى لنا فشق ذلك علينا و عليهم، و ليس كلنا يجد سعة فى عزل «۳» اليتيم و طعامه و خادمه، فهل يصلح لنا خلطتهم فيكون البيت و الطعام واحد و الخدمة و ركوب الدابة، و لا نرزأهم شيئا إلا أن نعود عليهم بأفضل منه فأنزل اللّه- عز و جل- [۳۶ ب فى قول ثابت بن رفاعة الأنصارى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى «۴» قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ يقول ما كان لليتيم فيه صلاح، فهو خير أن تفعلوه.

ثم قال- سبحانه-: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فى المسكن و الطعام و الخدمة و ركوب الدابة «۵» فَإِخْوانُكُمْ فهم إخوانكم وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لمال اليتيم مِنَ الْمُصْلِحِ لماله وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ يقول لآثمكم فى دينكم نظيرها «۶» فى براءة قوله- سبحانه- عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ «۷» يقول ما أثمتم، فحرم عليكم خلطتهم فى الذى لهم، كتحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير. فلم تنتفعوا بشىء منه إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فى ملكه

---

(۱) سورة النساء: ۱۰، و فى أ: الذين يأكلون.

(۲) خلطة أى مخالطة.

(۳) فى أ: قبل. و فى حاشية أ: عزل محمد. «و محمد هو محمد بن أحمد بن عمر السنبلاوينى ناسخ المخطوطة». و المثبت من ل.

(۴) هذا السبب أورده الواحدى فى أسباب النزول: ۳۸. و السيوطى: ۳۴.

(۵) فى أ: دابه، ل: الدابة.

(۶) فى أ: نظيرها، ل: نظيرها.

(۷) سورة التوبة: ۱۲۸ و تمامها لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۰

حَكِيمٌ ۲۲۰- يعنى ما حكم فى أموال اليتامى وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ نزلت فى أبى مرثد «۱» الغنوى «۲» و اسمه أيمن، و فى عناق القرشية و ذلك أن أبا مرثد كان رجلا صالحا و كان المشركون أسروا أناسا بمكة. و كان أبو مرثد ينطلق إلى مكة مستخفيا فإذا كان الليل أخذ الطريق، و إذا كان النهار تعسف الجبال لئلا «۳» يراه أحد، حتى يقدم مكة فيرصد «۴» المسلمين ليلا، فإذا أخرجهم المشركون «۵» للبراز تركوهم «۶» عند البراز و الغائط. فينطلق أبو مرثد فيجعل الرجل منهم على عنقه حتى إذا أخرجه من مكة كسر قيده بفهر و يلحقه بالمدينة. كان ذلك دأبه فانطلق يوما حتى انتهى إلى مكة، فلقيته عناق و كان يصيب منها فى الجاهلية. فقالت: أبا مرثد، مالك فى حاجة. فقال: إن اللّه- عز و جل- قد حرم الزنا. فلما أيست منه أنذرت به كفار مكة فخرجوا يطلبونه. فاستتر منهم بالشجر فلم يقدروا «۷» عليه فلما رجعوا احتمل بعض «۸» المسلمين حتى أخرجه من مكة فكسر «۹» قيده.

و

رجع إلى المدينة فأتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبره بالخبر. فقال:

و الذى بعثك بالحق لو شئت أن آخذهم و أنا مستتر بالشجرة لفعلت، فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: اشكر ربك أبا مرثد إن اللّه- عز و جل- حجزهم عنك. فقال أبو مرثد: يا رسول اللّه، إن عناق أحبها و كان بينى و بينها فى الجاهلية، أ فتأذن لى فى تزويجها فإنها «۱۰» لتعجبنى. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ

---

(۱) ورد هذا فى أسباب النزول للواحدى: ۳۹. و السيوطى: ۳۴.

(۲) فى أ: الغونى، و هو تحريف. و فى ل: الغنوى، و كذلك فى الواحدى و السيوطى: الغنوى.

(۳) فى أ: أن لا، ل: لئلا.

(۴) فى أ: فرصد، ل: فيرصد.

(۵) ساقطة من أ.

(۶) فى ل: ينكرهم.

(۷) فى أ: يقدر، ل: يقدروا.

(۸) فى أ: يعنى، ل: بعض.

(۹) فى ل: و كسر.

(۱۰) فى أ: و أنها، ل: فانها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۱

يصدقن بتوحيد اللّه وَ لَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ يعنى مصدقة بتوحيد اللّه خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ لقوله إنها لتعجبنى وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ «۱»- ۲۲۱-.

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً يعنى قذر نزلت فى عمرو بن الدحداح الأنصارى «۲» من قضاعة فلما نزلت هذه الآية «۳» لم

يؤاكلوهن فى إناء واحد و أخرجوهن «۴» من البيوت و الفرش كفعل العجم

فقال «۵» ناس من العرب للنبى- صلى اللّه عليه و سلم قد شق علينا اعتزال الحائض، و البرد شديد فإن آثرناهم بالثياب هلك سائر البيت [۳۷ أ] و إن آثرنا أهل البيت، هلكت النساء بردا. فقال النبى- صلى اللّه عليه

---

(۱) ما بين الأقواس «» ساقط من أ، و مكتوب فى حاشية ل. و فى الجلالين وَ لا تَنْكِحُوا تزوجوا الْمُشْرِكِينَ أى الكفار بالمؤمنات حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ لماله و جماله «أولئك» أى أهل الشرك يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم وَ اللَّهُ يَدْعُوا على لسان رسله إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ أى العمل الموجب لهما بِإِذْنِهِ بإرادته فتجب إجابته بتزويج و أوليائه وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون.

(۲) فى أسباب النزول للسيوطى: ۳۵ .. عن ابن عباس أن ثابت بن الدحداح سأل النبى (ص) عن الحيض فنزلت وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ الآية و أخرج ابن جرير عن السدى نحوه.

و

فى أسباب النزول للواحدى: ۴۰. أن أبا الدحداح سأل رسول اللّه (ص) فقال: يا رسول اللّه، ما نصنع بالنساء إذا حضن. فأنزل اللّه هذه الآية.

فمقاتل جعل السائل عمرو بن الدحداح. و السيوطى ذكر أنه ثابت بن الدحداح. و الواحدى روى عن المفسرين أن السائل هو أبو الدحداح.

و فى أ: عمر، و فى ل: عمرو.

(۳) فى أ، ل: فلم.

(۴) فى أ: و أخرجوهم.

(۵) فى أ: قال. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۲

و سلم-: إنكم لم تؤمروا أن تعزلوهن من البيوت، إنما أمرتم باعتزال الفرج إذا حضن، و يؤتين إذا طهرن، و قرأ عليهم فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ

يعنى يغتسلن. فَإِذا تَطَهَّرْنَ يعنى اغتسلن من المحيض فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أى يؤتين غير حيض فى فروجهن التى نهى عنها فى الحيض إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ من الذنوب وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۲۲۲- من الأحداث و الجنابة و الحيض نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ و ذلك أن حيى بن أخطب و نفرا من اليهود قالوا للمسلمين: إنه لا يحل لكم جماع النساء إلا مستلقيات و إنا نجد فى كتاب اللّه- عز و جل- أن جماع المرأة غير مستلقية ذنبا عند اللّه- عز و جل- فقال المسلمون لرسول اللّه (ص): إنا كنا فى الجاهلية و فى الإسلام نأتى النساء على كل حال فزعمت اليهود أنه ذنب عند اللّه- عز و جل- إلا مستلقيات فأنزل اللّه- عز و جل- نِساؤُكُمْ حَرْثٌ «۱» لكم يعنى مزرعة للولد فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ فى الفروج وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ من الولد وَ اتَّقُوا اللَّهَ يعظكم فلا «۲» تقربوهن حيضا ثم حذرهم فقال- سبحانه-: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ فيجزيكم بأعمالكم وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۲۲۳- يعنى المصدقين بأمر اللّه و نهيه بالجنة.

وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ نزلت فى أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- و فى ابنه عبد الرحمن. حلف أبو بكر- رضى اللّه عنه- ألا يصله حتى يسلم.

و ذلك أن الرجل كان إذا حلف قال: لا يحل إلا إبرار القسم. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ يقول لا يحلف على ما هو فى معصية:

---

(۱) روى هذا الحديث من عدة طرق صحيحة. اقرأ هذه الطرق و رواياتها فى أسباب النزول للواحدى:

۴۰ و للسيوطى: ۳۵، ۳۶.

(۲) فى أ: و لا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۳

ألا- يصل قرابته و ذلك أن الرجل يحلف أن لا- يدخل على جاره، و لا يكلمه، و لا يصلح بين إخوانه، و الرجل يريد الصلح بين الرجلين فيغضبه أحدهما أو يتهمه فيحلف المصلح أن لا يتكلم بينهما. قال اللّه- عزّ و جلّ-: لا تحلفوا ألا تصلوا القرابة أَنْ «تَبَرُّوا» وَ تَتَّقُوا «۱» اللّه وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ فهو خير لكم من وفاء باليمين فى معصية اللّه وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لليمين لقولهم حلفنا عليها عَلِيمٌ ۲۲۴- يقول عالم بها كان هذا قبل أن تنزل الكفارة فى المائدة لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ و هو الرجل يحلف «۲» على أمر يرى أنه فيه صادق و هو مخطئ فلا يؤاخذه اللّه بها و لا كفارة عليه فيها، فذلك اللغو. ثم قال- عز و جل-:

وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ يعنى بما عقدت قلوبكم من المأثم يعنى اليمين الكاذبة التى حلف عليها و هو يعلم أنه فيها كاذب فهذه فيها كفارة «۳» وَ اللَّهُ غَفُورٌ يعنى ذا تجاوز عن اليمين التى حلف عليها حَلِيمٌ ۲۲۵- حين لا يوجب فيها الكفارة. ثم نزلت الكفارة فى سورة المائدة «۴» [۳۷ ب فبين

---

(۱) ساقطة من أ، ل.

(۲) يحلف: ساقطة من أ، و فى حاشية أ: يحلف و فوقها محمد (أى الناسخ) و موجودة فى ل.

(۳) فى أ: فهذه كفارة، ل: فهذه فيها كفارة. أقول و الأيمان ثلاثة: يمين لغو. و يمين غموس. و يمين منعقدة.

و اليمين الغموس (و تسمى اليمين الفاجرة) هى الحلف باللّه كذبا مع تعمد الكذب. و لا كفارة لها إلا الاستغفار و التوبة. أما المنعقدة فهى أن يحلف على شىء أن يفعله أو لا يفعله ثم لا يبر فى يمينه. فهذه فيها الكفارة إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة. أما اللغو فهو أن يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب.

و المعنى لا يعاقبكم اللّه بما أخطأتم فيه من الأيمان و لكن يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها.

(۴) يشير الى الآية ۸۹ من سورة المائدة و هى: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمانَكُمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۴

فيها لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ يعنى يقسمون مِنْ نِسائِهِمْ فهو الرجل يحلف أن لا يقرب امرأته تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ يعنى فإن رجع فى يمينه فجامعها قبل أربعة أشهر فهى امرأته و عليه أن يكفر عن يمينه فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهذه اليمين رَحِيمٌ ۲۲۶- به إذ جعل اللّه- عز و جل- الكفارة فيها لأنه لم يكن أنزل الكفارة فى المائدة. ثم نزلت بعد ذلك الكفارة فى المائدة. وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ يعنى فإن حققوا «الطلاق» «۱» يعنى أنفذوا فى السراح فلم يجامعها أربعة أشهر بانت منه بتطليقة فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ليمينه عَلِيمٌ ۲۲۷- يعنى عالم بها وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ يعنى ثلاث حيض إذا كانت ممن تحيض وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَ من الولد إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ يعنى يصدقن باللّه بأنه واحد لا شريك له وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يصدقن بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال بأنه كائن ثم قال- عز و جل-: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ يقول الزوج أحق برجعتها، و هى حبلى نزلت فى إسماعيل الغفارى و فى امرأته لم تشعر بحبلها، ثم قال- سبحانه-: إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً يعنى بالمراجعة فيما بينهما، فعمد إسماعيل فراجعها و هى حبلى، فولدت منه، ثم ماتت و مات ولدها، وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ يقول لهن من الحق على أزواجهن مثل ما لأزواجهن عليهن. ثم قال- سبحانه-

: وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ يقول لأزواجهن عليهن فضيلة فى الحق و بما ساق إليها من الحق وَ اللَّهُ عَزِيزٌ فى ملكه حَكِيمٌ ۲۲۸- يعنى حكم الرحمة عليها فى الحبل «۲». ثم نسختها الآية التى بعدها. فأنزل اللّه بعد ذلك بأيام يسيرة فبين للرجل كيف يطلق المرأة، و كيف تعتد، فقال: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ يعنى بإحسان

---

(۱) ساقطة من أ.

(۲) هكذا فى ل. و فى أ: حكم الرجعة عليهم فى الحبلى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۵

أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ «۱» يعنى التطليقة الثالثة فى غير ضرار كما أمر اللّه- سبحانه- فى وفاء المهر: وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ إذا أردتم طلاقها أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً و ذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته، أخرجها من بيته فلا يعطيها شيئا من المهر ثم استثنى و رخص، فقال- سبحانه-: إِلَّا أَنْ يَخافا أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ يعنى أمر اللّه- عز و جل- «فيما أمرهما و ذلك أن تخاف المرأة» «۲» الفتنة على نفسها فتعصى اللّه فيما أمرها زوجها أو يخاف الزوج إن لم تطعه امرأته أن يعتدى عليها يقول- سبحانه-: فَإِنْ خِفْتُمْ يعنى علمتم أَلَّا يُقِيما يعنى الحاكم حُدُودَ اللَّهِ يعنى أمر اللّه فى أنفسهما إن نشرت عليه فَلا جُناحَ عَلَيْهِما يعنى الزوج و الزوجة فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ من شىء يقول لا حرج عليهما إذا رضيا أن تفتدى منه و يقبل منها الفدية ثم يفترقا و كانت «۳» نزلت [۳۸ أ] فى ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج، و فى امرأته أم حبيبة بنت عبد اللّه بن أبىّ رأس «۴» المنافقين، و كان «۵» أمهرها حديقة فردتها عليه، و اختلعت منه، فهى أول خلعة كانت فى الإسلام. ثم قال: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يعنى أمر اللّه فيهما فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ يقول و من يخالف أمر اللّه إلى غيره فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۲۲۹- لأنفسهم ثم رجع إلى الآية الأولى فى قوله: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِنْ طَلَّقَها بعد التطليقتين تطليقة أخرى سواء أ كان بها حبل أم لا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فيجامعها فنسخت هذه الآية، الآية «۶» التى قبلها، فى قوله- عز و جل-

---

(۱) أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ ساقط من أ، ل.

(۲) فى أ: فيما أمرها و ذلك أنه يخاف من المرأة.

(۳) فى أ: و كان.

(۴) فى أ زيادة: ملك.

(۵) فى أ: كان.

(۶) المراد أن آية فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ نسخت وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ و لا أرى هنا وجها للقول بالنسخ فإن الزوج أحق برد زوجته ما دام الطلاق دون الثلاث. فإذا تم الطلاق ثلاثا فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۶

وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ و نزلت فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فى تميمة بنت وهب بن عتيك النقرى و فى زوجها رفاعة بن عبد الرحمن ابن الزبير- و تزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظى، يقول: فَإِنْ طَلَّقَها الزوج الأخير عبد الرحمن فَلا جُناحَ عَلَيْهِما يعنى الزوج الأول رفاعة و لا على المرأة تميمة أَنْ يَتَراجَعا بمهر جديد و نكاح جديد إِنْ ظَنَّا يعنى إن حسبا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ أمر اللّه فيما أمرهما وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يعنى أمر اللّه فى الطلاق يعنى ما ذكر من أحكام الزوج و المرأة فى الطلاق و فى «۱» المراجعة. يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۲۳۰- وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ واحدة فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَ يعنى انقضاء عدتهن من قبل أن تغتسل من قرئها الثالث فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «۲» يعنى بإحسان من غير ضرار فيوفيها المهر و المتعة، نزلت فى ثابت بن ياسر الأنصارى

فى الطعام و الكسوة و غير ذلك. فقال- سبحانه-: وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً و ذلك أنه طلق امرأته، فلما أرادت أن تبين منه راجعها فما زال يضارها بالطلاق و يراجعها يريد بذلك أن يمنعها من الزواج لتفتدى منه. فذلك قوله- سبحانه-:

لِتَعْتَدُوا و كان ذلك عدوانا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ « «۳»» وَ لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً يعنى استهزاء فيما أمر اللّه- عز و جل- فى كتابه من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، و لا تتّخذوها لعبا، وَ اذْكُرُوا يعنى و احفظوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالإسلام وَ احفظوا ما أَنْزَلَ اللّه عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ يعنى القرآن وَ الْحِكْمَةِ و الموعظة التى فى القرآن من أمره و نهيه يقول: يَعِظُكُمْ بِهِ

---

(۱) فى أ: فى.

(۲، ۳) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۷

يعنى بالقرآن وَ اتَّقُوا اللَّهَ يعظكم فلا تعصوه فيهن ثم حذرهم فقال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ من أعمالكم عَلِيمٌ ۲۳۱- فيجزيكم بها وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ تطليقة واحدة فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَ يقول انقضت عدتهن نزلت فى أبى البداح بن عاصم ابن عدى الأنصارى من بنى العجلان الأنصارى و هو حى من قضاعة، و فى امرأته جمل بنت يسار «۱» المزنى بانت منه بتطليقة، فأراد مراجعتها، فمنعها أخوها، و قال:

لئن فعلت لا أكلمك أبدا. أنكحتك و أكرمتك و آثرتك على قومى فطلقتها «۲» و أججفت بها و اللّه لا أزوجكها أبدا «۳». فقال اللّه- عز و جل- يعنى معقل فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَ يعنى فلا تمنعوهن أن يراجعن أزواجهن إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ يعنى بمهر جديد و نكاح جديد ذلِكَ الذى ذكر من النهى ألا يمنعها من الزوج ذلك يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى يصدق باللّه بأنه واحد لا شريك له، و يصدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، فليفعل ما أمره اللّه- عز و جل- من المراجعة ذلِكُمْ أَزْكى لَكُمْ يعنى خير لكم من الفرقة وَ أَطْهَرُ لقلوبكم من الريبة وَ اللَّهُ يَعْلَمُ حب كل واحد منهما لصاحبه وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۲۳۲- ذلك منهما

فلما نزلت هذه الآية قال- صلى اللّه عليه و سلم-: يا معقل، إن كنت تؤمن باللّه و اليوم الآخر فلا تمنع أختك فلانا.

يعنى أبا البداح. قال: فإنى أنا أؤمن باللّه و اليوم الآخر و أشهدك أنى قد أنكحته.

وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَ يعنى إذا طلقن حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ يعنى يكمل الرضاعة و ليس الحولان بالفريضة فمن شاء أرضع فوق الحولين و من شاء قصر عنهما. ثم قال: وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ إذا طلق امرأته و له ولد رضيع

---

(۱) فى ل: يسار، أ: كيسان أو يسار غير واضحة.

(۲) فى أ: فطلقها.

(۳) ورد ذلك أيضا فى أسباب النزول للسيوطى: ۳۸، و فى أسباب النزول للواحدى: ۴۰.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۸

ترضعه أمه فعلى الأب رزق الأم و الكسوة «رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ» «۱» بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها يعنى إلا ما أطاقت من النفقة و الكسوة. ثم قال سبحانه: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها يقول لا يجعل بالرجل إذا طلق امرأته أن يضارها فينزع منها ولدها و هى لا تريد ذلك فيقطعه عن أمه فيضارها بذلك بعد أن ترضى بعطية الأب من النفقة و الكسوة «۲»، ثم ذكر الأم فقال: وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ يعنى لا يجمل بالمرأة أن تضار زوجها «۳» و تلقى إليه ولدها ثم قال فى التقديم: وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ يقول و على من يرث اليتيم إذا مات الأب مثل ما على الأب من النفقة و الكسوة لو كان حيا فلا يضار الوارث الأم. و هى بمنزلة الأب إذا لم يكن لليتيم ماله فَإِنْ أرادا

فِصالًا عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَ تَشاوُرٍ يقول و اتفقا فَلا جُناحَ عَلَيْهِما يعنى لا حرج ما لم يضار أحدهما، صاحبه أن يفصلا الولد قبل الحولين و الأم أحق بولدها من المرضع إذا رضيت [۳۹ أ] من النفقة و الكسوة بما يرضى به غيرها فإن لم ترض الأم بما يرضى «۴» به غيرها من النفقة فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ يقول- عز و جل- فلا جناح على الوالد أن يسترضع لولده، و يسلم للظئر أجرها، و لا كسوة لها، و لا رزق، و إنما هو أجرها.

قوله- سبحانه-: وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ لأمر اللّه فى المراضع ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ يقول ۰ ما أعطيتم الظئر من فضل على أجرها وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوه فيما حذركم اللّه فى هذه الآية من أمر

---

(۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ.

(۲) أى بعد أن وافقت على مقدار النفقة التى سيعطيها لها الوالد فلا يليق أن يأخذ منها وليدها ضرارا بها من غير حاجة لهذا الضرار.

(۳) فى أ: تضار زوجها، فى ل: تضار بزوجها.

(۴) فى أ: كما يرضى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۱۹۹

المضارة و الكسوة و النفقة للأم و أجر الظئر ثم حذرهم فقال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ- ۲۳۳- وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً من يوم يموت زوجها فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ يعنى إذا مضى الأجل مما ذكر فى هذه الآية فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فى قراءة ابن مسعود «لا حرج عليهن» فِيما فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ يعنى لا حرج على المرأة إذا انقضت عدتها أن تتشوف «۱» و تتزين و تلتمس الأزواج وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ- ۲۳۴- من أمر العدة وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ يعنى لا حرج على الرجل أن يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها إنك لتعجبيننى و ما أجاوزك إلى غيرك فهذا التعريض أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِى أَنْفُسِكُمْ فلا جناح عليكم أن تسروا فى قلوبكم تزويجهن فى العدة عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا يعنى الجماع فى العدة ثم استثنى فقال: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً عدة حسنة نظيرها فى النساء وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً «۲» يعنى عدة حسنة فتقول و هى فى العدة إنه حبيب إلى أن أكرمك و أن آتى ما أحببت و لا أجاوزك إلى غيرك وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ يعنى لا تحققوا عقدة النكاح يعنى لا تواعدوهن «۳» فى العدة حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ يعنى حتى تنقضى عدتها ثم خوفهم، فقال- سبحانه-: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِى أَنْفُسِكُمْ يعنى ما فى قلوبكم من أمورهن فَاحْذَرُوهُ أى فاحذروا أن ترتكبوا فى العدة ما لا يحل وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ يعنى ذا تجاوز لكم حَلِيمٌ ۲۳۵- لا يعجل بالعقوبة لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً يقول و إن لم تسموا لهن المهر فلا حرج فى الطلاق فى هذه الأحوال كلها،

---

(۱) فى أ، ل: تشوف.

(۲) سورة النساء: ۸.

(۳) أ: لا ترجعوهن: و المذكور من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۲۳۷

و هو الرجل يطلق امرأته قبل أن يجامعها و لم يسم لها مهرا فلا مهر لها، و لا عدة عليها، و لا المتعة بالمعروف و يجبر الزوج على متعة هذه المرأة التى طلقها قبل أن يسمى لها مهرا و ليس بمؤقت «۱» [۳۹ ب

نزلت فى رجل من الأنصار تزوج امرأة من بنى حنيفة و لم يسم لها مهرا، ثم طلقها قبل أن يمسها فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

هل متعتها بشيء؟ قال: لا. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: متعها بقلنسوتك، أما إنها لا تساوى شيئا و لكن أحببت أن أحيى سنة. فذلك قوله- عز و جل-: وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ فى المال وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ فى المال مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ و ليس بمؤقت و هو واجب حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ۲۳۶- ثم إن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كساه ثوبين بعد ذلك فتزوج امرأة فأمهرها أحد ثوبيه. ثم قال- سبحانه-:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَ يعنى من قبل الجماع وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَ من المهر فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ عليكم من المهر. ثم استثنى فقال: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ يعنى إلا أن يتركن يعنى المرأة تترك نصف مهرها فتقول المرأة أما إنه لم يدخل بى و لم ينظر لى إلى عورة فتعفو عن نصف مهرها و تتركه لزوجها و هى بالخيار ثم قال: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ يعنى الزوج فيوفيها المهر كله. فيقول: كانت فى حبالى و منعتها من الأزواج فيعطيها المهر كله. و هو بالخيار ثم قال: وَ أَنْ تَعْفُوا يعنى و لأن تعفوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى يعنى المرأة و الزوج كلاهما أمرهما «۲» أن يأخذا بالفضل فى الترك ثم قال- عز و جل-: وَ لا تَنْسَوُا يعنى المرأة و الزوج يقول لا تتركوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ فى الخير حين أمرها أن تترك

---

(۱) أى بمحدد فهو لكل امرأة بما يناسبها و ما يعطى لأمثالها فليس هناك فى المتعة شيء محدد.

(۲) فى أ: يعنى المرأة و الزوج أمرهما كلاهما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۱

نصف المهر للزوج، و أمر الزوج أن يوفيها المهر كله. إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ- ۲۳۷- يعنى بصيرا أن ترك أو وفاها.

حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ الخمس فى مواقيتها وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى يعنى صلاة العصر وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ ۲۳۸- فى صلاتكم يعنى مطيعين نظيرها وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ «۱» يعنى من المطيعين و كقوله- سبحانه-: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً «۲» يعنى مطيعا. و كقوله سبحانه قانِتاتٌ «۳» يعنى مطيعات و ذلك أن أهل الأوثان «۴» يقومون فى صلاتهم عاصين «۵». قال اللّه قوموا «۶» أنتم مطيعين فَإِنْ خِفْتُمْ العدو فصلوا فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً يقول على أرجلكم أو على دوابكم فصلوا ركعتين حيث كان وجهه «۷» إذا كان الخوف شديدا فإن لم يستطع السجود فليومئ برأسه إيماء و ليجعل السجود أخفض من الركوع و لا يجعل جبهته على شيء ثم قال- سبحانه-:

فَإِذا أَمِنْتُمْ العدو فَاذْكُرُوا اللَّهَ يقول فصلوا للّه كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۲۳۹- وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ يعنى بالمتاع أن ينفق عليها فى الطعام و الكسوة سنة [۴۰ أ] ما لم تتزوج قال: غَيْرَ إِخْراجٍ يقول لا تخرج من بيت زوجها سنة و هى كارهة: فَإِنْ خَرَجْنَ إلى أهلهن طائعة قبل الحول فلا نفقة لها فعدتها ثلاثة قروء. يقول:

فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فى قراءة ابن مسعود فلا جناح عليهن فِى ما فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ يعنى بالمعروف يعنى أن تتشوف «۸» و تتزين و تلتمس الأزواج

---

(۱) سورة التحريم: ۱۲.

(۲) سورة النحل: ۱۲۰.

(۳) سورة النساء: ۳۴.

(۴) فى أ: الأديان. و المذكور من ل.

(۵) فى أ: خاضعين. و المذكور من ل.

(۶) فى أ: فقوموا. و المذكور من ل.

(۷) هكذا فى أ، ل. و لعل المراد حيث ما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.

(۸) فى أ: تشوف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۲

وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۲۴۰- عزيز فى ملكه. حكيم فيما حكم من النفقة حولا، نزلت فى حكيم بن الأشرف «۱» قدم الطائف و مات بالمدينة و له أبوان و أولاد فأعطى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الميراث الوالدين و أعطى الأولاد بالمعروف و لم يعط امرأته شيئا. غير أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أمر بالنفقة عليها فى الطعام و الكسوة حولا، فإن كانت المرأة من أهل المدر التمست السكنى فيما بينها و بين الحول و إن كانت من أهل الوبر نسجت ما تسكن فيه إلى الحول فكان هذا قبل أن تنزل آية المواريث ثم نزل وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً نسخت هذه الحول. ثم أنزل اللّه- عز و جل- آية المواريث، فجعل لهن الربع و الثمن فنسخت نصيبها من الميراث نفقة سنة ثم قال: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ اللاتى دخل بهن مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ يعنى على قدر مال الزوج و لا يجبر الزوج على المتعة لأن لها المهر كامل «۲» حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۲۴۱- أن يمتع الرجل امرأته كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ يقول هكذا يبين اللّه لكم أمره فى المتعة لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَعْقِلُونَ ۲۴۲- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ من بنى إسرائيل أُلُوفٌ ثمانية آلاف حَذَرَ الْمَوْتِ يعنى حذر القتل و ذلك أن نبيهم حزقيل بن دوم، و هو ذو الكفل ابن دوم، ندبهم إلى قتال عدوهم، فأبوا عليه جبنا عن عدوهم و اعتلوا.

فقالوا: إن الأرض التى نبعث إليها لنقاتل عدونا هى أرض يكون فيها الطاعون

---

(۱) قارن بأسباب النزول للسيوطى: ۴۰، و للواحدى: ۴۵. و قد ورد فيهما ما ذكر فى تفسير مقاتل، هذا غير أنهما ذكرا فى أسباب نزول الآية إن رجلا قدم الطائف ... إلخ. و أوضح مقاتل اسم الرجل بأنه حكيم بن الأشرف.

(۲) فى أ، ل: على المتعة لها لأن المهر كامل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۳

فأرسل اللّه- عز و جل- عليهم الموت فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت. فلما رأى ذلك حزقيل قال «۱»: اللّهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصية عبادك، فأرهم آية فى أنفسهم حتى يعلموا أنهم لن يستطيعوا فرارا منك. فأمهلهم «۲» اللّه- عز و جل- حتى خرجوا من ديارهم و هى قرية تسمى دامردان فلما خرجوا قال اللّه- عز و جل- لهم: فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا عبرة لهم فماتوا جميعا و ماتت «۳» دوابهم كموت رجل واحد ثمانية أيام فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم حتى حظروا «۴» عليهم و أروحت «۵» أجسادهم. ثُمَ إن اللّه- عز و جل- أَحْياهُمْ بعد ثمانية أيام «۶» [۴۰ ب و بهن نتن شديد ثم إن حزقيل بكى إلى ربه- عز و جل- فقال: اللّهم رب إبراهيم و إله موسى لا تكن على عبادك الظلمة كأنفسهم، و اذكر فيهم ميثاق الأولين فسمع اللّه- عز و جل- فأمره أن يدعوهم بكلمة واحدة فقاموا كقيام رجل واحد كان و سنانا، فاستيقظ، فذلك قوله- عز و جل- إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ۲۴۳- رب هذه النعمة حين أحياهم بعد ما أراهم عقوبته ثم أمرهم- عز و جل- أن يرجعوا إلى عدوهم فيجاهدوا فذلك قوله مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ أنه أحياهم بعد ما أماتهم وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ و قوله- سبحانه-: وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولهم إن الأرض التى نبعث إليها فيها الطاعون عَلِيمٌ ۲۴۴- بذلك حتى إنه ليوجد فى ذلك السبط من اليهود ريح كريح الموتى و كانوا ثمانية

---

(۱) فى أ: فقال حزقيل.

(۲) فى أ: و أمهلهم.

(۳) فى أ: و مات.

(۴) حظروا عليهم: بنوا الحظائر.

(۵) أروحت أجسامهم: صارت لها رائحة كريهة.

(۶) فى أ: ثم إن اللّه- عز و جل- بعد ثمانية أيام أحياهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۴

آلاـف مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً طيبـة بها «۱» نفسه محتسبا فَيُضاعِفَهُ لَهُ بها أَضْعافاً كَثِيرَةً «۲» نزلت فى أبى الدحداح اسمه عمر بن الدحداح الأنصارى و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال: من تصدق بصدقة فله مثلها فى الجنة. قال أبو الدحداح: إن تصدقت بحديقتى فلى مثلها فى الجنة. قال: نعم.

قال: و أم الدحداح معى. قال: نعم. قال: و الصبية. قال: نعم. و كان له حديقتان فتصدق «۳» بأفضلهما و اسمها الجنينة فضاعف اللّه- عز و جل- صدقته ألفى ألف ضعف «۴» فذلك قوله- عز و جل-: أضعافا كثيرة

وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ يعنى يقتر و يوسع وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۲۴۵- فيجزيكم بأعمالكم فرجع أبو الدحداح إلى حديقته فوجد أم الدحداح و الصبية فى الحديقة التى جعلها صدقة فقام على باب الحديقة و تحرج أن يدخلها و قال «۵»: يا أم الدحداح. قالت له:

لبيك يا أبا الدحداح. قال: إنى قد جعلت حديقتى هذه صدقة و اشترطت مثلها فى الجنة، و أم الدحداح معى، و الصبية معى، قالت: بارك اللّه لك فيما اشتريت فخرجوا منها و سلم الحديقة إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم، فقال: كم من نخلة مدلا عذوقها لأبى الدحداح فى الجنة لو اجتمع على عذق منها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه «۶». قوله- سبحانه-: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى و ذلك أن

---

(۱) فى أ، ل: بها و الأنسب به. و لعله ضمن القرض معنى الصدقة فقال طيبة بها.

(۲) فى أ: كبيرة.

(۳) هكذا فى ل، و أما فى أ: فصدق أفضلهما.

(۴) هكذا فى أ، ل.

(۵) فى أ: قال.

(۶) جاء هذا الأثر فى تفسير ابن كثير ۱: ۲۹۹ و سنده قال ابن أبى حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد اللّه بن الحارث عن عبد اللّه بن مسعود قال لما نزلت: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قال أبو الدحداح الأنصارى: .. إلخ الأثر قال: و قد رواه ابن مردويه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر- رضى اللّه عنه- مرفوعا بنحوه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۵

كفار بنى إسرائيل قهروا مؤمنيهم فقتلوهم و سبوهم و أخرجوهم من ديارهم و أبنائهم فمكثوا زمانا ليس لهم ملك يقاتل عدوهم و العدو بين فلسطين و مصر [۴۱ أ] إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ «۱» فقالوا لنبى لهم- عليه السلام- اسمه اشماويل و هو بالعربية إسماعيل بن هلقابا و اسم أمه حنة و هو من نسل هارون بن عمران أخو موسى ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ عدونا فِى سَبِيلِ اللَّهِ قالَ «۲» لهم نبيهم هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ بعث اللّه لكم ملكا و كُتِبَ يعنى و فرض عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا فَلَمَّا كُتِبَ أى فلما فرض كقوله- سبحانه-: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ يعنى فرض عليكم عَلَيْهِمُ الْقِتالُ يعنى على بنى إسرائيل تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ يعنى كره القتال العصابة الذين وقفوا «۳» فى النهر وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۲۴۶- يعنيهم لقولهم «۴» لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و كان القليل أصحاب الفرقة ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدد أصحاب بدر. و

قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يوم بدر: إنكم على عدد أصحاب طالوت

وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إسماعيل إِنَّ اللَّهَ عز و جل- قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ يعنى من أين يكون له الملك عَلَيْنا و ليس طالوت من سبط النبوة و لا- من سبط الملوك و كان طالوت فيهم حقير الشأن دون وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ منا الأنبياء و الملوك و كانت النبوة فى سبط لاوى بن يعقوب و الملوك فى سبط يهوذا بن يعقوب وَ لَمْ يُؤْتَ طالوت سَعَةً مِنَ الْمالِ أن ينفق علينا قالَ لهم نبيهم إسماعيل إِنَّ اللَّهَ عز و جل- اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ يعنى اختاره كقوله سبحانه- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ يعنى اختاره وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ و كان أعلم

---

(۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ.

(۲) فى أ: فقال.

(۳) هكذا فى ل، و فى أ: وقعوا.

(۴) فى أ، ل: لقوله.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۶

بنى إسرائيل و كان طالوت من سبط بنيامين و كان جسيما عالما و كان اسمه شارل بن كيس و بالعربية طالوت بن قيس و سمى طالوت لطوله. وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ بعطية الملك عَلِيمٌ ۲۴۷- بمن يعطيه الملك فلما أنكروا أن يكون طالوت عليهم ملكا وَ قالَ «۱» لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أنه من اللّه أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الذى أخذ منكم فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ و رأس كرأس الهرة و لها جناحان فإذا صوتت عرفوا أن النصر لهم فكانوا يقدمونها أمام الصف وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ يعنى بالبقية رضراضا «۲» من الألواح و فقير «۳» من فى طست من ذهب و عصا موسى- عليه السلام- و عمامته و كان التابوت يكون مع الأنبياء إذا حضروا القتال قدموه بين أيديهم يستفتحون به على عدوهم، فلما تفرقت بنو إسرائيل و عصوا الأنبياء سلط اللّه- عز و جل- عليهم عدوهم فقتلوهم و غلبوهم على التابوت فدفنوه فى مخرأة [۴۱ ب لهم فابتلاهم اللّه- عز و جل- بالبواسير فكان الرجل إذا تبرز عند التابوت أخذه الباسور ففشى ذلك فيهم فهجروه فقالوا: ما ابتلينا بهذه إلا بفعلنا بالتابوت فاستخرجوه ثم وجهوه إلى بنى إسرائيل على بقرة ذات لبن و بعث اللّه- عز و جل- الملائكة فساقوا العجلة فإذا التابوت بين أظهرهم فذلك قوله- سبحانه-: تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ يعنى تسوقه الملائكة إِنَّ فِي ذلِكَ يعنى فى رد التابوت لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۲۴۸- يعنى مصدقين بأن طالوت ملكه من اللّه- عز و جل- و كان التابوت من عود الشمشاد التى تتخذ منه الأمشاط الصفر مموه بالذهب فلما رأوا التابوت أيقنوا بأن ملك طالوت من اللّه- عز و جل- فسمعوا له و أطاعوا و كان موسى- عليه السلام

---

(۱) فى أ: قال.

(۲) فى أ: رضراض، ل: رضراضا.

(۳) من ل و فى أ: و فقير.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۷

- ترك التابوت فى التيه قبل موته عند يوشع بن نون، ثم إن طالوت تجهز لقتال جالوت. و قال النبى إسماعيل «۱» لطالوت إن اللّه- عز و جل- سيبعث رجلا من أصحابك فيقتل جالوت، و أعطاه النبى- صلى اللّه عليه و سلم- درعا «۲» فقال لطالوت: من صلحت هذه الدرع عليه، لم تقصر عليه و لم تطل فإنه قاتل جالوت فاجعل لقاتله نصف ملكك و نصف مالك فبلغ ذلك داود النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و هو يرعى الغنم فى الجبل، فاستودع غنمه ربه- جل و عز- فقال: آتى الناس و أطالع إخوتى و هم سبعة من طالوت و

انظر ما هذا الخبر فمر داود عليه السلام على حجر. فقال: يا داود خذنى، فأنا حجر هارون الذى قتل به كذا و كذا فارم بى «۳» جالوت الجبار فأقع فى بطنه فأنفذ من جانبه الآخر. فأخذه فألقاه فى مخلاته.

«ثم مر بحجر آخر فقال له: يا داود، خذنى فأنا حجر موسى الذى قتل بى كذا و كذا فارم بى جالوت فأقع فى قلبه فأنفذ من الجانب الآخر فألقاه فى مخلاته «۴»» ثم مر بحجر آخر فقال: يا داود، خذنى فأنا الذى أقتل جالوت الجبار فأستعين بالريح فتلقى البيضة فأقع فى دماغه فأقتله فأخذه فألقاه فى مخلاته. ثم انطلق «۵» حتى دخل على طالوت، فقال: أنا قاتل جالوت، بإذن اللّه و كان داود- عليه السلام- رث المنظر هبير دوير فأنكر طالوت أن يقتله داود- عليه السلام- «۶» فقال داود تجعل لى نصف ملكك و نصف مالك إن قتلت جالوت الجبار. قال طالوت: لك ذلك

---

(۱) فى أ، ل: و قال النبى صلى اللّه عليه و سلم إسماعيل.

(۲) من ل. و فى أ: و أعطاه النبى- عليه السلام-.

(۳) من ل. و فى أ: فارم.

(۴) ما بين القوسين «..»: ساقط من أ، و منقول من ل.

(۵) فى أ: فانطلق.

(۶) المعنى أنكر طالوت أن يقتل داود جالوت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۸

عندى و أزوجك ابنتى و لن يخفى «۱» على إن كنت أنت صاحبه قد أتانى قومى كلهم يزعم أنه يقتله و قد أخبرنى إسماعيل أن اللّه يبعث له رجلا- من أصحابى فيقتله فالبس هذا الدرع فلبسها داود- عليه السلام- فطالت عليه فانتفض فيها فتقلص منها و جعل داود يدعو اللّه- عز و جل- ثم انتفض فيها فتقلص منها ثم انتفض فيها الثالثة فاستوت عليه، فعلم طالوت أنه يقتل جالوت فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ [۴۲ أ] و هم مائة ألف إنسان فسار فى حر شديد فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ- قالَ إِنَّ اللَّهَ عز و جل مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ بين الأردن «۲» و فلسطين فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى يقول ليس معى على عدوى، كقول إبراهيم- عليه السلام- فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى يعنى معى «۳» وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى فإنه معى على عدوى ثم استثنى.

فقال: إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ الغرفة يشرب منها الرجل و خدمه و دابته و يملأ قربته، و وصلوا إلى النهر من مفازة و أصابهم العطش فلما رأى الناس الماء ابتدروا فوقعوا فيه فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و القليل ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يوم بدر فَلَمَّا جاوَزَهُ أى جاوز النهر هُوَ يعنى طالوت وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ و كلهم مؤمنون فقال «۴» العصاة الذين وقعوا فى النهر قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ فرد عليهم أصحاب الغرفة قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يعنى الذين يعلمون، كقوله- سبحانه- وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ «۵» يعنى و علم، و كقوله- عز و جل-: فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «۶».

---

(۱) فى أ: و بر بحقى، و فى ل: و لن يخفى.

(۲) فى أ: الأزد، ل: الأردن.

(۳) سورة إبراهيم: ۳۶.

(۴) فى الأصل. فقالت.

(۵) سورة القيامة: ۲۸.

(۶) سورة الكهف: ۵۳ و تمامها (وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً).

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۰۹

و كقوله- عز و جل- أَ لا- يَظُنُّ أُولئِكَ «۱» أى ألا يعلم أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ لأنهم قد طابت أنفسهم بالموت كَمْ مِنْ فِئَةٍ يعنى جند قَلِيلَةٍ عددهم غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً عددهم بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۲۴۹- يعنى بنى إسرائيل فى النصر على عدوهم فرد طالوت العصاة و سار بأصحاب الغرفة حتى عاينوا العدو وَ لَمَّا بَرَزُوا لقتال لِجالُوتَ «۲» وَ جُنُودِهِ قال أصحاب الغرفة قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً يعنى ألق: أصبب علينا صبرا. كقوله- سبحانه-: أَفْرِغْ يعنى أصبب عَلَيْهِ قِطْراً «۳» وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا عند القتال حتى لا- تزول وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ ۲۵۰- يعنى جالوت و جنوده و كانوا يعبدون الأوثان فاستجاب اللّه لهم و كانوا مؤمنين- أصحاب الغرفة: فى العصاة «۴»- فلما التقى الجمعان «۵» و طالوت فى قلة و جالوت فى كثرة، عمد داود- عليه السلام- فقام بحيال جالوت لا يقوم ذلك المكان إلا من يريد قتال جالوت فجعل الناس يسخرون من داود حين قام بحيال جالوت. و كان جالوت من قوم عاد عليه بيضة فيها ثلاثمائة رطل فقال جالوت: من أين هذا الفتى؟ ارجع ويحك فإنى أراك ضعيفا و لا أرى لك قوة و لا أرى معك سلاحا أرجع فإنى أرحمك فقال داود- عليه السلام-:

أنا أقتلك بإذن اللّه- عز و جل-. فقال جالوت: بأى شىء تقتلنى؟

و قد قمت مقام الأشقياء، و لا أرى معك سلاحا إلا عصاك هذه «۶» هلم فاضربنى بها ما شئت. و هى عصاه التى كان يرد بها غنمه. قال داود: أقتلك بإذن اللّه، بما

---

(۱) سورة المطففين: ۴ و تمامها أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ

(۲) فى أ: جالوت.

(۳) سورة الكهف: ۹۶ و تمامها آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً.

(۴) فى أ: و العصاة قوله سبحانه، و المعنى استجاب اللّه لأصحاب الفرقة فى العصاة.

(۵) فى أ: زيادة الملكان. و المثبت من ل.

(۶) فى أ: إلا عصى كهذه. و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۰

شاء اللّه. فتقدم جالوت ليأخذه بيده مقتدرا عليه فى نفسه و قد صارت الحجارة الثلاثة حجرا واحدا [۴۲ ب فلما دنا جالوت من داود أخرج الحجر من مخلاته و ألقت الريح البيضة عن رأسه فرماه فوقع الحجر فى دماغه حتى خرج من أسفله «۱» و انهزم الكفار و طالوت و من معه وقوف ينظرون فذلك قوله- سبحانه-:

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ « «۲»» بحذافة فيها حجر واحد و قتل معه ثلاثون ألفا، و طلب داود نصف مال طالوت، و نصف ملكه فحسده طالوت على صنيعه و أخرجه. فذهب داود حتى نزل قرية من قرى بنى إسرائيل، و ندم طالوت على صنيعه، فقال فى نفسه: عمدت إلى خير أهل الأرض بعثه اللّه- عز و جل- لقتل جالوت فطردته، و لم أف له و كان داود- عليه السلام- أحب إلى بنى إسرائيل من طالوت فانطلق فى طلب داود فطرق امرأة ليلا من قدماء بنى إسرائيل تعلم اسم اللّه الأعظم و هى تبكى على داود فضرب بابها فقالت:

من هذا؟ قال «۳»: أنا طالوت. فقالت: أنت أشقى الناس و أشرهم «۴»، هل تعلم ما صنعت؟ طردت داود النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و كان أمره من اللّه- عز و جل- و كانت لك آية فيه من أمر الدرع و صفة أشماويل و ظهوره على جالوت و قتل اللّه- عز و جل- [به أهل الأوثان فانهزموا. ثم غدرت بداود و طردته هلكت يا شقى. فقال لها: إنما أتيتك لأسألك ما توبتى. قالت توبتك أن تأتى مدينة

بلقاء فتقاتل أهلها وحدك، فإن افتتحتها فهى توبتك فانطلق طالوت فقاتل أهل بلقاء وحده فقتل و عمدت بنو إسرائيل إلى داود- عليه السلام- فردوه و ملكوه، و لم يجتمع بنو إسرائيل لملك قط غير داود

(۱، ۲) فى أ: سفله. و المثبت من ل.

(۳) فى أ: فقال.

(۴) فى الأصل: أشره.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۱

عليه السلام فكانوا اثنى عشر سبطا لكل سبط ملك بينهم «۱» فذلك قوله- تبارك و تعالى-: فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ يعنى ملكه اثنا عشر سبطا وَ الْحِكْمَةَ يعنى الزبور وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ علمه صنعة الدروع، و كلام الدواب، و الطير، و تسبيح الجبال، وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ يقول اللّه- سبحانه- لو لا دفع اللّه المشركين بالمسلمين لغلب المشركون على الأرض، فقتلوا المسلمين و خربوا المساجد و البيع و الكنائس و الصوامع، فذلك قوله- سبحانه-: لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ يقول لهلكت الأرض نظيرها إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها «۲» يعنى أهلكوها وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ ۲۵۱- فى الدفع عنهم تِلْكَ آياتُ اللَّهِ يعنى القرآن نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۲۵۲- تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ و هو موسى- صلى اللّه عليه و سلم-، و منهم [۴۳ أ] من اتخذه خليلا و هو إبراهيم- صلى اللّه عليه و سلم-، و منهم من أعطى الزبور و تسبيح الجبال و الطير و هو داود- صلى اللّه عليه و سلم-، و منهم من سخرت له الريح و الشياطين و علم منطق الطير و هو سليمان- صلى اللّه عليه و سلم-. و منهم من يحيى الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين طيرا و هو عيسى- صلى اللّه عليه و سلم-، فهذه الدرجات يعنى الفضائل. قال تعالى: وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ «۳» على بعض وَ آتَيْنا

---

(۱) أخذ على مقاتل أنه أخذ علم الكتاب من اليهود و النصارى. و ما أشبه هذه القصة بما أخذه مقاتل عن أهل الكتاب. فلم يرد ذلك عن المعصوم صلى اللّه عليه و سلم. بل هو من إسرائيليات أهل الكتاب.

(۲) سورة النمل: ۳۴.

(۳) وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۲

يقول و أعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ يعنى ما كان يصنع من العجائب و ما كان يحيى من الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين ثم قال: وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يقول- سبحانه- و قويناه بجبريل- عليه السلام- ثم قال: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى من بعد عيسى و موسى و بينهما ألف نبى أولهم موسى و آخرهم عيسى مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ يعنى العجائب التى كان يصنعها «۱» الأنبياء وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فصاروا فريقين فى الدين فذلك قوله سبحانه-: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ يعنى صدق بتوحيد اللّه- عز و جل- وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ بتوحيد اللّه وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ- ۲۵۳- يعنى أراد ذلك يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ من الأموال فى طاعة اللّه مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ يقول لا فداء فيه فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ فيه ليعطيه بخلة «۲» ما بينهما وَ لا شَفاعَةٌ فيه للكفار فيه كفعل أهل الدنيا بعضهم فى بعض فليس فى الآخرة شىء من ذلك وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۲۵۴- اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الذى لا يموت الْقَيُّومُ القائم على كل نفس لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ يعنى ريح من قبل الرأس، فيغشى العينين، و هو و سنان بين النائم و اليقظان. ثم قال- جل ثناؤه-: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ من الخلق عبيده و فى ملكه الملائكة و عزير و عيسى ابن مريم و غيره ممن يعبد مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ من الملائكة إِلَّا بِإِذْنِهِ يقول إلا بأمره و ذلك قوله- سبحانه- وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا

لِمَنِ ارْتَضى يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ يقول ما كان قبل خلق

---

(۱) فى أ: يصنعوها.

(۲) فى أ: خلفا، و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۳

الملائكة، و ما كان بعد خلقهم. ثم قال: وَ لا يُحِيطُونَ يعنى الملائكة بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ الرب فيعلمهم ثم أخبر عن عظمة الرب- جل جلاله- فقال- سبحانه-: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كلها. كل قائمة للكرسى طولها مثل السموات السبع و الأرضين السبع تحت الكرسى فى الصغر كحلقة بأرض فلاة. ثم أخبر عن قدرته فقال- عز و جل-: وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما يقول و لا يثقل عليه و لا يجهده حملهما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۲۵۵- [۴۳ ب الرفيع فوق كل خلقه العظيم فلا أعظم منه شىء، يحمل الكرسى أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم تحت الصخرة التى تحت الأرض السفلى، مسيرة خمس مائة عام، و ما بين كل أرض مسيرة مائة عام، ملك وجهه على صورة الإنسان و هو سيد الصور، و هو يسأل الرزق للآدميين، و ملك وجهه على صورة سيد الأنعام يسأل الرزق للبهائم و هو الثور، لم يزل الملك الذى على صورة الثور على وجهه كالغضاضة منذ عبد العجل من دون الرحمن- عز و جل-، و ملك وجهه على صورة سيد الطير و هو يسأل اللّه- عز و جل- الرزق للطير و هو النسر. و ملك على صورة سيد السباع و هو يسأل الرزق للسباع و هو الأسد. لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ لأحد بعد إسلام العرب إذا أقروا بالجزية، و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلما أسلمت العرب طوعا و كرها قبل الخراج، من غير أهل الكتاب، فكتب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى المنذر بن ساوى، و أهل هجر، يدعوهم إلى الإسلام فكتب من محمد رسول اللّه إلى أهل هجر، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: إن من شهد شهادتنا، و أكل من ذبيحتنا، و استقبل قبلتنا،

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۴

و دان «۱» بديننا. فذلك المسلم الذى له ذمة اللّه- عز و جل- و ذمة رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فإن أسلمتم فلكم ما أسلمتم عليه، و لكم عشر الثمر، و لكم نصف عشر الحب فمن أبى الإسلام فعليه الجزية. فكتب المنذر إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إنى قرأت كتابك إلى أهل هجر فمنهم من أسلم، و منهم من أبى، فأما اليهود و المجوس فأقروا بالجزية، و كرهوا الإسلام فقبل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- منهم بالجزية.

فقال منافقوا أهل المدينة:

زعم محمد أنه لم يؤمر أن يأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب فما باله قبل من مجوس أهل هجر، و قد أبى ذلك على آبائنا و إخواننا حتى قاتلهم عليه، فشق على المسلمين قولهم، فذكروه «۲» للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأنزل اللّه- عز و جل- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ... آخر الآية «۳».

و أنزل اللّه- عز و جل- لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ بعد إسلام العرب قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ يقول قد تبيّن الضلالة من الهدى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ يعنى الشيطان وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ بأنه واحد لا شريك له فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى يقول أخذ الثقة يعنى الإسلام التى لَا انْفِصامَ لَها يقول لا انقطاع له دون الجنة وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لقولهم عَلِيمٌ ۲۵۶- به اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى ولى المؤمنين باللّه- عز و جل- يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يعنى من الشرك إلى الإيمان [۴۴ أ] نظيرها فى إبراهيم أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ «۴» لأنه سبق لهم السعادة من اللّه- تعالى- فى علمه فلما بعث النبى-

---

(۱) فى أ: و أدان، و فى ل: و دان.

(۲) فى أ: فذكر.

(۳) سورة المائدة: ۱۰۵ و تمامها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

(۴) سورة إبراهيم: ۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۵

صلى اللّه عليه و سلم- أخرجهم اللّه- سبحانه- من الشرك إلى الإيمان ثم قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يعنى كعب ابن الأشرف يُخْرِجُونَهُمْ يعنى يدعونهم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ نظيرها فى إبراهيم قوله- سبحانه- أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ «۱» ثم قال: يدعونهم من النور الذى كانوا فيه من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قبل أن يبعث إلى كفر به بعد أن بعث و هى الظلمة أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۲۵۷- يعنى لا يموتون أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ و هو نمروذ بن كنعان بن ريب بن نمروذ بن كوشى بن نوح و هو أول من ملك الأرض كلها و هو الذى بنى الصرح ببابل أَنْ آتاهُ اللَّهُ يقول أن أعطاه اللّه الْمُلْكَ و ذلك أن إبراهيم- صلى اللّه عليه و سلم- حين كسر الأصنام سجنه نمروذ ثم أخرجه ليحرقه بالنار. فقال لإبراهيم- عليه السلام-:

من ربك إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ و إياه أعبد و منه أسأل الخير قالَ نمروذ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ «۲» قال له إبراهيم: أرنى بيان الذى تقول، فجاء برجلين فقتل أحدهما، و استحيا الآخر. و قال «۳»:

كان هذا حيا فأمته و أحييت هذا و لو شئت قتلته قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الجبار الَّذِى كَفَرَ بتوحيد اللّه- عز و جل- يقول بهت نمروذ الجبار فلم يدر ما يرد على إبراهيم ثم إن اللّه- عز و جل- سلط على نمروذ بعوضة، بعد ما أنجا اللّه- عز و جل- إبراهيم من النار، فعضت شفته فأهوى إليها فطارت فى منخره فذهب ليأخذها

---

(۱) سورة إبراهيم: ۵.

(۲) فى أ: فقال.

(۳) فى أ: قال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۶

فدخلت خياشيمه، فذهب يستخرجها فدخلت دماغه فعذبه اللّه- عز و جل- بها أربعين يوما ثم مات منها، و كان يضرب رأسه بالمطرقة، فإذا ضرب رأسه سكنت البعوضة و إذا «۱» رفع عنها تحركت. فقال اللّه- سبحانه-: و عزتى و جلالى لا تقوم الساعة حتى آتى بها. يعنى الشمس من قبل المغرب فيعلم من يرى ذلك أنى أنا اللّه قادر على أن أفعل ما شئت ثم قال- سبحانه-: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۲۵۸- إلى الحجة يعنى نمروذ مثلها فى براءة ... وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «۲» إلى الحجة أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها يعنى ساقطة على سقوفها، و ذلك ان بخت نصر سبا أهل بابل، و فيهم عزير بن شرحيا «۳» [۴۴ ب و كان من علماء بنى إسرائيل و أنه ارتحل «ذات يوم على حمار أقمر، فمر على قرية تدعى سابور على شاطئ دجلة «۴»» بين واسط و المدائن، و كان هذا بعد ما رفع عيسى بن مريم «۵»، فربط حماره فى ظل شجرة، ثم طاف فى القرية فلم ير فيها ساكنا، و عامة شجرها حامل، فأصاب من الفاكهة و العنب و التين، ثم رجع إلى حماره فجلس يأكل من الفاكهة، و عصر من العنب فشرب منه فجعل فضل الفاكهة فى سلة، و فضل العصير فى الزق، فلما رأى

---

(۱) فى أ: فإذا.

(۲) سورة التوبة: ۱۹ و تمامها أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(۳) فى أ: شرحيا. ل: سرحيا.

(۴) فى ل: ذات يوم من قرية تدعى سابور إباذ على حمار أقمر على شاطى دجلة. و فى أ: ذات يوم فمر على قرية تدعى سابور على حمار أقمر فنزل دير هرقل قرية على شاطئ دجلة.

(۵) فى أ: زيادة صلى اللّه عليه و سلم. و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۷

خراب القرية و هلاك أهلها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ يعنى أهل هذه القرية بَعْدَ مَوْتِها بعد هلاكهم. لم يشك فى البعث و لكنه أحب أن يريه اللّه- عزّ و جلّ- كيف يبعث الموتى كما سأل إبراهيم- عليه السلام- ربه- عز و جل- أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى «۱» فلما تكلم بذلك عزير أراد اللّه- عز و جل- أن يعلمه كيف يحييها بعد موتها فَأَماتَهُ اللَّهُ عز و جل- و أمات حماره مِائَةَ عامٍ فحيى و الفاكهة و العصير موضوع عنده ثُمَّ بَعَثَهُ اللّه- عز و جل- فى آخر النهار بعد مائة عام. لم يتغير طعامه و شرابه فنودى فى السماء قالَ كَمْ لَبِثْتَ يا عزير ميتا قالَ لَبِثْتُ يَوْماً فالتفت فرأى الشمس فقال: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ له بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ ميتا، ثم أخبره ليعتبر، فقال سبحانه: فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ يعنى الفاكهة فى السلة وَ شَرابِكَ يعنى العصير لَمْ يَتَسَنَّهْ «يقول لم يتغير طعمه بعد مائة عام، نظيرها فى سورة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ «۲»» فقال سبحان اللّه، كيف لم يتغير طعمه، و نظر إلى حماره، و قد «۳» ابيضت عظامه، و بليت و تفرقت أوصاله، فنودى من السماء، أيتها العظام البالية اجتمعى فإن اللّه- عز و جل- منزل عليك روحا، فسعت «۴» العظام بعضها إلى بعض الذراع إلى العضد، و العضد إلى المنكبين و الكتف، و سعت الساق إلى الركبتين و الركبتان إلى الفخذين، و الفخذان إلى الوركين و التصق «۵» الوركان بالظهر، ثم وقع الرأس على الجسد

---

(۱) سورة البقرة: ۲۶۰.

(۲) فى أ: يقول لم يتغير نظيرها فى سورة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بعد مائة عام و الآية ۱۵: سورة محمد.

(۳) فى أ: قد.

(۴) فى أ: فسعى، ل: فسعت.

(۵) فى الأصل: التزق.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۸

و عزير ينظر ثم ألقى على العظام العروق و العصب، ثم رد عليه الشعر ثم نفخ فى منخره الروح. فقام الحمار ينهق عند رأسه. فأعلم كيف يبعث أهل هذه القبور بعد هلاكهم و بعث حماره بعد مائة عام كما لم يتغير طعامه و شرابه، و بعث بعد طوال الدهر ليعتبر بذلك- فذلك قوله- سبحانه-: فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ يعنى لم يتغير طعمه كقوله فى سورة محمد- صلى اللّه عليه و سلم-: مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ يعنى عبرة لأنه بعثه شابا بعد مائة سنة وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ يعنى عظام الحمار كَيْفَ نُنْشِزُها يعنى نحييها نظيرها [۴۵ أ] أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ «۱» يعنى يبعثون الموتى ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ يعنى لعزير كيف يحيى اللّه الموتى، خر للّه ساجدا قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۲۵۹- يعنى من البعث و غيره، فرجع عزير إلى أهله و قد هلكوا و بيعت داره و بنيت فردت عليه «۲» و انتسب عزير إلى أولاده فعرفوه و عرفهم و أعطى عزير العلم «من بعد ما بعث بعد مائة عام» «۳» وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى و ذلك أنه رأى جيفة حمار على شاطئ البحر تتوزعه دواب

البر و البحر و الطير فنظر إليها ساعة ثم قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ يا إبراهيم، يعنى قال أ و لم تصدق بأنى أحيى الموتى يا إبراهيم قالَ بَلى صدقت وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ليسكن قلبى بأنك أريتنى الذى أردت قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ قال خذ ديكا و بطة و غرابا و حمامة فاذبحهن يقول قطعهن ثم خالف بين مفاصلهن و أجنحتهن فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ بلغة النبط صرهن «۴» قطعهن، و اخلط

---

(۱) سورة الأنبياء: ۲۱.

(۲) فى أ: فردها عليه.

(۳) فى أ: بعد ما بعث مائة عام. و المثبت من ل.

(۴) فى أ، ل: صربه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۱۹

ريشهن و دماءهن ثم خالف «۱» بين الأعضاء و الأجنحة و اجعل مقدم الطير مؤخر طير آخر ثم فرقهن على أربعة أجبال ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فيها تقديم فدعاهن فتواصلت الأعضاء و الأجنحة فأجابته جميعا ليس معهن رءوسهن ثم وضع رءوسهن على أجسادهن ففقت «۲» البطة، و صوت الديك، و نعق الغراب، و قرقر «۳» الحمام يقول خذهن فصرهن و ادعهن يسعين على أرجلهن عند غروب الشمس وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «۴»- ۲۶۰- فقال عند ذلك أعلم أن اللّه عزيز فى ملكه حكيم يعنى حكم البعث يقول كما بعث هذه الأطيار الأربعة من هذه الجبال «۵» الأربعة فكذلك يبعث اللّه- عز و جل- الناس من أرباع الأرض كلها و نواحيها و كان هذا بالشام و كان أمر الطير قبل أن يكون له ولد و قبل أن تنزل عليه الصحف و هو ابن خمس و سبعين سنة مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى فى طاعة اللّه- عز و جل- كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ يقول أخرجت سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ لتلك الأضعاف عَلِيمٌ ۲۶۱- بما تنفقون الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَ لا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۲۶۲- [عند] الموت نزلت فى عثمان ابن عفان- رضى اللّه عنه- فى نفقته فى غزاة تبوك و فى شرائه «۶» رومة ركية بالمدينة و تصدقه «۷» بها على المسلمين، و فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى- رضى اللّه عنه- حين تصدق بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال و كان نصف ماله.

---

(۱) فى أ، ل: يخالف.

(۲) فى ل: فقت، أ: ففقمت.

(۳) الأنسب و قرقرت الحمامة.

(۴) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، ل.

(۵) فى أ: الأجبال.

(۶) فى أ: شراء.

(۷) فى أ: و تصدق.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۰

قَوْلٌ مَعْرُوفٌ يعنى قول حسن يعنى دعاء الرجل [۴۵ ب لأخيه المسلم إذا جاء و هو فقير يسأله فلا يعطيه شيئا يدعو بالخير له وَ مَغْفِرَةٌ يعنى و تجاوز عنه خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يعطيه إياها يَتْبَعُها أَذىً يعنى المن وَ اللَّهُ غَنِيٌّ عما عندكم من الصدقة حَلِيمٌ ۲۶۳- حين لا يعجل بالعقوبة على من يمن بالصدقة و يؤذى فيها المعطى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى يقول يمن بها فإن ذلك

أذى لصاحبها و كل صدقة يمن بها صاحبها على المعطى فإن المن يبطلها «۱» فضرب اللّه- عز و جل- مثل لذلك: كَالَّذِي «۲» يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يقول و لا يصدق بأنه واحد لا شريك له وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يقول و لا يصدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال أنه كائن فمثله يعنى مثل الذى يمن «۳» بصدقته كمثل مشرك أنفق ماله فى غير إيمان فأبطل شركه الصدقة كما أبطل المن و الأذى صدقة المؤمن ثم أخبر عمن من بها على صاحبه فلم يعط عليها أجرا و لا ثوابا ثم ضرب اللّه- عز و جل- لهما مثلا فقال فى مثله: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ يعنى الصفا عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ يعنى المطر الشديد فَتَرَكَهُ صَلْداً يقول ترك المطر الصفا صلدا نقيا أجرد ليس عليه تراب فكذلك المشرك الذى ينفق فى غير إيمان و ينفق رئاء الناس و كذلك صدقة المؤمن إذا من بها، و ذلك قوله- سبحانه-: لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا يقول لا يقدرون على ثواب شىء مما أنفقوا يوم القيامة و ذلك قوله- عز و جل- مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى ثواب شَيْءٍ «۴» يوم القيامة كما لم يبق على الصفا شىء من التراب حين أصابه المطر

---

(۱) فى أ: فإنه يبطله المن.

(۲) فى أ: الذى.

(۳) فى أ: ينفق، ل: يمن.

(۴) سورة إبراهيم: ۱۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۱

الشديد وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ۲۶۴- ثم ذكر نفقة المؤمن الذى يريد بنفقته وجه اللّه- عز و جل- و لا يمن بها فقال- سبحانه- : وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعنى و تصديقا من قلوبهم فهذا مثل نفقة المؤمن التى «۱» يريد بها وجه اللّه- عز و جل- و لا يمن بها كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ يعنى بستان فى مكان مرتفع مستو «۲» تجرى من تحتها الأنهار أَصابَها «۳» يعنى أصاب الجنة وابِلٌ يعنى المطر الكثير الشديد فَآتَتْ أُكُلَها يقول أضعفت ثمرتها فى الحمل ضِعْفَيْنِ فكذلك الذى ينفق ماله للّه- عز و جل- من غير من يضاعف له نفقته إن كثرت أو قلت كما أن المطر إذا اشتد أو قل أضعف ثمرة الجنة حين أصابها وابل فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ أى أصابها عطش من المطر و هو الرذاذ مثل الندى [۴۶ أ] وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ يعنى بما تنفقون بَصِيرٌ- ۲۶۵- أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ هذا مثل ضربه- عز و جل- لعمل الكافر: جنة مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ يعنى عجزة لا حيلة لهم فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ يعنى ريح فيها نار يعنى فيها سموم حارة فَاحْتَرَقَتْ يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان فيه من كل الثمرات و له ذرية أولاد صغار يعنى عجزة لا حيلة لهم فمعيشته و معيشة ذريته من بستانه فأرسل اللّه- عز و جل- على بستانه السموم الحارة فأحرقت بستانه فلم يكن له قوة من كبره أن يدفع عن جنته، و لم تستطع ذريته الصغار أن يدفعوا عن جنتهم التى كانت معيشتهم منها حين احترقت، و لم يكن للشيخ قوة أن يغرس

---

(۱) فى أ: الذى.

(۲) فى أ: مستوى.

(۳) ساقطة من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۲

مثل جنته و لم يكن عند ذريته خير فيعودون به على أبيهم عند ما كان أحوج «۱» إلى خير يصيبه، و لا يجد خيرا، و لا يدفع عن نفسه عذابا كما لم يدفع الشيخ الكبير و لا ذريته عن جنتهم شيئا حين احترقت و لا يرد الكافر إلى الدنيا فيعتب كما لا يرجع الشيخ الكبير

شابا فيغرس جنة مثل جنته و لم يقدم لنفسه خيرا، فيعود عليه فى الآخرة و هو أحوج ما يكون «۲» إليه كما لم يكن عند ولده شيئا فيعودون به على أبيهم، و يحرم الخير فى الآخرة عند شدة حاجته إليه كما حرم «۳» جنته عند ما كان أحوج ما يكون إليها عند كبر سنه و ضعف ذريته كَذلِكَ يعنى هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ يعنى يبيّن اللّه أمره لَعَلَّكُمْ «۴» يقول لكى تَتَفَكَّرُونَ ۲۶۶- فى أمثال اللّه- عز و جل- فتعتبروا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ يقول أنفقوا من الحلال مما رزقناكم من الأموال الفضة و الذهب و غيره وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ و أنفقوا من طيبات الثمار و النبات.

و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أمر الناس بالصدقة قبل أن تنزل آية الصدقات فجاء رجل بعزق «۵» من تمر عامته حشف فوضعه فى المسجد مع التمر فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: من جاء بهذا فقالوا لا ندرى «فأمر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يعلق العزق» «۶»

فمن نظر إليه قال بئس ما صنع صاحب هذا «۷» فقال اللّه- عز و جل-: وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ يقول و لا تعمدوا إلى الحشف من التمر الردىء من طعامكم للصدقات مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ

---

(۱) فى أ، ل: عند أحوج ما كان.

(۲) فى أ، ل: كان.

(۳) فى أ: أحرمه، ل: حرم.

(۴) ساقطة من أ، ل.

(۵) فى أ: بعذق، ل: بعرق.

(۶) فى أ: فأمر النبى- صلى اللّه عليه فعلق.

(۷) ورد ذلك فى أسباب النزول للسيوطى: ۴۱. و فى أسباب النزول للواحدى: ۴۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۳

يعنى الردىء بسعر الطيب لأنفسكم يقول لو كان لبعضكم على بعض حق لم يأخذ دون حقه، ثم استثنى فقال. إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ يقول [۴۶ ب إلا- أن يهضم بعضكم على بعض حقه فيأخذ دون حقه و هو يعلم أنه ردىء فيأخذه «۱» على علم وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عما عندكم من الأموال حَمِيدٌ- ۲۶۷- عند خلقه فى ملكه و سلطانه. ثم قال- سبحانه-: الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ عند الصدقة و يأمركم أن تمسكوا صدقتكم: فلا تنفقوا فلعلكم تفتقرون «۲» وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ يعنى المعاصى يعنى بالإمساك عن الصدقة وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ عند الصدقة مَغْفِرَةً مِنْهُ لذنوبكم و يعدكم وَ فَضْلًا يعنى الخلف من صدقتكم فيجعل لكم الخلف بالصدقة فى الدنيا و يغفر لكم الذنوب فى الآخرة وَ اللَّهُ واسِعٌ لذلك الفضل عَلِيمٌ ۲۶۸- بما تنفقون. و ذلك قوله- سبحانه- فى التغابن إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً «۳» يعنى به الصدقة محتسبا طيبة بها نفسه يضاعفه لكم فى الدنيا، و يغفر لكم بالصدقة فى الآخرة يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ يقول و من يعط الحكمة و هى علم القرآن «۴» و الفقه فيه فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً يقول فقد أعطى خيرا كثيرا وَ ما يَذَّكَّرُ فيما يسمع إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ ۲۶۹- يعنى أهل اللب و العقل. ثم قال: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ من خير من أموالكم فى الصدقة أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فى حق فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ يقول فإن اللّه يحصيه وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ- ۲۷۰- يعنى للمشركين من مانع من النار. قوله- سبحانه-: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ يقول إن تعلنوها فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها

---

(۱) فى أ: فيأخذ.

(۲) فى أ: فلا تنفقوا و لعلكم تتقون. و المثبت من ل.

(۳) سورة التغابن: ۱۷ و تمامها إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ

(۴) فى أ: على، ل: علم

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۴

يعنى تسروها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ من العلانية و أعظم أجرا يضاعف سبعين ضعفا «۱» وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ بصدقات السر و العلانية مِنْ سَيِّئاتِكُمْ من ذنوبكم يعنى ذنوبكم أجمع و من هاهنا صلة: و كل مقبول: السر و العلانية وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ- ۲۷۱- لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ نزلت فى المشركين، لأنه يأمر بالصدقة عليهم من غير زكاة، نزلت فى أسماء بنت أبى بكر- رضى اللّه عنه- سألت النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن صلة جدها أبى قحافة و عن صلة امرأته و هما كافران فكأنه شق عليه «۲» صلتهما فنزلت «لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ» يعنى أبا قحافة وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إلى دينه الإسلام وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يعنى المال فَلِأَنْفُسِكُمْ وَ ما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يعنى المال يُوَفَّ إِلَيْكُمْ يعنى توفر لكم أعمالكم وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ۲۷۲- فيها ثم بين على من ينفق فقال:

النفقة لِلْفُقَراءِ «۳» الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يقول حبسوا نظيرها فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ «۴» يعنى حبستم. و أيضا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً «۵» يعنى محبسا. الَّذِينَ أُحْصِرُوا حبسوا أنفسهم بالمدينة [۴۷ أ] فى طاعة اللّه- عز و جل- فهم أصحاب الصفة. قال حدثنا عبيد اللّه عن أبيه عن هذيل بن حبيب عن مقاتل ابن سليمان: منهم ابن مسعود و أبو هريرة و الموالى أربعمائة رجل لا أموال لهم

---

(۱) فى أ: زيادة يعنى.

(۲) فى أ: عليها. و فى أسباب النزول للسيوطى: ۴۲ هذه القصة و أضاف فيها المشقة إلى الرسول- صلى اللّه عليه و سلم.

(۳) فى أ: للفقراء المهاجرين.

(۴) سورة البقرة: ۱۹۶ و أولها وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

(۵) سورة الإسراء: ۸ و تمامها عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۵

بالمدينة، فإذا كان الليل آووا إلى صفة المسجد فأمر اللّه- عز و جل- بالنفقة عليهم لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يعنى سيرا كقوله- سبحانه- وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ «۱» يعنى إذا سرتم فى الأرض يعنى التجارة يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ بأمرهم و شأنهم أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ يعنى بسيما الفقر عليهم لتركهم المسألة لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً فيلحفون فى المسألة وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يعنى من مال كقوله- عز و جل- إِنْ تَرَكَ خَيْراً «۲» يعنى مالا للفقراء أصحاب الصفة فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۲۷۳- يعنى بما أنفقتم عليم. الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فى الصدقة بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً

نزلت فى على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- لم يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا و بدرهم سرا، و بدرهم علانية، فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم: ما حملك على ذلك. قال: حملنى أن أستوجب من اللّه الذى وعدنى. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

الآن لك ذلك قال فأنزل اللّه- عز و جل- فيه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً «۳»

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۲۷۴- عند الموت الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا استحلالا

---

(۱) سورة النساء: ۱۰۱.

(۲) سورة البقرة: ۱۸۰.

(۳) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۵۰.

و قال السيوطى فى أسباب النزول: ۴۲ (أخرج عبد الرزاق و ابن جرير و ابن أبى حاتم و الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب، كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما و بالنهار درهما و سرا درهما و علانية درهما.

و أخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال: الآية نزلت فى عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن عفان فى نفقتهما فى جيش العسرة.

فإسناد الإنفاق إلى على سنده ضعيف. و مقاتل نفسه شيعى زيدى و فى تفسيره: يروى الآثار الواردة فى حق على و لو كان سندها ضعيفا)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۲۶

لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ فى الدنيا و ذلك علامة أكل الربا ذلِكَ الذى نزل بهم يوم القيامة بِأَنَّهُمْ قالُوا «۱» إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا فأكذبهم اللّه- عز و جل- فقال: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا فكان الرجل إذا حل ماله فطلبه فيقول المطلوب زدنى فى الأجل، و أزيدك على مالك، فيفعلان ذلك فإذا قيل لهم إن هذا ربا، قالوا: سواء زدت فى أول البيع أو فى آخره عند محل المال فهما سواء فذلك قوله- سبحانه-: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا فقال اللّه- عز و جل-: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ يعنى البيان فى القراءة فَانْتَهى عن الربا فَلَهُ ما سَلَفَ يقول ما أكل من الربا قبل التحريم وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ بعد التحريم و بعد تركه. إن شاء عصمه من الربا و إن شاء لم يعصمه قال: وَ مَنْ عادَ فأكله استحلالا، لقولهم إنما البيع مثل الربا. يخوف أكلة الربا فى الدنيا أن يستحلوا أكله فقال [۴۷ ب : فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۲۷۵- لا يموتون. ثم قال- سبحانه-:

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا فيضمحل و ينقص وَ يُرْبِي الصَّدَقاتِ يعنى و يضاعف الصدقات «۲» وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۲۷۶- بربه- عز و جل- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ المكتوبة فى مواقيتها وَ آتَوُا الزَّكاةَ يعنى و أعطوا الزكاة من أموالهم لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۲۷۷- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوه وَ ذَرُوا يعنى و اتقوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۲۷۸-

---

(۱) فى أ: لأنهم. و فى حاشية أ: القراءة بأنهم.

(۲) فى أ: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَ يُرْبِي الصَّدَقاتِ فيضمحل و ينقص وَ يُرْبِي الصَّدَقاتِ يعنى و يضاعف الصدقات.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۲۷

نزلت فى أربعة إخوة من ثقيف «۱» مسعود، و حبيب، و ربيعة، و عبد ياليل، و هم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفى كانوا يداينون بنى المغيرة بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم. و كانوا يربون «۲» لثقيف فلما أظهر اللّه- عز و جل- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على الطائف اشترطت ثقيف أن كل ربا لهم على الناس فهو لهم و كل ربا للناس عليهم فهو موضوع عنهم فطلبوا رباهم إلى بنى المغيرة فاختصموا إلى عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية-

كان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- استعمله على مكة. و قال له: أستعملك على أهل اللّه.

و قالت بنو المغيرة: اجعلنا أشقى الناس بالربا، و قد وضعه عن الناس؟ فقالت ثقيف:

إنا صالحنا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن لنا ربانا فكتب عتاب إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى المدينة «۳». بقصة الفريقين. فأنزل اللّه- تبارك و تعالى- بالمدينة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى ثقيفا «اتَّقُوا اللَّهَ» «۴» وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا الآية. لأنه لم يبق غير رباهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فأقروا بتحريمه فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا و تقروا بتحريمه فَأْذَنُوا يعنى فاستيقنوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يعنى الكفر وَ إِنْ تُبْتُمْ من استحلال الربا و أقررتم بتحريمه فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ التى أسلفتم لا تزدادوا لا تَظْلِمُونَ أحدا إذا لم تزدادوا على أموالكم وَ لا تُظْلَمُونَ

۲۷۹- فتنقصون من رءوس أموالكم. فبعث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بهذه الآية إلى عتاب بن أسيد بمكة فأرسل عتاب إلى بنى عمرو بن عمير فقرأ عليهم الآية. فقالوا: بل نتوب إلى اللّه- عز و جل

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۵۰، ۵۱. و فى أسباب النزول للسيوطى: ۴۲.

(۲) فى أ: يدينون. و فى الواحدى: يربون.

(۳) فى أ: إلى.

(۴) ما بين الأقواس «...»: ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۸

- و نذر ما بقى من الربا فإنه لا يدان «۱» لنا بحرب اللّه و رسوله فطلبوا رءوس أموالهم إلى بنى المغيرة فاشتكوا العسرة. فقال اللّه- عز و جل-: وَ إِنْ كانَ المطلوب ذُو عُسْرَةٍ من القوم يعنى بنى المغيرة فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ يقول فأجله إلى غناه كقوله- سبحانه- أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «۲» يقول أجلنى وَ أَنْ تَصَدَّقُوا [۴۸ أ] به كله على بنى المغيرة و هم معسرون فلا تأخذونه فهو خَيْرٌ لَكُمْ من أخذه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۲۸۰- وَ اتَّقُوا يَوْماً يخوفهم تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى يعنى «۳» توفى كُلُّ نَفْسٍ بر و فاجر ثواب ما كَسَبَتْ من خير و شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۲۸۱- فى أعمالهم و هذه آخر آية نزلت من القرآن، ثم توفى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعدها بتسع ليال، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ يعنى اكتبوا الدين و الأجل وَ لْيَكْتُبْ الكاتب بين البائع و المشترى بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ يعدل بينهما فى كتابه فلا يزداد على المطلوب و لا ينقص من حق الطالب وَ لا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ الكتابة و ذلك أن الكتاب كانوا قليلا على عهد رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- يقول فَلْيَكْتُبْ الكاتب وَ لْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ يعنى المطلوب ثم خوف المطلوب فقال- عز و جل-: وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَ لا- يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً يعنى و لا- ينقص المطلوب من الحق شيئا كقوله- عز و جل-:

وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ «۴» فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً يعنى جاهلا بالإملاء أَوْ ضَعِيفاً يعنى أو عاجزا أو به حمق أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ لا يعقل الإملاء لعيه أو لخرسه أو لسفهه ثم رجع إلى الذى له الحق فقال

---

(۱) فى أ: لا يداين. و فى أسباب النزول للواحدى: لا يدان.

(۲) سورة الأعراف: ۱۴.

(۳) هكذا فى أ.

(۴) سورة الأعراف: ۸۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۲۹

- سبحانه-: فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ يعنى ولى الحق فليملل هو بِالْعَدْلِ يعنى بالحق و لا يزداد شيئا و لا ينقص كما قال للمطلوب قبل ذلك و أمر كليهما بالعدل، ثم قال- سبحانه-: وَ اسْتَشْهِدُوا على حقكم شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ يقول و لا يشهد الرجل على حقه إلا مرضيا إن كان «۱» الشاهد رجلا- أو امرأة. ثم قال: أَنْ تَضِلَ المرأة يعنى أن تنسى إِحْداهُما الشهادة فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الشهادة الْأُخْرى يقول تذكرها المرأة الأخرى التى حفظت شهادتهما ثم قال- سبحانه-:

وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إذا ما دُعُوا يقول إذا ما دعى الرجل ليستشهد على أخيه فلا يأب إن كان فارغا. ثم قال: وَ لا تَسْئَمُوا يقول و لا تملوا و كل شىء فى القرآن تسأموا يعنى تملوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً يعنى قليل الحق و كثيره إِلى أَجَلِهِ لأن الكتاب أحصى للأجل و أحفظ للمال ذلِكُمْ يعنى الكتاب أَقْسَطُ يعنى أعدل عِنْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمُ يعنى و أصوب لِلشَّهادَةِ وَ أَدْنى أَلَّا تَرْتابُوا يعنى و أجدر ألا تشكوا

نظيرها «ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ» «۲» أى أجدر «۳».

و نظيرها فى الأحزاب «ذلِكَ أَدْنى [۴۸ ب يعنى أجدر أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَ «۴» فى الحق و الأجل و الشهادة إذا كان مكتوبا ثم رخص فى الاستثناء فقال:

إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ و ليس فيها أجل فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ

---

(۱) فى حاشية أ: يحتمل أنه و امرأتين.

(۲) سورة المائدة: ۱۰۸.

(۳) فى أ: ذلك أدنى- أجدر- أن يأتوا بالشهادة.

(۴) سورة الأحزاب: ۵۱ و تمامها تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ وَ مَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ ذلِكَ أَدْنى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَ لا يَحْزَنَّ وَ يَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۰

يعنى حرج أَلَّا تَكْتُبُوها يعنى التجارة الحاضرة إذا كانت يدا بيد على كل حال وَ أَشْهِدُوا على حقكم إِذا تَبايَعْتُمْ وَ لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ يقول لا يعمد أحدكم إلى الكاتب و الشاهد فيدعوهما إلى الكتابة و الشهادة و لهما حاجة: فيقول أكتب لى فإن اللّه أمرك أن تكتب لى فيضاره بذلك و هو يجد غيره، و يقول للشاهد و هو يجد غيره اشهد لى على حقى، فإن اللّه قد أمرك أن تشهد على حقى، و هو يجد غيره من يشهد له على حقه فيضاره بذلك، فأمر اللّه- عز و جلّ- أن يتركا لحاجتهما و يلتمس غيرهما وَ إِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ يقول و إن تضاروا الكاتب و الشاهد و ما نهيتم عنه فإنه إثم بكم، ثم خوفهم فقال- سبحانه-: وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوه فيهما وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۲۸۲- من أعمالكم عليم. ثم قال: وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ يقول إذا لم يكن الكاتب و الصحيفة حاضرين «۱» فليرتهن الذى عليه الحق من المطلوب فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فى السفر فإن كان الذى عليه الحق أمينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه لثقته به، و حسن ظنه [فَلْيُؤَدِّ ذلك الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ يقول ليرد على صاحب الحق حقه حين ائتمنه و لم يرتهن منه. ثم خوفه اللّه- عز و جل- فقال: وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ يعنى الذى عليه الحق «۲»]. ثم رجع إلى الشهود فقال: وَ لا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ عند الحاكم يقول من أشهد على حق فليشهد بها على وجهها كما كانت عند الحاكم

---

(۱) فى أ، ل: حاضر.

(۲) فى أ، ل: ما بين الأقواس [فخوفه اللّه- عز و جل- فقال: وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ يعنى الذى عليه الحق «فليؤد» ذلك الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ يقول ليرد على صاحب الحق حقه حين ائتمنه و لم يرتهن منه و هو مخالف لترتيب القرآن. فعدلته.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۱

فلا تكتموا الشهادة، قال: (وَ مَنْ يَكْتُمْها) و لا يشهد بها عند الحاكم فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ من كتمان الشهادة و إقامتها عَلِيمٌ ۲۸۳- لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ من الخلق عبيده و فى ملكه يقضى فيهم ما يريد وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يقول إن تعلنوا بألسنتكم ما فى قلوبكم من ولاية الكفار و النصيحة أو تسروه يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من العذاب و المغفرة قَدِيرٌ- ۲۸۴- فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون: يا رسول اللّه، إنا نحدث أنفسنا بالشرك و المعصية، أ فيحاسبنا اللّه بها و لا نعملها؟ فأنزل اللّه- عز و جل- فى قولهم فى التقديم لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها يقول لا يكلفها من العمل إلا ما أطاقت لَها ما كَسَبَتْ من الخير [۴۹ أ] و ما عملته و تكلمت به وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ من الإثم. فنسخت هذه الآية قوله- سبحانه-: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ «۱» قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك:

إن اللّه- عز و جل- تجاوز عن أمتى ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوه أو يتكلموا به. قوله- سبحانه-: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ يقول صدق محمد بما أنزل إليه من ربه من القرآن، ثم قال: وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ يقول كل صدق باللّه بأنه واحد لا شريك له وَ صدق ب مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ يقول لا يكفر بأحد من رسله فكل هذه الرسل صدق بهم المؤمنون لا نُفَرِّقُ «۲» بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ كفعل أهل الكتاب آمنوا ببعض الكتب و ببعض الرسل فذلك التفريق فأما اليهود فآمنوا بموسى و بالتوراة و كفروا بالإنجيل و القرآن، و أما النصارى فآمنوا بالتوراة و الإنجيل و بعيسى- صلى اللّه

---

(۱) فى أ: يحاسبكم اللّه.

(۲) فى أ: ثم لم يفرقوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۲

عليه و سلم- و كفروا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بالقرآن وَ قالُوا «۱» فقال المؤمنون بعد ذلك: سَمِعْنا قول ربنا فى القرآن وَ أَطَعْنا أمره. ثم قال لهم بعد ما أقروا بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و الكتب: أن غُفْرانَكَ رَبَّنا يقول قولوا و أعطنا مغفرة منك يا ربنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ- ۲۸۵- يقول المرجع إليك فى الآخرة. ثم قال- سبحانه-: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها يقول لا يكلفها من العمل إلا ما أطاقت لَها ما كَسَبَتْ من الخير و ما عملت أو تظلمت به وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ من الإثم ثم علم جبريل «۲» النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يقول: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا يقول إن جهلنا عن شىء أو أخطأنا، فتركنا أمرك قال اللّه- عز و جل-: ذلك لك. ثم قال: رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً يعنى عهدا كما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا ما كان حرم عليهم من لحوم الإبل و شحوم الغنم و لحوم كل ذى ظفر يقول لا تفعل ذلك بأمتى بذنوبها كما فعلته ببنى إسرائيل فجعلتهم قردة و خنازير قال اللّه- تعالى-: ذلك لك.

ثم قال: رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا يقول و اعف عنا من ذلك وَ اغْفِرْ لَنا يقول و تجاوز عنا، عن ذنوبنا من ذلك كله و اغفر وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا يقول أنت ولينا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ ۲۸۶- يعنى كفار مكة و غيرها إلى يوم القيامة قال اللّه- تعالى-: ذلك لك. فاستجاب اللّه- عز و جل- له ذلك فيما سأل و شفعه فى أمته و تجاوز لها عن الخطايا و النسيان و ما استكرهوا عليه. فلما نزلت قرأهن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على أمته و أعطاه اللّه- عز و جل- [۴۹ ب هذه الخصال كلها فى الآخرة و لم يعطها أحدا من الأمم الخالية.

---

(۱) فى أ: فقال.

(۲) فى أ: جبريل عليه السلام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۳

قال: حدثنا عبيد اللّه بن ثابت، قال: حدثنى الهذيل عن مقاتل، قال:

بلغنى أن اللّه- عز و جل- كتب كتابا قبل أن يخلق السموات و الأرض بألفى عام فهو عنده على العرش فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة آمَنَ الرَّسُولُ ...

إلى آخرها. فمن قرأها فى بيته لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام و لياليهن.

قال: حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل أبى صالح عن مقاتل بن سليمان فى قوله:

مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ قال: فقال أبو الدحداح:

يا رسول اللّه إن تصدقت بصدقة أ فلى مثلها فى الجنة؟ قال: نعم. قال: و الصبية معى؟ قال: نعم. قال: و أم الدحداح معى؟ قال: نعم. قال: و كان له حديقتان إحداهما تسمى الجنة، و الأخرى الجنينة و كانت الجنينة أفضل من الجنة. قال:

يا رسول اللّه، أشهد بأنى قد تصدقت بها على الفقراء أو بعتها من اللّه و رسوله فمن يقبضها (قال و جاء إلى باب الحديقة فتحرج أن يدخلها إذ جعلها للّه و رسوله فصاح «۱»»:

«يا أم الدحداح هداك الهادى* إلى سبيل القصد و الرشاد بينى من الحائط الذى بالوادى» «۲»* فقد مضى قرضا إلى التناد أقرضته اللّه على اعتماد* طوعا بلا منّ و لا ارتداد إلا رجاء الضعف فى الميعاد* «فودعى الحائط و داع العاد» «۳»

---

(۱) فى ل: ... عن مقاتل بن سليمان قال: فوقف أبى (كذا) الدحداح على باب الحديقة و معه رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- ليستلمها منه فنادى يا أم الدحداح هداك الهادى ... و المثبت من أ.

(۲) ما بين الأقواس «...»: ساقط من أ و مثبت فى ل.

(۳) ما بين الأقواس «...»: ساقط من أ و مثبت فى ل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۴

و استيقنى وفقت للرشاد* فارتحلى بالفضل و الأولاد إن التقى و البر خير زاد* قدمه المرء إلى المعاد «۱» فأجابته: ربح بيعك و اللّه لو لا- شرطك ما كان لك منه إلا مالك. و أنشأت تقول «۲» مثلك أحيا ما لديه و نصح* و أشهر الحق إذا الحق و ضح قد منح اللّه عيالى ما صلح* بالعجوة السوداء و الزهر «۳» البلح و اللّه أولى بالذى كان منح* مع واجب الحق و مع ما قد صرح و العبد يسعى و له ما قد كدح* طول الليالى و عليه ما اجترح قال: ثم خرجت و جعلت تنفض ما فى أكمام الصبيان، و تخرج ما فى أفواههم، ثم خرجوا و سلموا الحديقة إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كم من نخلة [۱۵۰ أ] لأبى الدحداح مدلا عذوقها فى الجنة لو اجتمع على عذق منها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه «۴».

---

(۱) فى أ: للمعاد، و المثبت من ل.

(۲) فى أ: و أنشأ، ل: و أنشأت.

(۳) فى أ: الزهو، ل: الزهر.

(۴) قصة أبى الدحداح أوردها ابن كثير ج ۱: ۲۲۹ عند تفسيره لقوله- تعالى-: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

سورة البقرة: ۲۴۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۵

سورة آل عمران

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۳۷

[سورة آل‌عمران (۳): الآيات ۱ الى ۲۰۰]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الم (۱) اللَّهُ لا- إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ (۲) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ (۳) مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ (۴)

إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ (۵) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ (۷) رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۸) رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ (۹)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (۱۰) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۱) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (۱۲) قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ (۱۳) زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۱۴)

قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ (۱۵) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النَّارِ (۱۶) الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ (۱۷) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۸) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَ ما اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۱۹)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ (۲۰) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۲۱) أُولئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۲۲) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۲۳) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۲۴)

فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۲۵) قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۶) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (۲۷) لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲۸) قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۹)

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۳۰) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۱) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (۳۲) إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (۳۳) ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳۴)

إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۳۵) فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (۳۶) فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (۳۷) هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

سَمِيعُ الدُّعاءِ (۳۸) فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (۳۹)

قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ (۴۰) قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ (۴۱) وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ (۴۲) يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳) ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (۴۴)

إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۴۵) وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلاً وَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۴۶) قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴۷) وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ (۴۸) وَ رَسُولاً إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۴۹)

وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۵۰) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۵۱) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۵۲) رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۵۳) وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۵۴)

إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۵۵) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۵۶) وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۵۷) ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (۵۸) إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۵۹)

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۶۰) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۶۱) إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶۲) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (۶۳) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶۴)

يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۶۵) ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۶۶) ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۶۷) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۶۸) وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَ ما يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ (۶۹)

يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (۷۰) يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۷۱) وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۷۲) وَ لا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۷۳) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۷۴)

وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵) بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۷۶) إِنَّ

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۷۷) وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۷۸) ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (۷۹)

وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۸۰) وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۸۱) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۸۲) أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۸۳) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۸۴)

وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۸۵) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۸۶) أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (۸۷) خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (۸۸) إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۸۹)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (۹۰) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۹۱) لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۹۲) كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۹۳) فَمَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۹۴)

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۹۵) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ (۹۶) فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (۹۷) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ (۹۸) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ وَ ما اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۹۹)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ (۱۰۰) وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۰۱) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۰۲) وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰۳) وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۴)

وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۱۰۵) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۱۰۶) وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۱۰۷) تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ (۱۰۸) وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۱۰۹)

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ (۱۱۰) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (۱۱۱) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ (۱۱۲) لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ

يَسْجُدُونَ (۱۱۳) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۱۱۴)

وَ ما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (۱۱۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۱۱۶) مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (۱۱۸) ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَ لا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَ إِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۱۱۹)

إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِها وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۱۲۰) وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۲۱) إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۲۲) وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۲۳) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ (۱۲۴)

بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (۱۲۵) وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ ما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (۱۲۶) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ (۱۲۷) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ (۱۲۸) وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۲۹)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۳۰) وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ (۱۳۱) وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۳۲) وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (۱۳۳) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۳۴)

وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۱۳۵) أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (۱۳۶) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۱۳۷) هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (۱۳۸) وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۳۹)

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۱۴۰) وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ (۱۴۱) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (۱۴۲) وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۱۴۳) وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴)

وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (۱۴۵) وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (۱۴۶) وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۱۴۷) فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۴۸) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ (۱۴۹)

بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (۱۵۰) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ

بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (۱۵۱) وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱۵۲) إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۱۵۳) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۱۵۴)

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۱۵۵) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۵۶) وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۱۵۷) وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۱۵۸) فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (۱۵۹)

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۶۰) وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۱۶۱) أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۶۲) هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (۱۶۳) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۱۶۴)

أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۶۵) وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۶۶) وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ (۱۶۷) الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۶۸) وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (۱۶۹)

فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۷۰) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۷۱) الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۲) الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۱۷۳) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۱۷۴)

إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۷۵) وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۱۷۶) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۷۷) وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۱۷۸) ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۹)

وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۸۰) لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (۱۸۱) ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۱۸۲) الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلاَّ

نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۸۳) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ (۱۸۴)

كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ (۱۸۵) لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (۱۸۶) وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ (۱۸۷) لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۸۸) وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۸۹)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ (۱۹۰) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ (۱۹۱) رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ (۱۹۲) رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ (۱۹۳) رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَ لا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ (۱۹۴)

فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ (۱۹۵) لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (۱۹۶) مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (۱۹۷) لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ (۱۹۸) وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۱۹۹)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۲۰۰)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۶۱

سورة آل عمران «۱» تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۲۹۹

---

(۱) (مضمون السورة) و مضمون هذه السورة مناظرة وفد نجران (بلد فى اليمن من ناحية مكة)، إلى نحو ثمانين آية من أولها، و بيان المحكم و المتشابه، و ذم الكفار، و مذمة الدنيا و شرف العقبى، و مدح الصحابة و شهادة التوحيد، و الرد على أهل الكتاب و حديث ولادة مريم، و حديث كفالة زكريا، و دعائه، و ذكر ولادة عيسى و معجزاته، و قصة الحواريين آية (۵۲) و خبر المباهلة آية (۶۱) و الاحتجاج على النصارى، ثم أربعون آية فى ذكر المرتدين ثم خيانة علماء اليهود، و ذكر الكعبة و وجوب الحج، و اختيار هذه الأمة الفضلى و النهى عن موالاة الكفار، و أهل الكتاب و مخالفى الملة الإسلامية ثم خمس و خمسون آية فى قصة حرب أحد (من الآية ۱۲۱) و فى الشكوى من أهل المركز، و عذر المنهزمين، و منع الخوض فى باطل المنافقين. و الطعن على علماء اليهود و الشكوى منهم فى نقض العهد و ترك بيانهم نعت رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- المذكور فى التوراة ثم دعوات الصحابة، وجدهم فى حضور الغزوات و اغتنامهم درجة الشهادة، و ختم السورة بآيات الصبر و المصابرة و الرباط (انظر: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى تحقيق الأستاذ محمد على النجار ص ۱۵۹، ۱۶۰.)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۶۲

سورة آل عمران مدنية كلها و هى مائتا آية باتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قال: حدثنا عبيد اللّه، حدثنى أبى عن الهذيل عن مقاتل، أنه «۱» اجتمعت نصارى نجران، فمنهم السيد و العاقب، فقالوا: نشهد أن عيسى هو اللّه. فأنزل اللّه- عز و جل- تكذيبا لقولهم الم ۱- يخبره «۲» أنه اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۲- يعنى الحى الذى لا يموت، القيوم يعنى القائم على كل نفس بما كسبت نَزَّلَ عَلَيْكَ

الْكِتابَ يا محمد بِالْحَقِ لم ينزله باطلا يعنى القرآن مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتاب يقول محمد- عليه السلام-: مصدق للكتب التى كانت قبله وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ على موسى وَ الْإِنْجِيلَ ۳- على عيسى مِنْ قَبْلُ هذا القرآن ثم قال: «التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ» هما: هُدىً لِلنَّاسِ يعنى لبنى إسرائيل من الضلالة. قال- سبحانه-: وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ يعنى القرآن بعد التوراة و الإنجيل، و الفرقان: يعنى به المخرج فى الدين من الشبهة و الضلالة، فيه بيان كل شىء يكون إلى يوم القيامة نظيرها فى الأنبياء وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ «۳» يعنى المخرج من الشبهات و فى البقرة.

---

(۱) فى ل: و ذلك حين اجتمعت ... بدون ذكر السند. و المثبت من أ.

(۲) أى يخبر النبى- صلى اللّه عليه و سلم.

(۳) سورة الأنبياء: ۴۸ و تمامها وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۶۳

وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ «۱». ثم قال- سبحانه-: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ يعنى القرآن و هم اليهود كفروا بالقرآن منهم حيى و جدى و أبو ياسر بنو أخطب. و كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و زيد بن التابوه، و غيرهم لَهُمْ عَذابٌ فى الآخرة شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ ۴- يعنى عزيز فى ملكه منيع شديد الانتقام من أهل مكة هذا وعيد لمن خالف أمره إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ- ۵- يعنى شىء من أهل السماء، و لا من أهل الأرض: كل ذلك عنده هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ نزلت فى عيسى ابن مريم- صلى اللّه عليه و سلم- خلقه من غير أب. ذكرا «۲» و أنثى سويا و غير سوى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ فى ملكه الْحَكِيمُ ۶- فى أمره نزلت هذه الآية فى قولهم و ما قالوا من البهتان و الزور لعيسى «۳»- صلى اللّه عليه و سلم. ثم قال- سبحانه-: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ يعمل بهن و هن الآيات التى فى الأنعام قوله- سبحانه- قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً [۵۰ ب إلى ثلاث آيات آخرهن لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ «۴». يقول هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ يعنى أصل

---

(۱) سورة البقرة: ۱۸۵ و أولها شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ ....

(۲) فى أ: و لذكر. و فى ل: من غير أب ذكر و أنثى سويا و غير سوى.

(۳) هكذا فى أ. ل، و الأنسب عن عيسى.

(۴) سورة الأنعام: ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳ و هى: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۱۵۱) وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۱۵۲) وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۵۳).

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۶۴

الكتاب لأنهن فى اللوح المحفوظ مكتوبات و هن محرمات على الأمم كلها فى كتابهم. و إنما تسمين أم الكتاب لأنهن مكتوبات فى جميع الكتب التى أنزلها اللّه- تبارك و تعالى- على جميع الأنبياء، و ليس من أهل دين إلا و هو يوصى بهن. ثم قال- عز و جل-: وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ الم المص المر. الر.

شبه على اليهود كم تملك هذه الأمة من السنين و المتشابهات هؤلاء الكلمات الأربع فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يعنى ميل عن الهدى و هو الشك فهم اليهود فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ يعنى ابتغاء الكفر وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ يعنى منتهى ما يكون و كم يكون يريد بذلك

الملك. يقول اللّه- عز و جل-: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ كم يملكون من السنين يعنى أمة محمد يملكون إلى يوم القيامة إلا أياما يبتليهم اللّه- عز و جل- بالدجال. ثم استأنف فقال: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يعنى المتدارسون علم التوراة فهم عبد اللّه بن سلام، و أصحابه [من مؤمنى أهل التوراة يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا يعنى قليله و كثيره من عند ربنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ ۷- فما يسمع إلا أولو الألباب يعنى من كان له لب و عقل يعنى ابن سلام و أصحابه: فيعلمون أن كل شىء من هذا و غيره من عند اللّه، قال ابن سلام و أصحابه: رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا لا تمل قلوبنا يعنى لا تحول قلوبنا عن الهدى بعد ما هديتنا كما أزغت اليهود عن الهدى وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً يعنى من عندك رحمة إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۸- للرحمة.

ثم قال ابن سلام و أصحابه، رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ يعنى ليوم القيامة إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ- ۹- فى البعث بأنك تجمع «۱» الناس فى الآخرة

---

(۱) فى أ: جامع و عليها شطب. و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۶۵

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود خاصة نزلت فى كعب بن الأشرف لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ يعنى لا «۱» أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ- ۱۰- يعنى اليهود كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ يعنى كأشباه آل فرعون فى التكذيب وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم الخالية قبل آل فرعون «۲» و الأمم الخالية «۳» قبل آل فرعون قوم نوح، و عاد، و ثمود و قوم إبراهيم، و قوم لوط، و قوم شعيب، كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بأنهم كذبوا أيضا بالعذاب فى الدنيا بأنه غير نازل بهم فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ يعنى فى الدنيا فعاقبهم اللّه وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ ۱۱- يعنى إذا عاقب قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا [۵۱ أ] من أهل مكة يوم بدر سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ فى الآخرة وَ بِئْسَ الْمِهادُ- ۱۲- يقول بئسما مهدوا لأنفسهم.

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- للكفار. يوم بدر: إن اللّه غالبكم و سوف يحشركم إلى جهنم

فقال أبو جهل: يا ابن أبى كبشة هل هذا إلا مثل ما كنت تحدثنا به، و قوله- سبحانه-: قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ و ذلك أن بنى قينقاع من اليهود أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعد قتال بدر يوعدونه القتال كما قتل كفار مكة يوم بدر فأنزل اللّه- عز و جل- قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ معشر اليهود يعنى عبرة «فِي فِئَتَيْنِ» الْتَقَتا فئة المشركين و فئة المؤمنين يوم بدر التقتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ و هو النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه يوم بدر وَ أُخْرى كافِرَةٌ أبو جهل و المشركين يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رأت اليهود أن الكفار مثل المؤمنين فى الكثرة رَأْيَ الْعَيْنِ و كان الكفار يومئذ سبعمائة رجل عليهم

---

(۱) المراد: لا تغنى عنهم، و فى ل: يعنى اليهود.

(۲) فى أ: قوم فرعون. و المثبت من ل.

(۳) فى أ: فى الأمم الخالية. و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۶۶

أبو جهل و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه كانوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بين كل أربعة بعير، و معهم فرسان أحدهما مع أبى مرثد الغنوى، «۱» و الآخر مع المقداد بن الأسود الكندى، و معهم ستة أدراع و المشركون ألف رجل سبعمائة دارع عليهم أبو جهل، و ثلاثمائة حاسر ثم حبس الأخنس بن شريق ثلاثمائة رجل من بنى زهرة عن قتال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فبقى المشركون فى سبعمائة رجل يقول اللّه- تعالى-: وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ يعنى بنصره مَنْ يَشاءُ فينصره اللّه- عز و جل- القليل على الكثير إِنَّ فِي ذلِكَ يعنى يقوى فى نصرهم:

نصر المؤمنين و هم قليل و هزيمة الكفار و هم كثير لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ- ۱۳- يعنى الناظرين فى أمر اللّه- عز و جل- و طاعته لعبرة و تفكرا لأولى الأبصار حين أظهر اللّه- عز و جل- القليل على الكثير (زُيِّنَ لِلنَّاسِ) يعنى الكفار حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ يعنى المال الكثير مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فأما الذهب فهو ألف دينار و مائتا دينار و الفضة ألف و مائتا مثقال وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ يعنى السائمة و هى الراعية وَ الْأَنْعامِ و هى الإبل و البقر و الغنم وَ الْحَرْثِ ذلِكَ الذى ذكر فى هذه الآية مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ۱۴- يعنى حسن المرجع و هى الجنة قُلْ للكفار:

أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ يعنى ما ذكره فى هذه الآية «لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ» «۲» جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ و ذلك أن العيون تجرى من تحت البساتين خالِدِينَ فِيها لا يموتون وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض و الغائط و البول و البزاق و المخاط و من [۵۱ ب القذر كله وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أكبر يعنى رضى اللّه عنهم وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ- ۱۵- يعنى بأعمالهم. ثم أخبر- سبحانه- عن فعلهم، فقال:

---

(۱) فى أ: العنوى.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۶۷

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النَّارِ- ۱۶- ثم نعت أعمالهم فقال الجنة هى ل الصَّابِرِينَ على أمر اللّه و فرائضه وَ الصَّادِقِينَ بكتاب اللّه و رسله «۱» وَ الْقانِتِينَ يعنى المطيعين للّه وَ الْمُنْفِقِينَ أموالهم فى حق اللّه وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ- ۱۷- يقول المصلين للّه بالأسحار يعنى المصلين من آخر الليل قوله- سبحانه-: شَهِدَ اللَّهُ و ذلك أن عبد اللّه بن سلام و أصحابه مؤمنى أهل التوراة قالوا لرءوس اليهود: إن محمدا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم، و دينه الحق، فاتبعوه. فقالت اليهود: ديننا أفضل من دينكم «۲». فقال اللّه- تبارك و تعالى-: «شَهِدَ اللَّهُ» أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ يشهدون بها وَ أُولُوا الْعِلْمِ بالتوراة ابن سلام و أصحابه يشهدون أنه لا إله إلا هو، و يشهدون أن اللّه- عز و جل- قائِماً بِالْقِسْطِ يعنى: قائم على كل شىء بالعدل لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۱۸- فى أمره شهدوا إِنَّ الدِّينَ يعنى التوحيد عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ ثم قال: وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى اليهود و النصارى فى هذا الدين إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ يعنى بيان أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لأنهم كانوا مؤمنين بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- من قبل أن يبعث رسولا فلما بعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من ولد إسماعيل تفرقوا بَغْياً بَيْنَهُمْ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ يعنى القرآن يعنى اليهود ثم خوفهم فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ ۱۹- كأنه قد جاء فَإِنْ حَاجُّوكَ يعنى اليهود خاصموك يا محمد فى الدين فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ يقول أخلصت دينى للّه وَ مَنِ اتَّبَعَنِ على دينى فقد أخلص وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ يعنى أهل التوراة و الإنجيل

---

(۱) استعمل الصادقين بمعنى المصدقين.

(۲) أى قالت اليهود ذلك لمن دخل الإسلام من اليهود.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۶۸

اليهود و النصارى أَ أَسْلَمْتُمْ و الإسلام اسم مشتق من اسم اللّه- عز و جل- أمر اللّه- تعالى- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يدعوهم إلى الإسلام فقال: أسلمت يعنى أخلصت يقول فَإِنْ أَسْلَمُوا يعنى فإن أخلصوا له يعنى للّه- عز و جل- بالتوحيد فَقَدِ اهْتَدَوْا من الضلالة وَ إِنْ تَوَلَّوْا يقول فإن أبوا أن يسلموا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ يعنى بلاغ الرسالة وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ- ۲۰- بأعمال العباد إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ يعنى بالقرآن و هم ملوك بنى إسرائيل من اليهود ممن «۱» لا يقرأ الكتاب وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ يعنى بالعدل بين الناس من مؤمنى بنى إسرائيل من بعد موسى فَبَشِّرْهُمْ يا محمد بِعَذابٍ أَلِيمٍ ۲۱- يعنى وجيع يعنى اليهود لأن هؤلاء على دين أوائلهم [۵۲ أ] الذين قتلوا الأنبياء و الآمرين بالقسط ثم قال- عز و جل-: أُولئِكَ الَّذِينَ فعلوا ذلك حَبِطَتْ

يعنى بطلت أَعْمالُهُمْ فلا ثواب لهم فِي الدُّنْيا وَ لا فى الْآخِرَةِ لأن أعمالهم كانت فى غير طاعة اللّه- عز و جل- وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ ۲۲- يعنى من مانعين يمنعونهم من النار أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يعنى أعطوا حظا من التوراة يعنى اليهود: كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و مالك ابن الضيف، و يحيى بن عمرو، و نعمان بن أوفى، و أبو ياسر بن أخطب، و أبو نافع بن قيس، و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال لهم: أسلموا تهتدوا و لا تكفروا. فقال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: نحن أهدى و أحق بالهدى منكم، ما أرسل اللّه نبيا بعد موسى. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

لم تكذبون، و أنتم تعلمون أن الذى أقول حق، فأخرجوا التوراة نتبع نحن،

---

(۱) فى أ: من، ل: ممن. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۶۹

و أنتم ما فيها، و هى بينكم فإنى مكتوب فيها أنى نبى و رسول. فأبوا ذلك فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم «۱» أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ

يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ يعنى التوراة لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يعنى ليقضى بينهم ثُمَّ يَتَوَلَّى يعنى بأبى فَرِيقٌ يعنى طائفة مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ ۲۳- ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ بأن العذاب واجب عليهم فيها تقديم لقولهم إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ يعنى الأربعين يوما التى «۲» عبد آباؤهم فيها العجل لأنهم قالوا: إنهم أبناء اللّه و أحباؤه. يقول: وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ عفو اللّه ما كانُوا يَفْتَرُونَ ۲۴- يعنى الذين كذبوا لقولهم نحن أبناء اللّه و أحباؤه. خوفهم اللّه، فقال:

فَكَيْفَ بهم إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ يعنى يوم القيامة لا شك فيه بأنه كائن «وَ وُفِّيَتْ» كُلُّ نَفْسٍ بر و فاجر ما كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۲۵- فى أعمالهم قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- سأل ربه- عز و جل- أن يجعل له ملك فارس و الروم فى أمته فنزلت قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- و أمته وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ يعنى الروم و فارس وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ محمدا و أمته وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ يعنى الروم و فارس بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من الملك و العز و الذل قَدِيرٌ- ۲۶- تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ يعنى ما تنقص فى الليل داخل فى النهار حتى يصير الليل تسع ساعات و النهار خمس عشرة ساعة. فذلك قوله- سبحانه- يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ يعنى يسلط النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ «۳» و هما هكذا إلى أن تقوم الساعة. قوله- سبحانه-: وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ فهو

---

(۱) فى ل: فيهم، أ: فيهما.

(۲) فى أ: الذين عبدوا، ل: الذى عبد.

(۳) سورة الزمر: ۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۷۰

الناس و الدواب و الطير خلقهم من نطفة و هى ميتة و خلق الطير من البيضة و هى ميتة [۵۲ ب وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِ يعنى يخرج اللّه- عز و جل- هذه النطفة من الحى و هم الناس و الدواب و الطير وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ۲۷- يقول- سبحانه- ليس فوقى ملك يحاسبنى، أنا الملك أعطى من شئت بغير حساب، لا أخاف من أحد يحاسبنى. قوله- سبحانه-: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة و غيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم اللّه- عز و جل- عن ذلك وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فيتخذونهم أولياء من غير قهر فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ثم استثنى- تعالى- فقال: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً فيكون «۱» بين أظهرهم فيرضيهم بلسانه من المخافة و فى قلبه غير ذلك. ثم خوفهم، فقال: وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ يعنى عقوبته فى ولاية الكفار وَ إِلَى

اللَّهِ الْمَصِيرُ- ۲۸- فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم قُلْ لهم يا محمد إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ يعنى إن تسروا ما فى قلوبكم من الولاية للكفار أَوْ تُبْدُوهُ يعنى أو تظهروا ولايتهم يعنى حاطب و أصحابه يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من المغفرة و العذاب قَدِيرٌ- ۲۹- نظيرها فى آخر البقرة. ثم خوفهم و رغبهم، فقال: «۲» يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً يعجل لها كل خير عملته، و لا يغادر منه شيء وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً يعنى أجلا بعيدا بين المشرق و المغرب وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ يعنى عقوبته فى عمل السوء وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ- ۳۰- يعنى بربهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة لما دعا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كعبا و أصحابه إلى الإسلام قالوا: نحن

---

(۱) المراد: فيكون المسلم.

(۲) فى أ: ثم قال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۷۱

أبناء اللّه و أحباؤه، و لنحن أشد حبا للّه مما تدعونا إليه، فقال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي على دينى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ما كان فى الشرك وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۳۱- ذو تجاوز لما كان فى الشرك رحيم بهم فى الإسلام قُلْ لليهود أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا يعنى أعرضوا عن طاعتهما فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ ۳۲- يعنى اليهود إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً يعنى اختار من الناس «۱» لرسالته آدم و نوحا وَ آلَ إِبْراهِيمَ يعنى إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب و الأسباط، ثم قال: وَ آلَ عِمْرانَ يعنى موسى، و هارون، ذرية آل عمران اختارهم للنبوة و الرسالة عَلَى الْعالَمِينَ ۳۳- يعنى عالمى ذلك الزمان و هى:

ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ و كل هؤلاء من ذرية آدم، ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۳۴- لقولهم نحن أبناء اللّه و أحباؤه و نحن [۵۳ أ] أشد حبا للّه، عليم بما قالوا يعنى اليهود إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ بن ماثان اسمها «۲» حنة بنت فاقوز و هى أم مريم و هى حبلى، لئن نجانى اللّه- عز و جل- و وضعت ما فى بطنى، لأجعلنه محررا، و بنو ماثان من ملوك بنى إسرائيل من نسل داود- عليه السلام- و المحرر الذى لا يعمل للدنيا و لا يتزوج، و يعمل للآخرة، «۳» و يلزم المحراب فيعبد اللّه- عز و جل- فيه، و لم يكن يحرر «۴» فى ذلك

---

(۱) فى أ: زيادة آدم. و المثبت من ل.

(۲) فى أ: جنة.

(۳) فى أ: الآخرة.

(۴) فى أ: يجرد، ل: يحرن. و صوابها يحرر. أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله (محررا) قال: خادما للبيعة. و أخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر فى قوله (محررا) قال: خالصا لا يخالطه شيء من أمر الدنيا. و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة فى الآية قال: كانت امرأة عمران حررت للّه ما فى بطنها و كانوا إنما يحررون الذكور و كان المحرر إذا حرر جعل فى الكنيسة لا يبرحها يقوم عليها و يكنسها و كانت المرأة لا تستطيع أن تصنع بها ذلك لما يصيبها من الأذى فعند ذلك قالت و ليس الذكر كالأنثى. الدر المنثور للسيوطى ۲: ۱۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۷۲

الزمان إلا الغلمان فقال زوجها: أ رأيت إن كان الذى فى بطنك أنثى؟ و الأنثى عورة، كيف تصنعين؟ فاهتمت لذلك. فقالت حنة: رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۳۵- لدعائهما العليم ببذرهما يعنى بالتقبل و الاستجابة

لدعائهما فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی و الأنثی عورة «فیها تقدیم» «۱» یقول اللّه- تعالی- لنبیه- صلی اللّه علیه و سلّم- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ «۲» ثم قالت حنة: وَ إِنِّی سَمَّیْتُها مَرْیَمَ و کذلک کان اسمها عند اللّه- عز و جل- وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ ذُرِّیَّتَها یعنی عیسی مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ ۳۶- یعنی الملعون فاستجاب اللّه لها فلم یقربها و لا ذریتها شیطان و خشیت حنة ألا تقبل الأنثی محررة، فلفتها فی خرق و وضعتها فی بیت المقدس عند المحراب حیث یدرس «۳» القراء، فتساهم «۴» القوم علیها لأنها بنت إمامهم و سیدهم «۵»، و هم الأحبار من ولد هارون أیهم یأخذها. قال زکریا و هو رئیس الأحبار أنا آخذها، أنا أحقکم بها، لأن أختها أم یحیی عندی. فقال القراء: و إن کان فی القوم من هو أقرب إلیها منک؟ فلو ترکت لأحق الناس بها لترکت لأمها، و لکنها محررة و لکن هلم نتساهم علیها من خرج سهمه فهو أحق بها. فاقترعوا فقال اللّه- عز

---

(۱) ما بین الأقواس ساقط من ل. و فی أ: «فیها تقدیم و تأخیر» ثم شطب علی کلمة تأخیر.

(۲) فی أ: وصفت، و المثبت من ل.

(۳) فی أ، ل: یدرسون.

(۴) تساهم القوم و استهموا: اقترعوا أی عملوا قرعة: کل یرید أن یأخذ مریم فی کفالته و رعایته. و

فی البخاری یقول رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- لو یعلم الناس ما فی الآذان و الصف الأول لاستهموا علیهما. أی لو علموا فضلهما و ثوابهما ثم لم یجدوا وسیلة للحصول علیهما إلا أن یعملوا قرعة لاقترعوا و استهموا علیهما.

انظر مختار الصحاح مادة سهم.

(۵) کان عمران یؤمهم فی الصلاة. الدر المنثور للسیوطی ۲: ۱۹

تفسیر مقاتل بن سلیمان، ج۱، ص: ۲۷۳

و جل- لمحمد- صلی اللّه علیه و سلم-: «وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ» یعنی عندهم فتشهدهم «إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ» حین اقترعوا ثلاث مرات بأقلامهم التی کانوا یکتبون بها الوحی أیهم یکفلها؟ أیهم یضمها. فقرعهم زکریا فقبضها، ثم قال اللّه- عز و جل- لمحمد- صلی اللّه علیه و سلم-: وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یَخْتَصِمُونَ «۱» فی مریم فذلک قوله وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً یقول رباها «۲» تربیة حسنة فی عبادة و طاعة لربها فبنی لها زکریا محرابا فی بیت المقدس، و جعل بابه وسطه، لا یصعد إلیه أحد إلا بسلم و استأجر لها ظئرا ترضعها حتی تحرکت فکان یغلق علیها [۵۳ ب الباب و معه المفتاح لا یأمن علیها أحدا، یأتیها بطعامها و مصالحها و کانت إذا حاضت أخرجها إلی منزله فتکون مع أختها أیلیشفع بنت عمران- و هی مریم بنت عمران- أم یحیی «۳» فإذا طهرت ردها إلی محراب بیت المقدس، و کان زکریا یری عندها العنب فی الشتاء الشدید البرد فیأتیها به جبریل- علیه السلام- من السماء وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا کُلَّما دَخَلَ عَلَیْها زَکَرِیَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ لها زکریا: یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا یعنی من أین هذا فی غیر حینه قالَتْ هذا الرزق هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ ۳۷- فطمع عند ذلک زکریا فی الولد فقال: إن الذی یأتی مریم بهذه الفاکهة فی غیر حینها لقادر أن یصلح لی زوجتی و یهب لی منها ولدا. فذلک قوله: هُنالِکَ یعنی عند ذلک دَعا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ «۴» لِی مِنْ لَدُنْکَ یعنی من عندک ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً تقیا زکیا کقوله وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا «۵» إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ- ۳۸-

---

(۱) سورة آل عمران: ۴۴.

(۲) فی أ: و رباها، ل: رباها.

(۳) المراد أن أیلیشفع هی أم یحیی.

(۴) ساقطة من أ.

(۵) سورة مريم: ۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۷۴

فاستجاب اللّه- عز و جل- و كانا قد دخلا فى السن فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِي الْمِحْرابِ فبينما هو يصلى فى المحراب حيث يذبح القربان إذا «۱» برجل عليه بياض حياله و هو جبريل- عليه السلام- فقال: أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى اشتق يحيى من أسماء اللّه- عز و جل- مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ يعنى من اللّه- عز و جل- و كان يحيى أول من صدق بعيسى- عليهما السلام- و هو ابن ثلاث سنين، قوله الأول و هو ابن ستة أشهر «۲» فلما شهد يحيى أن عيسى من اللّه- عز و جل- عجبت بنو إسرائيل لصغره، فلما سمع زكريا شهادته قام إلى عيسى فضمه إليه، و هو فى خرقة و كان يحيى أكبر من عيسى بثلاث سنين، يحيى و عيسى ابنا خالة. ثم قال اللّه- سبحانه-: وَ سَيِّداً يعنى حليما وَ حَصُوراً لا ماء له «۳» وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ۳۹- و الحصور الذى

---

(۱) أ: فإذا

(۲) هكذا فى أ، ل. و المراد أن عيسى حين نطق فى المهد كان ابن ستة أشهر (أى أشهر الحمل) و قد صدقه يحيى و كان عمر يحيى حينئذ ثلاث سنوات.

(۳) جاء فى تفسير ابن كثير ۱: ۳۶۱، ۳۶۲.

قال القاضى عياض فى كتابه الشفاء: اعلم ان ثناء اللّه- تعالى- على يحيى أنه كان (حصورا) ليس كما قال بعضهم أنه كان هيوبا أو لا ذكر له. بل قد أنكر هذا حذاق المفسرين و نقاد العلماء و قالوا:

هذه نقيصة و عيب و لا يليق بالأنبياء- عليهم السلام- و إنما معناه أنه معصوم من الذنوب أى لا يأتيها كأنه حصور عنها. و قيل ليست له شهوة فى النساء و قد بان لك من هذا أن عدم القدرة على النكاح نقص و إنما الفضل فى كونها موجودة ثم يمنعها إما بمجاهدة كعيسى أو بكفاية من اللّه- عز و جل- كيحيى- عليه السلام- ثم هى فى حق من قدر عليها و قام بالواجب فيها و لم تشغله عن ربه: درجة عليا و هى درجة نبينا- صلى اللّه عليه و سلم- الذى لم يشغله كثرتهن عن عبادة ربه، بل زاده ذلك عبادة بتحصينهن و قيامه عليهن و إكسابه لهن و هدايته إياهن بل قد صرح أنها ليست من حظوظ دنياه هو و إن كانت من حظوظ دنيا غيره

فقال «حبب إلى من دنياكم»

هذا لفظه. و المقصود أنه مدح ليحيى بأنه حصور ليس أنه لا يأتى النساء بل معناه كما قال هو و غيره: أنه معصوم من الفواحش و القاذورات و لا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال و غشيانهن و إيلادهن. بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً كأنه قال ولدا له ذرية و نسل و عقب. و اللّه أعلم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۷۵

لا حاجة له فى النساء فلما بشر زكريا بالولد. قال لجبريل- عليه السلام- فى المخاطبة قالَ رَبِّ أَنَّى يعنى من أين يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ «۱» يقول ذلك تعجبا، لأنه كان قد «۲» يبس جلده على عظمه من الكبر قالَ جبريل- عليه السلام- كَذلِكَ يعنى هكذا قال ربك إنه يكون لك ولد اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ «۳»- ۴۰- أن يجعل ولدا من الكبير و العاقر لقوله قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً يعنى علما للحبل قالَ آيَتُكَ إذا جامعتها على طهر فحبلت فإنك تصبح لا تستنكر من نفسك خرسا و لا سقما، و لكن تصبح لا تطيق الكلام أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً يعنى إلا إشارة يومئ بيده، أو برأسه من غير مرض و لم يحبس لسانه عن ذكر اللّه- عز و جل- و لا عن الصلاة [۵۴ أ] فكذلك قوله- سبحانه-:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ- ۴۱- يقول صل بالغداة و العشى، فأتى امرأته على طهرها فحملت و كان آية الحبل أنه وضع يده على صدرها، فحملت فاستقر الحمل فى رحمها فحبلت بيحيى «۴». فأصبح لا يستطيع الكلام فعرف أن امرأته قد حبلت

فولدت يحيى- عليه السلام- فلم يعص اللّه قط وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ و هو جبريل- عليه السلام- وحده يا مَرْيَمُ و هى فى المحراب إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ يعنى اختاركِ وَ طَهَّرَكِ من الفاحشة و الألم وَ اصْطَفاكِ يعنى و اختاركِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ ۴۲- بالولد من غير بشر

---

(۱) فى أ: و امرأتى عاقر و قد بلغنى الكبر.

(۲) فى أ: قد كان.

(۳) فى أ: و يفعل ما يشاء.

(۴) كان الحمل بيحيى بعد جماع زكريا لزوجته. أما أنه وضع يده على صدرها فحملت- فأمر تتوقف فى قبوله و لم أجده فى كتب التفسير الموثوق بها. أنظر ابن كثير و القرطبى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۷۶

يا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّكِ يعنى لربك وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى «۱» مَعَ الرَّاكِعِينَ ۴۳- يعنى مع المصلين فى بيت المقدس ذلِكَ أن الذى ذكر فى هؤلاء الآيات مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ يعنى حديثا من الغيب لم تشهده يا محمد، فذلك قوله: نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ فى القرعة أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ يعنى يضم مريم إلى نفسه وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يا محمد إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۴۴- فى مريم يعنى القراء أيهم يكفلها إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ و هو جبريل وحده- عليه السلام- إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً يعنى مكينا عند اللّه- عز و جل- فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فيها تقديم وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۴۵- عند اللّه فى الآخرة وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ يعنى حجر أمه فى الخرق طفلا وَ يكلمهم كَهْلًا يعنى إذا اجتمع «۲» قبل أن يرفع إلى السماء وَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۴۶- قالَتْ رَبِّ أَنَّى يعنى من أين يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ يعنى الزوج قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ و يخلق من يشاء، فشاء أن يخلق ولدا من غير بشر. لقولها و لم يمسسنى بشر إِذا قَضى أَمْراً كان فى علمه أن يكون عيسى فى بطن مريم من غير بشر فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۴۷- لا يثنى وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ يعنى خط الكتاب بيده بعد ما بلغ أشده، و هو ابن ثمانى عشرة سنة، و المرأة بعد ما تبلغ الحيض وَ الْحِكْمَةَ يعنى الحلال و الحرام و السنة وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ ۴۸- و يجعله وَ رَسُولًا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى بعلامة ثم بين الآية أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ يعنى أجعل لكم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً فخلق الخفاش بِإِذْنِ اللَّهِ

---

(۱) فى أ: و اركعى و اسجدى.

(۲) هكذا فى أ، ل، و لعل المراد إذا اجتمع بهم

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۷۷

لأنه أشد الخلق إنما هو لحم و شىء يطير بغير ريش فطار بإذن اللّه وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ الذى ولدته أمه أعمى الذى لم ير «۱» النور قط [۵۴ ب فيرد اللّه بصره وَ أبرئ الْأَبْرَصَ فيبرأ بإذن اللّه وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ فتعيش. ففعل ذلك و هم ينظرون و كان صنيعه هذا آية من اللّه- عز و جل- بأنه نبى و رسول إلى بنى إسرائيل «فأحيا سام بن نوح بن ملك من الموت بإذن اللّه» «۲» فقالوا له: إن هذا سحر فأرنا آية نعلم أنك صادق. و قال عيسى- صلى اللّه عليه و سلم-:

أرأيتم إن أنا أخبرتكم وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ فى بيوتكم من الطعام فيها تقديم وَ ما تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ يعنى و ما ترفعون فى غد تعلمون أنى صادق. قالوا: نعم قال عيسى- صلى اللّه عليه و سلم-: فلان أكلت كذا و كذا، و شربت كذا و كذا، و أنت يا فلان أكلت كذا و كذا، و أنت يا فلان. فمنهم من آمن و منهم من كفر.

يقول اللّه- عز و جل- إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً يعنى لعلامة لَكُمْ فيما أخبرتكم به «۳» إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۴۹- يعنى مصدقين بعيسى بأنه رسول وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ من اللحوم و الشحوم و كل ذى ظفر و السمك فهذا البعض

الـذى أحل لهم غير السبت فإنهم يقومون عليه فوضع عنهم فى الإنجيل ذلك وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ بعلامة من ربكم يعنى العجائب التى كان يصنعها اللّه «۴». فَاتَّقُوا اللَّهَ يعنى فوحدوا اللّه وَ أَطِيعُونِ ۵۰- فيما آمركم به من النصيحة فإنه لا شريك له. و قال لهم عيسى- صلى اللّه

---

(۱) فى أ: يدر.

(۲) فى أ، ل: و كـان صـنيعه هـذا آيـة من اللّه- عز و جل- بأنه نبى. فأحيا سام بن نوح ابن ملك بإذن اللّه. و رسولا إلى بنى إسـرائيل. فقالوا ..

(۳) فى أ: يعنى لعلامة نبى لكم فيما أخبركم به. و المثبت من ل.

(۴) أى يصنعها عيسى بإذن اللّه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۷۸

عليه و سـلم- إِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ يعنى فوحدوه هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ ۵۱- يعنى هذا التوحيد دين مستقيم و هو الإسلام فكفروا فَلَمَّا أَحَسَ يعنى فلما رأى عِيسـى مِنْهُمُ الْكُفْرَ يعنى من بنى إسـرائيل كقوله- عز و جل- «هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَـدٍ «۱»» يعنى هل ترى منهم من أحـد فمر عيسـى- صـلى اللّه عليه و سـلم- على الحواريين يعنى على القصارين غسالى الثياب قالَ مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ يعنى من يتبعنى مع اللّه. كقوله فَأَرْسِـلْ إِلى هارُونَ «۲» يعنى معى هـارون و كقوله- سـبحانه- وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ «۳» يعنى مع أموالكم قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ يعنى بتوحيد اللّه وَ اشْـهَدْ يا عيسـى بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۵۲- يعنى مخلصين بتوحيد اللّه- عز و جل- ثم قالوا:

رَبَّنـا آمَنَّا بِمـا أَنْزَلْتَ يعنى صـدقنا بالإنجيل الـذى أنزلت على عيسـى وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ يعنى عيسـى على دينه فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِـدِينَ ۵۳- يقول فاجعلنا مع الصادقين نظيرها فى المائـدة. هذا قول الحواريين وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ و ذلك أن كفار بنى إسـرائيل عمدوا إلى رجل فجعلوه رقيبا على عيسى ليقتلوه [۵۵ أ] فجعل اللّه شبه عيسى على الرقيب فأخذوا الرقيب فقتلوه و صلبوه، و ظنوا أنه عيسى، و رفع اللّه- عز و جل- عيسى إلى سماء الدنيا من بيت المقدس، ليلة القدر فى رمضان، فذلك قوله- سبحانه-: وَ مَكَرُوا بعيسى ليقتلوه يعنى اليهود وَ مَكَرَ اللَّهُ بهـم حيـن قتـل رقيبهم و صـاحبهم وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمـاكِرِينَ ۵۴- يعنى أفضـل مكرا منهم إِذْ قـالَ اللَّهُ يـا عِيسـى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَىَ

---

(۱) سورة مريم: ۹۸.

(۲) سورة الشعراء: ۱۳.

(۳) سورة النساء: ۲ و تمامها وَ آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۷۹

فيها تقديم يقول رافعك إلى من الدنيا و متوفيك حين «۱» تنزل من السـماء على عهد الدجال «يقول إنى رافعك إلى الآن و متوفيك بعد قتل الدجال» «۲». يقـول رافعـك إلى فى السـماء وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود و غيرهم [وَ جاعِـلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ على دينك يا عيسـى و هو الإسلام فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود و غيرهم. و أهل «۳» دين عيسى هم المسلمون فوق الأديان كلها إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ «۴»] ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فى الآخرة فَأَحْكُمُ يعنى فأقضى بَيْنَكُمْ يعنى بين المسلمين و أهل الأديان فِيما كُنْتُمْ فِيهِ من الدين تَخْتَلِفُونَ ۵۵- و هو الإسلام فأسلمت طائفة و كفرت طائفة ثم أخبر اللّه- عز و جل- عن منزلة الفريقين فى الآخرة، فقال: فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى كفار أهل الكتاب فَأُعَـذِّبُهُمْ عَـذاباً شَدِيداً فِى الدُّنْيا يعنى القتل أو الجزية وَ فِى الْآخِرَةِ عذاب النار وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِـرِينَ ۵۶- يعنى من

مانعين يمنعونهم من النار وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ يعنى فيوفوا أجورهم فى الآخرة وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۵۷- ذلِكَ الذى ذكره اللّه- عز و جل- فى هذه الآيات نَتْلُوهُ عَلَيْكَ يا محمد مِنَ الْآياتِ يعنى من البيان وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ۵۸- يعنى المحكم من الباطل إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ و ذلك

أن وفد نصارى نجران قدموا على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالمدينة منهم السيد و العاقب،

---

(۱) فى أ: حيث، ل: حين.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من ل.

(۳) فى أ، ل: و هم أهل.

(۴) ما بين الأقواس [..] من ل. و هو مضطرب فى أ. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸۰

و الأسقف، و الرأس، و الحارث، و قيس، و ابنيه و خالد، و خليد، و عمرو، «۱» فقال السيد و العاقب و هما سيدا أهل نجران: يا محمد لم تشتم صاحبنا و تعيبه؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ما صاحبكم؟ قالوا: عيسى ابن مريم العذراء البتول. قال: أبو محمد عبيد اللّه بن ثابت. قال: العذراء البتول. المنقطعة إلى اللّه- عز و جل- لقوله- عز و جل- وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا «۲» قالوا فأرنا فيما خلق اللّه عبدا مثله [۵۵ ب يحيى الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين طيرا و لم يقولوا بإذن اللّه. و كل آدمى له أب و عيسى لا أب له فتابعنا فى أن عيسى ابن اللّه و نتابعك. فإما أن تجعل عيسى ولدا و إما إلها، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: معاذ اللّه أن يكون له ولد، أو يكون معه إله. فقالا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أنت أحمد؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أنا أحمد، و أنا محمد. فقالا: فيم «۳» أحمد؟ قال: أحمد الناس عن الشرك. قالا: فإنا نسألك عن أشياء. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا أخبركم حتى تسلموا فتتبعونى. قالا: أسلمنا قبلك. قال النبى-

---

(۱) فى تفسير ابن كثير: ۱/ ۳۶۸. قال ابن إسحاق قدم على رسول اللّه (ص) وفد نصارى نجران ستون راكبا. فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم و هم: العاقب و اسمه عبد المسيح و السيد و هو الأيهم و أبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، و أويس بن الحارث و زيد و قيس و يزيد و ابناه و خويلد و عمرو و خالد و عبد اللّه و محسن و أمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم و هم العاقب و كان أمير القوم و ذا رأيهم و صاحب مشورتهم و الذى لا يصدرون إلا عن رأيه. و السيد و كان عالمهم و صاحب رحلهم و مجتمعهم. و أبو حارثة بن علقمة و كان أسقفهم و صاحب مدارستهم ... و ذكر حديثا طويلا موافقا فى جملته لما فى تفسير مقاتل.

و انظر أسباب النزول للواحدى: ۵۸. و السيوطى: ۴۵، ۴۶.

(۲) سورة المزمل: ۸.

(۳) فى أ: فيما. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸۱

- صلى اللّه عليه و سلم-: إنكما لم تسلما حجزكما عن الإسلام ثلاثة أكلكما الخنزير، و شربكما الخمر، و قولكما إن للّه- عز و جل- ولدا، فغضبا عند ذلك. فقالا: من أبو عيسى؟ ائتنا له بمثل فأنزل اللّه- عز و جل- إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

- ۵۹- هذا الذى قال اللّه فى عيسى هو الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۶۰- يا محمد يعنى من الشاكين فى عيسى أن مثله كمثل آدم. فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ليس كما تقول، ما هذا له بمثل. فأنزل اللّه- عز و جل-:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ يعنى فمن خاصمك فى عيسى مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ يعنى من البيان من أمر عيسى يعنى ما ذكر فى هذه الآيات فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ يعنى نخلص الدعاء إلى اللّه- عز و جل-:

فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ ۶۱- إِنَّ هذا الذى ذكرته فى عيسى لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ و الذى تقولون هو الباطل وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فى ملكه الْحَكِيمُ ۶۲- فى أمره حكم عيسى فى بطن أمه فَإِنْ تَوَلَّوْا يعنى فإن أبوا إلا أن يلاعنوا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۶۳- فى الأرض بالمعاصى. قال اللّه- عز و جل-: قُلْ لهم يا محمد: يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ يعنى كلمة العدل و هى الإخلاص بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً من خلقه وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ لأنهم اتخذوا عيسى ربا فَإِنْ تَوَلَّوْا يعنى فإن أبوا التوحيد فَقُولُوا لهم أنتم اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۶۴- يعنى مخلصين بالتوحيد فقال العاقب: ما نصنع بملاعنته شيئا، فو اللّه لئن كان كاذبا ما ملاعنته بشىء، و لئن كان صادقا

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸۲

لا يأتى علينا الحول حتى يهلك اللّه الكاذبين.

قالوا: يا محمد نصالحك على ألا تغزونا و لا تخيفنا و لا تردنا عن ديننا على أن نؤدى إليك ألف حلة [۵۶ أ] فى صفر، و ألف حلة فى رجب. و على ثلاثين درعا من حديد عادية. فصالحهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على ذلك، فقال: و الذى نفس محمد بيده، لو لا عنونى ما حال الحول، و يحضرنى منهم أحد و لأهلك اللّه الكاذبين. قال عمر- رضى اللّه عنه-: لو لاعنتهم بيد من كنت تأخذ. قال: «آخذ بيد على و فاطمة و الحسن و الحسين- عليهم السلام- و حفصة و عائشة- رحمهما اللّه-» «۱».

يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ يعنى تخاصمون فِى إِبْراهِيمَ و ذلك

أن رؤساء اليهود كعب بن الأشرف، و أبا ياسر، و أبا الحقيق و زيد بن التابوه، و نصارى نجران، يقولون: إبراهيم أولى بنا و الأنبياء منا كانوا على ديننا، و ما تريد إلا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا، و قالت النصارى: ما تريد

---

(۱)

ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۵۸- ۵۹. و سنده: أخبرنى عبد الرحمن ابن الحسن الحافظ فيما أذن لى فى روايته. حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الأشعث، حدثنا يحيى بن حاتم العسكرى، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبى هند، عن الشعبى، عن جابر بن عبد اللّه قال: قدم وفد أهل نجران ... فغدا رسول اللّه (ص) فأخذ بيد على و فاطمة و بيد الحسن و الحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا- و مقاتل بن سليمان شيعى زيدى و هذا يجعلنا نتحفظ فى آثاره المروية فى هذه الناحية و نقارنها بطرق أخرى.

و فى تفسير ابن كثير: ۱/ ۳۸۱، قال جابر ... و فيهم نزلت نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قال جابر (أنفسنا و أنفسكم) رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و على بن أبى طالب (و أبناءنا) الحسن و الحسين (و نساءنا) فاطمة و هكذا رواه الحاكم فى مستدركه عن على بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهرى عن على بن حجر عن على بن مسهر عن داود ابن أبى هندية بمعناه ثم قال صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه هكذا قال: و قد رواه أبو داود الطيالسى عن شعبة عن المغيرة عن الشعبى مرسلا، و هذا أصح. و قد روى عن ابن عباس و البراء نحو ذلك. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸۳

بأمرك إلا أن نتخذك ربا كما اتخذت اليهود عزيرا ربا. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: معاذ اللّه من ذلك، و لكنى أدعوكم إلى أن تعبدوا اللّه جميعا، و لا تشركوا به شيئا،

فأنزل اللّه- عز و جل يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ يعنى تخاصمون «فى إبراهيم» فتزعمون أنه كان على دينكم وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أى بعد موت إبراهيم أَ فَلا تَعْقِلُونَ ۶۵- ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ يعنى خاصمتم فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ مما جاء فى التوراة و الإنجيل فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بما ليس فى التوراة و الإنجيل وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أن إبراهيم لم يكن يهوديا و لا نصرانيا وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۶۶- أنه ما كان يهوديا و لا نصرانيا، ثم أخبر اللّه- عز و جل- فقال: ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً

يعنى حاجا مُسْلِماً يعنى مخلصا وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۶۷- يعنى من اليهود و لا- من النصارى، ثم قال: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لقولهم إنه كان على دينهم لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ على دينه و اقتدوا به وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يقول من اتبع محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- على دينه. ثم قال- عز و جل-: وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۶۸- الذين يتبعونهما على دينهما وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ يعنى يستنزلونكم عن دينكم الإسلام وَ ما يُضِلُّونَ يعنى و ما يستنزلون إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ ۶۹- إنما يضلون أنفسهم نزلت فى عمار بن ياسر، و حذيفة بن اليمان و ذلك أن اليهود جادلوهما و دعوهما إلى دينهم. و قالوا: إن ديننا أفضل من دينكم و نحن أهدى منكم سبيلا فنزلت وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ... إلى آخر الآية.

و نزلت يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ [۵۶ ب يعنى القرآن وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۷۰- أن محمدا رسول اللّه و نعته معكم فى التوراة يا أَهْلَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸۴

الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَ يعنى لم تخلطون الحق بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَ و ذلك أن اليهود أقروا ببعض أمر محمد- صلّى اللّه عليه و سلم- و كتموا «۱» بعضا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۷۱- أن محمدا نبى و رسول- صلى اللّه عليه و سلم- «۲».

وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف اليهوديان لسفلة اليهود آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بالقرآن وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ أول النهار يعنى صلاة الغداة. و إذا كان العشى قولوا لهم نظرنا فى التوراة فإذا النعت الذى فى التوراة ليس بنعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فذلك قوله- سبحانه-: وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ يعنى صلاة العصر فلبسوا عليهم دينهم لعلهم يشكون فى دينهم. فذلك قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۷۲- يعنى لكى يرجعوا عن دينهم إلى دينكم و قالا لسفلة اليهود:

وَ لا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ فإنه لن يؤتى أحد من الناس مثل ما أوتيتم من الفضل و التوراة و المن و السلوى و الغمام و الحجر اثبتوا على دينكم. و قالوا لهم:

لا تخبروهم بأمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فيحاجوكم يعنى فيخاصموكم عند ربكم. قالوا «۳»: ذلك حسدا لمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- لأن تكون النبوة فى غيرهم فأنزل اللّه- عز و جل- قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ «۴» قُلْ يا محمد إِنَّ الْفَضْلَ يعنى الإسلام و النبوّة

---

(۱) بعضا: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۲) فى أ، ل تفسير للآيات ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱. بعد آية ۷۱. فقد فسر آية قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ الآية ۹۹ من آل عمران و آيتين بعدها. فسر الآيات الثلاث فى هذا المكان. ثم أعاد تفسيرها فى مكانها.

و قد أسقطت تفسير الآيات الثلاث من هنا اكتفاء بورودها فى مكانها حسب ترتيب المصحف.

(۳) فى أ: قال و.

(۴) ساقط من الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۸۵

بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ لذلك عَلِيمٌ ۷۳- بمن يؤتيه الفضل يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ [۵۷ أ] يعنى بتوبته مَنْ يَشاءُ فاختص اللّه- عز و جل- به المؤمنين وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ يعنى الإسلام الْعَظِيمِ ۷۴- على المؤمنين وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى أهل التوراة مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ يعنى عبد اللّه بن سلام و أصحابه وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ يعنى كفار اليهود يعنى كعب بن الأشرف و أصحابه، يقول منهم من يؤدى الأمانة و لو كثرت، و منهم من لا يؤديها و لو ائتمنته على دينار لا يؤده إليك إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً عند

رأسه مواظبا عليه تطالبه بحقك ذلِكَ استحلالا للأمانة بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ يعنى فى العرب سَبِيلٌ و ذلك أن المسلمين باعوا «۱» اليهود فى الجاهلية «۲». فلما تقاصهم المسلمون فى الإسلام، قالوا: لا حرج علينا فى حبس أموالهم لأنهم ليسوا على ديننا يزعمون أن ذلك حلال لهم فى التوراة، فذلك قوله- عز و جل-: وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ۷۵- أنهم كذبة و أن فى التوراة تحريم الدماء و الأموال إلا بحقها، و لكن أمرهم بالإسلام، و أداء الأمانة، و أخذ على ذلك ميثاقهم، فذلك قوله- سبحانه-: بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ الذى أخذه اللّه عليه فى التوراة و أدى الأمانة وَ اتَّقى محارمه فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۷۶- يقول الذين يتقون استحلال المحارم إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا يعنى عرضا من الدنيا يسيرا يعنى رءوس اليهود أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ يعنى لا نصيب لهم فى الآخرة وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ بعد العرض و الحساب

---

(۱) فى أ: بايعوا، ل: باعوا.

(۲) أى باعوا لهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۸۶

وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۷۷- يعنى وجيع وَ إِنَّ مِنْهُمْ يعنى من اليهود لَفَرِيقاً يعنى طائفة منهم يعنى كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف، و أبو ياسر، جدى ابن أخطب، و شعبة بن عمرو، يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ يعنى باللى التحريف بالألسن فى أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ يعنى التوراة يقول اللّه- عز و جل- وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ كتبوا يعنى من التوراة غير نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و محوا نعته وَ يَقُولُونَ هُوَ هذا النعت مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ و لكنهم كتبوه وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ۷۸- أنهم كذبة و ليس ذلك نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ما كانَ لِبَشَرٍ يعنى عيسى ابن مريم- صلى اللّه عليه و سلم- أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ يعنى أن يعطيه اللّه الْكِتابَ يعنى التوراة و الإنجيل وَ الْحُكْمَ يعنى الفهم وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ يعنى بنى إسرائيل كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ يقول لهم كُونُوا رَبَّانِيِّينَ يعنى متعبدين للّه- عز و جل- [۵۷ ب بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ يعنى التوراة و الإنجيل وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ۷۹- يعنى تقرءون وَ لا «۱» يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً يعنى عيسى و عزير و لو أمركم بذلك لكان كفرا. فذلك قوله: أَ يَأْمُرُكُمْ «۲» بِالْكُفْرِ يعنى بعبادة الملائكة و النبيين بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ «۳» مُسْلِمُونَ ۸۰- يعنى مخلصين له بالتوحيد فقال: الأصبغ بن زيد، و كردم بن قيس، أ يأمرنا «۴» بالكفر بعد الإيمان فأنزل اللّه- عز و جل-: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ على أن يعبدوا اللّه،

(۱، ۲) فى أ: و ما كان. و فى الحاشية و لا.

(۳) فى أ: بعد إذ كنتم، و فى الحاشية: أنتم.

(۴) فى أ: أ يأمركم أ يأمركم: مرتين. و فى ل: أ يأمرنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۸۷

و يبلغوا الرسالة إلى قومهم، و يدعوا الناس إلى دين اللّه- عز و جل- فبعث اللّه موسى و معه «۱» التوراة إلى بنى إسرائيل، فكان موسى أول رسول بعث إلى بنى إسرائيل و فى التوراة بيان أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فأقروا به لَما يعنى للذى آتَيْتُكُمْ يعنى بنى إسرائيل مِنْ كِتابٍ يعنى التوراة وَ حِكْمَةٍ يعنى ما فيها من الحلال و الحرام ثُمَّ جاءَكُمْ يعنى بنى إسرائيل رَسُولٌ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ يعنى تصديق محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لما معكم فى التوراة لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعنى لتصدقن به إن بعث وَ لَتَنْصُرُنَّهُ إذا خرج يقول- عز و جل- لهم قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ بمحمد فى التوراة بتصديقه و نصره وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي يقول و قبلتم على الإيمان بمحمد عهدى، و ميثاقى فى التوراة قالُوا أَقْرَرْنا يقول اللّه: قالَ فَاشْهَدُوا على أنفسكم بالإقرار. يقول اللّه- عز و جل- وَ أَنَا

مَعَكُمْ أى إقراركم بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- مِنَ الشَّاهِدِينَ ۸۱- ثم قال: فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ «۲» يعنى فمن أعرض عن الإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- بعد إقراره فى التوراة فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ۸۲- يعنى العاصين أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ يعنى الملائكة وَ الْأَرْضِ يعنى المؤمنين طَوْعاً ثم قال- سبحانه-: وَ كَرْهاً يعنى أهل الأديان يقولون اللّه هو ربهم و هو خلقهم، فذلك إسلامهم و هم فى ذلك مشركون «۳» وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۸۳- ثم أنزل اللّه- عز و جل- فى آل عمران «إن لم يؤمن

---

(۱) فى أ: معه.

(۲) ساقطة من أ. و فى الحاشية: ذلكم.

(۳) أى مشركون مع اللّه آلهة أخرى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۸۸

أهل الكتاب» بهذه الآية التى فى البقرة «۱». و أمر المؤمنين أن يقرءوها فنزل قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ «۲» يعنى صدقنا بتوحيد اللّه وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا يعنى الإقرار بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى «۳» يعنى و ما أعطى موسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يقول لا نكفر ببعض و نؤمن ببعض وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۸۴- يعنى مخلصين وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ۸۵- نزلت فى طعمة بن أبيرق الأنصارى من الأوس من بنى صقر، ارتد عن الإسلام و لحق بكفار مكة كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ يعنى البيان وَ اللَّهُ لا يَهْدِي إلى دينه الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۸۶- أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ لعنة الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ۸۷- يعنى و العالمين كلهم خالِدِينَ فِيها فى اللعنة مقيمين فيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ ۸۸- يعنى لا يناظر بهم العذاب نزلت فى اثنى عشر رجلا ارتدوا عن الإسلام و خرجوا من المدينة كهيئة البداة «۴» ثم انصرفوا إلى طريق مكة، فلحقوا بكفار مكة منهم طعمة بن أبيرق الأنصارى، و مقيس بن ضبابة الليثى، و عبد اللّه بن أنس بن خطل من بنى ثيم ابن مرة القرشى. و وجوج بن الأسلت الأنصارى، و أبو عامر بن النعمان الراهب،

---

(۱) سورة البقرة: ۱۳۶ و هى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

(۲) فى أ، ل: قولوا آمنا باللّه. و فى حاشية أ: التى فى آل عمران هنا: قل.

(۳) فى أ: و يحى. و المثبت من ل.

(۴) فى أ: البد، ل: البداة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۸۹

و الحارث بن سويد بن الصامت الأنصارى من بنى عمرو بن عوف، أخو الجلاس بن سويد بن الصامت، ثم إن الحارث ندم فرجع تائبا من ضرار «۱» ثم أرسل إلى أخيه الجلاس إنى قد رجعت تائبا فسل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- هل لى من توبة و إلا لحقت بالشام فانطلق الجلاس إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبره فلم يرد عليه شيئا فأنزل اللّه- عز و جل- فى الحارث فاستثنى إِلَّا الَّذِينَ تابُوا فلا يعذبون مِنْ بَعْدِ ذلِكَ يعنى من بعد الكفر «۲» وَ أَصْلَحُوا فى العمل فيما بقى فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لكفره رَحِيمٌ ۸۹- به فيما بقى «۳» فبلغ أمر الحارث الأحد عشر الذين بمكة. فقالوا: نقيم بمكة ما أقمنا و نتربص بمحمد الموت، فإذا أردنا المدينة فسينزل فينا ما نزل فى الحارث و يقبل منا ما يقبل منه. فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً قالوا: نقيم بمكة كفارا، فإذا أردنا المدينة فسينزل فينا كما نزل فى الحارث لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ۹۰- ثم أخبرهم عنهم و عن الكفار و ما لهم فى

الآخرة. فقال- عز و جل-: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فيود أحدهم أن يكون له ملء الأرض ذهبا، يقدر على أن يفتدى به نفسه من العذاب لافتدى به فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ ما قبل منه أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ و له عذاب و جميع نظيرها فى المائدة «۴» وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ ۹۱- يعنى من مانعين يمنعونهم من العذاب. قوله- سبحانه-:

---

(۱) هكذا (ضرار) بفتح الراء فى الأصل.

(۲) فى أ، ل: (إلّا الذين تابوا) فلا يعذبوا بعد الكفر يعنى (من بعد) الكفر.

(۳) (غفور رحيم) لكفر فيما بقى، و المثبت من ل.

(۴) يشير إلى الآية ۳۶ من سورة المائدة و هى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۹۰

لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا يقول لن تستكملوا التقوى حتى تنفقوا فى الصدقة مِمَّا تُحِبُّونَ من الأموال وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ «۱» يعنى من صدقة فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۹۲- يعنى عالم به يعنى بنياتكم [۵۸ ب كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ «۲» مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ و ذلك أن يعقوب بن إسحاق خرج ذات ليلة، ليرسل الماء فى أرضه، فاستقبله ملك فظن أنه لص يريد أن يقطع عليه الطريق فعالجه فى المكان الذى كان يقرب فيه القربان يدعى شانير «۳» فكان أول قربان قربه بأرض المقدس. فلما أراد الملك أن يفارقه، غمز فخذ يعقوب برجليه ليريه أنه لو شاء لصرعه، فهاج به عرق النساء، و صعد الملك إلى السماء، و يعقوب ينظر إليه فلقى منها البلاء، حتى لم ينم الليل من وجعه، و لا يؤذيه بالنهار، فجعل يعقوب للّه- عز و جل- تحريم لحم الإبل و ألبانها- و كان من أحب الطعام و الشراب إليه- لئن شفاه اللّه. قالت اليهود جاء هذا التحريم من اللّه- عز و جل- «فى التوراة قالوا:

حرم اللّه على يعقوب و ذريته» «۴» لحوم الإبل و ألبانها. قال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ لليهود فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها فاقرءوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۹۳- بأن تحريم لحوم الإبل فى التوراة فلم يفعلوا. يقول اللّه- عز و جل- يعيبهم فَمَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بأن اللّه حرمه فى التوراة مِنْ بَعْدِ ذلِكَ البيان فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۹۴- قُلْ صَدَقَ اللَّهُ و ذلك

---

(۱) فى أ: و من، ل: و ما.

(۲) إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ ساقط من أ، و مثبت فى ل.

(۳) فى ل: شانين، أ: شانير.

(۴) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، و مثبت فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۹۱

حين قال اللّه- سبحانه- ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا ... إلى آخر الآية «۱» و

قالت اليهود و النصارى: كان إبراهيم و الأنبياء على ديننا، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقد كان إبراهيم يحج البيت و أنتم تعلمون ذلك فلم تكفرون بآيات اللّه يعنى بالحج

فذلك قوله- سبحانه- «قُلْ صَدَقَ اللَّهُ» فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً يعنى حاجا وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۹۵- يقول لم يكن يهوديا و لا نصرانيا.

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ يعنى أول مسجد وُضِعَ لِلنَّاسِ يعنى للمؤمنين لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً و إنما سمى بكة لأنه يبك الناس بعضهم بعضا فى الطواف. و مباركا فيه البركة: مغفرة للذنوب وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ ۹۶- يعنى المؤمنين من الضلالة لمن صلى فيه. و ضلالة لمن صلى قبل

بيت المقدس. و ذلك أن المسلمين و اليهود اختصموا فى أمر القبلة. فقال المسلمون: القبلة الكعبة. و قالت اليهود: القبلة بيت المقدس. فأنزل اللّه- عز و جل- أن الكعبة أول مسجد كان فى الأرض، و البيت قبلة لأهل المسجد الحرام، و الحرم كله قبلة الأرض ثم قال- عز و جل- فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ يعنى علامة واضحة أثر مقام إبراهيم- صلى اللّه عليه و سلم- وَ مَنْ دَخَلَهُ فى الجاهلية كانَ آمِناً حتى يخرج منه وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ يعنى المؤمنين حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعنى [۵۹ أ] بالاستطاعة الزاد و الراحلة وَ مَنْ كَفَرَ من أهل الأديان بالبيت و لم يحج واجبا، فقد كفر. فذلك قوله- سبحانه-: «وَ مَنْ كَفَرَ» فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ ۹۷- قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ يعنى بالقرآن «۲» وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ ۹۸- قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ يعنى

---

(۱) سورة آل عمران: ۶۷ و تمامها ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(۲) فى أ: يعنى القرآن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۹۲

اليهود لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أهل الإيمان نزلت فى حذيفة، و عمار بن ياسر حين دعوهما إلى دينهم. فقالوا لهما: ديننا أفضل من دينكم، و نحن أهدى منكم سبيلا- فقال- عز و جل-: «لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» عن دين الإسلام مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً يعنى بملة الإسلام زيغا وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ «۱» أن الدّين هو الإسلام و أن محمدا رسول اللّه و نبى وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۹۹- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى طائفة من الذين أوتوا الكتاب يعنى أعطوا التوراة يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ ۱۰۰- وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ يعنى القرآن وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- بين أظهرهم وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ يعنى يحترز باللّه فيجعله ثقته فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۱۰۱- يعنى إلى دين الإسلام يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الأنصار اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ و هو أن يطاع فلا يعصى، و أن يذكر فلا ينسى، و أن يشكر فلا يكفر، نسختها «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» «۲» و ذلك أنه «۳» كان بين الأوس و الخزرج عداوة فى الجاهلية فى دم شمير و حاطب فقتل بعضهم بعضا حينا فلما هاجر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى المدينة أصلح بينهم فلما كان بعد ذلك افتخر منهم رجلان أحدهما ثعلبة بن غنيمة من الأوس، و الآخر سعد بن زرارة من بنى الخزرج، من بنى سلمة بن جشم، فجرى الحديث بينهما فغضبا. فقال الخزرجى: أما و اللّه لو تأخر الإسلام عنا و قدوم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- علينا لقتلنا سادتكم، و استعبدنا أبناءكم، و نكحنا نساءكم، بغير مهر.

فقال الأوسى: قد كان الإسلام متأخرا زمانا طويلا فهلا فعلتم فقد ضربناكم بالمرهفات حتى أدخلناكم الديار. و ذكرا الأشعار و الموتى، و افتخرا و انتسبا

---

(۱) فى الأصل تشهدون. نقلا عن حاشية أ.

(۲) سورة التغابن: ۱۶.

(۳) فى أ: أن. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۹۳

حتى كان بينهما دفع و ضرب بالأيدى و السعف «۱» و النعال، فغضبا فناديا فجاءت الأوس إلى الأوس، و الخزرج إلى الخزرج بالسلاح و أسرع بعضهم إلى بعض بالرماح فبلغ ذلك النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فركب حمارا، و أتاهم فلما أن عاينهم ناداهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ [۵۹ ب

وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۱۰۲- يعنى معتصمين بالتوحيد وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ يعنى بدين اللّه جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا يعنى و لا تختلفوا فى الدين كما اختلف أهل الكتاب وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الإسلام إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فى الجاهلية يقتل بعضكم بعضا فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً يعنى برحمته إخوانا فى الإسلام وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها يقول للمشركين الميت

منكم فى النار، و الحى منكم على حرف النار. إن مات دخل النار. «فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها» يعنى من الشرك إلى الإيمان كَذلِكَ يعنى هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ يعنى علاماته فى هذه النعمة: أعداء فى الجاهلية إخوانا فى الإسلام لَعَلَّكُمْ لكى تَهْتَدُونَ ۱۰۳- فتعرفوا علاماته فى هذه النعمة.

فلما سمع القوم القرآن من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- تحاجزوا ثم عانق بعضهم بعضا و تناول بخدود بعض بالتقبيل و الالتزام. يقول جابر بن عبد اللّه و هو فى القوم: لقد اطلع إلينا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و ما أحد هو أكره طلعة إلينا منه لما كنا هممنا به فلما انتهى إليهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال: اتقوا اللّه و أصلحوا ذات بينكم.

وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يعنى عصبة يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۱۰۴- فوعظ اللّه المؤمنين لكى لا يتفرقوا، و لا يختلفوا كفعل أهل الكتاب، فقال: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا فى الدين

---

(۱) فى أ: و السقف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۹۴

بعد موسى فصاروا أديانا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ يعنى البيان وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ۱۰۵- يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قبل أن يبعث فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۱۰۶- وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ يعنى فى جنة اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۱۰۷- يعنى لا يموتون تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ ۱۰۸- فيعذب على غير ذنب وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ- ۱۰۹- يعنى تصير أمور العباد إليه فى الآخرة. و افتخرت الأنصار، فقالت الأوس «۱»:

منا خزيمة بن ثابت صاحب «۲» الشهادتين، و منا حنظلة غسيل الملائكة، و منا عاصم بن ثابت بن الأفلح الذى حمت رأسه الدبر، يعنى الزنابير، و منا سعد ابن معاذ الذى اهتز العرش لموته، و رضى اللّه- عز و جل- بحكمه، و الملائكة فى أهل قريظة و قالت الخزرج: منا أربعة [۶۰ أ] أحكموا القرآن، أبىّ ابن كعب و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد. و منا سعد بن عبادة صاحب راية الأنصار و خطيبهم الذى ناحت الجن عليه فقالوا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادةفرميناه بسهمين فلم تخط فؤاده «۳»

---

(۱) فى أ: و افتخرت الأوس فقار فقالت الأوس. و المثبت من ل.

(۲) فى أ: ذو، و فى ل: صاحب.

(۳) فى ل: قتلنا، بدون نحن. أقول: و قد كان نزول الآيات السابقة ردا على افتخار الأوس و الخزرج و هى قوله تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ ... و انظر أسباب النزول للسيوطى: ۴۸. و الواحدى: ۶۶، ۶۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۲۹۵

قوله سبحانه: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يعنى خير الناس للناس و ذلك أن مالك بن الضيف، و وهب بن يهوذا، قالا لعبد اللّه بن مسعود، و معاذ بن جبل، و سالم مولى أبى حذيفة: إن ديننا خير مما تدعونا إليه فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فى زمانكم كما فضل بنى إسرائيل فى زمانهم تَأْمُرُونَ الناس بِالْمَعْرُوفِ يعنى بالإيمان وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بتوحيد الله و تنهوهم عن الظلم و أنتم خير الناس للناس و غيركم من أهل الأديان لا- يأمرون أنفسهم و لا- غيرهم بالمعروف و لا ينهونهم عن المنكر «۱»، ثم قال: وَ لَوْ آمَنَ يعنى و لو صدق أَهْلُ الْكِتابِ يعنى اليهود بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و ما جاء به من الحق لَكانَ خَيْراً لَهُمْ من الكفر. ثم قال: مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يعنى عبد اللّه بن سلام و أصحابه وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ ۱۱۰- يعنى العاصين يعنى اليهود لَنْ

يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً و ذلك أن رؤساء اليهود كعب بن مالك، و شعبة «۲»، و بحرى «۳»، و نعمان، و أبا ياسر، و أبا نافع، و كنانة بن أبى الحقيق، و ابن صوريا. عمدوا إلى مؤمنيهم فآذوهم لإسلامهم و هم عبد اللّه بن سلام و أصحابه. فأنزل اللّه- عز و جل- «لَنْ يَضُرُّوكُمْ» اليهود «إِلَّا أَذىً» باللسان «۴» وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ۱۱۱- ثم أخبر عن اليهود، فقال- سبحانه-:

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ يعنى المذلة أَيْنَ ما ثُقِفُوا يعنى وجدوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ يقول لا يأمنوا حيث ما توجهوا إلا بعهد من اللّه، و عهد من

---

(۱) روى الواحدى فى أسباب النزول: ۶۷. رأى مقاتل هذا فى هذه الآية.

(۲) فى أ: سفيه، ل: شعبة.

(۳) فى أ، ل: بحرى، م: و تحرى.

(۴) روى الواحدى قول مقاتل هذا فى أسباب نزول الآية: ص ۶۸. أسباب النزول للواحدى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۹۶

الناس يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وحده وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ يعنى استوجبوا الغضب من اللّه وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذلّة و الْمَسْكَنَةُ يعنى الذّل و الفقر ذلِكَ الذى نزل بهم بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ الذى أصابهم بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ ۱۱۲- فى دينهم بما خبر عنهم، فقال- سبحانه-: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ و ذلك أن اليهود قالوا لابن سلام و أصحابه: لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم «دينا غيره» «۱» و قد «۲» عاهدتم اللّه بعهد ألا تدينوا إلا بدينكم، فقال اللّه- عز و جل- «لَيْسُوا سَواءً» يقول ليس كفار اليهود، و الذين فى الضلالة بمنزلة ابن سلام و أصحابه الذين هم [۶۰ ب على دين اللّه منهم أُمَّةٌ عصابة قائِمَةٌ بالحق على دين اللّه عادلة يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ يعنى يقرءون كلام اللّه آناءَ اللَّيْلِ يعنى ساعات الليل وَ هُمْ يَسْجُدُونَ ۱۱۳- يعنى يصلون بالليل يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى يصدقون بتوحيد اللّه و البعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ يعنى إيمانا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يعنى عن تكذيب بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ يعنى شرائع الإسلام وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۱۱۴- وَ ما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ فلن يضل عنهم بل يشكر ذلك لهم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۱۱۵- يعنى ابن سلام و أصحابه، فقال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۱۱۶- ثم ذكر نفقة سفلة اليهود من الطعام و الثمار على رءوس اليهود كعب بن الأشرف و أصحابه يريدون بها الآخرة فضرب

---

(۱) الزيادة من أسباب النزول للواحدى حيث أورد قول ابن عباس و مقاتل فى الآية ص ۶۸.

(۲) فى أ: و لقد و قد، ل: و قد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۹۷

اللّه- عز و جل- مثلا لنفقاتهم، فقال: مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا و هم كفار يعنى سفلة اليهود كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ يعنى بردا شديدا أَصابَتْ الريح الباردة حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ فلم يبق منه شيئا كما أهلكت الريح الباردة حرث الظلمة فلم ينفعهم حرثهم، فكذلك أهلك اللّه «نفقات» سفلة اليهود و منهم كفار مكة التى أرادوا بها الآخرة فلم تنفعهم نفقاتهم، فذلك قوله- عز و جل-: وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ حين أهلك نفقاتهم فلم تتقبل منهم وَ لكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۱۱۷- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى المنافقين عبد اللّه بن أبىّ، و مالك بن دخشم الأنصارى، و أصحابه دعاهم اليهود إلى دينهم منهم أصبغ و رافع ابنى حرملة و هما رءوس اليهود فزينوا لهما ترك الإسلام حتى أرادوا أن يظهروا الكفر فأنزل اللّه- عز و جل- يحذرهما ولاية اليهود «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً «۱» يعنى اليهود مِنْ دُونِكُمْ يعنى من دون المؤمنين لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا يعنى غيا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ يعنى ما أثمتم لدينكم فى دينكم قَدْ بَدَتِ

الْبَغْضاءُ يعنى ظهرت البغضاء مِنْ أَفْواهِهِمْ يعنى قد ظهرت العداوة بألسنتهم وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ يعنى ما تسر قلوبهم من الغش

---

(۱) جاء فى الدر المنثور للسيوطى ۲/ ۲۲ أخرج ابن إسحاق و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا- من يهود لما كان بينهم من الجوار و الحلف فى الجاهلية فأنزل اللّه فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ ... الآية.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال نزلت فى المنافقين من أهل المدينة نهى المؤمنين أن يتولوهم. و قيل هم الخوارج.

و فى أسباب النزول للواحدى: ۶۸ نزلت هذه الآية فى قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من القرابة و الصداقة و الحلف و الجوار و الرضاع فأنزل اللّه- تعالى- هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم. و هو قول ابن عباس و مجاهد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۹۸

أَكْبَرُ مما بدت بألسنتهم قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ يقول ففى هذا بيان لكم منهم إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۱۱۸- ثم قال- سبحانه-: ها أَنْتُمْ معشر المؤمنين أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ تحبون هؤلاء اليهود- فى التقديم- لما أظهروا من الإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به وَ لا يُحِبُّونَكُمْ [۶۱ أ] لأنهم ليسوا على دينكم وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ كتاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و الكتب كلها التى كانت قبله وَ إِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا يعنى صدقنا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به، و هم كذبة يعنى اليهود مثلها فى المائدة- وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ ... إلى آخر الآية «۱» ثم قال: وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ يعنى أطراف الأصابع مِنَ الْغَيْظِ الذى فى قلوبهم ودوا لو وجدوا ريحا يركبونكم بالعداوة قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ يعنى اليهود إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- ۱۱۹- يعنى يعلم ما فى قلوبهم من العداوة و الغش للمؤمنين ثم أخبر عن اليهود. فقال- سبحانه-: إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ يعنى الفتح و الغنيمة يوم بدر تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ القتل و الهزيمة يوم أحد يَفْرَحُوا بِها ثم قال للمؤمنين: وَ إِنْ تَصْبِرُوا على أمر اللّه وَ تَتَّقُوا معاصيه لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً يعنى قولهم إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ- ۱۲۰- أحاط علمه بأعمالهم وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ على راحلتك يا محمد يوم الأحزاب تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ يعنى «۲» توطن لهم مَقاعِدَ لِلْقِتالِ فى الخندق قبل أن يستبقوا إليه و يستعدوا للقتال وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۱۲۱- إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا

---

(۱) سورة المائدة: ۶۱ و هى: وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ

(۲) فى حاشية أ: توطئ، محمد، و فى أ، ل: توطن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۲۹۹

يعنى ترك المركز: منهم بنو حارثة بن الحارث، و منهم أوس بن قيظى، و أبو عربة بن أوس بن يامين، و بنو سلمة بن جشم، و هما حيان من الأنصار وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما حين عصمها فلم يتركا المركز و قالوا: ما يسرنا أنا لم نهم بالذى هممنا إذا كان اللّه و لينا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۱۲۲- يعنى فليثق المؤمنون به وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ و أنتم قليل يذكرهم النعم فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تعصوه لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۱۲۳- ربكم فى النعم إِذْ تَقُولُ يا محمد لِلْمُؤْمِنِينَ يوم أحد أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ۱۲۴- عليكم من السماء و ذلك حين سألوا المدد فقال- سبحانه-:

بَلى يمددكم ربكم بالملائكة إِنْ تَصْبِرُوا لعدوكم وَ تَتَّقُوا معاصيه وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يعنى من وجههم هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ فزادهم ألفين مُسَوِّمِينَ ۱۲۵- يعنى معلمين بالصوف الأبيض فى نواصى الخيل، و أذنابها عليها البياض

معتمين بالبياض و قد أرخوا أطراف العمائم بين أكتافهم. وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ يقول و ما جعل المدد من الملائكة إِلَّا بُشْرى لَكَمْ وَ لِتَطْمَئِنَ يعنى و لكى تسكن قُلُوبُكُمْ «۱» بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يقول النصر ليس بقلة العدد و لا بكثرته و لكن النصر من عند اللّه الْعَزِيزِ يعنى المنيع فى ملكه الْحَكِيمِ ۱۲۶- فى أمره [۶۱ ب حكم النصر للمؤمنين، نظيرها فى الأنفال «۲»، لِيَقْطَعَ لكى يقطع طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة أَوْ يَكْبِتَهُمْ يعنى يخزيهم فَيَنْقَلِبُوا إلى مكة خائِبِينَ ۱۲۷- لم يصيبوا

---

(۱) فى أ: (قلوبكم) إليه و فى الحاشية (قلوبكم به) إليه.

(۲) سورة الأنفال: ۱۰ و هى وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۳۵۳

ظفرا، و لا خيرا فلم يصبر المؤمنون و تركوا المركز، و عصوا فرفع عنهم المدد، و أصابتهم الهزيمة بمعصيتهم، فيها تقديم لَيْسَ لَكَ يا محمد مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ و ذلك أن سبعين رجلا من أصحاب الصفة فقراء، كانوا إذا أصابوا طعاما فشبعوا منه تصدقوا «۱» بفضله، ثم إنهم خرجوا إلى الغزو محتسبين إلى قتال قبيلتين من بنى سليم: عصية و ذكوان، فقاتلوهم فقتل السبعون جميعا فشق على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه قتلهم. فدعا عليهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أربعين يوما فى صلاة الغداة فأنزل اللّه- تعالى- «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» «۲» أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فيهديهم لدينه أَوْ يُعَذِّبَهُمْ على كفرهم فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ ۱۲۸- ثم عظم نفسه تعالى فقال: وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ من الخلق عبيده و فى ملكه

---

(۱) فى أ: فتصدقوا.

(۲)

جاء فى أسباب النزول للسيوطى: ۵۰. روى أحمد و مسلم عن أنس: أن النبى- صلى الله عليه و سلم- كسرت رباعيته يوم أحد و شج فى وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم و هو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ».

و

روى أحمد و البخارى عن ابن عمر سمعت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يقول: اللهم العن فلانا، اللهم، العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية. فنزلت هذه الآية «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» إلى آخرها فتيب عليهم كلهم.

و روى البخارى عن أبى هريرة نحوه قال الحافظ بن حجر. طريق الجمع بين الحديثين أنه- صلى الله عليه و سلم- دعا على المذكورين فى صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد فنزلت الآية فى الأمرين معا. لكن يشكل على ذلك ما وقع فى مسلم من حديث أبى هريرة أنه- صلى الله عليه و سلم- كان يقول فى الفجر اللهم العن رعلا و ذكوان و عصية حتى أنزل الله عليه «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»

و وجه الإشكال أن الآية نزلت فى قصة أحد و قصة رعل و ذكوان بعدها، ثم ظهرت لى علة الخبر و أن فيه إدراجا فإن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهرى عمن بلغه. بين ذلك مسلم و هذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته قال: و يحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك. و تأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت فى جميع ذلك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۱

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۱۲۹- فى تأخير العذاب عن «۱» هذين الحيين من بنى سليم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا

تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً و ذلك أن الرجل كان إذا حل ماله طلبه من صاحبه، فيقول المطلوب أخر عنى و أزيدك على مالك، فيفعلون ذلك، فوعظهم اللّه- تعالى- و قال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى الربا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۱۳۰- ثم خوفهم، فقال: وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ ۱۳۱- وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۱۳۲- يعنى لكى ترحموا فلا تعذبوا ثم رغبهم فقال- سبحانه-: وَ سارِعُوا بالأعمال الصالحة إِلى مَغْفِرَةٍ لذنوبكم مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ يقول عرض الجنة كعرض سبع سماوات و سبع أرضين جميعا لو ألصق بعضها إلى بعض أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۱۳۳- ثم نعتهم، فقال: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ يعنى فى «اليسر» «۲» و العسر «۳» و فى الرخاء و الشدة وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ و هو الرجل يغضب فى أمر فإذا فعله وقع فى معصية، فيكظم الغيظ و يغفر. فذلك قوله:

وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ و من يفعل هذا فقد أحسن فذلك قوله: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۱۳۴-

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنى أرى هؤلاء فى أمتى قليلا «۴»، و كانوا أكثر فى الأمم الخالية

وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً و ذلك

أن رجلا خرج غازيا و خلف رجلا فى أهله و ولده، فعرض له الشيطان فى أهله، فهوى المرأة فكان منه ما ندم، فأتى أبا بكر الصديق- رضى اللّه عنه- فقال:

هلكت. قال: و ما هلاك. قال: ما من شىء يناله الرجل [۶۲ أ] من المرأة إلا و قد نلته غير الجماع فقال أبو بكر- رضى اللّه عنه-: ويحك أما علمت

---

(۱) فى أ: على.

(۲) ليست فى النسخ.

(۳) فى أ: العيش، و فى ل: و العسر.

(۴) فى أ: قليل، ل: قليلا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۰۲

أن اللّه- عز و جل- يغار للغازى ما لا يغار للقاعد، ثم لقى عمر- رضى اللّه عنه- فأخبره. فقال له مثل مقالة أبى بكر- رضى اللّه عنه- ثم أتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال له، مثل مقالتهما فأنزل اللّه- عز و جل- فيه «وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً» يعنى الزنا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ما كان نال منها «۱» دون الزنا ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا يقيموا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ۱۳۵- أنها معصية فمن استغفر ف أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها يعنى مقيمين فى الجنان لا يموتون وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ۱۳۶- يعنى التائبين من الذنوب. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

ظلمت نفسك، فاستغفر اللّه، و تب إليه. فاستغفر الرجل، و استغفر له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-

نزلت هذه الآية فى عمر بن قيس «۲» و يكنى أبا مقبل.

و ذلك حين أقبل إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قد صدمه حائط، و إذا الدم يسيل على وجهه عقوبة لما فعل. فانتهى إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأذن بلال بالصلاة: صلاة الأولى. فسأل أبو مقبل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ما توبته فلم يجبه و دخل المسجد و صلى الأولى، و دخل

---

(۱) فى أ: منهم، ل: منها.

(۲)

جاء فى أسباب النزول للواحدى: ۷۰ قوله تعالى وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً الآية قال ابن عباس فى رواية عطاء: نزلت فى نبهان التمار أتته

امرأة حسناء باع منها تمرا فضمها إلى نفسه و قبلها، ثم ندم على ذلك، فأتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و ذكر ذلك له فنزلت هذه الآية.

و

قال فى رواية الكلبى: إن رجلين: أنصاريا و ثقفيا آخى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بينهما، فكانا لا يفترقان. فخرج رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى بعض مغازيه، و خرج معه الثقفى و خلف الأنصارى فى أهله و حاجته و كان يتعاهد أهل الثقفى .. و أتم القصة بما يوافق كلام مقاتل المذكور آنفا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۰۳

أبو مقبل، و صلى معه، فنزل جبريل- عليه السلام- بتوبته وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يعنى الصلوات الخمس يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «۱» يعنى الذنوب التى لم تختم «۲» بالنار و ليس عليه حد فى الزنا «۳» و ما بين الحدين فهو اللمم و الصلوات الخمس تكفر هذه الذنوب و كان ذنب أبى «۴» مقبل من هذه الذنوب فلما صلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال لأبى مقبل: أما توضأت قبل أن تأتينا. قال: بلى. قال: أما شهدت معنا الصلاة. قال: بلى. قال فإن الصلاة قد كفرت ذنبك، و قرأ النبى- صلى اللّه عليه و سلم- هذه الآية «۵».

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ يعنى عذاب الأمم الخالية فخوف هذه الأمم بعذاب الأمم ليعتبروا فيوحدوه قوله- سبحانه-: فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۱۳۷- للرسل بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك ثم وعظهم فقال- سبحانه-: هذا القرآن بَيانٌ لِلنَّاسِ من العمى وَ هُدىً من الضلالة وَ مَوْعِظَةٌ من الجهل لِلْمُتَّقِينَ ۱۳۸- وَ لا تَهِنُوا و لا تضعفوا عن عدوكم وَ لا تَحْزَنُوا على ما أصابكم من القتل و الهزيمة يوم أحد وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ يعنى العالين إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۱۳۹- [۶۲ ب يعنى إن كنتم مصدقين ثم عزاهم فقال: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ يعنى إن تصبكم «۶» جراحات يوم أحد فقد مس القوم يعنى كفار قريش قرح مثله يقول قد أصاب المشركين جراحات مثله يوم بدر «۷» و ذلك قوله- سبحانه-:

---

(۱) سورة هود: ۱۱۴

(۲) فى أ: تحتم، فى ل: تختم.

(۳) فى أ: الدنيا، ل: الزنا.

(۴) فى أ: أبو و هو مضاف إليه و صوابه: أبى.

(۵) أى الآية المذكورة قريبا و هى أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ....

(۶) فى الأصل: يصيبكم.

(۷) فى أسباب النزول للواحدى: ۷۱ ما يوافق ذلك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۰۴

وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ يوم لكم ببدر و يوم عليكم بأحد مرة للمؤمنين و مرة للكافرين. بديل للكافرين من المؤمنين و يبتلى المؤمنين بالكافرين وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ يعنى و ليرى إيمان الَّذِينَ آمَنُوا منكم عند البلاء فيتبين إيمانهم أ يشكوا فى دينهم أم لا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۱۴۰- يعنى المنافقين وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بالبلاء ليرى صبرهم وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ ۱۴۱- يعنى و يذهب دعوة الكافرين الشرك يعنى المنافقين فيبين «۱» نفاقهم و كفرهم ثم بين للمؤمنين أنه نازل بهم الشدة و البلاء فى ذات اللّه- عز و جل- فقال: أَمْ حَسِبْتُمْ يعنى أ حسبتم و ذلك أن المنافقين قالوا للمؤمنين يوم أحد بعد الهزيمة: لم تقتلون أنفسكم، و تهلكون أموالكم، فإن محمدا لو كان نبيا لم يسلط عليه القتل. قال المؤمنون: بلى من قتل منا دخل الجنة. فقال المنافقون: لم تمنون أنفسكم الباطل، فأنزل اللّه- تعالى- أَمْ حَسِبْتُمْ معشر المؤمنين أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ يعنى و لما يرى اللّه الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ فى

سبيل اللّه وَ لما يَعْلَم يعنى يرى الصَّابِرِينَ ۱۴۲- عنـد البلاء. و ليمحص أى يقول إذا جاهدوا و صبروا رأى ذلك منهم، و إذا لم يفعلوا لم ير ذلـك منهم وَ لَقَـدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ و ذلـك حين أخبر اللّه- عز و جل- عن قتلى بـدر و ما هم فيه من الخير. قالوا: يا نبى اللّه أرنا يوما كيوم بدر. فأراهم اللّه- عز و جل- يوم أحد فانهزموا فعاتبهم اللّه- عز و جل- فقال- سبحانه-: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ يعنى القتال من قبل أن تلقوه فَقَـدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۱۴۳- و قالوا يومئذ إن محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- قد قتل. فقال بشر بن النضر الأنصارى- و هو عم أنس بن مالك-: إن كان محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- قد قتل فإن رب

---

(۱) فى أ: فتبين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۵

محمـد حى، أ فلا تقاتلون على ما قاتل عليه رسول اللّه- صـلى اللّه عليه و سـلم- حتى تلقوا اللّه- عز و جل-. ثم قال النضـر: اللهم إنى أعتـذر إليك مما يقول هؤلاء، و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ثم شـد عليهم بسـيفه فقتل منهم من قتل. و قال المنافقون يومئذ: ارجعوا إلى إخوانكم فاسـتأمنوهم، فارجعوا إلى دينكم الأول. فقال النضر عند قول المنافقين تلك المقالة «۱» [۶۳ أ] فأنزل اللّه- عز و جل- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ يقول و هل محمد- عليه السـلام- لو قتل إلا كمن قتل قبله من الأنبياء أَ فَإِنْ ماتَ محمد أَوْ قُتِـلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقـابِكُمْ يعنى رجعتم إلى دينكم الأول الشـرك. ثم قال: وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ يقول و من يرجع إلى الشـرك بعد الإيمان فَلَنْ يَضُـرَّ اللَّهَ شَـيْئاً بارتداده من الإيمان إلى الشرك إنما يضر بذلك نفسه وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۱۴۴- يعنى الموحدين للّه فى الآـخرة وَ مـا كـانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ يعنى أن تقتـل إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ حتى يـأذن اللّه فى موته كِتاباً مُؤَجَّلًا فى اللوح المحفوظ وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها يعنى الذين تركوا المركز يوم أحد و طلبوا الغنيمة. و قال- سبحانه-:

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها الذين ثبتوا مع أميرهم عبد اللّه بن جبير الأنصارى من بنى عمرو حتى قتلوا وَ سَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ ۱۴۵- يعنى الموحدين فى الآخرة ثم أخبر بما لقيت الأنبياء و المؤمنون قبلهم يعزيهم ليصبروا، فقال- سبحانه-:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍ و كم من نبى «قاتَلَ مَعَهُ قبل محمد» «۲» رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يعنى الجمع الكثير فَما وَهَنُوا يعنى فما عجزوا لما نزل بهم من قبل أنبيائهم و أنفسهم

---

(۱) أى قال: اللّهم، إنى أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء .. و الحديث فى البخارى فى باب الجهاد. و انظر أسباب النزول للواحدى: ۷۱، ۷۲

(۲) فى أ: قاتل معه قتل معه قبل محمد. و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۶

لِما أَصابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَـعُفُوا يعنى خضـعوا لعـدوهم وَ مَا اسْـتَكانُوا يعنى و ما استسـلموا يعنى الخضوع لعدوهم بعد قتل نبيهم فصـبروا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۱۴۶- وَ مـا كانَ قَوْلَهُمْ عنـد قتل أنبيائهم إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْـرافَنا فِى أَمْرِنا يعنى الخطايا الكبـار فى أعمالنـا وَ ثَبِّتْ أَقْـدامَنا عنـد اللقاء حتى لا تزل وَ انْصُـرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ ۱۴۷- أ فلاـ تقولون كمـا قالوا، و تقاتلون كما قاتلوا، فتدركون من الثواب فى الدنيا و الآخرة مثل ما أدركوا، فذلك قوله- عز و جل- فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا يقول أعطاهم النصر و الغنيمة فى الدنيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ جنة اللّه و رضوانه فمن فعل ذلك فقد أحسن. فذلك قوله- عز و جل-: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِـنِينَ ۱۴۸- و أنزل اللّه- عز و جل- فى قول المنافقين للمؤمنين، عند الهزيمة:

ارجعوا إلى إخوانكم فـادخلوا فى دينهم. فقـال- سبحانه-: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين فى الرجوع إلى أبى سـفيان يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ كفارا بعد الإيمان فَتَنْقَلِبُوا خاسِـرِينَ ۱۴۹- [۶۳ ب إلى دينكم الأول بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ «۱» يعنى يقول

فأطيعوا اللّه مولاكم يعنى وليكم وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ۱۵۰- من أبى سفيان و أصحابه و من معه من كفار العرب يوم أحد سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فانهزموا إلى مكة من غير شيء بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً يعنى ما لم ينزل به كتابا فيه حجة لهم بالشرك وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ۱۵۱- يعنى مأوى المشركين النار وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ يعنى تقتلونهم بإذنه يوم أحد و لكم النصر عليهم حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ يعنى ضعفتم عن ترك المركز

---

(۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۷

وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ كان تنازعهم أنه قال بعضهم: ننطلق فتصيب الغنائم، و قال بعضهم: لا نبرح المركز كما أمرنا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ من النصر على عدوكم فقتل أصحاب الألوية من المشركين مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا الذين طلبوا الغنيمة وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ الذين ثبتوا فى المركز حتى قتلوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ من بعد أن أظفركم عليهم لِيَبْتَلِيَكُمْ بالقتل و الهزيمة وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ حيث لم تقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتكم وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ فى عقوبته عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۱۵۲- حيث لم يقتلوا جميعا إِذْ تُصْعِدُونَ من الوادى إلى أحد وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ يعنى بأحد النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ يعنى يناديكم من ورائكم يا معشر المؤمنين أنا رسول اللّه. ثم قال: فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ و ذلك أنهم كانوا يذكرون فيما بينهم بعد الهزيمة ما فاتهم من الفتح و الغنيمة، و ما أصابهم بعد ذلك من المشركين، و قتل إخوانهم فهذا الغم الأول و الغم الآخر إشراف خالد بن الوليد عليهم من الشعب فى الخيل، فلما أن عاينوه ذعرهم «۱» ذلك و أنساهم ما كانوا فيه من الغم الأول و الحزن. فذلك قوله- سبحانه-: لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ من الفتح و الغنيمة وَ لا ما أَصابَكُمْ من القتل و الهزيمة وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ۱۵۳- ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يعنى من بعد غم الهزيمة أمنة نعاسا، و ذلك أن اللّه- عز و جل- ألقى على بعضهم النعاس فذهب غمهم، فذلك قوله- عز و جل-: يَغْشى النعاس طائِفَةً مِنْكُمْ نزلت فى سبعة نفر، فى أبى بكر [۶۴ أ] الصديق، و عمر بن الخطاب، و على بن أبى طالب، و الحارث بن الصمة، و سهل بن ضيف و رجلين من الأنصار- رضى اللّه عنهم-

---

(۱) فى أ: و غرهم، ل: ذعرهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۸

ثم قال- سبحانه-: وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يعنى الذين لم يلق عليهم النعاس يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِ كذبا يقول المؤمنون إن محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- قد قتل ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يقول كظن جهال المشركين أبو سفيان «۱» و أصحابه و ذلك أنهم قالوا إن محمدا قد قتل يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ هذا قول معتب بن قشير يعنى بالأمر النصر يقول اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ يعنى النصر كُلَّهُ لِلَّهِ ثم قال- سبحانه-: يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ «يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا» «۲» يقول يسرون فى قلوبهم ما لا يظهرون لك بألسنتهم و الذى أخفوا فى أنفسهم أنهم قالوا: لو كنا فى بيوتنا ما قتلناها هنا، قال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ لهم يا محمد: لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ كما تقولون لخرج من البيوت الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ فمن كتب عليه القتل لا يموت أبدا و من كتب عليه الموت لا يقتل أبدا. وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- ۱۵۴- يقول اللّه عليم بما فى القلوب من الإيمان و النفاق و الذين أخفوا فى أنفسهم قولهم إن محمدا قد قتل، و قولهم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا «۳» هاهنا، يعنى هذا المكان فهذا الذى قال اللّه- سبحانه- لهم: قل لهم يا محمد لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كما تقولون لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ قوله- سبحانه-: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يعنى انهزموا عن عدوهم مدبرين منهزمين يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ جمع المؤمنين و جمع المشركين يوم أحد إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ يعنى استفزهم

الشيطان بِبَعْضِ ما كَسَبُوا

---

(۱) فى أ: أبو سفين.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۳) فى حاشية أو فى الأصل: حرجنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۰۹

من الذنوب يعنى بمعصيتهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و تركهم المركز منهم عثمان بن عفان، و رافع بن المعلى، و خارجة بن زيد، و حذيفة ابن عبيد بن ربيعة، و عثمان بن عقبة وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ حين لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لذنوبهم حَلِيمٌ ۱۵۵- عنهم فى هزيمتهم فلم يعاقبهم ثم وعظ اللّه المؤمنين ألا يشكوا كشك المنافقين. فقال سبحانه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا فى القول كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ يعنى عبد اللّه بن أبى، و ذلك أنه قال يوم أحد لعبد اللّه بن رباب «۱» الأنصارى و أصحابه: إِذا ضَرَبُوا يعنى ساروا فِي الْأَرْضِ [۶۴ ب تجارا أَوْ كانُوا غُزًّى جمع غاز «۲» لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا يعنى التجار وَ ما قُتِلُوا يعنى الغزاة قال عبد اللّه بن أبى ذلك حين انهزم المؤمنون و قتلوا. يقول اللّه- عز و جل-: لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ القتل حَسْرَةً يعنى حزنا فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي الموتى وَ يُمِيتُ الأحياء لا يملكهما غيره، و ليس ذلك بأيديهم وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ- ۱۵۶- وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ فى غير قتل لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ لذنوبكم وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «۳»- ۱۵۷- من الأموال ثم حذرهم القيامة فقال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ فى غير قتل أَوْ قُتِلْتُمْ فى سبيله لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ۱۵۸- فيجزيكم بأعمالكم فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ فبرحمة اللّه كان «۴» إذ لنت لهم فى القول، و لم تسرع إليهم بما كان منهم يوم أحد

---

(۱) فى أ: دياب، ل: رباب.

(۲) جمع غاز. هكذا كتب فى حاشية أ. و لا أدرى هل سقط من الأصل فتداركه الناسخ أم هى زيادة للشرح و التوضيح. و المرجح أنه سقط سهوا ثم تداركه الناسخ. لأنه لم يكتب بجواره محمد كعادته فيما يزيده من نفسه.

(۳) فى أ: تجمعون.

(۴) فى أ: إذا:، فى ل: إذ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۱۰

يعنى المنافقين وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا باللسان غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك يعنى المنافقين فَاعْفُ عَنْهُمْ يقول اتركهم وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ لما كان منهم يوم أحد وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ و ذلك أن العرب فى الجاهلية كان إذا أراد سيدهم أن يقطع أمرا دونهم و لم «۱» يشاورهم شق ذلك عليهم. فأمر اللّه- عز و جل- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يشاورهم فى الأمر إذا أراد فإن ذلك أعطف لقلوبهم عليه، و أذهب لضغائنهم فَإِذا عَزَمْتَ يقول فإذا فرق اللّه «۲» لك الأمر بعد المشاورة فامض لأمرك فَتَوَكَّلْ «۳» عَلَى اللَّهِ يقول فثق باللّه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۱۵۹- عليه يعنى الذين يثقون به إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ يعنى يمنعكم فَلا غالِبَ لَكُمْ يعنى لا يهزمكم أحد وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ يعنى يمنعكم من بعد اللّه وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۱۶۰- وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَ يعنى أن يخون فى الغنيمة يوم أحد و لا يجور فى قسمته فى الغنيمة

نزلت فى الذين طلبوا الغنيمة يوم أحد، و تركوا المركز، و قالوا: إنا نخشى أن يقول النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من أخذ شيئا فهو له و نحن هاهنا وقوف فلما رآهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال: ألم أعهد إليكم ألا تبرحوا من المركز حتى يأتيكم أمرى. قالوا: تركنا بقية إخواننا وقوفا فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ظننتم أنا نغل فنزلت وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَ

ثم خوف اللّه- عز و جل- من يغل فقال: وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ بر و فاجر ما كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۱۶۱- فى أعمالهم. ثم قال- سبحانه-: أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ

---

(۱) فى أ، ل: لم.

(۲) لفظ الجلالة ليس فى ل و مثبت من أ.

(۳) فى أ: و توكل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۱۱

يعنى رضى ربه- عز و جل- و لم يغلل كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ [۶۵ أ] يعنى استوجب السخط من اللّه- عز و جل- فى الغلول «ليسوا سواء ثم بين مستقرهما «۱» فقال: وَ مَأْواهُ يعنى و مأوى من غل جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ- ۱۶۲- يعنى أهل الغلول» «۲».

ثم ذكر- سبحانه- من لا يغل فقال: هُمْ يعنى لهم دَرَجاتٌ يعنى لهم فضائل عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ ۱۶۳- من غل منكم و من لم يغل فهو بصير بعمله لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ يعنى القرآن وَ يُزَكِّيهِمْ يعنى و يصلحهم وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ يعنى القرآن وَ الْحِكْمَةَ يعنى المواعظ التى فى القرآن من الحلال و الحرام و السنة وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ أن يبعث محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ۱۶۴- يعنى بين مثلها فى الجمعة «۳» أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ و ذلك أن سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم أحد يوم السبت فى شوال لإحدى عشرة ليلة خلت منه، و قتل من المشركين قبل ذلك بسنة فى سبع عشرة ليلة خلت من رمضان ببدر سبعين رجلا، و أسروا سبعين رجلا من المشركين. فذلك قوله- سبحانه: قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها من المشركين يوم بدر بمعصيتكم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و تركتم المركز «قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» «۴» إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۶۵- من النصرة و الهزيمة قدير وَ ما أَصابَكُمْ من القتل و الهزيمة بأحد

---

(۱) أى من يغل و من لا يغل.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من ل، من الغلول إلى الغلول. و لعله سبق نظر من الناسخ.

(۳) يشير إلى الآية الثانية من سورة الجمعة و هى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ

(۴) ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۱۴

الذين قتلوا ببدر فأنزل اللّه- تعالى- وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى قتلى بدر أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۱۶۹- الثمار فى الجنة و ذلك أن اللّه- تعالى- جعل أرواح الشهداء طيرا خضرا ترعى فى الجنة لها قناديل معلقة بالعرش تأوى إلى قناديلها فاطلع اللّه- عز و جل- عليهم فقال- سبحانه-: هل تستزيدونى شيئا فأزيدكم؟ قالوا: أو لسنا نسرح فى الجنة حيث نشاء ثم اطلع عليهم أخرى فقال- سبحانه-: هل تستزيدونى شيئا فأزيدكم؟ ثم أطلع الثالثة فقال- سبحانه- هل تستزيدونى شيئا فأزيدكم؟

قالوا: ربنا نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا فنقاتل فى سبيلك مرة أخرى، لما نرى من كرامتك إيانا ثم قالوا فيما بينهم: ليت إخواننا الذين فى دار الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة و الخير و الرزق فإن شهدوا قتالا سارعوا بأنفسهم إلى الشهادة: فسمع اللّه- عز و جل- كلامهم [۶۶ أ] فأوحى إليهم أنى منزل على نبيكم و مخبر إخوانكم بما أنتم فيه فاستبشروا بذلك فأنزل اللّه- عز و جل- يحبب الشهادة إلى المؤمنين وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ من الثمار. ثم قال- سبحانه- فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ يعنى راضين بما أعطاهم اللّه مِنْ فَضْلِهِ يعنى الرزق وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ يعنى من بعدهم من

إخوانهم فى الدنيا أنهم لو رأوا قتالا لاستشهدوا ليلحقوا بهم. ثم قال- سبحانه-: أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من العذاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۱۷۰- عند الموت يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ يعنى رحمة من اللّه وَ فَضْلٍ «۱» و رزق وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۱۷۱- يعنى أجر المصدقين بتوحيد اللّه

---

(۱) ساقط من أ. و فى حاشية أعلامه على كلمة و رزق و تحت العلامة: التلاوة و فضل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۱۵

- عز و جل- الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ و ذلك

أن المشركين انصرفوا يوم أحد و لهم الظفر فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إنى سائر فى أثر القوم.

و كان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يوم أحد على بغلة شهباء فدب المنافقون إلى المؤمنين. فقالوا: أتوكم فى دياركم فوطئوكم قتلا، و كان لكم النصر يوم بدر، فكيف تطلبونهم و هم اليوم عليكم أجرأ، و أنتم اليوم أرعب. فوقع فى أنفس المؤمنين قول المنافقين، فاشتكوا ما بهم من الجراحات فأنزل اللّه- عز و جل- إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ... إلى آخر الآية «۱». و أنزل اللّه- تعالى- إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ...- يعنى تتوجعون من الجراحات إلى آخر الآية «۲». فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لأطلبنّهم و لو بنفسى. فانتدب مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- سبعون رجلا من المهاجرين و الأنصار حتى بلغوا صفراء بدر الصغرى «۳» فبلغ أبا سفيان «۴» أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يطلبه فأمعن عائدا «۵» إلى مكة مرعوبا و لقى أبو سفيان «۶» نعيم بن مسعود الأشجعى، و هو يريد المدينة. فقال: يا نعيم: بلغنا أن محمدا فى الأثر فأخبره أن أهل مكة قد جمعوا جمعا كثيرا من قبائل العرب لقتالكم، و أنهم لقوا أبا سفيان فلاموه بكفه عنكم، بعد الهزيمة حتى هموا به، فردوه فإن رددت عنا محمدا فلك عشر ذود من الإبل إذا رجعت إلى مكة فسار نعيم فلقى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى الصفراء.

---

(۱) سورة آل عمران: ۱۴۰ و تمامها إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

(۲) سورة النساء: ۱۰۴ و تمامها وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

(۳) فى أ: الصفراء، ل: الصغرى.

(۴) فى أ: أبا سفين.

(۵) فى أ، ل: عوادا.

(۶) فى أ: أبا سفين. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۱۶

فقال: ما وراءك يا نعيم؟ فأخبره بقول أبى سفيان. ثم قال: أتاكم الناس. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ نعم الملتجأ و نعم الحرز فأنزل اللّه- سبحانه-: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ [مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ

يعنى الجراحات لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ الفعل وَ اتَّقَوْا معاصيه أَجْرٌ عَظِيمٌ ۱۷۲- و هو الجنة «۱»] الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ يعنى نعيم بن مسعود وحده [۶۶ ب إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الجموع لقتالكم فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً يعنى تصديقا وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ۱۷۳- يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه- رضى اللّه عنهم- فأصابوا فَانْقَلَبُوا يعنى فرجعوا إلى المدينة بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ يعنى الرزق و ذلك أنهم أصابوا سرية فى الصفراء، و ذلك فى ذى القعدة لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ من عدوهم فى وجوههم وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ يعنى رضى اللّه فى الاستجابة للّه- عز و جل- و للرسول- صلى اللّه عليه و سلم- فى طلب المشركين يقول اللّه- سبحانه-:

[وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۱۷۴- على أهل طاعته . «۲»

---

(۱) ما بين الأقواس [...] ساقط من أ، ل. و هو تمام الآية التى يفسرها. و قد نقلته من مكان آخر فى صحيفة (۶۶ ب) و كان مكانه (۶۶ أ): إن المذكور ختام الآية ۱۷۲ آل عمران، و لكنه مذكور فى الأصل فى ختام الآية ۱۷۴ آل عمران.

(۲) ما بين الأقواس [...] من الجلالين.

و ما فى أ هو: يقول اللّه- سبحانه-: مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ يعنى الجراحات لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ الفعل وَ اتَّقَوْا معاصيه أَجْرٌ عَظِيمٌ و هو الجنة. و الآية التى يفسرها هى الآية ۱۷۴ من آل عمران و خاتمتها وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ و قد ترك هذه الخاتمة و أتى بخاتمة آية أخرى مشابهة و هى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ و هى تمام الآية ۱۷۲ آل عمران أى تمام الآية قبل السابقة. فلم يذكرها فى ختام آية ۱۷۲ بل ذكرها فى غير مكانها فى ختام هذه الآية ۱۷۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۱۷

قال: حدثنا عبيد اللّه بن ثابت، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا هذيل:

قال مقاتل: فنزلت هذه الآيات فى ذى القعدة بذى الحليفة حين انصرفوا عن طلب أبى سفيان و أصحابه بعد قتال أحد إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ندب الناس يوم أحد فى طلب المشركين فقال المنافقون للمسلمين: قد رأيتم ما لقيتم لم ينقلب إلا شريد، و أنتم فى دياركم تصحرون «۱» و أنتم أكلة رأس، و اللّه لا ينقلب منكم أحد، فأوقع الشيطان قول المنافقين فى قلوب المؤمنين. فأنزل اللّه- عز و جل-: إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ يعنى يخوفهم بكثرة أوليائه من المشركين فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ فى ترك أمرى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۱۷۵- يعنى إذ كنتم يقول إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فلا تخافوهم. ثم قال: وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يعنى المشركين يوم أحد إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يقول لن ينقصوا اللّه شيئا من ملكه و سلطانه لمسارعتهم «۲» فى الكفر، إنما يضرون أنفسهم بذلك يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ يعنى نصيبا فى الجنة وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ۱۷۶- ثم قال- سبحانه- يعنيهم: إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ يعنى باعوا الإيمان بالكفر لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ يعنى لن ينقصوا اللّه من ملكه و سلطانه شَيْئاً حين باعوا الإيمان بالكفر إنما ضروا أنفسهم بذلك وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۷۷- يعنى وجيع وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أبا سفيان و أصحابه يوم أحد أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ حين ظفروا خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ فى الكفر لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ۱۷۸- يعنى الهوان ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ يا معشر الكفار عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ

---

(۱) فى ل: تصحرون لكم، أ: تصحرون. و لعل معناه تنفرقون فى الصحراء.

(۲) فى أ: لسارعتم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۱۸

من الكفر حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ فى علمه حتى يميز أهل الكفر من أهل الإيمان [۶۷ أ] نظيرها فى الأنفال «۱». ثم قال- سبحانه- :

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ و ذلك أن الكفار قالوا: إن كان محمد صادقا فليخبرنا بمن يؤمن منا، و من يكفر. فأنزل اللّه- عز و جل-: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ يعنى ليطلعكم على غيب ذلك إنما الوحى إلى الأنبياء بذلك.

فذلك قوله- سبحانه-: وَ لكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي يستخلص مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ فيجعله رسولا فيوحى إليه ذلك ليس الوحى إلا إلى الأنبياء فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ يعنى صدقوا بتوحيد اللّه- تعالى- و برسالة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ إِنْ تُؤْمِنُوا يعنى تصدقوا بتوحيد اللّه- تعالى- وَ تَتَّقُوا الشرك فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۱۷۹- وَ لا يَحْسَبَنَّ «۲» الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يعنى بما أعطاهم اللّه من فضله

يعنى من الرزق و بخلوا بالزكاة إن ذلك هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ البخل هُوَ «۳» شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ و ذلك أن كنز أحدهم يتحول شجاعا أقرع ذكر، و لفيه زبيبتان كأنهما جبلان فيطوق به فى عنقه فينهشه فيتقيه بذراعيه فيلتقمهما «۴» حتى يقضى بين الناس فلا يزال معه حتى يساق إلى النار و يغل، و ذلك قوله- سبحانه-

---

(۱) يشير إلى قوله- تعالى-: لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ سورة الأنفال: ۳۷.

(۲) فى أ: تحسبن.

(۳) هو: ساقطة من أ، ل.

(۴) فى أ: فيلتقعهما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۱۹

سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ «۱»»، ثم قال- سبحانه-: وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يقول إن بخلوا بالزكاة فاللّه يرثهم و يرث أهل السموات و أهل الأرضين فيهلكون و يبقى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ «۲» خَبِيرٌ- ۱۸۰- يعنى فى ترك الصدقة يعنى اليهود لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كتب مع أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- إلى يهود قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و أن يقرضوا اللّه قرضا حسنا. قال فنحاص اليهودى:

إن اللّه فقير حين يسألنا القروض و نحن أغنياء. و يقول اللّه- عز و جل- سَنَكْتُبُ ما قالُوا فأمر الحفظة أن تكتب «۳» كل ما قالوا وَ تكتب قَتْلَهُمُ «۴» الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ «۵» أى تقول لهم خزنة جهنم فى الآخرة ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ۱۸۱- ذلِكَ العذاب بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ من الكفر و التكذيب وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ- ۱۸۲- فيعذب على غير ذنب، ثم أخبر عن اليهود حين دعوا إلى الإيمان فقال- تبارك و تعالى-: الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فقال- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- [۶۷ ب قُلْ لهم

---

(۱) قارن بأسباب النزول للسيوطى ۷۶، ۵۷.

و فى أسباب النزول للواحدى ص: ۲۷۶ علق على هذه الآية بقوله: جمهور المفسرين على أنها نزلت فى مانعى الزكاة. و روى عطية عن ابن عباس أن الآية نزلت فى أحبار اليهود كتموا صفة محمد- صلى الله عليه و سلم- و نبو. و أراد بالبخل كتمان العلم الذى أتاهم الله.

(۲) فى أ: (و الله بما يعملون خبير)

(۳) فى أ: يكتبوا، ل: تكتب.

(۴) فى أ: قتل.

(۵) و تقول. و فى القرطبى: ۹۸ (وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ) أى و ننتقم منهم بأن نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق و فيه مبالغات فى الوعيد. و لم يذكر سوى هذا الوجه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۲۰

قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ يعنى التبيين بالآيات وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ من أمر القربان فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ فلم قتلتم «۱» أنبياء اللّه من قبل محمد- صلى اللّه عليه و سلم- إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۱۸۳- بما تقولون فَإِنْ كَذَّبُوكَ يا محمد يعزى نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- ليصبر على تكذيبهم فلست بأول رسول كذب. فذلك قوله- سبحانه-: فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ يعنى بالآيات وَ الزُّبُرِ يعنى

بحديث ما كان قبلهم و المواعظ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ- ۱۸۴- يعنى المضىء البين الذى فيه أمره و نهيه، ثم خوفهم فقال: كُلَّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يعنى جزاء أعمالكم يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ يعنى صرف عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ يعنى فقد نجى. ثم وعظهم فقال: وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ- ۱۸۵- يعنى الفانى الذى ليس بشىء لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ نزلت فى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- يعنى بالبلاء و المصيبات وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ حين قالوا: إنّ اللّه فقير. ثم قال وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يعنى مشركى العرب أَذىً كَثِيراً باللسان و الفعل وَ إِنْ تَصْبِرُوا على ذلك الأذى وَ تَتَّقُوا معصيته فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ- ۱۸۶- يعنى ذلك الصبر و التقوى من خير الأمور التى أمر اللّه- عز و جل- بها وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى أعطوا التوراة وَ لا تَكْتُمُونَهُ «۲» أى أمره و أن تتبعوه فَنَبَذُوهُ يعنى فجعلوه وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ بكتمان أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثَمَناً قَلِيلًا و ذلك أن

---

(۱) فى أ: تقتلون. فى الأصل تقديم لكلمة (فلم قتلتموهم) على كلمة و بالذى قلتم. فأصلحت ذلك.

(۲) كتب فى أ: (و لا تكتموا) أمره.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۲۱

سفلة اليهود كانوا يعطون رءوس اليهود من ثمارهم و طعامهم عند الحصاد. و لو تابعوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- لذهب عنهم ذلك المأكل. يقول اللّه- عز و جل- فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ ۱۸۷- لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا و ذلك أن اليهود قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- حين دخلوا عليه: نعرفك نصدقك و ليس ذلك فى قلوبهم. فلما خرجوا من عند النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال لهم المسلمون: ما صنعتم؟ قالوا: عرفناه و صدقناه. فقال المسلمون: أحسنتم بارك اللّه فيكم. و حمدهم المسلمون على ما أظهروا من الإيمان بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- [۶۸ أ] فذلك قوله- سبحانه- وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا يا محمد فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۸۸- يعنى وجيع ثم عظم اللّه نفسه فقال: وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ما بينهما من الخلق عبيده و فى ملكه وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۸۹- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ خلقين عظيمين وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ ۱۹۰- يعنى أهل اللب و العقل ثم نعتهم فقال- سبحانه-:

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا يقول عبثا لغير شىء لقد خلقتهما لأمر قد كان سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ- ۱۹۱- رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ يعنى من خلدته فى النار فقد أهنته وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ- ۱۹۲- يعنى و ما للمشركين من مانع يمنعهم من النار. قالوا: رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ فهو محمد- صلى اللّه عليه و سلم- داعيا يدعو إلى التصديق أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ يعنى صدقوا بتوحيد ربكم فَآمَنَّا أى فأجابه المؤمنون فقالوا: ربنا آمنا «۱» يعنى

---

(۱) فى أ: آمنا. و فى حاشية أ: التلاوة فآمنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۲۲

صدقنا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا يعنى امح عنا خطايانا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ- ۱۹۳- يعنى المطيعين قالوا: رَبَّنا وَ آتِنا يعنى و أعطنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ يقول أعطنا من الجنة ما وعدتنا على ألسنة رسلك وَ لا تُخْزِنا يعنى و لا تعذبنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ- ۱۹۴- فأخبر اللّه- عز و جل- بفعلهم و بما أجابهم. و أنجز اللّه- عز و جل- لهم موعوده فذلك قوله- سبحانه- فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ فقال: أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ فى الخير مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا إلى المدينة وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ و ذلك أن كفار مكة أخرجوا مؤمنيهم من مكة ثم قال- سبحانه-: وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي يعنى فى سبيل دين الإسلام وَ قاتَلُوا

المشركين وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ يعنى لأمحون عنهم سَيِّئاتِهِمْ يعنى خطاياهم وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يعنى بجنات البساتين، ذلك الذى ذكر كان ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ ۱۹۵- يعنى الجنة نزلت فى أم سلمة- أم المؤمنين رضى اللّه عنها- ابنة أبى أمية المخزومى حين قالت:

مالنا معشر النساء عند اللّه خير و ما يذكرنا بشىء ففيها «۱» نزلت

---

(۱) أى أن كلام أم سلمة كان سببا فى نزول آية إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ .. الآية: سورة الأحزاب ۳۵. و نزول الآية التى معنا فى آل عمران و هى: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ سورة آل عمران: ۱۹۵.

و فى علم أسباب النزول، يذكرون: أن السبب قد يكون واحدا و يتعدد ما ينزل من القرآن بسببه، و يستشهدون لذلك بكلام أم سلمة حين قالت: مالنا معشر النساء عند اللّه خير هو و ما يذكرنا بشىء فنزل بسبب ذلك ثلاث آيات:

أ- إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ... سورة الأحزاب: ۳۵.

ب- فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى ... سورة آل عمران: ۱۹۵.

ج- مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ سورة النحل: ۹۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۲۳

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ فى الأحزاب إلى آخر الآية «۱» [۶۸ ب فأشركك اللّه- عز و جل- الرجال مع النساء فى الثواب كما شاركن الرجال فى الأعمال الصالحة فى الدنيا لا يَغُرَّنَّكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلادِ- ۱۹۶- نزلت فى مشركى العرب و ذلك أن كفار مكة كانوا فى رخاء و لين عيش حسن فقال بعض المؤمنين: أعداء اللّه فيما ترون من الخير و قد أهلكنا الجهد. فأخبر اللّه- عز و جل- بمنزلة الكفار فى الآخرة، و بمنزلة المؤمنين فى الآخرة، فقال- سبحانه-: لا يَغُرَّنَّكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ما فيه الكفار من الخير و السعة فإنما هو مَتاعٌ قَلِيلٌ يمتعون بها إلى آجالهم ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ- ۱۹۷- فبين اللّه- تعالى- مصيرهم ثم بين منازل المؤمنين فى الآخرة، فقال- سبحانه-: لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ وحدوا ربهم لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها لا يموتون كان ذلك نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ- ۱۹۸- يعنى المطيعين وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى ابن سلام لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ «۲» يعنى يصدق باللّه وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ يعنى أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من القرآن وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ من التوراة، ثم نعتهم فقال: خاشِعِينَ لِلَّهِ يعنى متواضعين للّه لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ يعنى بالقرآن ثَمَناً قَلِيلًا يعنى عرضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود بما أصابوا من سفلتهم من المأكل من الطعام و الثمار عند الحصاد ثم قال يعنى «۳» مؤمنى أهل التوراة

---

(۱) سورة الأحزاب: ۳۵ و تمامها. إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقِينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعِينَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمِينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً.

(۲) فى أ: ليؤمن باللّه.

(۳) يعنى: بمعنى يقصد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۲۴

ابن سلام و أصحابه أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ يعنى جزاؤهم فى الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ و هى الجنة إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ ۱۹۹- يقول كأنه قد

جاء يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا على أمر اللّه- عز و جل- و فرائضه وَ صابِرُوا مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى المواطن وَ رابِطُوا العدو فى سبيل اللّه حتى يدعوا دينهم لدينكم وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوا و من يفعل ذلك فقد أفلح فذلك قوله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۲۰۰-.

قال: حدثنا عبد اللّه بن ثابت، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى الهذيل، قال: سمعت أبا يوسف يحدث عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس- رضى اللّه عنه- قال: كتب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- لأهل نجران. هذا ما كتب محمد لأهل نجران فى كل ثمرة، و كل صفراء و بيضاء و سوداء و رقيق فأفضل عليهم و ترك ذلك كله على ألفى حلة كل حلل الألوان «۱» فى كل صفر ألف حلة كل حلة أوقية «و فى كل رجب ألف حلة كل حلة أوقية» «۲» فما زاد من حلل الخراج [۶۹ أ] على الأواق فبحسابه، و ما قصر من درع أو حلة أو خيل «۳» أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحسابه، و على نجران مثوبة رسل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- عشرين ليلة و لا تحبس رسولى فوق شهر و عليهم عارية ثلاثين درعا و ثلاثين فرسا و ثلاثين بعيرا إذا كان «كيد «۴» باليمن» ذو معذرة و لنجران و حاشيتها جوار اللّه- عز و جل- و ذمة محمد رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- «۵» على أنفسهم

---

(۱) فى أ: الأواق، ل: الألوان.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ و مثبت فى ل.

(۳) فى ل: زيادة أو حلى.

(۴) فى ل: كيد بالتمرد.

(۵) فى أ: و ذمة محمد رسوله- صلى اللّه عليه و سلم. و فى ل: و ذمة محمد رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۲۵

و ما لهم و أرضهم و أموالهم و غائبهم و شاهدهم و تابعهم و لا يغير ما كانوا عليه و لا يغير حق من حقوقهم، و لا ملة من مللهم، و لا يغير أسقف عن أسقفيته، و لا راهب عن رهبانيته، و على «۱» ما تحت أيديهم من قليل و كثير. و ليس عليهم ربا و لا دم جاهلية و لا يحسرون و لا يعشرون و لا يطأ أرضهم حاشر و من سأل فيهم حقا أنصف غير ظالمين و لا مظلومين و من أكل ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة و لا يؤخذ رجل منهم بطلب آخر، و كل ما كان فى هذه الصحيفة جوار اللّه- عز و جل- و ذمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- حتى يأتى اللّه بأمره ما نصحوا و أصلحوا فيما لهم و عليهم غير متغلبين بظلم. شهد أبو سفيان بن حرب، و غيلان ابن عمرو، و مالك بن عوف النضرى، و الأقرع بن حابس، و المغيرة. و كتب على بن أبى طالب عليه السلام. و زعم «۲» أن أبا بكر- رضى اللّه عنه- كتب لهم كتابا من كتاب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم.

قال: حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل: سمعت المسيب و الضرير يحدثان عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد قال: لو كان عليا طاعنا على عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنهما- لطعن عليه حين جاء «۳» أهل نجران و معهم قطعة أديم فيه كتاب عليه خاتم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا لعلى- عليه السلام-: ننشدك اللّه كتابك بيدك و شفاعتك بلسانك ألا ما رددتنا إلى نجران.

فقال على- رضى اللّه عنه-: دعونى فإن عمر- رضى اللّه عنه- كان رشيد الأمر.

قال الأعمش: فسألت «۴» سالما كيف كان إخراج عمر- رضى اللّه

---

(۱) أى و ذمة اللّه و رسوله على ما تحت أيديهم.

(۲) أى زعم على (رضى اللّه عنه) أن أبا بكر كتب لهم كتابا آخر يشبه كتاب رسول اللّه.

(۳) فى أ: جاءوا.

(۴) فى ل: فسألته يعنى سالما و المثبت من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۲۶

عنه- إياهم قال كثروا حتى صاروا أربعين ألف مقاتل فخاف المسلمون أن يميلوا عليهم فوقع بينهم شر فجاءوا إلى عمر- رضى اللّه عنه- فقالوا: قد فسد الذى بيننا فذهبوا فاغتنمها عمر- رضى اللّه عنه- ثم جاءوا [۶۹ ب إليه فقالوا:

قد اصطلحنا فأقلنا. فقال: لا و اللّه لا أقيلكم أبدا فأخرج فرقة إلى الشام و فرقة إلى العراق و فرقة إلى أرض أخرى.

قال: حدثنا عبيد اللّه بن ثابت، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل فى قوله- عز و جل-: [لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» «۱»] فيها تقديم «۲» و لم أسمع مقاتل.

---

(۱) ما بين الأقواس «...» هكذا فى أ: أذى كثيرا بعضكم من بعض.

(۲) فيها تقديم أى تقديم تفسيرها فى أول هذا الربع الأخير من السورة- و لم أسمع مقاتل:

أى أن هذيلا لم يسمع هذه الرواية من مقاتل بل رواها عن غيره. و فى هذا دليل على أن هذا التفسير لمقاتل و أنه برواية هذيل بن حبيب. و أن هذيلا كان يضيف زيادات قليلة إلى التفسير و ما زاده على تفسير مقاتل كان ينص على أنه لم يسمعه من مقاتل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۲۷

سورة النساء

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۲۹

[سورة النساء (۴): الآيات ۱ الى ۱۷۶]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (۱) وَ آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً (۲) وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا (۳) وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً (۴)

وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَ ارْزُقُوهُمْ فِيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً (۵) وَ ابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً (۶) لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (۷) وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً (۸) وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (۹)

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً (۱۰) يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (۱۱) وَ لَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (۱۲) تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۳) وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (۱۴)

وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (۱۵) وَ اللَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً (۱۶) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (۱۷) وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۱۸) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَ عاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (۱۹)

وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً (۲۰) وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَ قَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً (۲۱) وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا (۲۲) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً (۲۳) وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (۲۴)

وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَ آتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَ أَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۵) يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَ يَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲۶) وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً (۲۷) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً (۲۸) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً (۲۹)

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَ ظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (۳۰) إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً (۳۱) وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (۳۲) وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (۳۳) الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ وَ اللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَ

اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً (۳۴)

وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً (۳۵) وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً (۳۶) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً (۳۷) وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً (۳۸) وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً (۳۹)

إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً (۴۰) فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً (۴۱) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً (۴۲) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً (۴۳) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (۴۴)

وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً (۴۵) مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً (۴۶) يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (۴۷) إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً (۴۸) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (۴۹)

انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ كَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً (۵۰) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً (۵۱) أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً (۵۲) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً (۵۳) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۵۴)

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً (۵۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً (۵۶) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً (۵۷) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً (۵۸) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً (۵۹)

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً (۶۰) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً (۶۱) فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً (۶۲) أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً (۶۳) وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً (۶۴)

فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (۶۵) وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً (۶۶) وَ إِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً (۶۷) وَ لَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً (۶۸) وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (۶۹)

ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً (۷۰) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً (۷۱) وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً (۷۲) وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً (۷۳) فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ وَ مَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (۷۴)

وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً (۷۵) الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً (۷۶) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (۷۷) أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً (۷۸) ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَ أَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (۷۹)

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً (۸۰) وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۸۱) أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (۸۲) وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا (۸۳) فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا (۸۴)

مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (۸۵) وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً (۸۶) اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً (۸۷) فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (۸۸) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (۸۹)

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (۹۰) سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أُولئِكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً (۹۱) وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (۹۲) وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً (۹۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (۹۴)

لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً (۹۵) دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (۹۶) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً (۹۷) إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (۹۸) فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً (۹۹)

وَ مَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَةً وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (۱۰۰) وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً (۱۰۱) وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً (۱۰۲) فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً (۱۰۳) وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (۱۰۴)

إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً (۱۰۵) وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً (۱۰۶) وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً (۱۰۷) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً (۱۰۸) ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (۱۰۹)

وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً (۱۱۰) وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (۱۱۱) وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً (۱۱۲) وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ ما يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً (۱۱۳) لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (۱۱۴)

وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً (۱۱۵) إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً (۱۱۶) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطاناً مَرِيداً (۱۱۷) لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (۱۱۸) وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً (۱۱۹)

يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً (۱۲۰) أُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً (۱۲۱) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (۱۲۲) لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (۱۲۳) وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً (۱۲۴)

وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا (۱۲۵) وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ

ما فِي الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً (۱۲۶) وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ فِي يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً (۱۲۷) وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (۱۲۸) وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ وَ إِنْ تُصْلِحُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً (۱۲۹)

وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً (۱۳۰) وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً (۱۳۱) وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۱۳۲) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً (۱۳۳) مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً (۱۳۴)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (۱۳۵) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً (۱۳۶) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (۱۳۷) بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۱۳۸) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً (۱۳۹)

وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً (۱۴۰) الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (۱۴۱) إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۴۲) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (۱۴۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً مُبِيناً (۱۴۴)

إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (۱۴۵) إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً (۱۴۶) ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً (۱۴۷) لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً (۱۴۸) إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً (۱۴۹)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا (۱۵۰) أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً (۱۵۱) وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (۱۵۲) يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ وَ آتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً (۱۵۳) وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً (۱۵۴)

فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَ كُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۵۵) وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً (۱۵۶) وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً (۱۵۷) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ كانَ اللَّهُ

عَزِيزاً حَكِيماً (۱۵۸) وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (۱۵۹)

فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً (۱۶۰) وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۱۶۱) لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً (۱۶۲) إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً (۱۶۳) وَ رُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً (۱۶۴)

رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (۱۶۵) لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (۱۶۶) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً (۱۶۷) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً (۱۶۸) إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (۱۶۹)

يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (۱۷۰) يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلاً (۱۷۱) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً (۱۷۲) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (۱۷۳) يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً (۱۷۴)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً (۱۷۵) يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالاً وَ نِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۷۶)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۵۳

بسم الله الرحمن الرحيم [سورة النساء] «۱» مدنية و هى مائة و ستة و سبعون آية كوفية

---

(۱) مجمل ما اشتملت عليه السورة اشتملت سورة النساء إجمالا على الآتى:

بيان خلقة آدم و حواء، و الأمر بصلة الرحم، و النهى عن أكل مال اليتيم و ما يترتب عليه من عظم الإثم و العذاب لآكليه، و بيان المناكحات، و عدد النساء و حكم الصداق، و حفظ المال من السفهاء، و تجربة اليتيم قبل دفع المال إليه، و الرفق بالأقارب وقت قسمة الميراث، و حكم ميراث أصحاب الفروض و ذكر ذوات المحارم و بيان طول الحرة، و جواز التزوّج بالأمة و اجتناب الكبائر، و فضل الرجال على النساء، و بيان الحقوق، و حكم السكران وقت الصلاة. و آية التيمم، و ذم اليهود و تحريفهم التوراة، و رد الأمانات إلى أهلها (آية ۵۸) و صفة المنافقين فى امتناعهم عن قبول أوامر القرآن الآيات (۶۰- ۶۸) و الأمر بالقتال الآيات (۷۱- ۸۵)، و وجوب رد السلام و النهى عن موالاة المشركين.

و تفصيل قتل العمد و الخطأ (الآيات ۹۲، ۹۳).

و فضل الهجرة و وزر المتأخرين عنها، و الإشارة إلى صلاة الخوف حال القتال (آية ۱۰۲)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۵۴

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۳۹۹

و النهى عن حماية الخائنين، و إيقاع الصلح بين الأزواج و الزوجات و إقامة الشهادات، و مدح العدل (آية ۱۳۵).

و ذم المنافقين. و ذم اليهود، و ذكر قصدهم من قتل عيسى- عليه السلام- فى الآيات (۱۴۱- ۱۶۱).

و فضل الراسخين فى العلم و إظهار فساد اعتقاد النصارى و افتخار الملائكة و المسيح بمقام العبودية، و ذكر ميراث الكلالة.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى، مع كتب التفسير و علوم القرآن، و ينبغى الإمساك بالمصحف عند قراءة المقصد الإجمالى للسورة).

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۵۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ يخوفهم يقول اخشوا ربكم الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ يعنى آدم وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها «۱» يعنى من نفس آدم من ضلعه حواء، و إنما سميت حواء لأنها خلقت من حى آدم. قال- سبحانه-: وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً «۲» يقول و خلق من آدم و حواء رجالا كثيرا و نساء، هم ألف أمة وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ يقول تسألون باللّه بعضكم ببعض الحقوق و الحوائج و اتقوا الأرحام أن تقطعوها و صلوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ۱- يعنى حفيظا لأعمالكم وَ آتُوا الْيَتامى يعنى الأوصياء يعنى أعطوا اليتامى أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ يقول و لا تتبدّلوا الحرام من أموال اليتامى بالحلال من أموالكم، و لا تذرو الحلال و تأكلوا الحرام وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ يعنى مع أموالكم، كقوله- سبحانه-: فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ «۳»

---

(۱) ورد فى تفسير الدر المنثور للسيوطى: ۲/ ۱۱۶. ما يأتى:

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ قال آدم وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها قال حواء من قصيراء آدم و هو نائم. و أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها قال:

خلق حواء من ضلع الخلف و هو أسفل الأضلاع.

و أخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم و البيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال: خلقت المرأة من الرجل فجعلت نهمتها فى الرجال فاحبسوا نساءكم، و خلق الرجل من الأرض فجعل نهمته فى الأرض.

(۲) أخرج إسحاق بن بشر و ابن عساكر عن ابن عباس قال: ولد لآدم أربعون ولدا عشرون غلاما و عشرون جارية. المرجع السابق.

(۳) الآية ۱۳ من سورة الشعراء و تمامها: وَ يَضِيقُ صَدْرِى وَ لا يَنْطَلِقُ لِسانِى فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۵۶

يعنى معى «۱» هارون إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً ۲- يعنى إثما كبيرا بلغة الحبش، و قد كان أهل الجاهلية يسمون الحوب الإثم.

نزلت فى رجل من غطفان، يقال له المنذر بن رفاعة، كان معه مال كبير ليتيم و هو ابن أخيه، فلما بلغ طلب ماله، فمنعه فخاصمه إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلّم- فأمر، أن يرد عليه ماله، و قرأ عليه الآية. فلما سمعها قال: أطعنا اللّه و أطعنا الرسول، و نعوذ باللّه من الحوب الكبير. فدفع إليه ماله فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلّم-: «هكذا من يطع ربه- عزّ و جلّ- و يوق شح نفسه فإنه يحل داره» يعنى جنته. فلما قبض الفتن ماله أنفقه فى سبيل اللّه [۷۰ أ] قال النبى- صلى اللّه عليه و سلّم-: «ثبت الأجر و بقى الوزر».

فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلّم-: «قد عرفنا ثبت الأجر فكيف بقى الوزر، و هو ينفق فى سبيل اللّه؟ فقال: الأجر للغلام و الوزر على والده

وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتامى نزلت فى خميصة «۲» بن الشمردل و ذلك أن اللّه- عزّ و جلّ-:

أنزل إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً يعنى بغير حق إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «۳» فخاف المؤمنون الحرج فعزلوا كل شىء لليتيم من طعام أو لبن أو خادم أو ركوب فلم يخالطوهم فى شىء منه فشق ذلك عليهم و على اليتامى فرخص اللّه- عزّ و جلّ- من أموالهم فى الخلطة «۴»، فقال: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فنسخ من ذلك الخلطة «۵» فسألوا النبى- صلى اللّه عليه و سلّم- عما ليس به بأس و تركوا أن يسألوه عما هو أعظم منه، و ذلك أنه كان يكون عند

---

(۱) فى أ: مع، ل: معى.

(۲) فى أ: حميضه، ل خميصة.

(۳) سورة النساء: ۱۰.

(۴) هكذا فى أ، ل.

(۵) أى أن مخالطة اليتامى كان منهيا عنها ثم نسخ النهى عن الخلطة بقوله تعالى: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ سورة البقرة: ۲۲۰.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۵۷

الرجل سبع نسوة أو ثمان أو عشر حرائر لا يعدل بينهن، فقال- سبحانه- وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى يقول ألا تعدلوا فى أمر اليتامى فخافوا الإثم فى أمر النساء، و اعدلوا بينهن فذلك قوله- عز و جل-: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ يعنى ما يحل لكم مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و لم يطب «۱» فوق الأربع. ثم قال- سبحانه-: فَإِنْ خِفْتُمْ الإثم أَلَّا تَعْدِلُوا فى الاثنتين و الثلاث و الأربع فى القسمة و النفقة فَواحِدَةً يقول فتزوج واحدة، و لا- تأثم فإن خفت أن لا تحسن إلى تلك الواحدة أَوْ ما «۲» مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ من الولائد فاتخذ منهن ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا- ۳- يقول ذلك أجدر ألا تميلوا عن الحق فى الواحدة و فى إتيان الولائد بعضهم على بعض، و لما نزلت مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ

كان يومئذ تحت قيس بن الحارث ثمان نسوة، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: خل سبيل أربعة منهن، و أمسك أربعة. فقال للتى يريد إمساكها: أقبلى. و للتى لا يريد إمساكها: أدبرى فأمسك أربعة و طلق أربعة

وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً و ذلك أن الرجل كان يتزوج بغير مهر. فيقول: أرثك و ترثينى و تقول المرأة: نعم فأنزل اللّه- عز و جل- وَ آتُوا النِّساءَ يعنى أعطوا الأزواج «۳» النساء صَدُقاتِهِنَ يعنى مهورهن نحلة يعنى فريضة فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ يعنى أحللن لكم يعنى الأزواج عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ [۷۰ ب يعنى المهر نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً- ۴- يعنى حلالا- مريئا يعنى طيبا وَ لا- تُؤْتُوا السُّفَهاءَ يعنى الجهال بموضع الحق فى الأموال يعنى لا- تعطوا نساءكم و أولادكم أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً يعنى قواما لمعاشكم «۴» فإنهن سفهاء يعنى جهالا بالحق نظيرها فى البقرة

---

(۱) فى أ: و لم يطيب.

(۲) فى أ: فما. و فى الحاشية التلاوة «أومأ».

(۳) فى أ: يعنى الأزواج.

(۴) فى الأصل: لمعايشكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۵۸

سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً «۱» و لا يدرى الصغير ما عليه من الحق فى ماله و لكن وَ ارْزُقُوهُمْ فِيها يقول أعطوهم منها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً- ۵- يعنى العدة الحسنة «۲» أنى سأفعل، و كنت أنت القائم على مالك «۳». وَ ابْتَلُوا الْيَتامى يقول اختبروا عقولهم حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ يعنى الحلم فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً معشر الأولياء و الأوصياء صلاحا فى دينهم و حفظا لأموالهم فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ التى

معكم وَ لا- تَأْكُلُوها إِسْرافاً يعنى بغير حق وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا يقول يبادر أكلها خشية أن يبلغ اليتيم الحلم فيأخذ منه ماله، ثم رخص للذى معه مال اليتيم، فقال- سبحانه-: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ عن أموالهم وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ يعنى بالفرض فإن أيسر رد عليه، و إلا فلا إثم عليه فَإِذا دَفَعْتُمْ يعنى الأولياء و الأوصياء إِلَيْهِمْ يعنى إلى اليتامى أَمْوالَهُمْ إذا احتلموا فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ بالدفع إليهم وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً- ۶- يعنى شهيدا فلا شاهد أفضل من اللّه بينكم و بينهم، نزلت فى ثابت بن رفاعة و عمه و ذلك أن رفاعة توفى و ترك ابنه ثابت فولى ميراثه، فنزلت فيه وَ ابْتَلُوا الْيَتامى يقول و اختبروا يعنى به عم ثابت بن رفاعة «اليتامى» يعنى ثابت بن رفاعة. الآية كلها حتى قال- سبحانه-: وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً و قوله- سبحانه-: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ نزلت فى أوس بن مالك الأنصارى و ذلك أن أوس بن مالك الأنصارى توفى و ترك امرأته أم كحة الأنصارية، و ترك ابنتين إحداهن صفية «۴» و ترك ابنى عمه عرفطة و سويد ابنى الحارث «فلم يعطياها

---

(۱) سورة البقرة: ۲۸۲.

(۲) أخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله تعالى وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً أى قل له عافانا اللّه و إياك. و باركَ اللّه فيك.

(۳) هكذا فى أ، ل.

(۴) فى أ، ل: صفيه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۵۹

و لا ولداها شيئا «۱»» من الميراث. و كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء و لا الولدان الصغار شيئا و يجعلون الميراث لذوى الأسنان منهم، فانطلقت أم كحة و بناتها إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالت: إن أباهن توفى، و إن سويد بن الحارث، و عرفطة منعاهن حقهن من الميراث. فأنزل اللّه- عز و جل- فى أم كحة و بناتها لِلرِّجالِ نَصِيبٌ يعنى حظا [۷۱ أ] وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ يعنى حظا مِمَّا قَلَّ مِنْهُ يعنى من الميراث أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً- ۷- يعنى حظا مفروضا يعنى معلوما فأخذت أم كحة الثمن و بناتها الثلثين و بقيته لسويد و عرفطة وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ يعنى قسمة المواريث فيها تقديم «۲».

و إذا حضر أُولُوا الْقُرْبى يعنى قرابة الميت وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينُ قسمة المواريث فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ يعنى فأعطوهم من الميراث و إن قل و ليس بموقت «۳» هذه قبل قسمة المواريث وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً- ۸- يقول- سبحانه- إن كانت الورثة صغارا فليقل أولياء الورثة لأهل هذه القسمة: إن بلغوا أمرناهم أن يدفعوا حقكم و يتبعوا وصية ربهم- عز و جل- و إن ماتوا و ورثناهم و أعطيناكم حقكم فهذا القول المعروف يعنى العدة الحسنة، ثم قال- عز و جل-:

وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً فهو الرجل يحضر الميت فيقول له قدم لنفسك أوص لفلان و فلان حتى يوصى بعامة ماله فيزيد على الثلث فنهى اللّه- عز و جل- عن ذلك فقال: و ليخش الذين يأمرون الميت بالوصية بأكثر من الثلث، فليخش على ورثة الميت الفاقة و الضيعة، كما يخشى على ذريته الضعيفة

---

(۱) فى أ: فلم يعطيا هؤلاء لها شيئا.

(۲) أى تقدم الكلام عن المواريث.

(۳) أى ليس هناك توقيت للإعطاء قبل القسمة أو بعدها فيجوز إعطاء الأقارب قبل تقسيم التركة أو بعده.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۰

من بعده، فكذلك لا يأمر الميت بما يؤثمه فذلك قوله- سبحانه-: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً يعنى عجزة لا حيلة لهم نظيرها فى البقرة «۱».

خافُوا عَلَيْهِمْ الضيعة فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا إذا جلسوا إلى الميت قَوْلًا سَدِيداً- ۹- يعنى عدلا فليأمره بالعدل فى الوصية فلا يحرفها و لا يجر فيها إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً بغير حق إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً- ۱۰- و ذلك أن خازن النار يأخذ شفتيه و هما أطول من مشفرى البعير و طول شفتيه أربعون ذراعا أحداهما بالغة على منخره، و الأخرى على بطنه فيلقمه جمر جهنم ثم يقول كل بأكلك أموال اليتامى ظلما. فنسخت هذه الآية وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «۲»، وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ «۳» فرخص فى المخالطة و لم يرخص فى أكل أموال اليتامى ظلما. ثم بين قسمة المواريث بين الورثة. فقال- عز و جل- يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ يعنى بنات أم كحة فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَ إِنْ كانَتْ ابنة واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ [۷۱ ب الميت إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ

---

(۱) يقصد الآية ۲۶۶- من سورة البقرة و هى: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

(۲) سورة الأنعام: ۱۵۲.

(۳) الآية ۲۲۰ من سورة البقرة و تمامها: فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

يقصد أن آية البقرة نسخت آيتى النساء. فأباحت المخالطة بالمعروف. و ليس هنا نسخ و لكنه تخصيص للعام فآية النساء نهت عن المخالطة عامة و آية البقرة أباحت المخالطة بالمعروف. و ظل النهى قائما عن كل مخالطة بغير التى هى أحسن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۱

و بقية المال للأب فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ و ما بقى فللأب مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ يعنى إلى الثلث أو دين عليه فإنه يبدأ بالدين من ميراث الميت بعد الكفن ثم الوصية بعد ذلك ثم الميراث.

آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً «۱» يعنى فى الآخرة فيكون معه فى درجته، و ذلك أن الرجل يكون عمله دون عمل ولده أو يكون عمله دون عمل والده، فيرفعه اللّه- عز و جل- فى درجته لتقر أعينهم. ثم قال فى التقديم لهذه القسمة فَرِيضَةً ثابتة مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً- ۱۱- فى الميراث «حَكِيماً» حكم قسمته. وَ لَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إذا متن إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ عليهم. ثم قال- سبحانه-: وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ بعد الموت من الميراث إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ من المال مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ ثم قال- عز و جل-: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ فيها تقديم يُورَثُ كَلالَةً و الكلالة الميت يموت، و ليس له ولد و لا والد و لا جد وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ فهم الإخوة لأم و الذكر و الأنثى فى الثلث سواء و لا يوصى لوارث و لا يقر بحق ليس عليه مضارة للورثة فذلك قوله- سبحانه-: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ يعنى هذه القسمة فريضة من اللّه وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بالضرار يعنى من يضار فى أمر الميراث حَلِيمٌ ۱۲- حين لا يعجل عليهم بالعقوبة تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يعنى هذه القسمة فريضة من اللّه وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى قسمة

---

(۱) فى أ: فسر هذا الجزء فى آخر الآية ۱۱ فوضعته فى مكانه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۲

المواريث يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها لا يموتون وَ ذلِكَ الثواب الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۱۳- وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى

قسمة المواريث فلم يقسمها وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يعنى يخالف أمره و قسمته إلى غيرها يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ ۱۴- يعنى الهوان. فلما فرض اللّه- عز و جل- لأم كحة و بناتها انطلق سويد و عرفطة و عيينة بن حصن إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم [۷۲ أ]، فقالوا: إن المرأة لا تركب فرسا و لا تجاهد، و ليس عند الصبيان الصغار منفعة فى شىء. فأنزل اللّه- عز و جل- فى ذلك وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ يعنى ما بين فى قسمة المواريث فى أول السورة و يفتيكم فى بنات أم كحة فِي يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ (ما كُتِبَ لَهُنَّ) «۱» وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ... إلى قوله- سبحانه-: فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً «۲».

قوله- سبحانه-: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ يعنى المعصية و هى الزنا و هى المرأة الثيب تزنى و لها زوج فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ عدولا فَإِنْ شَهِدُوا عليهن بالزنا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ و إن كان لها زوج و قد زنت أخذ الزوج المهر منها من غير طلاق و لا حد و لا جماع و تحبس فى السجن حتى تموت أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا- ۱۵- يعنى مخرجا من الحبس و هو الرجم يعنى الحد فنسخ الحد فى سورة النور الحبس

---

(۱) ما بين الأقواس (...) ساقط من أ.

(۲) الآية ۱۲۷ سورة النساء و تمامها. وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ فِي يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۳

فى البيوت. ثم ذكر البكرين اللذين لم يحصنا فقال- عز و جل-:

وَ اللَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ يعنى الفاحشة و هو الزنا منكم فَآذُوهُما باللسان يعنى بالتعيير و الكلام القبيح، بما عملا و لا حبس عليهما لأنهما بكران فيعيران ليندما و يتوبا يقول اللّه- عز و جل-: فَإِنْ تابا من الفاحشة وَ أَصْلَحا العمل فيما بقى فَأَعْرِضُوا عَنْهُما يعنى فلا تسمعوهما الأذى بعد التوبة إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً- ۱۶- ثم أنزل اللّه- عز و جل- فى البكرين فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ «۱» فنسخت هذه الآية «۲» التى فى النور الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ «۳»

فلما أمر اللّه- عز و جل- بالجلد قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: اللّه أكبر، جاء اللّه بالسبيل البكر بالبكر جلد مائة و نفى سنة، و الثيب بالثيب جلد مائة و رجم «۴» بالحجارة، فأخرجوا من البيوت فجلدوا مائة، و حدوا فلم يحبسوا «۵».

فذلك قوله- عز و جل- أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا يعنى مخرجا من الحبس «يجلد البكر و رجم المحصن» «۶» إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ يعنى التجاوز على اللّه لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ فكل ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ يعنى قبل الموت فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى يتجاوز عنهم وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- ۱۷- وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ يعنى الشرك حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ

---

(۱) سورة النور: ۲.

(۲) فى أ: الآية، ل الآية:

(۳) ما بين الأقواس «...» من ل. و ليس فى أ.

(۴) فى أ: و رجما

(۵) أى أن آية النور الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي ... الآية. نسخت آيتى النساء ۱۵- ۱۶ الداعيتين إلى الحبس و الإيذاء لمن ارتكب الفاحشة.

(۶) ما بين الأقواس «...» ليس فى ل.

و فى أ: مخرجا من الحبس و رجم المحصن و قد زدت ما اقتضاه المقام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۶۴

فلا توبة له عند الموت وَ لَا توبةَ الَّذِينَ «۱» يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً- ۱۸- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [۷۲ ب

نزلت فى محصن بن أبى قيس بن الأسلت الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج، و فى امرأته هند بنت صبرة، و فى الأسود ابن خلف الجزاعى، و فى امرأته حبيبة بنت أبى طلحة، و فى منظور بن يسار الفزارى و فى امرأته ملكة بنت خارجة بن يسار المرى، تزوجوا نساء آبائهم بعد الموت و كان الرجل من الأنصار «إذا مات له حميم» «۲» عمد الذى يرث الميت و ألقى على امرأة الميت ثوبا فيرث تزويجها رضيت أو كرهت على مثل مهر الميت فأن ذهب المرأة إلى أهلها قبل أن يلقى عليها ثوبا فهى أحق بنفسها فأتين النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقلن: يا رسول اللّه، ما يدخل بنا، و لا ينفق علينا، لا نترك أن نتزوج. فأنزل اللّه- عز و جل- فى هؤلاء النفر لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً

يعنى و هن كارهات، و لكن تزوجوهن برضى منهن، و كان أحدهم يقول: أنا أرثك لأنى ولى زوجك، فأنا أحق بك. ثم انقطع الكلام.

ثم قال اللّه- عز و جل-: وَ لا تَعْضُلُوهُنَ كان الرجل يفر بامرأته لتفتدى منه، و لا حاجة له فيها يقول لا تحبسوهن لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَ يقول ببعض ما أعطيتموهن من المهر ثم رخص و استثنى إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يعنى العصيان البين و هو النشوز فقد حلت الفدية إذا جاء العصيان من قبل المرأة. ثم قال- تبارك و تعالى-: وَ عاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ يقول صاحبوهن بإحسان فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَ و أردتم فراقهن فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً- ۱۹- يعنى فى الكره خيرا كثيرا

---

(۱) فى أ: للّذين.

(۲) فى أ: إذا مات حميم له.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۶۵

يقول عسى الرجل يكره المرأة فيمسكها على كراهية فلعل اللّه- عز و جل- يرزقه منها ولدا و يعطفه عليها، و عسى أن يكرهها فيطلقها فيتزوجها غيره فيجعل اللّه للذى يتزوجها فيها خيرا كثيرا، فيرزقه منها لطفا و ولدا. ثم قال- سبحانه-:

وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ يقول و إن أراد الرجل طلاق امرأته و يتزوج «۱» أخرى غيرها وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً يقول و آتيتم إحداهن من المهر قنطارا من ذهب، و القنطار «۲» ألف و مائتا دينار فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً إذا أردتم طلاقها يقول فليس له أن يضربها حتى تفتدى منه يقول:

أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً- ۲۰- يعنى بينا وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ تعظيما له [۷۳ أ] يعنى المهر وَ قَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ يعنى به الجماع وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً- ۲۱- يعنى بالميثاق الغليظ ما أمروا به من قوله- تبارك و تعالى- فيهن: فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «۳» و الغلظ يعنى الشديد و كل غليظ فى القرآن يعنى به الشديد.

وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ نزلت فى محصن بن أبى قيس ابن الأسلت بن الأفلح الأنصارى. و فى امرأته كبشة بنت معن بن معبد ابن عدى بن عاصم الأنصارى من الأوس من بنى خطمة ابن الأوس إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ لأن العرب كانت تفعل ذلك قبل التحريم، و ذلك أن محصن مات أبوه فشد على امرأته فتزوجها، و هو محصن بن أبى قيس بن الأسلت الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج و كبشة بنت معن بن معبد، و فى شريك

---

(۱) الأنسب و تزوج ليكون عطف المصدر على المصدر.

(۲) فى حاشية أ: فى الأصل ت: أى قنتارا، بالتاء بدل الطاء.

(۳) سورة البقرة: ۲۳۱.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۶

و فى امرأته كحة إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً يعنى معصية وَ مَقْتاً يعنى و بغضا وَ ساءَ سَبِيلًا- ۲۲- يعنى و بئس المسلك و قال- سبحانه-: إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ لأن العرب كانوا ينكحون نساء الآباء، ثم حرم النسب و الصهر و لم يقل إلا ما قد سلف لأن العرب كانت لا تنكح النسب و الصهر. و قال- عز و جل- فى الأختين: إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ «۱» لأنهم كانوا يجمعون بينهما ثم بين ما حرم فقال- تعالى ذكره- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ فهذا النسب، ثم قال- سبحانه-:

وَ أُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَ يعنى جامعتم أمهاتهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ يقول إن لم تكونوا جامعتم أمهاتهن فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ يقول فلا حرج عليكم فى تزويج البنات وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ يقول و حرم ما تزوج الابن الذى خرج من صلب الرجل- و لم يتبناه «۲»- فهذا الصهر وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ فحرم جمعهما إلا أن يكون إحداهما بملك فزوجها غيره فلا بأس إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ قبل التحريم إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً- ۲۳- لما كان من جماع الأختين قبل التحريم وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ يعنى و كل امرأة أيضا فنكاحها حرام مع ما حرم من النسب و الصهر ثم استثنى من المحصنات. فقال- سبحانه-: إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ من الحرائر مثنى و ثلاث و رباع كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يعنى فريضة اللّه لكم بتحليل أربع وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ

---

(۱) سورة النساء: ۲۳.

(۲) أى و لا تحرم زوجة الابن الذى تبناه الرجل- و هو الابن المتبنى- قال- تعالى-:

(و ما جعل أدعياءكم أبناءكم) سورة الأحزاب: ۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۷

يعنى ما وراء الأربع أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ لفروجهن غَيْرَ مُسافِحِينَ بالزنا علانية ثم ذكر المتعة فقال: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ إلى أجل مسمى [۷۳ ب] فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً يعنى أعطوهن مهورهن وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ يقول لا حرج عليكم فيما زدتم من المهر و ازددتم فى الأجل بعد الأمر الأول إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً بخلقه حَكِيماً- ۲۴- فى أمره نسختها آية الطلاق و آية المواريث ثم أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- نهى عن المتعة بعد نزول هذه الآية مرارا، و اللّه- تعالى- يقول: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۱» ثم قال- سبحانه-:

وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا يقول من لم يجد منكم سعة من المال أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ يعنى الحرائر فليتزوج من الإماء فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ يعنى الولائد «۲» فتزوجوا مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ يعنى الولائد « «۳»». ثم قال- سبحانه-: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ من غيره فيكره للعبد المسلم أن يتزوج وليدة من أهل الكتاب لأن ولده يصير عبدا فإن تزوجها و ولدت له فإنه يشترى من سيده رضى أو كره، و يسعى فى ثمنه بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يتزوج هذا وليدة هذا، و هذا وليدة هذا. ثم قال- سبحانه-: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَ يقول تزوجوا الولائد بإذن أربابهن وَ آتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ يقول و أعطوهن مهورهن بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ عفائف لفروجهن غَيْرَ مُسافِحاتٍ غير معلنات بالزنا وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ يعنى أخلاء فى السر فيزنى بها سرا فَإِذا أُحْصِنَ يعنى أسلمن فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ يقول فإن جئن بالزنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ يعنى خمسين جلدة نصف

---

(۱) سورة الحشر: ۷.

(۲، ۳) فى أ: الولائد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۸

ما على الحرة إذا زنت «۱» ذلِكَ التزويج للولائد لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ يعنى الإثم فى دينه و هو الزنا وَ أَنْ يعنى و لئن تَصْبِرُوا عن تزويج الأمة خَيْرٌ لَكُمْ من تزويجهن وَ اللَّهُ غَفُورٌ لتزويجه الأمة رَحِيمٌ ۲۵- به حين رخص له فى تزويجها إذا لم يجد طولا يعنى سعة فى تزويج الحرة يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ يعنى أن يبين لكم وَ يَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى شرائع هدى من كان قبلكم من المؤمنين من تحريم النسب و الصهر وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ يعنى و يتجاوز عنكم من نكاحكم يعنى من تزويجكم إياهن من قبل التحريم. وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۲۶- وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ يعنى به الزنا و ذلك أن اليهود زعموا أن نكاح ابنة «۲» الأخت من الأب حلال فذلك قوله- سبحانه-: أَنْ تَمِيلُوا عن الحق مَيْلًا عَظِيماً- ۲۷- فى استحلال نكاح ابنة « «۳»» الأخت من الأب يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ إذ رخص فى تزويج [۷۴ أ] الأمة لمن لم يجد طولا لحرة، و ذلك قوله- سبحانه-: وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً- ۲۸- لا يصبر عن النكاح و يضعف عن تركه فلذلك أحل لهم تزويج الولائد لئلا يزنوا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ يقول لا تأكلوها إلا بحقها و هو الرجل يجحد حق أخيه المسلم أو يقتطعه بيمينه ثم استثنى ما استفضل «۴» الرجل من مال أخيه من التجارة فلا بأس. فقال- سبحانه-:

إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يقول لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً- ۲۹- إذ نهى عن ذلك

---

(۱) فى أ: زينت.

(۲، ۳) فى ل: بنت، أ: أبنة.

(۴) هكذا فى أ، ل. و المراد باستفضل: أى ما أخذه الرجل فاضلا أى زائدا من مال أخيه بسبب التجارة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۶۹

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يعنى الدماء و الأموال جميعا عُدْواناً وَ ظُلْماً يعنى اعتداء بغير حق و ظلما لأخيه فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً- ۳۰- يقول كان عذابه على اللّه هينا. ثم قال- سبحانه-: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ من أول هذه السورة إلى هذه الآية نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ يعنى ذنوب ما بين الحدين وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً- ۳۱- يعنى حسنا و هى الجنة لما نزلت لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ قالت «۱» النساء: لم هذا؟ نحن أحق أن يكون لنا سهمان و لهم سهم لأنّا ضعاف الكسب و الرجال أقوى على التجارة و الطلب و المعيشة منا، فإذا لم يفعل اللّه ذلك بنا فإنا نرجو أن يكون الوزر على نحو ذلك علينا و عليهم فأنزل اللّه فى قولهم كنا نحن أحوج إلى سهمين، قول- سبحانه-:

وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ «۲» يقول فضل الرجال على النساء فى الميراث، و نزل فى قولهن نرجو أن يكون الوزر على نحو ذلك لِلرِّجالِ نَصِيبٌ يعنى حظا مِمَّا اكْتَسَبُوا من الإثم وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ يعنى حظا مِمَّا اكْتَسَبْنَ من الإثم وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ يعنى الرجال و النساء إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ من قسمة الميراث عَلِيماً- ۳۲- به وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ يعنى العصبة:

بنى العم «۳» و القربى مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ كان الرجل يرغب فى الرجل فيحالفه و يعاقده على أن يكون معه و له من ميراثه كبعض ولده. فلما نزلت هذه الآية آية المواريث و لم يذكر أهل العقد فأنزل اللّه- عز و جل- وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ «۴» أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ يقول أعطوهم

---

(۱) فى أ، ل: فلن.

(۲) بنى العم: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۳) ورد ذلك فى أسباب النزول للسيوطى: ۶۱- ۶۲.

و فى أسباب النزول للواحدى: ۸۵- ۸۶.

(۴) فى أ: عاقدت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۰

الذى سميتم لهم من الميراث إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من أعمالكم شَهِيداً- ۳۳- إن أعطيتم نصيبهم أو لم تعطوهم فلم يأخذ هذا الرجل شيئا حتى نزلت وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ «۱» فنسخت هذه الآية وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ «۲» أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ قوله- عز و جل-: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ [۷۴ ب

نزلت فى سعد بن الربيع بن عمرو من النقباء و فى امرأته حبيبة بنت «۳» زيد بن أبى زهير و هما من الأنصار من بنى الحارث بن الخزرج و ذلك أنه لطم امرأته فأتت أهلها فانطلق أبوها معها إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال:

أنكحته و أفرشته كريمتى فلطمها. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لتقتص من زوجها فأتت مع زوجها لتقتص منه. ثم قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

ارجعوا هذا جبريل- عليه السلام- قد أتانى

و قد أنزل اللّه- عز و جل-:

الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ. يقول مسلطون على النساء «۴» بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ و ذلك أن الرجل له الفضل على امرأته فى الحق وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ يعنى و فضلوا بما ساق إليها من المهر فهم مسلطون فى الأدب و الأخذ على أيديهن فليس بين الرجل و بين امرأته قصاص إلا فى النفس و الجراحة.

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك: أردنا أمرا و أراد اللّه أمرا و الذى أراد اللّه خيرا.

ثم نعتهن فقال- سبحانه-: فَالصَّالِحاتُ

---

(۱) سورة الأنفال: ۷۵.

(۲) فى أ: عاقدت.

(۳) فى أ: ابنت. و فى الواحدى: بنت، و هو الصواب.

(۴) أورد السيوطى فى أسباب النزول: ۶۲، عدة شواهد- يقوى بعضها بعضا- فى أن سبب نزول الآية كما ذكره مقاتل.

أما الواحدى فى أسباب النزول ص: ۸۶. فقد روى ما قاله مقاتل فى الآية بعد أن نسبه إليه.

ثم روى عدة شواهد من عدة طرق تؤيد ما ذهب إليه مقاتل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۱

فى الدين قانِتاتٌ يعنى مطيعات له و لأزواجهن حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ لغيبة أزواجهن فى فروجهن و أموالهم بِما حَفِظَ اللَّهُ يعنى بحفظ اللّه لهن، ثم قال: وَ اللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَ يعنى تعلمون عصيانهن من نسائكم يعنى سعدا «۱». يقول تعلمون معصيتهن لأزواجهن فَعِظُوهُنَ باللّه فإن لم يقبلن العظة وَ اهْجُرُوهُنَ «۲» فِي الْمَضاجِعِ يقول لا تقربها للجماع، فإن رجعت إلى طاعة زوجها بالعظة و الهجران و إلا وَ اضْرِبُوهُنَ «۳» ضربا غير مبرح يعنى غير شائن فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا يعنى عللا «۴». يقول لا تكلفها من الحب لك ما لا تطيق إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا يعنى رفيعا فوق خلقه كَبِيراً- ۳۴- وَ إِنْ خِفْتُمْ يعنى علمتم شِقاقَ بَيْنِهِما يعنى خلاف بينهما بين سعد و امرأته، و

لم يتفقا، و لم يدر من قبل من منهما النشوز من قبل الرجل أو من قبل المرأة؟

فَابْعَثُوا يعنى الحاكم يقول للحاكم فابعثوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها فينظرون فى أمرهما فى النصيحة لهما. إن كان من قبل النفقة أو إضرار «۵» وعظا الرجل. و إن كان من قبلها وعظاها لعل اللّه أن يصلح على أيديهما فذلك قوله- عز و جل-: إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يعنى الحكمين يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما للصلح فإن لم يتفقا و ظنا أن الفرقة خير لهما فى دينهما فرق الحكمان بينهما برضاهما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً بحكمهما خَبِيراً- ۳۵- بنصيحتهما فى دينهما وَ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً لأن أهل الكتاب [۷۵ أ] يعبدون اللّه فى غير إخلاص فلذلك قال اللّه: وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً

---

(۱) فى أ: شهدا، ل: سعدا.

(۲) فى أ: فاهجروهن.

(۳) فى أ: فاضربوهن.

(۴) هكذا فى أ، ل.

(۵) المراد أ و من قبل إضرار.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۲

من خلقه وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً يعنى برا بهما وَ بِذِي الْقُرْبى و الإحسان إلى ذى القربى: يعنى صلته (و) الإحسان إلى الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ أن تتصدقوا عليهم و الإحسان إلى وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى يعنى جارا بينك و بينه قرابة وَ الْجارِ الْجُنُبِ يعنى من قوم آخرين وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ يقول الرفيق فى السفر و الحضر وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى الضيف ينزل عليك أن تحسن إليه (و) إلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ من الخدم و غيره و عن على و عبد اللّه قالا: الصاحب بالجنب المرأة. فأمر اللّه- عز و جل- بالإحسان إلى هؤلاء إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا يعنى بطرا مرحا فَخُوراً- ۳۶- فى نعم اللّه لا يأخذ ما أعطاه اللّه- عز و جل- فيشكر «۱» الَّذِينَ يَبْخَلُونَ يعنى رءوس اليهود وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ و ذلك أن رءوس اليهود كعب بن الأشرف و غيره كانوا يأمرون سفلة اليهود بكتمان أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- خشية «أن يظهروه و يبينوه. و محوه من التوراة» «۲» وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ عز و جل- يعنى ما أعطاهم مِنْ فَضْلِهِ فى التوراة من أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و نعته «۳» ثم أخبر عما لهم فى الآخرة.

فقال «۴»: وَ أَعْتَدْنا يا محمد لِلْكافِرِينَ يعنى لليهود عَذاباً مُهِيناً- ۳۷- يعنى الهوان. ثم أخبر عنهم، فقال- سبحانه-: وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ يعنى اليهود وَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يقول لا يصدقون باللّه أنه واحد لا شريك له، و لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، بأنه كائن

---

(۱) أى لا يشكر اللّه على ما أعطاه.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من ل و مثبت فى أ.

(۳) فى أسباب النزول للواحدى: ۸۷، و السيوطى: ۶۲- ۶۳ تأييد ذلك.

(۴) فى أ: ثم قال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۳

وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً يعنى صاحبا فَساءَ قَرِيناً- ۳۸- يعنى فبئس الصاحب. ثم قال- عز و جل-: وَ ما ذا عَلَيْهِمْ يعنى و ما كان عليهم لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى بالبعث وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ من الأموال فى الإيمان و معرفته وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً- ۳۹- أنهم لن يؤمنوا إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ يعنى لا ينقص وزن أصغر من الذرة «۱» من أموالهم وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً واحدة يُضاعِفْها

حسنات كثيرة فلا أحد أشكر من اللّه- عز و جل- وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً- ۴۰- يقول و يعطى من عنده فى الآخرة جزاء كثيرا و هى الجنة ثم خوفهم، فقال- تعالى-: فَكَيْفَ بهم إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يعنى نبيهم و هو شاهد عليهم بتبليغ الرسالة إليهم من ربهم وَ جِئْنا بِكَ يا محمد عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً- ۴۱- يعنى كفار أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- بتبليغ الرسالة، ثم أخبر عن كفار أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم «۲»- فقال- سبحانه-: يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ و ذلك بأنهم قالوا فى الآخرة: و اللّه ربنا [۷۵ ب ما كنا مشركين، فشهدت «۳» عليهم الجوارح بما كتمت ألسنتهم من الشرك، فودوا عند ذلك أن الأرض انشقت فدخلوا فيها فاستوت عليهم وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً- ۴۲- يعنى الجوارح حين شهدت عليهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى

لما نزلت هذه الآية قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: قد قدم اللّه- عز و جل- تحريم الخمر إلينا. و ذلك أن عبد الرحمن بن عوف الزهرى صنع طعاما، فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و على و سعد بن أبى وقاص

---

(۱) فى أ: الذر، ل: الذرة.

(۲) هكذا فى أ، ل.

(۳) فى أ: شهدت. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۴

- رحمهم اللّه جميعا- فأكلوا و سقاهم خمرا فحضرت صلاة المغرب فأمهم على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فقرأ: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ «۱». فقال فى قراءته نحن عابدون ما عبدتم فأنزل اللّه- عز و جل- فى على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- و أصحابه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى

حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ فى صلاتكم. فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر فيصلون الأولى و هم أصحياء «۲» ثم إن رجلا من الأنصار يسمى عتبان ابن مالك دعا سعد بن أبى وقاص إلى رأس بعير مشوى فأكلا ثم شربا فسكرا فغضب الأنصارى فرفع لحى البعير فكسر أنف سعد، فأنزل اللّه- عز و جل- تحريم الخمر فى المائدة «۳» بعد غزوة الأحزاب «۴» ثم قال- سبحانه-: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ «۵» وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ثم استثنى المسافر الذى لا يجد الماء فقال- سبحانه-: إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ نزلت فى عبد الرحمن بن عوف أصابته جنابة و هو جريح فشق عليه الغسل و خاف منه شرا. أو يكون به قرح أو جدرى فهو بهذه المنزلة

---

(۱) سورة الكافرون.

(۲) ورد هذا أيضا فى أسباب النزول للواحدى: ۷۸، و فى أسباب النزول للسيوطى: ۶۳.

(۳) يشير إلى آية ۹۰، ۹۱، من سورة المائدة و هما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِى الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

(۴) وقعت غزوة الأحزاب فى السنة الخامسة للهجرة.

(۵) يوهم الكلام أن آية النساء هذه نزلت بعد آية المائدة و ليس كذلك فقد نزلت آية النساء من باب التدرج فى التشريع. فقد بين اللّه أن فى الخمر و الميسر منافع و مضار و إثمهما أكبر من نفعهما (البقرة آية ۲۱۹) ثم حرم السكر عند الصلاة فى هذه الآية (النساء آية ۴۳) ثم حرم الخمر تحريما قطعيا فى المائدة (آية ۹۰- ۹۱)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۵

«فذاك «۱» قوله» سبحانه: «وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى يعنى به جرحا فوجدتم الماء فعليكم التيمم و إن كنتم عَلى سَفَرٍ و أنتم أصحاء نزلت فى عائشة أم المؤمنين «۲»- رضى اللّه عنها- أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ يعنى الخلاء أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ يعنى جامعتم فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا يقول الصحيح الذى لا يجد الماء و المريض الذى يجد الماء يتيمموا «۳» صَعِيداً طَيِّباً يعنى حلالا طيبا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ الى الكرسوع إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا عنكم غَفُوراً- ۴۳- لما كان منكم قبل النهى عن السكر و الصلاة و التيمم «بغير وضوء» «۴» و قد نزلت آية التيمم فى أمر عائشة- رضى اللّه عنها- بين الصلاتين أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً يعنى حظا ألم تر إلى فعل الذين أعطوا نصيبا يعنى حظا مِنَ الْكِتابِ يعنى التوراة يَشْتَرُونَ

---

(۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أو هو من ل.

(۲) ورد فى أسباب النزول للسيوطى: ۶۳- ۶۴. عدة آثار فى سبب إباحة التيمم للمسافر و المريض.

و

ذكر الواحدى حديث البخارى، عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى، فأقام رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على التماسه، و أقام الناس معه و ليسوا على ماء، و ليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبى بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة، أقامت برسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و بالناس معه و ليس معهم ماء، فجاء أبو بكر و رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- واضع رأسه على فخذى قد نام، فقال: أجلست رسول اللّه و الناس معه و ليسوا على ماء و ليس معهم ماء، قالت: فعاتبنى أبو بكر، و قال: ما شاء اللّه أن يقول، فجعل يطعن بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على فخذى، فنام رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- حتى أصبح على غير ماء فأنزل اللّه- تعالى آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن حضير و هو أحد النقباء: ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر، قالت عائشة: فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته. رواه البخارى عن إسماعيل بن أويس، و رواه مسلم عن يحيى كلاهما عن مالك (و انظر أسباب النزول للواحدى: ۸۷- ۸۸).

(۳) فى أ: فتيمموا.

(۴) ما بين الأقواس «...» من ل و ليس فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۷۶

[۷۶ أ] يعنى يختارون و هم اليهود منهم إصبع «۱»، و رافع ابنا حريملة، و هما من أحبار اليهود يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ يعنى باعوا إيمانا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قبل أن يبعث، بتكذيب بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- بعد بعثته وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ۴۴- يعنى أن تخطئوا قصد طريق الهدى كما أخطأوا الهدى نزلت فى عبد اللّه بن أبى، و مالك بن دخشم حين دعوهما إلى دين اليهودية و عيروهما بالإسلام و زهدوهما فيه و فيهما نزلت وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ يعنى بعداوتهم إياكم يعنى اليهود وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا فلا ولى أفضل من اللّه- عز و جل- وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً- ۴۵- فلا ناصر أفضل من اللّه- جل ذكره- و فيهما نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ ... إلى آخر الآيتين «۲»- نزلت فى عبد اللّه ابن أبى و مالك بن دخشم و فى بنى حريملة مِنَ الَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ يعنى بالتحريف: نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- عن مواضعه: عن بيانه فى التوراة، ليا بألسنتهم- وَ يَقُولُونَ للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- سَمِعْنا قولك وَ عَصَيْنا أمرك فلا نطيعك وَ اسْمَعْ منا يا محمد نحدثك غَيْرَ مُسْمَعٍ منك قولك يا محمد. غير مقبول ما تقول وَ راعِنا يعنى ارعنا سمعك لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ يعنى دين الإسلام يقولون «۳» إن دين محمد ليس بشىء و لكن الذى نحن عليه هو الدين. يقول اللّه- عز و جل-:

---

(۱) فى أ: اصبغ، ل: إصبع.

(۲) سورة آل عمران: ۱۱۸، ۱۱۹ و هما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ، ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَ لا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَ إِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ.

(۳) فى أ: يقول.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۷

وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا قولك وَ أَطَعْنا أمرك وَ اسْمَعْ منا وَ انْظُرْنا حتى نحدثك يا محمد لَكانَ خَيْراً لَهُمْ من التحريف و الطعن فى الدين و من راعنا وَ أَقْوَمَ يعنى و أصوب من قولهم الذى قالوا: وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا- ۴۶- و القليل الذى آمنوا به: إذ يعلمون أن اللّه ربهم، و هو خالقهم و رازقهم، و يكفرون بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به نزلت فى رفاعة بن زيد بن السائب، و مالك بن الضيف، و كعب بن أسيد، كلهم يهود مثلها فى آخر السورة. ثم خوفهم فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى كعب بن الأشرف يعنى الذين أعطوا التوراة آمِنُوا بِما نَزَّلْنا يعنى بما أنزل اللّه من القرآن على محمد مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يقول تصديق محمد معكم فى التوراة أنه نبى رسول مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً يقول نحول الملة عن الهدى و البصيرة التى- كانوا عليها من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قبل أن يبعث فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها بعد الهدى الذى كانوا عليه «۱» كفارا ضلالا أَوْ نَلْعَنَهُمْ يعنى نعذبهم كَما لَعَنَّا يعنى كما عذبنا أَصْحابَ السَّبْتِ يقول فنمسخهم [۷۶ ب قردة كما فعلنا بأوائلهم وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا- ۴۷- يقول أمره كائن لا بد. هذا وعيد إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ فيموت عليه يعنى اليهود وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ الشرك لِمَنْ يَشاءُ لمن مات موحدا فمشيئته- تبارك و تعالى- لأهل التوحيد.

قال: حدثنا عبيد اللّه بن ثابت، قال: حدثنى أبى «عن» «۲» الهذيل عن مقاتل ابن سليمان عن رجل عن مجاهد أن الاستثناء لأهل التوحيد وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ

---

(۱) فى أ، ل: عليها.

(۲) عن: ساقطة من أ و مثبتة فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۷۸

معه غيره فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً «۱»- ۴۸- يقول فقد قال ذنبا عظيما أَ لَمْ تَرَ يعنى أ لم تنظر إِلَى يعنى فعل الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ يعنى اليهود

منهم بحرى ابن عمرو، و مرحب بن زيد دخلوا بأولادهم إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: أهل «۲» لهؤلاء ذنوب؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا. فقالوا:

و الذى تحلف به ما نحن إلا كهيئتهم نحن أبناء اللّه و أحباؤه، و ما من ذنب نعمله بالنهار إلا غفر لنا بالليل، و ما من ذنب نعمله بالليل إلا غفر لنا بالنهار، فزكوا أنفسهم،

يقول اللّه- عز و جل-: بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ يعنى يصلح من يشاء من عباده وَ لا يُظْلَمُونَ يعنى و لا ينقصون من أعمالهم «۳» فَتِيلًا- ۴۹- يعنى الأبيض الذى يكون فى شق النواة من الفتيل يقول اللّه- عز و جل-: يا محمد انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لقولهم نحن أبناء اللّه و أحباؤه، وَ كَفى بِهِ يعنى بما قالوا إِثْماً مُبِيناً- ۵۰- يعنى بينا أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ و ذلك أن كعب بن الأشرف اليهودى و كان عربيا من طيئ، و حيى ابن أخطب انطلقا فى ثلاثين من اليهود إلى مكة «۴» بعد قتال أحد، فقال أبو سفيان ابن حرب: إن أحب الناس إلينا من يعيننا على قتال هذا الرجل حتى نفنى أو يفنوا، فنزل كعب على أبى سفيان فأحسن مثواه، و نزلت

اليهود فى دور قريش. فقال كعب لأبى سفيان: ليجىء منكم ثلاثون رجلا و منا ثلاثون رجلا، فنلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجتهدن على قتال محمد، ففعلوا ذلك. قال أبو سفيان

---

(۱) «عظيما»: ساقطة من أ.

(۲) فى أ: هل، ل: أهل.

(۳) و فى أ: و لا ينقصون فى أعمالهم ... أكمل.

و فى ل: و لا ينقصون فى أعمالهم.

(۴) ورد ذلك أيضا فى أسباب النزول للواحدى: ۸۸- ۸۹. و أسباب النزول للسيوطى:

۶۵- ۶۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۷۹

لكعب بن الأشرف: أنت امرؤ من أهل الكتاب تقرأ الكتاب فنحن أهدى أم ما عليه محمد. فقال: إلى ما يدعوكم محمد؟ قال: إلى أن نعبد اللّه و لا نشرك به شيئا. قال: فأخبرونى ما أمركم؟ و هو يعلم ما أمرهم. قالوا: ننحر الكوماء «۱»، و نقرى الضيف، و نفك العانى- يعنى الأسير، و نسقى الحجيج الماء، و نعمر بيت ربنا، و نصل أرحامنا، و نعبد إلهنا و نحن أهل الحرم. فقال كعب: أنتم و اللّه أهدى مما عليه محمد فأنزل اللّه- عز و جل-: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يقول أعطوا حظا من التوراة يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ يعنى حيى بن أخطب القرظى وَ الطَّاغُوتِ [۷۷ أ] و كعب بن الأشرف وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا- ۵۱- يعنى طريقا. يقول اللّه أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ يعنى كعبا و أصحابه وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً- ۵۲- فلما رجع كعب إلى المدينة بعث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى نفر من أصحابه بقتله فقتله محمد بن مسلمة الأنصارى من بنى حارثة بن الحارث تلك الليلة فلما أصبح النبى- صلى اللّه عليه و سلم- سار فى المسلمين فحاصر أهل النضير حتى أجلاهم من المدينة إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام أَمْ لَهُمْ تقول ألهم و الميم هاهنا صلة فلو كان لهم- يعنى اليهود- نَصِيبٌ «۲» يعنى حظ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً- ۵۳- يعنى لا يعطون الناس من بخلهم و حسدهم و قلة خيرهم نقيرا يعنى بالنقير النقرة التى فى ظهر النواة التى ينبت منها النخلة أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وحده عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يعنى ما أعطاهم من فضله، و ذلك أن اليهود قالوا انظروا إلى هذا الذى لا يشبع من الطعام ماله هم إلا النساء

---

(۱) الناقة العظيمة.

(۲) فى أ: نصيبا يعنى حظا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۸۰

يعنون النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فحسدوه على النبوة و على كثرة النساء، و لو كان نبيا ما رغب فى النساء يقول اللّه- عز و جل-: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ يعنى النبوة وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً- ۵۴- و كان يوسف منهم على مصر و داود و سليمان منهم، و كان لداود تسعة و تسعون امرأة و كان لسليمان ثلاثمائة امرأة حرة و سبعمائة سرية فكيف تذكرون محمدا فى تسع نسوة و لا تذكرون داود و سليمان- عليهما السلام- فكان هؤلاء أكثر نساء، و أكثر ملكا من محمد- صلى اللّه عليه و سلم «۱». و محمد أيضا من آل إبراهيم و كان إبراهيم و لوطا، و إسحاق، و إسماعيل، و يعقوب- عليهم السلام- يعملون بما فى صحف إبراهيم فَمِنْهُمْ يعنى من آل إبراهيم مَنْ آمَنَ بِهِ يقول صدق بالكتاب الذى جاء به وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ يعنى أعرض عن الإيمان بالكتاب و لم يصدق به وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً- ۵۵- يقول و كفى بوقودها و عذابها وقودا لمن كفر بكتاب إبراهيم فلا وقود أحر من جهنم لأهل الكفر ثم أخبر

بمستقر الكفار. فقال- سبحانه-: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود بِآياتِنا يعنى القرآن سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ يعنى احترقت جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها جددنا «۲» لهم جلودا غيرها و ذلك أن النار إذا أكلت جلودهم بدلت كل يوم سبع مرات على مقدار كل يوم من أيام الدنيا (لِيَذُوقُوا الْعَذابَ) عذاب النار جديدا إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً [۷۷ ب فى نقمته حَكِيماً- ۵۶- حكم لهم النار ثم

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للسيوطى: ۶۶، قال: أخرج ابن أبى حاتم من طريق العونى عن ابن عباس قال أهل الكتاب: زعم محمد أنه أوتى ما أوتى فى تواضع، و له تسع نسوة و ليس همه إلّا النكاح فأى ملك أفضل من هذا؟ فأنزل اللّه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ الآية. و أخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه أبسط منه- قلت أى أطول منه.

(۲) فى أ: جدلنا. و أصلحته إلى جددنا، و فى ل: بدلنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۸۱

أخبر بمستقر المؤمنين، فقال- سبحانه-: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ يعنى البساتين تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يموتون، لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ يعنى النساء مُطَهَّرَةٌ يعنى المطهرات من الحيض و الغائط و البول و القذر كله وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا يعنى أكنان القصور ظَلِيلًا- ۵۷- يعنى لا خلل فيها إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها نزلت فى عثمان ابن طلحة بن عبد اللّه القرشى «۱»، صاحب الكعبة فى أمر مفاتيح الكعبة و ذلك

أن العباس بن عبد المطلب- رضى اللّه عنه- قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

اجعل فينا السقاية و الحجابة، لنسود بها الناس، و قد كان أخذ المفتاح من عثمان حين افتتح مكة. فقال عثمان بن طلحة للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: «إن كنت تؤمن باللّه و اليوم الآخر فادفع إلى المفتاح». فدفع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- المفتاح ثم أخذه ثلاث مرات ثم إن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- طاف بالبيت فأنزل اللّه- تبارك و تعالى- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لعثمان: خذه بأمانة اللّه حين دفع إليه المفتاح.

فقال العباس- رضى اللّه عنه- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: جعلت السقاية فينا و الحجابة لغيرنا. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أما ترضون

---

(۱) هذا الأثر ورد فى الدر المنثور للسيوطى، ۲/ ۱۷۴: أخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس .. إلى آخر الأثر المذكور. و فى أسباب النزول للواحدى ۹۰:

أخبرنا أبو حسان المزكى، قال: أخبرنا هارون بن محمد الأسترابادى، قال: حدثنا أبو محمد الخزاعى، قال:

حدثنا أبو الوليد الأزرقى، قال: حدثنى جدى عن سفيان عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد فى قول اللّه- تعالى-: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قال: نزلت فى ابن طلحة ... و ساق الأثر المذكور. و فى أسباب النزول للسيوطى ص ۶۶: أثر عن ابن عباس و ثان عن ابن جريج يوافقان ما ذكره مقاتل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۸۲

أنى جعلت لكم ما تدرون، و نحيت عنكم ما لا تدرون، و لكم أجر ذلك. قال العباس: بلى. قال: بشرفهم بذلك أى تفضلون على الناس، و لا يفضل الناس عليكم.

ثم قال- عز و جل-: وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً- ۵۸- فلا أحد أسمع منه «بصيرا» فلا أحد أبصر منه فكان من العدل أن دفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب و الحجابة إلى عثمان بن طلحة لأنهما كانا أهلها فى الجاهلية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعث خالد بن الوليد على سرية فيهم عمار بن ياسر فساروا حتى دنوا من الماء فعرسوا قريبا و بلغ

العدو أمرهم فهربوا، و بقى منهم رجل فجمع متاعه، و جاء ليلا فلقى عمارا، فقال: يا أبا اليقظان، إن القوم سمعوا بكم، فهربوا و لم يبق غيرى، و قد أسلمت، و شهدت ألا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله فهل الإسلام نافعى.

فقال عمار: ينفعك فأقم فلما أصبح خالد غار بخيله، فلم يجد إلا هذا الرجل و ما له.

فقال عمار: خل عن هذا الرجل و ماله فقد أسلم و هو فى أمانى. قال خالد: فيم أنت تجير دونى و أنا أمير عليك «۱». فاستبا فلما رجعا إلى المدينة أجاز [۷۸ أ] النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أمان عمار و نهاه أن يجير الثانية على أمير، فقال خالد:

يا نبى اللّه يسبنى هذا العبد الأجدع و شتم خالد عمارا. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لخالد لا تسب عمارا فمن سب عمارا سب اللّه، و من أبغض عمارا أبغضه اللّه، و من لعن عمارا لعنه اللّه، فغضب عمار، فقام فذهب. فقال النبى- صلى اللّه

---

(۱) القصة بطولها فى أسباب النزول للواحدى: ۹۱. و لفظ هذه الجملة، فقال خالد: أنت تجير على و أنا الأمير؟

و ذكر السيوطى فى أسباب النزول ص ۶۷: أن ابن جرير قد أخرجها. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۳

عليه و سلم- لخالد: قم فاعتذر إليه. فأتاه خالد فأخذ بثوبه، فاعتذر إليه، فأعرض عنه، فأنزل اللّه- عز و جل- فى عمار يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ يعنى خالد بن الوليد

لأن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان ولاه أمرهم فأمر اللّه- عز و جل- بطاعة أمراء سرايا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ من الحلال و الحرام يعنى خالدا و عمارا فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ يعنى إلى القرآن و إلى الرَّسُولَ يعنى سنة النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: نظيرها فى النور «۱» ثم قال: إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يعنى تصدقون باللّه بأنه واحد لا شريك له وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى باليوم الذى فيه جزاء الأعمال فليفعل ما أمر اللّه ذلِكَ الرد إليهما خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا- ۵۹- يعنى و أحسن عاقبة أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا يعنى صدقوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن وَ صدقوا ب ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من الكتاب «۲» على الأنبياء و ذلك

أن بشر المنافق إلى كعب، ثم إنهما اختصما إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقضى لليهودى على المنافق «۳». فقال المنافق لليهودى: انطلق أخاصمك إلى عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه. فقال اليهودى لعمر- رضى اللّه عنه: إنى خاصمته إلى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فقضى لى فلم يرض بقضائه فزعم أنه مخاصمنى إليك. فقال عمر- رضى اللّه عنه- للمنافق: أ كذلك. قال: نعم أحببت أن افترق

---

(۱) يشير إلى آيتى ۵۱- ۵۲ من سورة النور و هما: إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ

(۲) فى أ: الكتاب.

(۳) فى أ: لليهود على المنافقين. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۴

عن حكمك. فقال عمر- رضى اللّه عنه-: مكانك حتى أخرج إليكما. فدخل عمر- رضى اللّه عنه- فأخذ السيف، و اشتمل عليه، ثم خرج إلى المنافق فضربه حتى برد. فقال عمر- رضى اللّه عنه-: هكذا أقضى على من لم يرض بقضاء اللّه- عز و جل- و قضاء رسوله- صلى اللّه عليه و سلم- و أتى جبريل- عليه السلام- إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: يا محمد قد قتل عمر الرجل «۱» و فرق

---

(۱) كيف يقتل عمر رجلا بدون حق، و

قد قال- عليه الصلاة و السلام-: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زنى بعد إحصان، أو النفس بالنفس، و من بدل دينه فاقتلوه.

فإن قيل إنه كان منافقا كان الجواب ما الذى أعلم عمر بنفاقه.

حقا إن عدم رضاه بحكم الرسول جريمة يستحق أن يعذر بسببها و هذا هو ما

ورد فى كتب علوم القرآن و أسباب النزول: جاء فى أسباب النزول للواحدى ص ۹۲: و قال الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس: نزلت فى رجل من المنافقين كان بينه و بين يهودى خصومة، فقال اليهودى:

انطلق بنا إلى محمد. و قال المنافق: بل نأتى كعب بن الأشرف و هو الذى سماه اللّه- تعالى- الطاغوت، فأبى اليهودى إلا أن يخاصمه إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فاختصما إليه، فقضى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- لليهودى، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق و قال: ننطلق إلى عمر بن الخطاب فأقبلا إلى عمر، فقال اليهودى: اختصمنا أنا و هذا إلى محمد فقضى لى عليه فلم يرض بقضائه، و زعم أنه مخاصم إليك و تعلق بى فجئت إليك معه، فقال عمر للمنافق: أ كذلك؟

قال: نعم. فقال لهما: رويدا حتى أخرج إليكما، فدخل عمر و أخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج إليهما و ضرب به المنافق حتى برد. و قال: هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء اللّه و قضاء رسوله، و هرب اليهودى و نزلت هذه الآية. و قال جبريل- عليه السلام-: إن عمر فرق بين الحق و الباطل، فسمى الفاروق.

و أورد الواحدى عدة روايات فى أسباب نزول الآية .. و الذى أراه- إن صح سبب النزول الذى أورده الكلبى و مقاتل- أن عمر ضرب المنافق حتى يرد كما روى الكلبى و لم يقتله. و فى لهجات العراق يطلقون كلمة قتله بمعنى أوجعه ضربا. و فى لهجات صعيد مصر يطلقون كلمة قتله بمعنى ضربه ضربا شديدا. بينما فى لهجة الدلتا فى مصر كلمة قتله بمعنى أزهق روحه و هو الموافق لما فى العربية الفصحى قال- تعالى-: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً سورة النساء: ۹۳.

و مقاتل بن سليمان رحل إلى العراق و أقام به فلعله روى الأثر بالمعنى فأطلق: قتل عمر الرجل بمعنى أوجعه ضربا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۵

اللّه بين الحق و الباطل فسمى عمر- رضى اللّه عنه- الفاروق فأنزل اللّه- عز و جل- فى بشر المنافق أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ يعنى كعب بن الأشرف و كان يتكهن وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [۷۸ ب يعنى أن يتبرأوا من الكهنة وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ عن الهدى ضَلالًا بَعِيداً- ۶۰- يعنى طويلا وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى كتابه وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يعنى بشرا يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً- ۶۱- يعنى يعرضون عنك يا محمد إعراضا إلى غيرك مخافة أن تحيف عليهم فَكَيْفَ بهم يعنى المنافقين: إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ فى أنفسهم بالقتل بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من المعاصى فى التقديم، ثم انقطع الكلام، ثم ذكر الكلام، فقال- عز ذكره-: ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ نظيرها «۱» فى سورة براءة. إِنْ أَرَدْنا ببناء مسجد القرار إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً- ۶۲- يعنى إلا الخير و الصواب و فيهم نزلت وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى يعنى إلا الخير وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى قولهم الذى حلفوا به أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ من النفاق فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ بلسانك

---

(۱) نظيرها: ساقطة من أ، ل. و هى زيادة اقتضاها السياق. و هو يشير إلى الآية ۱۰۷ فى سورة التوبة و هى: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ

و فى سورة التوبة عدة آيات تندد بحلف المنافقين كذبا لإرضاء رسول اللّه و المسلمين منها:

وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ سورة التوبة: ۴۲. وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ سورة التوبة ۵۶. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ سورة التوبة: ۶۲. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ

سورة التوبة: ۷۴. سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ سورة التوبة: ۹۵. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ سورة التوبة: ۹۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۶

وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً- ۶۳- نسختها آية السيف وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ يعنى إلا لكى يطاع بِإِذْنِ اللَّهِ يقول لا يطيعه أحد حتى يأذن اللّه- عز و جل- له فى طاعة رسوله- صلى اللّه عليه و سلم- وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ بالذنوب يعنى حين لم يرضوا بقضائك جاءوك فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ من ذنوبهم وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً- ۶۴- فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ و ذلك أن الزبير بن العوام- رضى اللّه عنه- «و هو» «۱» من بنى أسد ابن عبد العزى، و حاطب بن أبى بلتعة العنسى «۲» من مذحج و هو حليف لبنى أسد ابن عبد العزى، اختصما إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى الماء و كانت أرض الزبير فوق أرض حاطب، و جاء السيل. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- للزبير: «اسق، ثم أرسل الماء إلى جارك» «۳». فغضب حاطب و قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أما إنه ابن عمتك. فتغير وجه النبى- صلى اللّه عليه و سلم. و مر حاطب على المقداد بن الأسود الكندى، فقال: يا أبا بلتعة لمن كان القضاء، فقال: قضى لابن عمته، و لوى شدقه فأنزل اللّه- عز و جل- فأقسم «فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ» حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ يعنى اختلفوا بينهم يقول لا- يستحقون الإيمان حتى يرضوا بحكمك فيما اختلفوا فيه من شىء ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ يقول لا يجدون فى قلوبهم شكا مما قضيت أنه الحق وَ يُسَلِّمُوا لقضائك لهم و عليهم تَسْلِيماً- ۶۵-.

فقالت اليهود: قاتل اللّه هؤلاء، ما أسفههم! يشهدون أن محمدا رسول اللّه و يبذلون له دماءهم و أموالهم، و وطئوا عقبه، ثم يتهمونه فى القضاء، فواللّه لقد

---

(۱) فى أ: يعنى، فأبدلتها: و هو.

(۲) فى أ: غير معجمة تحتمل أن تكون: العبسى و العنسى، و فى ل: العنسى.

(۳) ورد بذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۹۴. كما ورد أيضا فى أسباب النزول للسيوطى: ۶۸. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۷

أمرنا موسى- عليه السلام- [۷۹ أ] فى ذنب واحد أتيناه فقتل بعضنا بعضا فبلغت القتلى سبعين ألفا حتى رضى اللّه عنا، و ما كان يفعل ذلك غيرنا، فقال:

عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى: فواللّه، إن اللّه- عز و جل- ليعلم أنه لو أمرنا أن نقتل أنفسنا لقتلناها. فأنزل اللّه- عز و جل- فى قول ثابت:

وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا يقول لو أنا فرضنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ فكان من ذلك القليل عمار بن ياسر و عبد اللّه بن مسعود و ثابت بن قيس، فقال عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه-: و اللّه لو فعل ربنا لفعلنا.

فالحمد للّه الذى لم يفعل بنا ذلك.

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و الذى نفسى بيده للإيمان أثبت فى قلوب المؤمنين من الجبال الرواسى.

ثم قال: وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ من القرآن لَكانَ خَيْراً لَهُمْ فى دينهم وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً- ۶۶- يعنى تصديقا فى أمر اللّه- عز و جل- وَ إِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا يعنى من عندنا أَجْراً عَظِيماً- ۶۷- يعنى الجنة وَ لَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً- ۶۸-

فلما نزلت «إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ» قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: «لعمار بن ياسر، و عبد اللّه بن مسعود، و ثابت بن الشماس من أولئك القليل» وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ نزلت فى رجل من الأنصار يسمى عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه الأنصارى قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم «و هو الذى رأى الأذان فى المنام مع عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنهما» «۱»: إذا خرجنا من عندك إلى أهالينا اشتقنا إليك فلم ينفعنا شىء حتى نرجع إليك، فذكرت درجاتك فى الجنة، فكيف لنا برؤيتك إن دخلنا الجنة «۲». فأنزل اللّه- عز و جل- وَ مَنْ يُطِعِ

اللَّهَ وَ الرَّسُولَ «۳»

---

(۱) ما بين القوسين «...» جملة اعتراضية للتعريف بعبد الله بن زيد الأنصارى.

(۲) فى أ: الخلة، فى حاشية أ: الجنة: محمد.

(۳) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى، و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۸

فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ بالنبوة وَ الصِّدِّيقِينَ بالتصديق و هم أول من صدق بالأنبياء- عليهم السلام- حين عاينوهم وَ الشُّهَداءِ يعنى القتلى فى سبيل اللّه بالشهادة وَ الصَّالِحِينَ يعنى المؤمنين أهل الجنة وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً- ۶۹- ذلِكَ يعنى هذا الثواب هو الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً- ۷۰- فلما توفى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أتاه ابنه و هو فى حديقة له فأخبره بموت النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال عند ذلك: اللهم اعمنى فلا أرى شيئا بعد حبيبى أبدا. فعمى مكانه و كان يحب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- حبا شديدا فجعله اللّه- عز و جل- مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى الجنة «۱».

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ يعنى عدتكم من السلاح فَانْفِرُوا ثُباتٍ عصبا سرايا «جماعة» «۲» إلى عدوكم أَوِ انْفِرُوا إليهم جَمِيعاً- ۷۱- مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إذا نفر [۷۹ ب وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَ يعنى ليتخلفن النفر. نزلت فى عبد اللّه بن أبى بن ملك بن أبى عوف بن الخزرج رأس المنافقين فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ يعنى بلاء من العدو أو شدة من العيش قالَ المنافق قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً- ۷۲- يعنى شاهدا فيصيبنى من البلاء ما أصابهم. وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ «۳» فَضْلٌ يعنى رزق مِنَ اللَّهِ عز و جل- يعنى الغنيمة لَيَقُولَنَ ندامة فى التخلف كَأَنْ لَمْ تَكُنْ «۴» بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ فى الدين

---

(۱) انظر قصة نزول (وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ ..) الآية فى أسباب النزول للسيوطى: ۶۹- ۷۰.

و أسباب النزول للواحدى: ۹۴. و قد ورد فيهما ما رواه مقاتل. و هناك روايات أخرى فى الآية.

(۲) «جماعة» من حاشية ل، كتبت أسفل كلمة عصبا.

(۳) فى أ: تفسير عجز هذه الآية قبل صدرها.

(۴) فى أ: يكن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۸۹

و الولاية يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً- ۷۳- فألحق من الغنيمة نصيبا وافرا. فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ وَ مَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فيقتل فى سبيله أو يغلب عدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً- ۷۴- فى الجنة

لقولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن نقاتل فنقتل و لا نقتل؟

فنزلت هذه الآية

فأشركهم جميعا فى الأجر وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ و تقاتلون عن وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ «۱» يعنى المقهورين مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ المقهورين بمكة حتى يتسع الأمر و يأتى إلى الإسلام من أراد منهم ثم أخبر عنهم فقال- سبحانه-: الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ يعنى مكة الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يعنى من عندك وليا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً- ۷۵- على أهل مكة و المستضعفين من الرجال يعنى المؤمنين قال ابن عباس- رحمه اللّه: كنت أنا و أمى من المستضعفين من النساء و الولدان.

ثم قال: الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى طاعة اللّه وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ يعنى فى طاعة الشيطان ثم حرض اللّه- عز و جل- المؤمنين فقال: فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ يعنى المشركين بمكة إِنَّ كَيْدَ يعنى إن مكر الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً- ۷۶- يعنى

واهنا كقوله- سبحانه-:

مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ «۲» يعنى مضعف كيد الكافرين. فسار النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى مكة ففتحها و جعل اللّه- عز و جل- للمستضعفين مخرجا أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عن القتال. نزلت فى عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنهما- و هما من بنى زهرة و قدامة بن مظعون

---

(۱) فى أ: المستضعفين. بدون الواو.

(۲) سورة الأنفال الآية: ۱۸ و تمامها ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۹۰

الجمحى و المقداد بن الأسود الكندى- رضى اللّه عنهم- و ذلك

أنهم استأذنوا فى قتال كفار مكة سرا، مما كانوا يلقون منهم من الأذى فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- مهلا كفوا أيديكم عن قتالهم

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فإنى لم أومر بقتالهم، فلما [۸۰ أ] هاجر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى المدينة أمر اللّه- عز و جل- بالقتال فكره بعضهم «۱» فذلك قوله- عز و جل-: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ يعنى فرض القتال بالمدينة إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ نزلت فى طلحة بن عبيد اللّه- رضى اللّه عنه- يَخْشَوْنَ النَّاسَ يعنى كفار مكة كَخَشْيَةِ اللَّهِ فلا يقاتلونهم أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قالُوا و هو الذى قال: رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ «۲» يعنى لم فرضت علينا القتال لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ هلا تركتنا حتى نموت موتا و عافيتنا من القتل قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ تتمتعون فيها يسيرا وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ من الدنيا يعنى الجنة أفضل من الدنيا لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ من أعمالكم «۳» الحسنة فَتِيلًا- ۷۷- يعنى الأبيض الذى يكون فى وسط النواة حتى يجازوا بها ثم أخبر عن كراهيتهم للقتال ذاكرا لهم أن الموت فى أعناقكم، فقال- سبحانه-: أَيْنَما تَكُونُوا من الأرض يُدْرِكْكُمُ يعنى يأتيكم الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ يعنى القصور الطوال المشيدة إلى السماء فى الحصانة حين «۴» لا يخلص إليه ابن آدم يخلص إليه الموت حين يفر منه. و قال «۵» عبد اللّه بن أبى- لما قتلت الأنصار يوم أحد-

---

(۱) هكذا فى أ، ل. و المراد فكره بعضهم القتال.

(۲) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۹۵.

(۳) فى أ: (و لا يظلمون) من أعمالهم.

(۴) فى أ: حين. و فى حاشية أ: حيث محمد.

(۵) فى أ: فقال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۹۱

قال «۱»: لو أطاعونا ما قتلوا. فنزلت أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ يعنى القصور ثم أخبر- سبحانه- عن المنافقين- عبد اللّه بن أبى و أصحابه- فقال: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ببدر يعنى نعمة و هى الفتح و الغنيمة يقول هذه الحسنة من عند اللّه وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يعنى بلية و هى القتل و الهزيمة يوم أحد يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ يا محمد أنت حملتنا على هذا، و فى سببك كان هذا. فقال- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ كُلٌّ يعنى الرخاء و الشدة مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ يعنى المنافقين لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً- ۷۸- أن الشدة و الرخاء و السيئة و الحسنة من اللّه ألا يسمعون ما يحذرهم ربهم فى القرآن؟ يعنى عبد اللّه بن أبى. فقال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ يعنى الفتح و الغنيمة يوم بدر فَمِنَ اللَّهِ كان وَ ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ يعنى البلاء من العدو، و الشدة من العيش يوم أحد فَمِنْ نَفْسِكَ يعنى فبذنبك، يعنى ترك

المركز، و فى مصحف عبد اللّه بن مسعود و أبى بن كعب «فبذنبك و أنا كتبتها عليك» وَ أَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً- ۷۹- يعنى فلا شاهد أفضل من اللّه بأنك رسوله مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۲» و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال [۸۰ ب فى المدينة «من أحبنى فقد أحب اللّه، و من أطاعنى

---

(۱) فى أ: قالوا.

(۲) لم يرد سبب لنزول هذه الآية فى كتاب أسباب النزول للواحدى. و كذلك لم يرد لها ذكر فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى.

لكن

جاء فى تفسير ابن كثير ۱: ۵۲۸. عند تفسير هذه الآية: أن أورد حديثا فى الصحيحين: عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: «من أطاعنى فقد أطاع اللّه و من عصانى فقد عصى اللّه، و من أطاع الأمير فقد أطاعنى، و من عصى الأمير فقد عصانى». تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۹۲

فقد أطاع اللّه». فقال المنافقون: ألا تسمعون إلى هذا الرجل و ما يقول؟ لقد قارب الشرك و هو ينهى ألا يعبد إلا اللّه، فما حمله على الذى قال إلا- أن نتخذه حنانا- يعنون ربا- كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم حنانا. فأنزل اللّه- عز و جل- تصديقا لقوله نبيه- صلى اللّه عليه و سلم-

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى عرض عن طاعتهما فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً- ۸۰- يعنى رقيبا ثم أخبر عن المنافقين فقال- سبحانه- وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- حين أمرهم بالجهاد، و ذلك أنهم دخلوا على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: مرنا بما شئت، فأمرك طاعة. فإذا خرجوا من عنده «۱» خالفوا. و قالوا غير الذى قال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأنزل اللّه- عز و جل- وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ يعنى خرجوا من عندك يا محمد بَيَّتَ طائِفَةٌ يقول «۲» ألفت طائفة مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ يعنى الحفظة فيكتبون ما يقولون من الكذب فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ يعنى الجلاس بن سويد، و عمرو بن زيد فلا- تعاتبهم وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يعنى وثق باللّه- عز و جل- وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا- ۸۱- يعنى و كفى به منيعا فلا- أحد أمنع من اللّه- عز و جل- و يقال وكيلا يعنى شهيدا لما يكتمون، ثم وعظهم فقال- سبحانه-: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ يعنى أ فلا يسمعون الْقُرْآنَ فيعلمون أنه وَ لَوْ «۳» كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً- ۸۲- يعنى كذبا كبيرا لأن الاختلاف فى قول الناس،

---

(۱) فى أ، ل: عندك.

(۲) فى أ، ل: ألقت. و هى محرفة عن ألفت فى البيضاوى (بيت طائفة منهم غير الذى تقول) أى زورت خلاف ما قلت لها و ما قالت لك من القبول و ضمان الطاعة.

(۳) فى أ: لو، فى الحاشية: و لو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۹۳

و قول اللّه- عز و جل- لا اختلاف فيه وَ إِذا جاءَهُمْ يعنى المنافقين أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ يعنى شيئا من الأمر يسر المؤمنين من الفتح و الخير، قصروا عما جاءهم من الخير «۱». ثم قال- سبحانه-: أَوِ الْخَوْفِ يعنى فإن جاءهم بلاء أو شدة نزلت بالمؤمنين أَذاعُوا بِهِ يعنى أفشوه فإذا سمع ذلك المسلمون كاد أن يدخلهم الشك «۲» وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ حتى يخبر الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- بما كان من الأمر أوردوه وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ «۳» يقول أمراء السرايا فيكونون هم الذين يخبرون و يكتبون به لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يعنى

الذين يتبينونه منهم يعنى الخير على وجهه و يحبوا أن يعلموا ذلك فيعلمونه. ثم قال- سبحانه- وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يعنى و نعمته فعصمكم من قول المنافقين لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا- ۸۳- [۸۱ أ] نزلت فى أناس كانوا يحدثون أنفسهم بالشرك ثم قال- عز و جل-: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فأمره أن يقاتل بنفسه لا- تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ يعنى ليس عليك ذنب غيرك وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ يعنى و حضض على القتال يعنى على قتال العدو عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ يعنى قتال الَّذِينَ كَفَرُوا «۴» وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً يعنى أخذا وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا- ۸۴- يعنى نكالا يعنى عقوبة من الكفار و لو

---

(۱) هكذا فى أ و فى ل.

و فى البيضاوى «وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ» مما يوجب الأمن أو الخوف «أَذاعُوا بِهِ» أفشوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خير عن سرايا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أو أخبرهم الرسول بما أوحى إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة أذاعوا به لعدم جزمهم فكانت إذاعته مفسدة.

(۲) فى أ زيادة: ثم استثنى فى التقديم فقال «إلا قليلا منهم» لا يذيعون الخبر فلو سكتوا أوردوا الخبر.

(۳) فى أ: إلى، و فى المصحف: و إلى».

(۴) فى أ: الذين كفروا من العذاب. و المثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۹۴

لم يطع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أحدا من الكفار لكفاه اللّه- عز و جل.

و قوله- سبحانه-: مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً لأخيه المسلم بخير يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها يعنى حظا من الأجر من أجل شفاعته وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً و هو الرجل يذكر أخاه بسوء عند رجل فيصيبه عنت منه، فيأثم المبلغ فذلك قوله- سبحانه-:

يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها يعنى إثما من شفاعته وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً- ۸۵- من الحيوان، عليه قوت كل دابة لمدة رزقها وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها نزلت فى نفر بخلوا بالسلام «۱». فحيوا بأحسن منها أَوْ رُدُّوها يقول فردوا عليه أحسن مما قال، قال: فيقول و عليك و رحمة اللّه و بركاته، أو يرد عليه مثل ما سلم عليه «۲». إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من أمر التحية إن رددت عليها أحسن منها أو مثلها حَسِيباً- ۸۶- يعنى شهيدا. اللَّهُ لا- إِلهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ نزلت فى قوم شكوا فى البعث فأقسم اللّه- عز و جل- بنفسه ليبعثهم إلى يوم القيامة لا- رَيْبَ فِيهِ يعنى لا- شك فى البعث وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً- ۸۷- يقول فلا أحد أصدق من اللّه حديثا إذا حدث يعنى فى أمر البعث فَما لَكُمْ صرتم فِي الْمُنافِقِينَ نزلت فى تسعة نفر- منهم- مخرمة بن زيد القرشى- هاجروا من مكة إلى المدينة فقدموا و أرادوا الرجعة، فقال بعضهم: نخرج كهيئة البداة فإذا غفل عنا مضينا إلى مكة فجعلوا يتحولون منقلة منقلة حتى تباعدوا من المدينة ثم إنهم أدلجوا حتى أصبحوا قد قطعوا أرضا بعيدة فلحقوا بمكة فكتبوا إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إنا على ما فرقناك عليه، و لكنا اشتقنا إلى بلادنا و إخواننا بمكة،

---

(۱) فى أ، م: بالسلم. و فى ل: بالسلام. و المثبت من ل.

(۲) فى أ: عليك. و المراد: أن من ألقى عليه السلام يجب أن يرد التحية بأحسن منها. فيقول و عليك و رحمة اللّه و بركاته. أو يرد عليه بمثلها. أى بمثل ما سلم عليه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۹۵

ثم إنهم خرجوا تجارا إلى الشام و استبضعهم أهل مكة بضائعهم، فقالوا لهم: أنتم على دين محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه فلا بأس عليكم فساروا و بلغ المسلمين «أمرهم» «۱»، فقال بعضهم لبعض: اخرجوا إلى هؤلاء فنقاتلهم، و نأخذ ما معهم فإنهم تركوا دار

الهجرة و ظاهروا عدونا. و قال آخرون [۸۱ ب :

ما حلت دماؤهم و لا أموالهم و لكنهم فتنوا، و لعلهم يرجعوا للتوبة و النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ساكت، فأنزل اللّه- عز و جل- يخبر عن التسعة رهط و يعظ المؤمنين ليكون أمرهم جميعا عليهم. فقال اللّه- عز و جل-: «فَما لَكُمْ» صرتم «فِي الْمُنافِقِينَ» فِئَتَيْنِ تختصمون وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ «۲» يعنى أضلهم فردهم إلى الكفر بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ عن الهدى فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا- ۸۸- ثم أخبر عن التسعة فقال- سبحانه-:

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً أنتم و هم على الكفر فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى حتى يهاجروا إلى دار الهجرة بالمدينة فَإِنْ تَوَلَّوْا فإن أبوا الهجرة فَخُذُوهُمْ يعنى فأسروهم وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ يعنى أين وَجَدْتُمُوهُمْ من الأرض فى الحل و الحرم وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً- ۸۹- يعنى و لا ناصرا. ثم استثنى فقال: إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ يعنى التسعة المرتدين إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ يعنى عهد خزاعة و بنى خزيمة و فيهم نزلت إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «۳» إن وصل هؤلاء التسعة إلى أهل عهدكم و هم خزاعة منهم: هلال بن عويمر الأسلمى، و سراقة بن مالك بن جشم

---

(۱) أورد الواحدى فى أسباب النزول: ۹۶- ۹۷ عدة آثار فى أسباب نزول الآية، من بينها ما أورده مقاتل و عزاه الواحدى إلى مجاهد.

(۲) فى حاشية أ: مأخوذ من الركس، و هو رجيع: أى روث الحيوان فكأنهم رجعوا إلى حالة شنيعة.

(۳) سورة التوبة: ۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۹۶

و بنو مدلج و بنو جذيمة «۱» و هما حيان من كنانة. فلا تقتلوا التسعة لأن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- صالح هؤلاء على أن من يأتيهم من المسلمين فهو آمن. يقول:

إن وصل هؤلاء و غيرهم إلى أهل عهدكم فإن لهم مثل الذى لحلفائهم. ثم قال- عز و جل- أَوْ جاؤُكُمْ يعنى بنى جذيمة حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ يعنى ضيقة قلوبهم أَنْ يُقاتِلُوكُمْ يعنى ضاقت قلوبهم أن يقاتلوكم أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ من التسعة ثم قال: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ يخوف المؤمنين ثم قال:

فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ يعنى الصلح يعنى هلالا و قومه خزاعة فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا- ۹۰- فى قتالهم سَتَجِدُونَ آخَرِينَ

منهم أسد غطفان أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أجئتم مهاجرين؟ قالوا: بل جئنا مسلمين- فإذا رجعوا إلى قومهم قالوا آمنا بالعقرب و الخنفساء إذ تعود، فقال: «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ» يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ

يعنى يأمنوا فيكم معشر المؤمنين بأنهم مقرون بالتوحيد وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ المشركين لأنهم على دينهم كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ يعنى كلما دعوا إلى الشرك أُرْكِسُوا فِيها يقول عادوا فى الشرك فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ فى القتال وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ يعنى الصلح وَ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ عن قتالكم فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ [۸۲ أ] يعنى: أ أسروهم و اقتلوهم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ يعنى أدركتموهم من الأرض فى الحل و الحرم وَ أُولئِكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً- ۹۱- يعنى حجة بيّنة ثم صارت منسوخة وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ يعنى عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى يقول ما كان

---

(۱) هكذا فى أ، و فى ل بدون إعجام هكذا حديمة فتحتمل خذيمة و جذيمة.

و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ص ۷۲: أن الآية نزلت فى بنى جذيمة بن عبد مناف و فى هلال بن عويمر الأصلى و سراقة بن مالك المدلجى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۹۷

ينبغى لمؤمن أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً يعنى الحارث بن يزيد بن أبى أنيسة من بنى عامر ابن لؤى إِلَّا خَطَأً و ذلك أن الحارث أسلم فى موادعة أهل مكة فقتله عياش خطأ و كان عياش قد حلف على الحارث بن يزيد ليقتلنه و كان الحارث يومئذ مشرك فأسلم الحارث و لم يعلم به عياش فقتله بالمدينة «۱» وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ أى التى قد صلت للّه و وحدت اللّه وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ أى المقتول إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا يقول إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم فَإِنْ كانَ هذا المقتول مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ من أهل الحرب وَ هُوَ يعنى المقتول مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ نزلت فى مرداس بن عمر القيسى «۲» و لا دية له [وَ إِنْ كانَ هذا المقتول و كان ورثته مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ يعنى عهد فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ «۳»] أى إلى أهل المقتول يعنى إلى ورثته بمكة و كان بين النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و بين أهل مكة يومئذ عهد. وَ عليه تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الدية فعليه فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ تلك الكفارة تجاوز من اللّه فى قتل الخطأ لهذه الأمة لأن المؤمن كان يقتل بالخطإ فى التوراة على عهد موسى- عليه السلام- وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- ۹۲- حكم الكفارة و الرقبة وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً نزلت فى مقيس بن ضبابة الكنانى، ثم الليثى قتل رجلا من قريش يقال له عمر و مكان أخيه هشام بن ضبابة، و ذلك

أن مقيس بن ضبابة وجد أخاه قتيلا فى الأنصار فى بنى النجار، فانطلق إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبره بذلك فأرسل النبى- صلى اللّه

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۹۷، و السيوطى: ۷۲.

(۲) فى ل: القرشى.

(۳) ما بين الأقواس [...] من ل، و هو مضطرب فى أ. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۳۹۸

عليه و سلم- إلى الأنصار رجلا من بنى فهر مع مقيس فقال: ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه، إن علمتم ذلك، و إلا فادفعوا إليه ديته. فلما جاءهم الرسول، قالوا:

السمع و الطاعة للّه و لرسوله و اللّه ما نعلم له قاتلا، و لكنا نؤدى ديته، و دفعوا «۱» إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس عمد إلى رسول رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فقتله و فر «۲» و ارتد عن الإسلام «و رحل من المدينة» «۳»

و ساق معه الدية و رجع «۴» إلى مكة كافرا، و هو يقول فى شعره [۸۲ ب :

قتلت به فهرا و حملت عقلهسراة بنى النجار أرباب فارع

و أدركت ثأرى و اضطجعت موسداو كنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت فيه بعد ما قتل النفس و ارتد عن الإسلام و ساق معه الدية إلى مكة نزلت فيه الآية «۵» وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً يعنى الفهرى مُتَعَمِّداً لقتله فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً- ۹۳- وافر الانقطاع له بقتله النفس، و بأخذه الدية «۶» يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعث سرية، و بعث عليها غالب بن عبد اللّه الليثى أخا ثميلة بن عبد اللّه. فلما أصبحوا رأوا رجلا يسمى مرداس بن عمرو «۷» بن نهيك العنسى من بنى تيم بن مرة من أهل فدك معه غنيمة له، فلما رأى الخيل ساق غنيمته حتى أحرزها فى الجبل- و كان قد أسلم من الليل و أخبر أهله بذلك- فلما دنوا منه كبروا فسمع التكبير فعرفهم فنزل إليهم. فقال: سلام عليكم، إنى مؤمن.

---

(۱) فى أ: فدفعوا.

(۲) فى أ: ففر.

(۳) فى أ: و رحل منها.

(۴) فى أ: فرجع.

(۵) فى أ: بالمدينة.

(۶) و قد أمر النبى بقتل مقيس فى الحل و الحرم فقتل يوم فتح مكة. و قد ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۹۸.

(۷) فى أ: عمر، ل: عمرو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۳۹۹

فحمل عليه أسامة بن زيد بن حارثة الكلبى من بنى عبدود، فقال مرداس: إنى منكم أشهد أن لا إله إلا اللّه، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله.

فطعنه أسامة برمحه فقتله و سلبه و ساق غنمه.

فلما قدم المدينة أخبر أسامة النبى- صلى اللّه عليه و سلم. فلامه النبى ملامة شديدة. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قتلته و هو يقول لا إله إلا اللّه؟ قال: إنما قال ذلك أراد أن يحرز نفسه و غنمه؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أ فلا شققت عن قلبه فتنظر صدق أم لا؟ قال يا رسول اللّه: كيف يتبين لى؟ و إنما قلبه بضعة من جسده فقال: فلا صدقته بلسانه و لا أنت شققت عن قلبه فيبين لك. فقال: استغفر لى يا رسول اللّه. قال: فكيف لك بلا إله إلا اللّه يقول ذلك ثلاث مرات.

فاستغفر له النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الرابعة.

قال أسامة فى نفسه: وددت أنى لم أسلم حتى كان يومئذ فأمره النبى- صلى اللّه عليه سلم- أن يعتق رقبة. قال مقاتل- رحمه اللّه-: فعاش أسامة زمن أبى بكر و عمر و عثمان- رضى اللّه عنهم- حتى أدرك على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فدعاه على- رحمه اللّه- إلى القتال. فقال أسامة: ما أحد أعز على منك، و لكن لا أقاتل مسلما بعد قول النبى- صلى اللّه عليه و سلم:

كيف لك بلا إله إلا اللّه؟

«فإن أتيت بسيف إذا ضربت به مسلما، قال السيف: هذا مسلم. و إن ضربت به كافرا، قال لى: هذا كافر، قاتلت معك. فقال له على» «۱»: اذهب حيث شئت. فأنزل اللّه- عز و جل-: «۲» يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

---

(۱) ما بين الأقواس «...» من ل و هو ناقص فى أ.

(۲) أى فى قتل أسامة مرداس. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۰

«۱» تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۴۵۰

: يعنى سرتم غزاة فى سبيل اللّه. فَتَبَيَّنُوا من تقتلوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ يعنى مرداس و ذلك أنه قال لهم: السلام عليكم إنى مؤمن لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا يعنى غنم مرداس فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ فى الآخرة و الجنة كَذلِكَ يعنى هكذا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ الهجرة بمنزلة مرداس تأمنون فى قومكم بالتوحيد من أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إذا لقوكم.

فلا تخيفون أحدا بأمر كان فيكم تأمنون بمثله قبل هجرتكم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالهجرة فهاجرتم فَتَبَيَّنُوا إذا خرجتم فلا تقتلوا مسلما إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً- ۹۴- فقال أسامة و اللّه لا أقتل رجلا بعد هذا يقول لا إله إلّا اللّه. و قوله- سبحانه-: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ عن الغزو مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ يعنى عبد اللّه بن جحش الأسدى، و ابن أم مكتوم من أهل العذر «۲».

قال أبو محمد «۳»: هم ثلاثة منهم عبد اللّه بن جحش، عقد له النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و عبيد اللّه مات نصرانيا، و عبد اللّه بن جحش هو الضرير الذى نزل فيه قوله- عز و جل-: «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» «۴».

(۱) فى أ، ل: فى الأرض.

(۲)

ورد فى تفسير ابن كثير: ۱/ ۵۴۰ قال البخارى: و قال عبد الرزاق عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب لرسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: أكتب لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فجاء عبد اللّه بن أم مكتوم، فقال: يا رسول اللّه إنى أحب الجهاد فى سبيل اللّه، و لكن بى من الزمانة ما قد ترى، قد ذهب بصرى. قال زيد: فثقلت فخذ رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على فخذى حتى خشيت أن ترضها، ثم سرى عنه. ثم قال: أكتب لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ رواه ابن أبى حاتم و ابن جرير بمعناه ورد فى صحيح البخارى.

و قال ابن عباس لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ عن بدر و الخارجين إلى بدر.

(۳) هو عبد اللّه بن ثابت.

(۴) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۱

يقول «۱»-: عز و جل-: لا يَسْتَوِى فى الفضل القاعد الذى لا عذر له، و المجاهد بنفسه و ماله فى سبيل اللّه. و هى غزوة تبوك قال-: عز و جل-:

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ من أهل العذر دَرَجَةً يعنى فضيلة على القاعدين وَ كُلًّا يعنى المجاهد و القاعد المعذور وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى يعنى الجنة، ثم قال- سبحانه-: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ الذين لا عذر لهم أَجْراً عَظِيماً- ۹۵- دَرَجاتٍ مِنْهُ يعنى فضائل من اللّه فى الجنة سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين سنة وَ مَغْفِرَةً لذنوبهم وَ رَحْمَةً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً- ۹۶- يعنى أبا لبابة، و أوس بن حزام، و وداعة بن ثعلب، و كعب بن مالك، و هلال بن أمية، و مرارة بن ربيعة من بنى عمرو ابن عوف كلهم من الأنصار إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ يعنى ملك الموت وحده ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ و ذلك أنه كان نفر أسلموا بمكة مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة، و قيس بن الوليد بن المغيرة، و أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، و الوليد بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس، و عمرو بن أمية ابن سفيان بن أمية بن عبد شمس، و العلاء «۲» بن أمية بن خلف الجمحى ثم إنهم أقاموا عن «۳» الهجرة و خرجوا مع المشركين إلى قتال بدر، فلما رأوا قلة المؤمنين شكّوا فى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- [۸۳ ب و قالوا: غر هؤلاء دينهم، و كان بعضهم نافق بمكة فلما قتل هؤلاء ببدر قالُوا أى قالت الملائكة لهم و هو ملك الموت وحده: فِيمَ كُنْتُمْ يقول فى أى شىء كنتم قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الْأَرْضِ يعنى كنا مقهورين بأرض مكة لا نطيق أن نظهر الإيمان،

(۱) فى أ: فقال.

(۲) فى أ: و عمرو العلا، ل: و العلاء.

(۳) فى أ: على، ل: عن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۲

قالُوا أى قالت الملائكة لهم: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً من الضيق يعنى أرض اللّه المدينة فَتُهاجِرُوا فِيها؟ يعنى إليها ثم انقطع الكلام فقال- عز و جل-: فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً- ۹۷- يعنى و بئس المصير صاروا، ثم استثنى أهل العذر فقال- سبحانه-: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ فليس مأواهم جهنم لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً يقول ليس لهم سعة للخروج إلى المدينة وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا- ۹۸- يعنى و لا يعرفون طريقا إلى المدينة فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ و العسى من اللّه واجب وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا

عنهم غَفُوراً- ۹۹- فلا يعاقبهم لإقامتهم عن الهجرة فى عذر. فقال ابن عباس- رضى اللّه عنه: أنا يومئذ من الولدان، و أمى من النساء. فبعث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بهذه الآية إلى مسلمى مكة. فقال جندب ابن حمزة الليثى ثم الجندعى لبنيه: احملونى فإنى لست من المستضعفين و إنى لهاد بالطريق و لو مت لنزلت فى الآية «۱». و كان شيخا كبيرا «۲» فحمله بنوه على سريره متوجها إلى المدينة فمات بالتنعيم فبلغ أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- موته، فقالوا: لو لحق بنا لأتم اللّه أجره فأراد اللّه- عز و جل- أن يعلمهم أنه لا يخيب من التمس رضاه فأنزل اللّه- عز و جل-: وَ مَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «۳» يعنى فى طاعة اللّه إلى المدينة يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً يعنى

---

(۱) فى أ: لنزلت الآية، ل: لنزلت فى الآية، و المراد انطبق على وعيد هذه الآية.

(۲) فى أ، ل: و كان شيخا كبيرا و لو مت لنزلت فى الآية، فاضطررت إلى تعديلها ليستقيم الكلام.

(۳) فى أ، ل: فسر عجز هذه الآية قبل صدرها، أى فسرها هكذا: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً، وَ مَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَةً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۰۳

متحولا عن الكفر وَ سَعَةً فى الرزق وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً- ۱۰۰- ثم قال- سبحانه-: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ يعنى سرتم فِي الْأَرْضِ يعنى غزوة بنى أنمار ببطن مكة فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى أن يقتلكم. كقوله: عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ «۱» يعنى أن يقتلكم الذين «۲» كفروا من أهل مكة فيصيبوا منكم طائفة إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً- ۱۰۱- وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ و ليأخذوا حذرهم من عدوهم وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ [۸۴ أ] يعنى تذرون عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ يعنى فيحملون عَلَيْكُمْ جميعا مَيْلَةً واحِدَةً يعنى حملة واحدة يعنى كرجل واحد عند غفلتكم ثم رخص لهم فى وضع السلاح عند المطر أو المرض «۳» فقال: وَ لا جُناحَ يعنى لا حرج عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ من عدوكم عند وضع السلاح إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً- ۱۰۲- يعنى الهوان. و كان «۴» تقصير الصلاة بعسفان «۵»- بين مكة و المدينة- و النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بإزاء الذين خافوه و هم غطفان فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ يعنى صلاة الخوف فَاذْكُرُوا اللَّهَ باللسان قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ

---

(۱) سورة يونس الآية: ۸۳.

(۲) فى أ: يقتلهم.

(۳) فى أ: أو مرض.

(۴) فى أ: فكان.

(۵) فى أ: زيادة- و هو الأولى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۰۴

إذا أقمتم فى بلادكم فأقيموا الصلاة يعنى فأتموا الصلاة كاملة و لا تقصروا إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً- ۱۰۳- يعنى فريضة معلومة كقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ «۱» يعنى فرض عليكم القتال.

وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ يقول و لا تعجزوا: كقوله: فَما وَهَنُوا «۲» يعنى فما عجزوا فى طلب أبى سفيان و أصحابه يوم أحد بعد القتل

بأيام فاشتكوا إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الجراحات فأنزل اللّه- عز و جل- إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ يعنى تتوجعون فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ يعنى يتوجعون كما تتوجعون وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ من الثواب و الأجر ما لا يَرْجُونَ يعنى أبا سفيان و أصحابه وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً بخلقه حَكِيماً- ۱۰۴- فى أمره. إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِ و ذلك أن يهوديا يسمى زيد بن السمين، كان استودع طعمة بن أبيرق الأنصارى- من الأوس من بنى ظفر بن الحارث- درعا «۳» من حديد ثم إن زيدا اليهودى طلب درعه فجحده طعمة، فقال زيد لقومه: قد ذكر لى أن الدرع عنده فانطلقوا حتى نلتمس داره فاجتمعوا ليلا فأتوا داره، فلما سمع جلبة القوم أحس «۴» قلبه أن القوم إنما جاءوا من أجل الدرع فرمى به فى دار أبى مليك فدخل القوم داره فلم يجدوا الدرع فاجتمع الناس، ثم إن طعمة اطلع فى دار أبى مليك «۵»، فقال: هذا درع فى دار أبى مليك، فلا أدرى: هى لكم أم لا؟ فأخذوا الدرع ثم إن قوم طعمة- قتادة بن النعمان و أصحابه- قالوا: انطلقوا بنا إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فلنبرئ صاحبنا، و نقول إنهم أتونا

---

(۱) سورة البقرة: ۲۱۶.

(۲) سورة آل عمران: ۱۴۶.

(۳) فى أ: درع.

(۴) فى أ: حس، ل: أحس.

(۵) فى أ زيادة: فدخل القوم داره.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۵

ليلا ففضحونا، و لم يكن معهم رسول من قبلك و نأمرهم [۸۴ ب أن يبرءوا صاحبنا لتنقطع ألسنة الناس عنا بما قذفونا به، و نخبره أنها وجدت فى دار أبى مليك.

فأتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبروه فصدق النبى- صلى اللّه عليه و سلم- طعمة و أبرأه من ذلك، و هو يرى أنهم قد صدقوا فأنزل اللّه- تعالى- إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ يعنى القرآن «بِالْحَقِّ» لم ننزله باطلا عبثا لغير شىء لِتَحْكُمَ يعنى لكى تحكم بَيْنَ النَّاسِ بما أَراكَ اللَّهُ يعنى بما علمك اللّه فى كتابه كقوله- سبحانه-: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «۱» وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً- ۱۰۵- يعنى طعمة، ثم قال: وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يا محمد عن جدالك عن طعمة حين كذبت عنه فأبرأته من السرقة إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً- ۱۰۶- فاستغفر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ يعنى طعمة إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً- ۱۰۷- فى دينه أثيما بربه يَسْتَخْفُونَ يعنى يسترون بالخيانة مِنَ النَّاسِ يعنى طعمة وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ و لا يسترون بالخيانة من اللّه وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ يعنى إذ يؤلفون ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ لقولهم إنا نأتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فنقول له كذا و كذا، فألقوا قولهم بينهم يعنى قتادة و أصحابه ليدفعوا عن صاحبهم ما لا يرضى اللّه من القول وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً- ۱۰۸- يعنى أحاط علمه بأعمالهم يعنى قوم الخائن قتادة بن النعمان و أصحابه ثم قال يعنيهم: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ قوم الخائن جادَلْتُمْ عَنْهُمْ نبيكم فِى الْحَياةِ الدُّنْيا عن طعمة فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا- ۱۰۹- يعنى به قومه يقول أم من يكون لطعمة مانعا فى الآخرة، ثم عرض على طعمة التوبة فقال:

---

(۱) سورة سبأ: ۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۶

وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يعنى إثما أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ يعنى قذف البرىء أبا مليك ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً- ۱۱۰- وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً يعنى طعمة فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- ۱۱۱- فى أمره وَ مَنْ يَكْسِبْ لنفسه خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً يعنى قذف البرىء ثُمَّ

يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً يعنى أنه رمى به فى دار أبى مليك الأنصارى «۱» فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً يعنى قذفه البرىء بما لم يكن وَ إِثْماً مُبِيناً- ۱۱۲- يعنى بينا، ثم قال لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ يعنى و نعمته بالقرآن حين بين لك أمر طعمة فحولك عن تصديق الخائنين بالقرآن لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ يقول لكادت طائفة من قوم الخائنين [۸۵ أ] أن يستنزلوك عن الحق وَ ما يُضِلُّونَ يعنى و ما يستنزلون إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ يعنى و ما ينقصونك من شىء ليس ذلك بأيديهم، إنما ينقصون «۲» أنفسهم، ثم قال:

وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ يعنى الحلال و الحرام وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ من أمر الكتاب و أمر الدين وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً- ۱۱۳- يعنى النبوة و الكتاب ثم قال- سبحانه-: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ يعنى قوم طعمة قيس بن زيد، و كنانة بن أبى الحقيق، و أبو رافع، و كلهم يهود حين تناجوا فى أمر طعمة. ثم استثنى فقال: إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ يعنى القرض أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً- ۱۱۴- يعنى جزاء عظيما فأنزل اللّه- عز و جل- فى قولهم:

---

(۱) وردت قصة نزول هذه الآيات بطولها فى أسباب النزول للسيوطى: ۷۸- ۷۹. كما وردت فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۳. و كلاهما يوافق ما ذكره مقاتل فى تفسير هذه الآيات.

(۲) فى أ: ثم ينقضون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۷

وَ مَنْ يُشاقِقِ يعنى يخالف الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ يعنى غير دين الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى من الآلهة وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً- ۱۱۵- يعنى و بئس المصير فلما قدم طعمة مكة نزل على الحجاج بن علاط السلمى «۱» فأحسن نزله فبلغه أن فى بيته ذهبا فلما كان من الليل خرج فنقب حائط البيت و أراد «۲» أن يأخذ الذهب و فى البيت مسوك يابسة مسوك الشاء «۳» قد أصابها حر الشمس «۴» و لم تدبغ فلما دخل البيت من النقب وطئ المسوك، فسمعوا قعقعة المسوك فى صدره عند النقب، و أحاطوا بالبيت، و نادوه أخرج فإنا قد أحطنا بالبيت، فلما خرج إذا هم بضيفهم «۵» طعمة، فأراد أهل مكة أن يرجموه فاستحيا الحجاج لضيفه، و كانوا يكرمون الضيف فاهزوه و شتموه، فخرج من مكة فلحق بحرة بنى سليم يعبد صنمهم، و يصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك فأنزل اللّه- عز و جل- فيه إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ يعنى يعدل به فيموت عليه وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ يعنى مادون الشرك لمن يشاء فمشيئته لأهل التوحيد وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَ عن الهدى ضَلالًا بَعِيداً- ۱۱۶- ثم إن أبا مليك عاش حتى استخلف عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- فحلف باللّه لعمر- رضى اللّه عنه- لا يولى راجعا، فلما كان يوم القادسية انهزم المشركون إلى الفرات و جاءت أساورة كسرى فهزموا المسلمين إلى قريب من الجيش فثبت أبو مليك حتى قتل فبلغ ذلك عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- فقال أبو مليك:

صدق اللّه وعده إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً يعنى أوثانا يعنى أمواتا: اللات

---

(۱) فى ل: الأسلمى. أ: السلمى.

(۲) فى أ: فأراد.

(۳) فى ل: الشاة. أ: الشاء.

(۴) فى ل: و لم. أ: لم.

(۵) فى أ: بضيفه، ل: بضيفهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۸

[۸۵ ب و العزى و هى الأوثان لا تحرك و لا تضر و لا تنفع فهى ميتة وَ إِنْ يَدْعُونَ يعنى و ما يعبدون من دونه إِلَّا شَيْطاناً يعنى إبليس، زين لهم إبليس طاعته فى عبادة الأوثان مَرِيداً- ۱۱۷- يعنى عاتيا تمرد على ربه- عز و جل- فى المعصية لَعَنَهُ اللَّهُ حين كره السجود لآدم- صلى اللّه عليه و سلم- وَ قالَ إبليس لربه- جل جلاله- لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً- ۱۱۸- يعنى حظا معلوما من كل ألف إنسان، واحد فى الجنة و سائرهم فى النار فهذا النصيب المفروض وَ قال إبليس لَأُضِلَّنَّهُمْ عن الهدى وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ بالباطل و لأخبرنهم ألا بعث و لا جنة و لا نار وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَ يعنى ليقطعن آذانَ الْأَنْعامِ و هى البحيرة للأوثان وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ يعنى ليبدلن دين اللّه وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ يعنى إبليس وَلِيًّا يعنى ربا مِنْ دُونِ اللَّهِ عز و جل- فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً- ۱۱۹- يقول فقد ضل ضلالا بينا يَعِدُهُمْ إبليس الغرور: ألا بعث وَ يُمَنِّيهِمْ إبليس الباطل وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً- ۱۲۰- يعنى إلا باطلا: الذى ليس بشىء، و قال وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا أُولئِكَ «۱» مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً- ۱۲۱- يعنى مقرا يلجئون إليه يعنى القرار ثم أخبر بمستقر من لا يتولى الشيطان فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا يعنى صدقا أنه منجز لهم ما وعدهم وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا- ۱۲۲- فليس أحد أصدق قولا منه- عز و جل- فى أمر الجنة و النار و البعث و غيره لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ نزلت فى المؤمنين و اليهود و النصارى، «۲»

---

(۱) فى أ: فأولئك.

(۲) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۳- ۱۰۴. و فى أسباب النزول للسيوطى: ۸۰.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۰۹

قالت اليهود: كتابنا قبل كتابكم، و نبينا قبل نبيكم، فنحن أهدى و أولى باللّه منكم.

و قالت النصارى: نبينا كلمة اللّه و روح اللّه، و كلمته، و كان يحيى الموتى، و يبرئ الأكمه و الأبرص، و فى كتابنا العفو و ليس فيه قصاص، فنحن أولى باللّه منكم معشر اليهود و معشر المسلمين.

فقال المسلمون: كذبتم كتابنا نسخ كل كتاب، و نبينا- صلى اللّه عليه و سلم- خاتم الأنبياء، و آمنا بنبيكم و كتابكم، و كذبتم نبينا و كتابنا و أمرتم و أمرنا أن نؤمن بكتابكم، و نعمل بكتابنا، فنحن أهدى منكم و أولى باللّه منكم. فأنزل- عز و جل- لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ معشر المؤمنين وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً- ۱۲۳- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً- ۱۲۴- مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ نزلت فى المؤمنين مجازات الدنيا تصيبهم فى النكبة بحجر، و الضربة و اختلاج عرق أو خدش عود «أو عثرة قدم فيديمه» «۱» أو غيره فبذنب قدم و ما يعفو اللّه عنه أكبر، فذلك قوله سبحانه وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «۲» ثم قال: وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يعنى قريبا ينفعه «وَ لا نَصِيراً» يعنى و لا مانعا يمنعه من اللّه- عز و جل. فلما افتخرت اليهود على المؤمنين بالمدنية بين اللّه- عز و جل- أمر المؤمنين- فقال سبحانه-: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ بتوحيد اللّه- عز و جل- فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً يعنى و لا ينقصون من أعمالهم الحسنة نقيرا حتى يجازوا بها يعنى النقير الذى فى ظهر النواة التى تنبت منه النخلة «۳».

---

(۱) من ل و ليس فى أ.

(۲) سورة الشورى: ۳۰.

(۳) فسر الآيتين: ۱۲۳، ۱۲۴ فى غير مكانهما فأعدتهما إلى مكانهما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۰

ثم اختار من الأديان دين الإسلام- فقال عز و جل-: وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يعنى أخلص دينه للّه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً [۸۶ أ] يعنى مخلصا وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا- ۱۲۵- يعنى محبا و أنزل اللّه «۱»- عز و جل- فيهم «هذانِ خَصْمانِ» يعنى كفار أهل الكتاب.

«اخْتَصَمُوا» يعنى ثلاثتهم: المسلمين و اليهود و النصارى «فِي رَبِّهِمْ» أنهم أولياء اللّه ثم أخبر بمستقر الكافر فقال: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ» يعنى جعلت لهم ثياب من نار إلى آخر الآية «۲». ثم أخبر- سبحانه- بمستقر المؤمنين «۳» فقال: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ... إلى آخر الآية «۴».

قوله «وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا» و الخليل «الحبيب» لأن اللّه أحبه فى كسره الأصنام، و جداله قومه، و اتخذ اللّه إبراهيم خليلا قبل ذبح ابنه فلما رأته الملائكة حين أمر بذبح ابنه أراد المضى على ذلك- قالت الملائكة: لو أن اللّه- عز و جل- اتخذ عبدا خليلا لاتخذ هذا خليلا محبا، و لا يعلمون أن اللّه- عز و جل- اتخذه خليلا. و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال لأصحابه- رضى اللّه عنهم-: إن صاحبكم خليل الرحمن. يعنى نفسه. فقال المنافقون لليهود: ألا تنظرون إلى محمد يزعم أنه خليل اللّه لقد اجترأ. فأنزل اللّه- عز و جل-: «وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا»

و إنما إبراهيم عبد من عباده مثل محمد و اتخذ

---

(۱) فى أ: فأنزل، ل: و أنزل.

(۲) سورة الحج الآية ۱۹.

(۳) فى أ: المؤمنين المسلمين.

(۴) سورة الحج: ۲۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۱

إبراهيم خليلا: حين ألقى فى النار فذهب حر النيران يومئذ من الأرض كلها «۱».

وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ من الخلق [۸۶ ب عبيده و فى ملكه وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً- ۱۲۶- يعنى أحاط علمه وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ نزلت فى سويد و عرفطة ابنى الحارث و عيينة بن حصن الفزارى ذلك أنه لما فرض اللّه- عز و جل- لأم كحة و بناتها الميراث انطلق سويد و عرفطة و عيينة بن حصن الفزارى إلى النبى- صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن المرأة لا تركب فرسا و لا تجاهد و ليس عند الولدان الصغار منفعة فى شىء- فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم «وَ يَسْتَفْتُونَكَ» يعنى يسألونك عن النساء يعنى سويدا و صاحبيه قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ يعنى ما بين من القسمة فى أول هذه السورة قال: و يفتيكم فِي يَتامَى النِّساءِ يعنى بنات أم كحة اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَ يعنى ما فرض لهن من أنصبائهن من الميراث فى أول السورة «۲». ثم قال- عز و جل-: وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ يعنى بنات أم كحة و كان الرجل يكون فى حجره اليتيمة و لها مال، و يكون فيها «۳» موق فيرغب عن تزويجها، و يمنعها من الأزواج من أجل مالها رجاء أن تموت، فيرثها، فذلك قوله- عز و جل-: «وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» «۴»

---

(۱) ذهاب حر النيران من الأرض كلها غيب لا يعلم إلا من الكتاب أو السنة الصحيحة، و ما دام لم يرد فى الكتاب إلا أن النار صارت بردا و سلاما على إبراهيم فيجب أن نقتصر عليه و لا يجوز أن نضيف إليه حكايات إسرائيلية أو غير إسرائيلية. (المحقق)

(۲) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۵. و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى.

(۳) موق: أى محب.

(۴) قال النسفى فى تفسيره: ۱/ ۱۹۷ «وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» أى فى أن تنكحوهن لجمالهن أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن. و قد ورد فى التفسير المأثور ما يؤيده.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۲

لدمامتهن وَ يفتيكم فى الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ أن تعطوهم حقوقهم و كانوا لا يورثونهم وَ يفتيكم أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى فى الميراث بِالْقِسْطِ يعنى بالعدل وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ مما أمرتم به من قسمة المواريث فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً- ۱۲۷- فيجزيكم به وَ إِنِ امْرَأَةٌ و اسمها خويلة بنت «۱» محمد بن مسلمة خافَتْ يعنى علمت مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً يعنى زوجها أَوْ إِعْراضاً عنها لما بها من؟؟؟

إلى الأخرى نزلت فى رافع بن خديج الأنصارى و فى امرأته خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصارى و ذلك أن رافعا طلقها ثم راجعها و تزوج عليها أشب منها، و كان يأتى الشابة ما لا يأتى الكبيرة «۲» يقول فَلا جُناحَ عَلَيْهِما الزوج و المرأة الكبيرة أَنْ يُصْلِحا «۳» بَيْنَهُما صُلْحاً أن ترضى المرأة الكبيرة بماله، على أن يأتى الشابة ما لا يأتى الكبيرة، يقول فلا بأس بذلك فى القسمة فذلك قوله- عز و جل- : وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ من المفارقة وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَ يعنى الحرص على المال: يعنى الكبيرة، يرضيها الزوج من بعض ماله، فتحرص على المال، و تدع نصيبها من زوجها «۴» وَ إِنْ تُحْسِنُوا الفعل فلا تفارقها وَ تَتَّقُوا الميل و الجور فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً- ۱۲۸- فى أمرهن من الإحسان و الجور، ثم قال- عز و جل-: [۸۷ أ]. وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ فى الحب: أن يستوى حبهن فى قلوبكم «۵» وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فلا تقدرون على ذلك فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ إلى التى تحب و هى الشابة فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ أى فتأتيها و تذر الأخرى

---

(۱) فى أ: ابنت، ل، بنت.

(۲) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۵، برواية البخارى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك، و رواه مسلم عن كريب و أبى أسامة كلاهما عن هشام، كما ورد فى السيوطى: ۸۱.

(۳) فى أ: يصالحا.

(۴) فى أ: مالها، ل: زوجها.

(۵) فى أ: القلوب، ل: قلوبكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۳

يعنى الكبيرة كالمعلقة لا أيم و لا ذات بعل و لكن اعدلوا فى القسمة «۱» وَ إِنْ تُصْلِحُوا أمرهن وَ تَتَّقُوا الميل و الجور فَإِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً حين ملت إلى الشابة برضى الكبيرة رَحِيماً- ۱۲۹- بك حين رخص لك فى الصلح فإن أبت الكبيرة الصلح إلا أن تسوى بينها و بين الشابة أو تطلقها كان ذلك لها. ثم إنه طلقها فنزلت وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يعنى رافع و خويلة المرأة الكبيرة يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا يعنى الزوج و الكبيرة مِنْ سَعَتِهِ يعنى من فضله الواسع وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً لهما فى الرزق جميعا حَكِيماً- ۱۳۰- حين حكم فرقتهما وَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ من الخلق عبيده و فى ملكه «وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ» «۲» وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا عن عباده و خلقه حَمِيداً- ۱۳۱- عند خلقه فى سلطانه وَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا- ۱۳۲- يعنى شهيدا فلا شاهد أفضل من اللّه- عز و جل- أن من فيهما عباده و فى ملكه ثم قال- عز و جل- إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ بالموت أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ يعنى بخلق غيركم أطوع منكم وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً- ۱۳۳- أن يذهبكم و يأت بغيركم إذا عصيتموه مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا بعمله فليعمل لآخرته فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا يعنى الرزق فى الدنيا و ثواب وَ الْآخِرَةِ يعنى الجنة وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً- ۱۳۴- بأعمالكم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ يعنى قوالين بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ يقول- سبحانه- أقيموا الشهادة للّه بالعدل وَ لَوْ كانت الشهادة عَلى أَنْفُسِكُمْ أو على الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ أحدهما

غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما بالغنى و الفقير من غيره فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى

---

(۱) السطور السابقة مضطربة فى أ، ل فاضطررت لإصلاحها.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۴

فى الشهادة و القرابة و اتقوا أَنْ تَعْدِلُوا عن الحق إلى الهوى ثم قال:

وَ إِنْ تَلْوُوا يعنى التحريف بالشهادة: يلجلج بها لسانه فلا يقيمها ليبطل بها شهادته أَوْ تُعْرِضُوا عنها فلا تشهدوا بها فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ من كتمان الشهادة و إقامتها خَبِيراً- ۱۳۵- نزلت فى رجل كانت عنده شهادته على أبيه فأمره اللّه- عز و جل- أن يقيمها للّه «۱» [۸۷ ب - عز و جل- و لا يقول «۲» إنى إن شهدت عليه أجحفت بماله، و إن كان فقيرا هلك و ازداد فقره، و يقال إنه أبو بكر الصديق- رضى اللّه عنه- الشاهد على أبيه أبى قحافة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب كان بينهم و بين اليهود كلام لما أسلموا قالوا نؤمن بكتاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و نكفر بما سواه فقال- تعالى-: آمِنُوا بِاللَّهِ و صدقوا بتوحيد اللّه- عز و جل- وَ رَسُولِهِ أى و صدقوا برسوله محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- وَ الْكِتابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- وَ الْكِتابِ الَّذِى أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ نزول كتاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثم ذكر كفار أهل الكتاب فحذرهم الآخرة يعنى البعث فقال اللّه- تعالى ذكره-: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ يعنى بتوحيد اللّه وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى البعث الذى فيه جزاء الأعمال فَقَدْ ضَلَ عن الهدى ضَلالًا بَعِيداً- ۱۳۶- و بما أعد اللّه- عز و جل- من الثواب و العقاب. ثم ذكر أهل الكتاب فقال:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالتوراة و بموسى ثُمَّ كَفَرُوا من بعد موسى ثُمَّ آمَنُوا بعيسى- صلى اللّه عليه و سلم- و بالإنجيل ثُمَّ كَفَرُوا من بعده ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بالقرآن لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ على ذلك

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۶. كما ورد فى لباب النقول للسيوطى: ۸۱.

(۲) فى أ: لا يقول، ل: و لا يقول.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۵

وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا- ۱۳۷- إلى الهدى منهم عمرو بن زيد و أوس بن قيس، و قيس بن زيد.

و لما نزلت المغفرة للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و للمؤمنين فى سورة الفتح قال عبد اللّه بن أبى و نفر معه، فما لنا؟ فأنزل اللّه- عز و جل- بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ يعنى عبد اللّه بن أبى، و مالك بن دخشم، و جد بن قيس بِأَنَّ لَهُمْ فى الآخرة عَذاباً أَلِيماً- ۱۳۸- يعنى وجيعا، ثم نعتهم فقال:

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ من اليهود أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ و ذلك أن المنافقين قالوا لا- يتم أمر محمد، فتابعوا اليهود و تولوهم فذلك قوله- سبحانه-:

أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يعنى المنعة، و ذلك أن اليهود أعانوا مشركى العرب على قتال النبى- صلّى اللّه عليه و سلم- ليتعززوا «۱» بذلك فقال- سبحانه- «أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ» يقول أ يبتغى المنافقون عند اليهود المنعة فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً- ۱۳۹- يقول جميع من يتعزز فإنما هو بإذن اللّه و كان المنافقون يستهزءون بالقرآن فأنزل اللّه- عز و جل- بالمدينة وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ يعنى فى سورة الأنعام بمكة «۲» أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ يقول حتى يكون حديثهم يعنى المنافقين [۸۸ أ] فى غير ذكر اللّه- عز و جل- فنهى اللّه- عز و جل- عن مجالسة كفار مكة و منافقى المدينة عند الاستهزاء بالقرآن ثم خوفهم: إن جالستموهم و رضيتم باستهزائهم إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ فى الكفر إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ يعنى عبد اللّه بن

أبى، و مالك بن دخشم،

---

(۱) فى أ: فتعززوا.

(۲) يشير للآية ۶۸ من سورة الأنعام و هى: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۶

وجد بن قيس من أهل المدينة وَ الْكافِرِينَ من أهل مكة فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً- ۱۴۰- ثم أخبر- سبحانه- عن المنافقين فقال- عز و جل-: الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ الدوائر فَإِنْ كانَ لَكُمْ معشر المؤمنين فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ يعنى النصر على العدو يوم بدر قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ على عدوكم فأعطونا من الغنيمة فلستم أحق بها، فذلك قوله- سبحانه- فى العنكبوت وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ على عدوكم «۱» وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ يعنى دولة على المؤمنين يوم أحد قالُوا أى المنافقون للكفار أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ يعنى ألم نحط بكم من ورائكم وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و نجادل المؤمنين عنكم فنحبسهم عنكم و نخبرهم أنا معكم، قالوا ذلك جبنا و فرقا منهم. قال اللّه- تعالى-: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا- ۱۴۱- يعنى حجة أبدا نزلت فى عبد اللّه بن أبى و أصحابه إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ حين أظهروا الإيمان و أسروا التكذيب «۲» و هو خادعهم على الصراط فى الآخرة حين يقال لهم:

ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً «۳» فبقوا فى الظلمة فهذه خدعة اللّه- عز و جل- لهم فى الآخرة ثم أخبر عن المنافقين فقال- سبحانه- وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يعنى المنافقين متثاقلين لا يروا أنها حق «۴» عليهم نظيرها فى براءة «۵».

---

(۱) سورة العنكبوت: ۱۰.

(۲) فى أ: و أسروا الكفر التكذيب، ل: التكذيب.

(۳) سورة الحديد: ۱۳.

(۴) فى أ: حقا.

(۵) عله يشير إلى الآيات ۷۵، ۷۶، ۷۷ من سورة التوبة و هى فى بعض المنافقين الذين منعوا الزكاة و جحدوا وجوبها عليهم. قال- تعالى-: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ. فَلَمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ. فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ فالمنافق لا يرى أن الصلاة حق عليه و لا يعتقد أن الزكاة واجبة عليه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۷

يُراؤُنَ النَّاسَ بالقيام بالنهار وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ يعنى فى الصلاة إِلَّا قَلِيلًا- ۱۴۲- يعنى بالقليل، الرياء و لا يصلون فى السر مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ يقول إن المنافقين ليسوا مع اليهود فيظهرون ولايتهم و لا مع المؤمنين فى الولاية لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ عن الهدى فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا- ۱۴۳- إليه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يرغبهم، نزلت فى المنافقين منهم عبد اللّه ابن أبى، و مالك بن دخشم و ذلك أن مواليهما من اليهود: أصبع و رافع عيروهما «۱» بالإسلام و زينوا لهما ترك دينهما و توليهما اليهود فصانعا اليهود. فقال اللّه:

لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ من اليهود أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً مُبِيناً [۸۸ ب - ۱۴۴- يعنى حجة بينة يحتج بها عليكم «۲» حين توليتم اليهود و نصحتموهم إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ يعنى الهاوية وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً- ۱۴۵- يعنى مانعا من العذاب و لما أخبر بمستقر المنافقين قال ناس للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: فقد كان فلان و فلان منافقين فتابوا

منه، فكيف يفعل اللّه بهم؟ «۳» فأنزل اللّه- جل ذكره- إِلَّا الَّذِينَ تابُوا من المنافقين وَ أَصْلَحُوا العمل وَ اعْتَصَمُوا يعنى احترزوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ الإسلام بِاللَّهِ عز و جل- و لم يخلطوا بشرك فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فى الولاية وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً- ۱۴۶- يعنى جزاء وافرا ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ نعمته وَ آمَنْتُمْ يعنى صدقتم فإنه لا يعذب شاكرا و لا مؤمنا وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً- ۱۴۷- بهم لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ لأحد من الناس إِلَّا مَنْ ظُلِمَ يعنى اعتدى عليه فينتصر من القول مثل ما ظلم

---

(۱) فى أ: عيروهم.

(۲) فى أ: عليه.

(۳) فى أ: فكيف اللّه فيهم. ل: فكيف يفعل اللّه بهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۸

و لا حرج عليه أن ينتصر بمثل مقالته

نزلت فى أبى بكر- «۱» رضى اللّه عنه- شتمه رجل و النبى- صلى اللّه عليه و سلم- جالس فسكت عنه مرارا ثم رد عليه أبو بكر- رضى اللّه عنه- فقام النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك، فقال أبو بكر- رضى اللّه عنه-: يا رسول اللّه، شتمنى و أنا ساكت، فلم تقل له شيئا حتى إذا رددت عليه قمت. قال: إن ملكا كان يجيب عنك، فلما أن رددت عليه ذهب الملك و جاء الشيطان، فلم أكن لأجلس عند مجيء الشيطان

وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بجهر السوء عَلِيماً- ۱۴۸- به ثم أخبر أن العفو و التجاوز خير عند اللّه من الانتصار فقال- سبحانه-: إِنْ تُبْدُوا خَيْراً يعنى تعلنوه أَوْ تُخْفُوهُ يعنى تسروه أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فعل بك فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً- ۱۴۹- يقول فإن اللّه أقدر على عفو ذنوبك منك على العفو عن صاحبك «۲».

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ يعنى اليهود منهم عامر بن مخلد، و يزيد ابن زيد كفروا بعيسى و بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ الرسل يعنى موسى وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ الرسل يعنى عيسى و محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا- ۱۵۰- يعنى دينا يعنى إيمانا ببعض الرسل و كفرا ببعض الرسل أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا حين كفروا ببعض الرسل لا ينفعهم إيمان ببعض وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ فى الآخرة عَذاباً مُهِيناً- ۱۵۱- يعنى الهوان ثم ذكر المؤمنين فقال- سبحانه- وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يعنى بين الرسل و صدقوا بالرسل جميعا أُولئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [۸۹ أ] يعنى جزاء أعمالهم وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً

---

(۱) أورد السيوطى فى لباب النقول: ۸۱، سببا آخر غير الذى ذكره مقاتل.

(۲) فى أ: على عفو صاحبك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۱۹

- ۱۵۲- يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ نزلت فى اليهود و ذلك أن كعب بن الأشرف، و فنحاص اليهودى قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- إن كنت صادقا بأنك رسول فأتنا بكتاب غير هذا، مكتوب فى السماء جملة واحدة كما جاء به موسى، فذلك قوله: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ ... إلى قوله- سبحانه «۱»-: فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً يعنى معاينة «۲» فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ يعنى الموت بِظُلْمِهِمْ لقولهم أرنا اللّه جهرة: معاينة ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ يعنى الآيات التسع فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ فلم نستأصلهم جميعا عقوبة باتخاذهم العجل وَ آتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً- ۱۵۳- يعنى حجة بينة يعنى اليد و العصى وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ يعنى الجبل فوق رءوسهم رفعه جبريل- عليه السلام- و كانوا فى أصل الجبل فرفع الطور فوق رءوسهم بِمِيثاقِهِمْ

لأن يقروا بما فى التوراة وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً يعنى باب حطة وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ أى لا تعدوا فى أخذ الحيتان يوم السبت وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً- ۱۵۴- يعنى شديدا و الميثاق إقرارهم بما عهد اللّه- عز و جل- فى التوراة فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ يعنى فبنقضهم إقرارهم بما فى التوراة وَ كُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ يعنى الإنجيل و القرآن و هم اليهود وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ و ذلك حين سمعوا من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ عرفوا أن الذى قال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- حق و قالوا قُلُوبُنا غُلْفٌ يعنى فى أكنة عليها الغطاء فلا تفقه و لا تفهم ما تقول يا محمد، كراهية ما سمعوا من

---

(۱) هكذا فى أ، و فى ل: إلى ما بعد ذلك من قوله سبحانه: (فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى ..) إلخ.

(۲) فى أ زيادة: و هم السبعون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۰

النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من كفرهم بالإنجيل و الفرقان يقول اللّه- تعالى-:

بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ يعنى ختم على قلوبهم فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا- ۱۵۵- يقول ما أقل ما يؤمنون فإنهم لا يؤمنون البتة وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً- ۱۵۶- و ذلك أن اليهود قذفوا مريم- عليها السلام- بيوسف بن ماثان بالزنا و كان ابن عمها و كان قد خطبها، و مريم ابنة عمران بن ماثان وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ و لم يقولوا رسول اللّه و لكن اللّه- عز و جل- قال:

رَسُولَ اللَّهِ ثم قال- تعالى-: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ بصاحبهم الذى قتلوه [۸۹ ب . و كان اللّه- عز و جل- قد جعله «۱» على صورة عيسى فقتلوه، و كان المقتول لطم عيسى، و قال لعيسى حين لطمه: أ تكذب على اللّه حين تزعم أنك رسوله. فلما أخذه «۲» اليهود ليقتلوه قال لليهود: لست بعيسى أنا فلان، و اسمه يهوذا فكذبوه، و قالوا له: أنت عيسى، و كانت اليهود جعلت المقتول رقيبا على عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- فألقى اللّه- تعالى ذكره- شبهه على الرقيب فقتلوه، ثم قال سبحانه: وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ يعنى فى عيسى و هم النصارى، فقال بعضهم قتله اليهود، و قال بعضهم لم يقتل لَفِي شَكٍّ مِنْهُ فى شك من قتله ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً- ۱۵۷- يقول و ما قتلوا ظنهم يقينا «۳» يقول لم يستيقنوا قتله كقول الرجل قتلته علما «۴»، فأكذب اللّه- عز و جل-

---

(۱) فى أ: و كان قد جعله اللّه- عز و جل. فى ل: و كان اللّه- عز و جل- قد جعله.

(۲) فى أ، ل: أخذوه.

(۳) فى أ: و ما قتلوه ما ظنهم يقينا، فى ل: و ما قتلوا ظنهم يقينا.

(۴) فى حاشية أ ما يأتى: فى الكشاف و القرطبى و غيرهما فى أحد الأوجه: و ما قتلوه يعنى العلم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۱

اليهود فى قتل عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال- عز و جل- بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ إلى السماء حيا فى شهر رمضان فى ليلة القدر «و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة رفع إلى السماء من جبل بيت المقدس» «۱» فذلك قوله- سبحانه-: بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً- ۱۵۸- يعنى عزيزا منيعا حين منع عيسى من القتل، حكيما حين حكم رفعه. قال و ترك عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- بعد رفعه خفين و مدرعة و حذافة يحذف بها الطير. و قالت عائشة- رضى اللّه عنها-:

و ترك رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بعد موته إزارا غليظا و كساء و وسادة أدم حشوها ليف وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ يعنى و ما من أهل الكتاب يعنى اليهود إلا ليؤمنن بِهِ يعنى بعيسى- صلى اللّه عليه و سلم- قَبْلَ مَوْتِهِ أنه نبى رسول قبل موت اليهودى يعنى عند موته لأن الملائكة تضرب وجوههم و أدبارهم و تقول: يا عدو اللّه إن المسيح الذى كذبتم به هو عبد اللّه و رسوله حقا، فيؤمن به و لا ينفعه، و يؤمن به من كان منهم حيا إذا نزل عيسى- صلى اللّه عليه و سلم، فينزل عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- على ثنية

يقال لها أفيق «۲» دهين الرأس عليه ممصرتان و معه حربة يقتل بها الدجال. فقيل لابن عباس- رحمه اللّه-: فمن غرق من اليهود أو أحرق بالنار أو أكله السبع. قال: لا تخرج روحه حتى يؤمن بعيسى- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال- تعالى-: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً- ۱۵۹- أنه قد بلغهم الرسالة. قوله- سبحانه-: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعنى فى الأنعام: يعنى اللحوم و الشحوم و كل ذى ظفر لهم حلال فحرمها اللّه- عز و جل- عليهم بعد موسى.

---

(۱) فى ل: فصعد به الملك إلى السماء و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة إلى السماء الدنيا من جبل بيت المقدس. و المثبت من أ.

(۲) فى أ: فتق، ل: أفيق.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۲

وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً- ۱۶۰- فيها إضمار يقول [۹۰ أ] و بصدهم عن سبيل اللّه كثيرا يعنى دين الإسلام و عن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ و هو محرم بغير حق وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ يعنى اليهود عَذاباً أَلِيماً- ۱۶۱- يعنى وجيعا فهذا الظلم الذى ذكره فى هذه الآية. ثم ذكر مؤمنى أهل التوراة، فقال- سبحانه-:

لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ و ذلك أن عبد اللّه بن سلام و أصحابه قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن اليهود لتعلم أن الذى جئت به حق، و أنك لمكتوب عندهم فى التوراة. فقالت اليهود: ليس كما تقولون: و إنهم لا يعلمون شيئا و إنهم ليغرونك و يحدثونك بالباطل «۱».

فقال اللّه- عز و جل-: لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ يعنى المتدارسين علم التوراة يعنى ابن سلام و أصحابه «مِنْهُمْ» يعنى من اليهود وَ الْمُؤْمِنُونَ يعنى أصحاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من غير أهل الكتاب يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من الكتاب على الأنبياء: التوراة و الإنجيل. ثم نعتهم فقال- سبحانه- وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ يعنى المعطون الزكاة وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أنه واحد لا شريك له و البعث الذى فيه جزاء الأعمال أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً يعنى جزاء عَظِيماً- ۱۶۲- إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ و ذلك أن عدى بن زيد و صاحبيه اليهود قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و اللّه ما أوحى اللّه إليك، و لا إلى أحد من بعد موسى فكذبهم اللّه

---

(۱) أسلوب العبارة ركيك و مضمونها: أن اليهود كذبت عبد اللّه بن سلام و أصحابه و أخبرت النبى أنهم جهلة لا يعلمون شيئا و أنهم يغرون النبى و يحدثونه بالباطل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۳

- عز و جل- فقال: إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ «۱» كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ يعنى من بعد نوح هود و صالح وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ يعنى بنى يعقوب يوسف و إخوته و أوحينا إليهم فى صحف إبراهيم ثم قال وَ أوحينا إلى عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً- ۱۶۳- ليس فيه حد و لا حكم و لا فريضة و لا حلال و لا حرام خمسين و مائة سورة فأخبره اللّه بهن ليعلموا أنه نبى فقالت اليهود: ذكر محمد النبيين و لم يبين لنا أمر موسى أكلمه اللّه أم لم «۲» يكلمه؟ فأنزل اللّه- عز و جل- فى قول اليهود وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ هؤلاء بمكة فى الأنعام «۳» و فى غيرها لأن هذه مدنية وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً- ۱۶۴- يعنى مشافهة و هو ابن أربعين سنة ليلة النار و مرة أخرى حين أعطى التوراة رُسُلًا مُبَشِّرِينَ بالجنة وَ مُنْذِرِينَ من النار [۹۰ ب لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ فيقولوا «۴»: يوم القيامة لم يأتنا لك رسول وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً- ۱۶۵- حكم إرسال الأنبياء إلى الناس

فقال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنكم لتعلمون حق ما أقول، و إنه لفى التوراة فإن تتوبوا و ترجعوا «۵» يغفر لكم ذنوبكم. قالوا:

لو كان ما تقول فى التوراة لتابعناك. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و اللّه إنكم لتشهدون بما أقول.

قالوا: ما عندنا بذلك شهادة قال اللّه- عز و جل- فإن لم يشهد لك أحد منهم

---

(۱) ورد ذلك فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۸۲. و لم يرد فى أسباب النزول للواحدى.

(۲) فى أ: أو.

(۳) يشير إلى الآيات (۸۳- ۸۷) من سورة الأنعام و بدايتها وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ .. الآيات.

(۴) فى أ: فيقولون.

(۵) فى أ: و تراجعوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۴

فإن اللّه و ملائكته يشهدون بذلك «۱» فذلك قوله- عز و جل- لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ من القرآن أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ بذلك وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً- ۱۶۶- يقول فلا شاهد أفضل من اللّه بأنه أنزل عليك القرآن «ثم قال يعنيهم» «۲» إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود كفروا بمحمد و القرآن وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى عن دين الإسلام قَدْ ضَلُّوا عن الهدى ضَلالًا بَعِيداً- ۱۶۷- يعنى طويلا ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود كفروا بمحمد و القرآن وَ ظَلَمُوا يعنى و أشركوا باللّه لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً- ۱۶۸- إلى الهدى ثم استثنى إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها يعنى طريق الكفر، فهو يقود إلى جهنم خالدين فيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً- ۱۶۹- يعنى عذابهم على اللّه هينا يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ يعنى محمدا بِالْحَقِ يعنى بالقرآن مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ يعنى صدقوا بالقرآن فهو خير لكم من الكفر وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الخلق وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- ۱۷۰- يا أَهْلَ الْكِتابِ يعنى النصارى لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ يعنى الإسلام فالغلو فى الدين أن تقولوا على اللّه غير الحق فى أمر عيسى ابن مريم- صلى اللّه عليه و سلم- وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ و ليس للّه- تبارك و تعالى- ولدا وَ كَلِمَتُهُ يعنى بالكلمة قال كن فكان أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ يعنى بالروح أنه كان من غير بشر نزلت فى نصارى نجران فى السيد و العاقب و من معهما ثم قال- سبحانه-: فَآمِنُوا يعنى صدقوا بِاللَّهِ عز و جل- بأنه واحد لا شريك له وَ رُسُلِهِ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۶. كما ورد فى لباب النقول للسيوطى: ۸۲.

(۲) هذه من ل. و ليست فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۵

و سلم- بأنه نبى و رسول وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ يعنى لا تقولوا إن اللّه- عز و جل- ثالث ثلاثة انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يعنى عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ من الخلق عبيده و فى ملكه عيسى و غيره وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا- ۱۷۱- يعنى شهيدا بذلك ثم قال- عز و جل-: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ يعنى لن يأنف أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا [۹۱ أ] يستنكف الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أن يكونوا عبيدا للّه ليعتبروا بكون الملائكة «۱» أقرب إلى- اللّه عز و جل- منزلة من عيسى ابن مريم «۲» و غيره فإن عيسى عبد من عباده ثم أوعد النصارى فقال: وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ يعنى و من يأنف عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ يعنى و من يأنف عن عبادة اللّه يعنى التوحيد و يستكبر يعنى و يتكبر عن العبادة فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً- ۱۷۲- فلم يستنكف و يستكبر غير إبليس و أخبر المؤمنين بمنزلتهم فى الآخرة و منزلة المستنكفين فقال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ يعنى فيوفى لهم جزاءهم وَ يَزِيدُهُمْ على أعمالهم مِنْ فَضْلِهِ الجنة.

وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا يعنى أنفوا وَ اسْتَكْبَرُوا عن عبادة اللّه بالتوحيد «۳» فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً يعنى وجيعا وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَلِيًّا يعنى قريبا ينفعهم وَ لا نَصِيراً- ۱۷۳- يعنى مانعا يمنعهم من اللّه- عز و جل- يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى بيان و هو القرآن وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً- ۱۷۴- يعنى ضياء بينا من العمى و هو القرآن فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

---

(۱) فى أ: أن يكون الملائكة، ل: أن الملائكة.

(۲) فى أ: زيادة «صلى اللّه عليه و سلم»، ل: ليس فيها هذه الزيادة.

(۳) فى أ: التوحيد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۶

يعنى صدقوا باللّه- عز و جل- بأنه واحد لا شريك له وَ اعْتَصَمُوا بِهِ يعنى احترزوا به يعنى باللّه- عز و جل- فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ يعنى الجنة وَ فَضْلٍ يعنى الرزق فى الجنة وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً- ۱۷۵- يَسْتَفْتُونَكَ نزلت فى جابر بن عبد اللّه الأنصارى من بنى سلمة بن جشم بن سعد ابن على بن شاردة «۱» بن يزيد بن جشم بن الخزرج و فى أخواته قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ يعنى به الميت الذى يموت و ليس له ولد و لا والد فهو الكلالة، و ذلك أن جابر بن عبد اللّه الأنصارى- رحمه اللّه- مرض بالمدينة فعاده رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: يا رسول اللّه، إنى كلالة لا أب لى و لا ولد فكيف أصنع فى مالى فأنزل اللّه- عز و جل- إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ يعنى مات لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ الميت من الميراث وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ إذا ماتت قبله فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ يعنى أختين فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا يقول لئلا تخطئوا قسمة المواريث وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ من قسمة المواريث عَلِيمٌ ۱۷۶- نظيرها فى الأنفال.

---

(۱) فى أ: ساردة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۷

سورة المائدة

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۲۹

[سورة المائدة (۵): الآيات ۱ الى ۱۲۰]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ (۱) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لا الْقَلائِدَ وَ لا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳) يَسْئَلُونَكَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ

تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۴)
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ وَ لا مُتَّخِذِي أَخْدانٍ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۵) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۶) وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۸) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۹)
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۱۰) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۱) وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَ قالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ (۱۲) فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۳) وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (۱۴)
يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ (۱۵) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۶) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۷) وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (۱۸) يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۹)
وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَ آتاكُمْ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (۲۰) يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ (۲۱) قالُوا يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ (۲۲) قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲۳) قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۲۴)
قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۲۵) قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۲۶) وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۲۷) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ (۲۸) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (۲۹)
فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ (۳۰) فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قالَ يا

وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هـذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (۳۱) مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (۳۲) إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ (۳۳) إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۴)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۳۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۳۶) يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ (۳۷) وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۳۸) فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۹)

أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴۰) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ (۴۱) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (۴۲) وَ كَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (۴۳) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ (۴۴) وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۴۵) وَ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (۴۶) وَ لْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۴۷) وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۴۸) وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ (۴۹)

أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۵۰) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۵۱) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ (۵۲) وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ (۵۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۵۴)

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۵۵) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۵۶) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَ الْكُفَّارَ أَوْلِياءَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۵۷) وَ إِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَ لَعِباً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ (۵۸) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ (۵۹)

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ (۶۰) وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ (۶۱) وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۶۲) لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ (۶۳) وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (۶۴)

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۶۵) وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ (۶۶) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۶۷) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۶۸) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۹)

لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ (۷۰) وَ حَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (۷۱) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ (۷۲) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۷۳) أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۷۴)

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (۷۵) قُلْ أَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۷۶) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ (۷۷) لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ (۷۸) كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (۷۹)

تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ (۸۰) وَ لَوْ كانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِ ما اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ (۸۱) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۸۲) وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۸۳) وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (۸۴)

فَأَثابَهُمُ اللَّهُ بِما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ (۸۵) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۸۶) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۸۷) وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۸۸) لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمانَكُمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸۹)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۹۰) إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (۹۱) وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۹۲) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۹۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ (۹۴)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ (۹۵) أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۹۶) جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ وَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ الْهَدْيَ وَ الْقَلائِدَ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۹۷) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹۸) ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ (۹۹)

قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۰۰) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۱۰۱) قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ (۱۰۲) ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ وَ لكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (۱۰۳) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (۱۰۴)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰۵) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ (۱۰۶) فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۱۰۷) ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۱۰۸) يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۰۹)

إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۱۱۰) وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ (۱۱۱) إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۱۲) قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ (۱۱۳) قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۱۱۴)

قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (۱۱۵) وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۱۶) ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ

عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (۱۱۷) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۱۸) قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۱۹)

لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۲۰)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۴۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم سورة المائدة مدنية، نهارية كلها، عشرون و مائة آية كوفية إلا قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية «۱» فإنها نزلت بعرفة.

---

(۱) و تمام الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ سورة المائدة: ۳.

أ- تاريخ نزول سورة المائدة:

نزلت سورة المائدة بعد سورة الفتح، و كان نزول سورة الفتح بعد صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة. فيكون نزول سورة المائدة فيما بين صلح الحديبية و غزوة تبوك. و قد سميت هذه السورة بهذا الاسم لأنه ذكر فيها حديث المائدة التي أنزلت من السماء على حواريي عيسى- عليه السلام.

ب- الغرض منها:

نزلت سورة المائدة بعد صلح الحديبية. فاستهلت بالأمر بوفاء العقود ثم بيان ما أحله اللّه- تعالى- من البهائم، و ذكر تحريم المحرمات، و بيان إكمال الدين، و ذكر الصيد، و الجوارح و حل طعام الكتاب، و جواز نكاح المحصنات منهن. و تفصيل الغسل و الطهارة و الصلاة و حكم الشهادات و البينات و خيانة أهل الكتاب القرآن، و من أنزل عليه، و ذكر المنكرات من مقالات النصارى، و قصة بني إسرائيل مع العمالقة، و حبس اللّه- تعالى- إياهم في التيه بدعاء بلعام، و حديث قتل قابيل أخاه هابيل، و حكم قطاع الطريق و حكم السرقة، و حد السراق، و ذم أهل الكتاب، و بيان نفاقهم و تجسسهم و بيان الحكم بينهم، و بيان القصاص في الجراحات، و غيرها، و النهي عن موالاة اليهود و النصارى، و الرد على أهل الردة، و فضل الجهاد، و إثبات ولاية اللّه و رسوله للمؤمنين، و ذم اليهود في قبائح أقوالهم.

و ذم النصارى بفاسد اعتقادهم، و بيان كمال عداوة الطائفتين للمسلمين، و مدح أهل الكتاب الذين قدموا من الحبشة و حكم اليمين، و كفارتها، و تحريم الخمر، و تحريم الصيد على المحرم، و النهي عن الأسئلة الفاسدة. و حكم شهادات أهل الكتاب و فصل الخصومات، و محاورة الأمم رسلهم في القيامة، و ذكر معجزات عيسى و نزول المائدة، و سؤال الحق- تعالى- إياه في القيامة تقريعا للنصارى، و بيان نفع الصدق يوم القيامة للصادقين.

انظر: «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي، تحقيق النجار: ۱۷۸».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۴۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال مقاتل: قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ يعني بالعهود التي بينكم و بين المشركين أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ يعني أحل لكم أكل لحوم الأنعام الإبل و البقر و الغنم و الصيد كله إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ يعني غير ما نهى اللّه- عز و جل- عن أكله مما حرم اللّه- عز و جل- من الميتة و الدم و لحم الخنزير و المنخنقة و الموقوذة و المتردية و النطيحة، ثم قال: غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ يقول من غير أن تستحلوا الصيد وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ يقول إذا كنت محرما بحج أو عمرة فالصيد عليك حرام كله غير صيد البحر فإنه حلال لك إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ- ۱- فحكم أن جعل ما شاء من الحلال حراما، و جعل ما شاء مما حرم في الإحرام من الصيد

حلالا- قال- تعالى- ذكره: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ يعنى مناسك الحج و العمرة. و ذلك أن الخمس قريشا و خزاعة و كنانة و عامر بن صعصعة كانوا يستحلون أن يغير بعضهم على بعض فى الأشهر الحرم و غيرها و كانوا لا يسعون بين الصفا و المروة و كانوا لا يرون الوقوف بعرفات من شعائر اللّه. فلما أسلموا أخبرهم اللّه- عز و جل- بأنها من شعائر اللّه، فقال- عز و جل-: الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ «۱» و أمر- سبحانه- أن يسعى بينهما و أنزل «۲» اللّه- عز و جل- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلائِدَ يقول لا تستحلوا القتل فى الشهر الحرام و ذلك أن أبا ثمامة جنادة بن عوف بن أمية من بنى كنانة كان يقوم كل سنة فى سوق عكاظ، فيقول: ألا إنى قد أحللت المحرم و حرمت صفرا و أحللت كذا و حرمت كذا ما شاء. و كانت العرب

---

(۱) سورة البقرة: ۱۵۸.

(۲) فى أ: فأنزل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۴۹

تأخذ به فأنزل اللّه- تعالى- «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعنى جنادة بن عوف «يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ» يعنى خلافا على اللّه جل اسمه- و على ما حرم فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ «۱» من الأشهر الحرم. ثم رجع إلى الآية الأولى فى التقديم فقال تعالى: «وَ لَا الْقَلائِدَ» كفعل أهل الجاهلية و ذلك أنهم كانوا يصيبون من الطريق قال: و كان فى الجاهلية من «۲» أراد الحج من غير أهل الحرم يقلد نفسه من الشعر و الوبر فيأمن به إلى مكة، و إن كان من أهل الحرم قلد نفسه و بعيره من لحيا شجر الحرم فيأمن به حيث يذهب فهذا فى غير أشهر الحرم فإذا كان أشهر الحرم [۹۲ أ] لم يقلدوا أنفسهم و لا أباعرهم و هم يأمنون حيث ما ذهبوا قال- عز و جل- وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يعنى متوجهين نحو البيت، نزلت فى الخطيم «۳» يقول لا تتعرضوا «۴» لحجاج بيت اللّه يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ يعنى الرزق فى التجارة فى مواسم الحج وَ رِضْواناً يعنى رضوان اللّه بحجهم فلا يرضى اللّه عنهم حتى يسلموا فنسخت آية السيف هذه الآية كلها «۵»، قوله- سبحانه- وَ إِذا حَلَلْتُمْ من الإحرام فَاصْطادُوا يقول إذا حللتم من إحرامكم فاصطادوا وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ يقول و لا يحملنكم عداوة المشركين من أهل مكة أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ يعنى منعوكم من «۶»

---

(۱) سورة التوبة: ۳۷.

(۲) فى أ: إذا، ل: من.

(۳) فى أ: الخطيم، ل: الحطيم. و فى أسباب النزول للواحدى: ۱۰۷. نزلت فى الخطيم و اسمه شريح بن ضبيع الكندى.

(۴) فى أ: تعرضوا.

(۵) و كم نسخوا بآية السيف هذه؟، و الواقع أنه لا نسخ هنا و لا تعارض.

(۶) فى أ: عن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۵۰

دخول البيت الحرام أن تطوفوا «۱» به عام الحديبية. أَنْ تَعْتَدُوا يعنى أن ترتكبوا «۲» معاصيه فتستحلوا أخذ الهدى و القلائد و القتل فى الشهر الحرام من حجاج بكر ابن وائل من أهل اليمامة، نزلت فى الخطيم و اسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل ابن عمر بن جرثوم البكرى من بنى قيس بن ثعلبة و فى حجاج المشركين و ذلك

أن شريح بن ضبيعة جاء إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: يا محمد، أعرض علىّ دينك. فعرض عليه و أخبره بما له و بما عليه، فقال له شريح: إن فى دينك هذا غلظا، فأرجع إلى قومى فأعرض عليهم ما قلت فإن قبلوه كنت معهم، و إن لم يقبلوه كنت معهم.

فخرج من عند النبى- صلى اللّه عليه و سلم-.

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لقد دخل بقلب كافر و خرج بوجه غادر و ما أرى الرجل بمسلم. ثم مر على سرح المدينة فاستاقها فطلبوه فسبقهم إلى المدينة و أنشأ يقول:

قد لفها الليل بسواق حطم* ليس براعى إبل و لا غنم و لا بجزار على ظهر و ضم* خدلج الساق و لا رعش القدم تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۴۹۹

قال أبو محمد «عبد اللّه بن ثابت: سمعت أبى يقول: قال أبو صالح» «۳»:

قتله رجل من قومه على الكفر و قدم الرجل الذى قتله مسلما «۴». فلما سار رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- معتمرا عام الحديبية فى العام الذى صده المشركون جاء شريح إلى مكة معتمرا معه تجارة عظيمة فى حجاج بكر بن وائل فلما سمع أصحاب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بقدوم شريح و أصحابه و عرفوا بنبئهم فأراد

---

(۱) فى أ: يطوفوا.

(۲) فى الأصل: تركبوا.

(۳) ما بين الأقواس «...» مختصر فى أ، و مثبت فى ل.

(۴) كان ذلك فى آخر حياته.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۵۱

أهل السرح أن يغيروا عليه كما أغار عليهم من قبل شريح و أصحابه فقالوا: نستأمر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فاستأمروه فنزلت الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ يعنى أمر المناسك و لا تستحلوا فى الشهر الحرام أخذ الهدى [۹۲ ب و لا القلائد يقول و لا تخيفوا من قلد بعيره و لا تستحلوا القتل آمين البيت الحرام يعنى متوجهين قبل البيت الحرام من حجاج المشركين يعنى شريح ابن ضبيعة و أصحابه يبتغون بتجاراتهم فضلا من اللّه يعنى الرزق و التجارة و رضوانه بحجهم، فنهى اللّه- عز و جل- نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- عن قتالهم ثم لم يرض منهم حتى يسلموا فنسخت هذه الآية آية السيف «۱»، فقال- عز و جل- فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «۲» ثم قال- تعالى- «وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ» «۳»- ۲- قوله- سبحانه-: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ يعنى أكل الميتة وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يعنى الذى ذبح لأصنام المشركين و لغيرهم هذا حرام البتة إن أدركت ذكاته أو لم تدرك ذكاته فإنه حرام البتة لأنهم جعلوه لغير اللّه- عز و جل-. ثم قال- عز و جل- وَ الْمُنْخَنِقَةُ يعنى و حرم المنخنقة:

الشاة و الإبل و البقر التى تنخنق أو غيره حتى تموت وَ الْمَوْقُوذَةُ يعنى التى تضرب بالخشب حتى تموت وَ الْمُتَرَدِّيَةُ يعنى التى تردى من الجبل فتقع منه أو تقع فى بئر فتموت وَ النَّطِيحَةُ يعنى الشاة تنطح صاحبتها فتموت وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ من الأنعام و الصيد يعنى فريسة السبع ثم استثنى فقال- سبحانه-:

---

(۱) أى أن آية السيف هى الناسخة و هذه الآية منسوخة.

(۲) سورة التوبة: ۵.

(۳) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۵۲

إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ يعنى إلا ما أدركتم ذكاته من المنخنقة و الموقوذة و المتردية و النطيحة و ما أكل السبع فما أدركتم ذكاته من المنخنقة و

الموقوذة و المتردية و النطيحة و ما أكل السبع ممّا «۱» أدركتم ذكاته يعنى «بطرف أو بعرق يضرب أو بذنب» «۲» بتحرك «و يذكى فهو» «۳» حلال وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ يعنى و حرم ما ذبح على النصب و هى الحجارة التى كانوا ينصبونها فى الجاهلية فيعبدونها فهو حرام البتة و كان «۴» خزان الكعبة يذبحون لها و إن شاءوا بدلوا تلك الحجارة بحجارة أخرى و ألقوا الأولى ثم قال- تعالى ذكره-: وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ يعنى و أن تستقسموا الأمور بالأزلام و الأزلام قد حان فى بيت أصنامهم، فإذا أرادوا أن يركبوا أمرا أتوا بيت أصنامهم فضربوا بالقدحين، فما خرج من شىء عملوا به، و كان كتب على أحدهما أمرنى ربى، و على الآخر نهانى ربى، فإذا أرادوا سفرا أتوا ذلك البيت فغطوا عليه ثوبا ثم يضربون بالقدحين فإن خرج السهم الذى فيه أمرنى ربى خرج فى سفره، و إن خرج السهم الذى فيه نهانى ربى لم يسافر فهذه الأزلام ذلِكُمْ فِسْقٌ يعنى معصية حراما الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ يعنى لا تخشوا الكفار وَ اخْشَوْنِ فى ترك أمرى، ثم قال- سبحانه-: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعنى يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال و لا حرام و لا حكم [۹۳ أ] و لا حد و لا فريضة غير آيتين من آخر سورة النساء:

يَسْتَفْتُونَكَ ... «۵». الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعنى شرائع دينكم: أمر

---

(۱) فى أ: فما، ل: مما.

(۲) فى أ: يطرق يعرق يضرب بذنب، و المثبت من ل.

(۳) فى أ: فتذكى فهو، ل: و يذكى و هو.

(۴) فى أ: و كانت.

(۵) سورة النساء الآية: ۱۷۶ و هى آية واحدة فى آخر السورة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۵۳

الحلال و الحرام و ذلك أن اللّه- جل ذكره- كان فرض على المؤمنين شهادة أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمدا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و الإيمان بالبعث و الجنة و النار و الصلاة ركعتين غدوة و ركعتين بالعشى شيئا غير مؤقت و الكف عن القتال قبل أن يهاجر «۱» النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و فرضت الصلوات «۲» الخمس ليلة «المعراج» «۳» و هو بعد بمكة، و الزكاة المفروضة بالمدينة، و رمضان و الغسل من الجنابة، و حج البيت، و كل فريضة «۴» فلما حج حجة الوداع نزلت هذه الآية يوم عرفة فبركت ناقة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لنزول الوحى بجمع «۵» و عاش النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بعدها إحدى و ثمانين ليلة ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، و هى آخر آية نزلت فى الحلال و الحرام: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يعنى شرائع دينكم: أمر حلالكم و حرامكم وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى يعنى الإسلام إذ «۶» حججتم و ليس معكم مشرك وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً يعنى و اخترت لكم الإسلام دينا فليس دين أرضى عند اللّه- عز و جل- من الإسلام قال سبحانه: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ «۷» ثم قال:

- عز و جل- فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ يعنى مجاعة و جهد شديد أصابه من الجوع غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ غير متعمد لمعصية فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۳-

---

(۱) فى أ: فلما هاجر.

(۲) فى الأصل: الصلاة.

(۳) المعراج: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۴) المقصود أن الزكاة المفروضة فرضت بالمدينة، كما فرض بالمدينة صوم رمضان، و الغسل من الجنابة، و حج البيت، و كل

فريضة: فرضت بالمدينة.

(۵) ضبطت فى كتب الفقه و الحديث بجمع. انظر فقه السنة (صلاة الجمعة)

(۶) فى أ: إذا، ل: إذ.

(۷) سورة آل عمران: ۸۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۵۴

إذ رخص له فى أكل الميتة و لحم الخنزير حين أصابه الجوع الشديد و الجهد، و هو على غير المضطر حرام يَسْئَلُونَكَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ من الصيد. و ذلك أن زيد الخير و هو من بنى المهلهل «۱» و عدى بن حاتم الطائيان سألا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالا: يا رسول اللّه، كلاب آل درع و آل حورية «۲» يصدن الظباء و البقر و الحمر، فمنها ما تدرك ذكاته فيموت و قد حرم اللّه- عز و جل- الميتة فما ذا يحل لنا فنزلت يَسْئَلُونَكَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ من الصيد [قُلْ «۳» أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ يعنى الحلال و ذبح ما أحل اللّه لهم من الصيد مما أدركت ذكاته، ثم قال: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ يعنى الكلاب معلمين للصيد تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ يقول تؤدبوهن كما أدبكم اللّه فيعرفون الخير و الشر، و كذا الكاتم أيضا فأدبوا كلابكم فى أمر الصيد فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ يقول فكلوا مما أمسكن يعنى حبسن عليكم الكلاب المعلمة «۴» وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إذا أرسلتم بعد أن أمسك عليكم وَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تستحلوا أكل الصيد من الميتة إلا ما ذكى من صيد الكلب المعلم، ثم خوفهم فقال: إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ «۵»- ۴- لمن يستحل أكل الميتة من الصيد إلا من اضطر، قوله: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ يعنى الحلال أى الذبائح من الصيد «۶»].

---

(۱) فى ل: و هو ابن المهلهل.

(۲) فى أ: ... كلاب آل ذريح، و آل أبى حذاقة. و المثبت مما ورد فى أسباب النزول للواحدى ص ۱۰۹: و قد أورد ما فى تفسير مقاتل و عزاه إلى سعيد بن جبير.

(۳) تفسير الآية ۴ من ل.

(۴) فى ل: زيادة و إن قتلن.

(۵) فى ل: إن اللّه شديد العقاب.

(۶) الآية ۴ من سورة المائدة ساقطة من تفسيرا. ترك تفسير ما بعد الطيبات فى الآية ۴ إلى الطيبات فى الآية ۵. و ذلك بسبب سبق النظر. فنقلت ذلك من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۵۵

وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ يعنى بالطعام ذبائح الذين أوتوا الكتاب من اليهود و النصارى: ذبائحهم و نسائهم حلال للمسلمين وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ يعنى ذبائح المسلمين و ذبائح نسائهم حلال لليهود و النصارى ثم قال- عز و جل-: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ يعنى و أحل لكم تزويج [۹۳ ب العفائف من المؤمنات وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى و أحل تزويج العفائف من حرائر نساء اليهود و النصارى نكاحهن حلال للمسلمين إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ يعنى إذا أعطيتموهن مهورهن مُحْصِنِينَ لفروجهن من الزنا غَيْرَ مُسافِحِينَ يعنى غير معلنات بالزنا علانية وَ لا مُتَّخِذِى أَخْدانٍ يعنى لا تتخذ الخليل فى السر فيأتيها فلما أحل اللّه- عز و جل- نساء أهل الكتاب، قال المسلمون: كيف تتزوجوهن و هن على غير ديننا و قالت نساء أهل الكتاب:

ما أحل اللّه تزويجنا للمسلمين إلا و قد رضى أعمالنا فأنزل اللّه- عز و جل- وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ يعنى من نساء أهل الكتاب بتوحيد اللّه فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ۵- يعنى من الكافرين يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً يعنى إن أصابتكم جنابة فَاطَّهَّرُوا يعنى فاغتسلوا وَ إِنْ

كُنْتُمْ مَرْضى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف- رضى اللّه عنه- «۱» أو أصابكم جراحة أو جدرى أو كان بكم قروح و أنتم مقيمون فى الأهل فخشيتم الضرر و الهلاك فتيمموا الصعيد ضربة للوجه و ضربة للكفين أَوْ إن كنتم عَلى سَفَرٍ.

نزلت فى عائشة- رضى اللّه عنها- حين أسقطت قلادتها و هى مع النبى

---

(۱) قارن بالواحدى فى أسباب النزول، و بالسيوطى فى لباب النقول. حيث أوردا ما ذكره مقاتل هنا، و علق السيوطى عليه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۵۶

- صلى اللّه عليه و سلم- فى غزاة بنى أنمار و هم حى من قيس عيلان أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ فى السفر أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ يعنى جامعتم النساء فى السفر فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ يعنى من الصعيد ضربتين ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى الكرسوع و لم يؤمروا بمسح الرأس فى التيمم «۱» ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ يعنى ضيق فى أمر دينكم إذ رخص لكم فى التيمم وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ فى أمر دينكم من الأحداث و الجنابة وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ يعنى إذ رخص لكم فى التيمم: فى السفر و الجراح فى الحضر لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۶- رب هذه النعم فتوحدونه. فلما نزلت الرخصة قال أبو بكر الصديق- رضى اللّه عنه- لعائشة- رضوان اللّه عليها-: و اللّه ما علمتك إلا مباركة. قوله- سبحانه- وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ يعنى بالإسلام يوم أخذ ميثاقكم على المعرفة باللّه- عز و جل- و الربوبية إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا ذلك أن اللّه- عز و جل- [۹۴ أ] أخذ الميثاق الأول على العباد حين خلقهم من صلب آدم- عليه السلام- فذلك قوله- عز و جل-: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا «۲» على أنفسنا فمن بلغ منهم العمل و أقر للّه- عز و جل- بالإيمان به و بآياته و كتبه و رسله و الكتاب و الملائكة و الجنة و النار و الحلال و الحرام و الأمر و النهى أن يعمل بما أمر و ينتهى عما نهى. فإذا أوفى اللّه: «تعالى بهذا» «۳» أوفى اللّه له بالجنة.

---

(۱) فى أ: زيادة: منه.

(۲) سورة الأعراف: ۱۷۲ و تمامها ... أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ

(۳) ما بين القوسين «...» ساقط من أ، و مثبت من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۵۷

فهذان ميثاقان: ميثاق بالإيمان باللّه و ميثاق بالعمل. فذلك قوله- سبحانه-: فى البقرة: سَمِعْنا وَ أَطَعْنا «۱» سمعنا بالقرآن الذى جاء من عند اللّه و أطعنا اللّه- عز و جل- فيه.

و ذلك قوله- سبحانه- فى التغابن: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا «۲» يقول اسمعوا القرآن الذى جاء به محمد- صلى اللّه عليه و سلم- من عند اللّه- عز و جل- و أطيعوا اللّه فيما أمركم فمن بلغ الحلم و العمل و لم يؤمن باللّه- عز و جل- و لا بالرسول و الكتاب فقد نقض الميثاق الأول بالإيمان باللّه- عز و جل- و بما أخذ اللّه- تعالى- عليه حين خلقه و صار من الكافرين.

و من أخذ اللّه- عز و جل- عليه الميثاق الأول و لم يبلغ الحلم فإن اللّه- عز و جل- أعلم به.

قال: و سئل عبد اللّه بن عباس عن أطفال المشركين فقال: لقد أخذ اللّه- عز و جل- الميثاق الأول عليهم فلم يدركوا أجلا و لم يأخذوا رزقا و لم يعملوا سيئة وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «۳» و ماتوا على الميثاق الأول فاللّه أعلم بهم.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تنقضوا ذلك الميثاق إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ۷- يعنى بما فى قلوبهم من الإيمان و الشك، قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ يعنى قوالين بالعدل شهداء للّه وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ يقول لا تحملنكم عداوة المشركين يعنى كفار مكة عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا على حجاج ربيعة و تستحلوا منهم محرما اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ

(۱) سورة البقرة: ۲۸۵.

(۲) سورة التغابن: ۱۶.

(۳) سورة الإسراء: ۱۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۵۸

فاعدلوا فإن العدل أقرب للتّقوى يعنى لخوف اللّه- عز و جل- إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ۸- يعظهم و يحذرهم. ثم قال- سبحانه-: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى و أدوا الفرائض لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۹- يعنى جزاء حسنا و هو الجنة وَ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ ۱۰- يعنى ما عظم من النار قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ... [۹۴ ب الآية نزلت هذه الآية

لأن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- كان قد بعث المنذر بن عمرو الأنصارى فى أناس من أصحابه إلى بئر معوتة و هو ماء بنى عامر فساروا حتى أشرفوا على الأرض فأدركهم الماء فنزلوا فلما كان المساء أضل أربعة منهم بعيرا لهم فاستأذنوا أن يقيموا فأذن لهم المنذر، ثم سار المنذر بمن معه و أصبح القوم و قد جمعوا لهم على الماء و كانت بنو سليم هم الذين آذنوا بنى عامر بهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر بن عمرو و من معه و أصاب الأربعة بعيرهم من الغد فأقبلوا فى طلب أصحابهم فلقيتهم وليدة لبنى عامر فى غنيمة ترعاها، فقالت لهم: أمن أصحاب محمد أنتم؟ قالوا: نعم، رجاء أن تسلم «۱». فقالت: النجاء فإن إخوانكم قد قتلوا حول الماء قتلهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر. فقال أحد الأربعة: ما ترون؟

قالوا: نرى أن نرحل إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فنخبره بالذى كان.

قال: لكنى، و اللّه، لا أرجع حتى أنتقم من أعداء أصحابى اليوم فامضوا راشدين و اقرأوا على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- منى السلام كثيرا فأشرف على الخيل

(۱) فى حاشية أ: الأصل يسلموا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۵۹

فنظر إلى أصحابه مقتّلين عند الماء فأخذ سيفه فضرب به حتى قتل- رحمه اللّه-.

و رجع الثلاثة إلى المدينة فأتوها حين أمسوا فلقوا رجلين من بنى سليم و هما خارجان من المدينة فقالوا لهما: من أنتما؟ قالا: نحن من بنى عامر. فقالوا: أنتما ممن قتل إخواننا فأقبلوا عليهما فقتلوهما. ثم دخلوا إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأخبروه الخبر فوجدوا الخبر قد سبق إليه فقالوا: يا رسول اللّه غشينا المدينة ممسين فوجدنا رجلين من بنى عامر فقتلناهما و هذا سلبهما «۱». فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: بئس ما صنعتما فإنهما كانا من بنى سليم. قال: و كان بين بنى سليم و بين النبى- صلى اللّه عليه و سلم- موادعة و عهد فنزلت- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يقول «۲» لا تعجلوا بأمر و لا بفعل حتى يأمركم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- «وَ اتَّقُوا اللَّهَ» و لا تخالفوا على نبيكم- «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ» لما تقولون «عَلِيمٌ» «۳» بما تفعلون. و جاء أهل السليميين فقالوا: يا محمد، إن صاحبينا أتياك فقتلا عندك. فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-:

إن صاحبيكما اعتزيا إلى عدونا حتى قتلا و لكنا سنعقل صاحبيكم، فانطلق رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى أهل عهده فبدأ ببنى النضير [۹۵ أ] فقال: أنتم جيراننا و حلفاؤنا و الأيام دول و قد رأيتم الذى أصابنا فاتخذوا عندنا يدا نجزكم بها غدا إن شاء اللّه. فقالوا: مرحبا بك و أهلا، إخواننا بنو قريظة لا نحب أن نسبقهم بأمر و لكن ائتنا يوم كذا و كذا و قد جمعنا لك الذى تريد أن نعطيك. فرجع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من عندهم فأرسلوا إلى بنى قريظة أن محمدا مغرور «۴»

(۱) أورد السيوطى فى لباب النقول ما ذكره مقاتل، انظر: ۸۶- ۸۷.

(۲) فى أ: يقولوا.

(۳) سورة الحجرات الآية الأولى.

(۴) فى أ: معذور، ل: مغرور. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۰

يأتينا فى الرجل و الرجلين فاجتمعوا له فاقتلوه. فأتاهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- لميعادهم و معه ثلاثة نفر أبو بكر و عمر و على- رضى اللّه عنهم- و هو- صلى اللّه عليه و سلم- رابعهم فأجلسوه فى صفة لهم ثم خرجوا يجمعون السلاح له، و كان كعب بن الأشرف عند ذلك بالمدينة، فهم ينتظرونه حتى يأتيهم فأوحى اللّه- عز و جل- إلى نبيه فأتاه جبريل- عليه السلام- فأخبره بما يراد به و بأصحابه فقام نبى اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و لم يؤذن أصحابه مخافة أن يثوروا «۱» بهم، فأتى باب الدار، فقام به فلما أبطأ على أصحابه، خرج على لينظر ما فعل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فإذا هو على الباب، فقال: يا رسول اللّه، احتبست علينا حتى خفنا عليك أن يكون قد اغتالك أحد. قال: فإن أعداء اللّه قد أرادوا ذلك فقم مكانك بالباب حتى يخرج إليك بعض أصحابك فأقمه مكانك و أخبره بالذى أخبرتك ثم الحقنى، و مضى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و قام الآخر بالباب حتى خرج إليه صاحبه «۲». فقال: احتبست أنت و رسول اللّه حتى خفنا عليكما، فأخبره الخبر فمكث مكانه و لحق الآخر، برسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم «۳»- فلما أبطأوا على صاحبهم خرج، فاتبعوا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-

فذلك قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ و هم اليهود «أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ» بالسوء «فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۱۱- قوله- سبحانه-: وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً يعنى شاهدا على قومهم من كل سبط رجلا ليأخذ هذا

---

(۱) فى أ: يوتروا، ل: يثوروا.

(۲) فى أ: صاحبيه.

(۳) أورد الواحدى ذلك فى أسباب النزول: ۱۱. كما أورده السيوطى فى لباب النقول: ۸۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۱

الرجل على سبطه الميثاق و شهداء «۱» على قومهم و كانوا اثنى عشر سبطا على كل سبط منهم رجلا فأطاع اللّه- عز و جل- منهم خمسة فكان منهم طالوت، ممن أطاع اللّه- عز و جل- و عصى منهم سبعة، فنقبوا على أن يعبدوا اللّه و لا يشركوا به شيئا وَ قالَ اللَّهُ عز و جل- للنقباء الاثنى عشر إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي [۹۵ ب يعنى الذين بعثتهم إليكم و فيهم عيسى و محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فكفروا بعيسى و محمد- صلى اللّه عليهما و سلم- قال اللّه- تعالى-: و لقد أخذ الله ميثاقكم على أن تعملوا بما فى التوراة فكان الإيمان بالنبيين من عمل التوراة، ثم قال- سبحانه-: وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ يعنى و أعنتموهم حتى يبلغوا الرسالة وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يعنى طيبة بها أنفسكم «۲» و هو التطوع لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ يقول أغفر لكم خطاياكم الذى كان منكم فيما بينكم و بينى وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يعنى البساتين فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ ۱۲- يعنى فقد أخطأ قصد الطريق طريق الهدى فنقضوا العهد و الميثاق. فذلك قوله- سبحانه- فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فبنقضهم ميثاقهم لعناهم بالمسخ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يعنى قست قلوبهم عن الإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ و الكلم صفة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ و ذلك أن اللّه- عز و جل- أخذ ميثاق بنى إسرائيل فى التوراة أن يؤمنوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و يصدقوا به و هو مكتوب عندهم فى التوراة. فلما بعثه اللّه- عز و جل- كفروا و حسدوه و قالوا إن هذا ليس من ولد إسحاق و هو من ولد إسماعيل فقال اللّه- عز و جل-: وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ و هو الغش للنبىّ

(۱) فى أ: شهدوا، ل: شهداء.

(۲) فى أ: نفسه، ل: أنفسكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۲

- صلى اللّه عليه و سلم- إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و القليل مؤمنيهم عبد اللّه بن سلام و أصحابه. يقول اللّه- عز و جل-: فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ حتى يأتى اللّه بأمره فى أمر بنى قريظة و النضير فكان أمر اللّه فيهم القتل و السبى و الجلاء يقول فاعف عنهم حتى يأتى يعنى يجئ ذلك الأمر «۱» فبلغوه فسبوا و أجلوا فصارت [آية] العفو و الصفح منسوخة نسختها آية السيف فى براءة «۲» فلما جاء ذلك الأمر قتلهم اللّه- تعالى- و سباهم و أجلاهم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ «۳»- ۱۳- ثم ذكر أهل الإنجيل فقال- سبحانه-: وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى إنما سموا نصارى لأنهم كانوا من قرية يقال لها ناصرة كان نزلها عيسى ابن مريم- صلى اللّه عليه و سلم- أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ و ذلك أن اللّه كان أخذ عليهم الميثاق فى الإنجيل بالإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم-، كما أخذ على أهل التوراة أن يؤمنوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و يتبعوه و يصدقوه و هو مكتوب عندهم فى الإنجيل يقول اللّه- تعالى-: فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فتركوا حظا [۹۶ أ] مما أمروا به من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و التصديق به «۴» و لو آمنوا لكان خيرا لهم و كان لهم حظا، يقول اللّه- عز و جل-: فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ يعنى بين النصارى الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ النسطورية و المار يعقوبية و عبادة الملك فهم أعداء بعضهم لبعض إلى يوم القيامة وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ فى الآخرة بِما كانُوا يَصْنَعُونَ ۱۴- يعنى بما يقولون من الجحود و التكذيب و ذلك أن النسطورية

(۱) الآية التى فى المائدة ليس فيها «حتى يأتى اللّه بأمره» و إنما منطوقها «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» سورة المائدة: ۱۳.

(۲) لا مجال للقول بالنسخ هنا.

(۳) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، ل.

(۴) فى أ: له.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۳

قالوا: إن عيسى ابن اللّه. و قالت: المار يعقوبية إن اللّه هو المسيح ابن مريم.

و قالت عبادة الملك: إن اللّه- عز و جل- ثالث ثلاثة- هو إله و عيسى إله، و مريم إله، افتراء على اللّه- تبارك و تعالى- و إنما اللّه إله واحد و عيسى عبد اللّه و نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- كما وصف اللّه- سبحانه- نفسه «أَحَدٌ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» «۱» يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ «۲» مِنَ الْكِتابِ يعنى التوراة اخفوا أمر الرجم و أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ يعنى و يتجاوز عن كثير مما كتمتم فلا يخبركم بكتمانه. قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ يعنى ضياء من الظلمة وَ كِتابٌ مُبِينٌ ۱۵- يعنى بين يَهْدِي بِهِ اللَّهُ يعنى بكتاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ يعنى من اتبع دين محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و دين الإسلام يهديه اللّه إلى طريق الجنة وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يعنى من الشرك إلى الإيمان بِإِذْنِهِ يعنى بعلمه وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۱۶- قوله- سبحانه-: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ نزلت فى نصارى نجران المار يعقوبيين منهم السيد و العاقب و غيرهما قُلْ لهم يا محمد فَمَنْ يَمْلِكُ فمن يقدر أن يمتنع مِنَ اللَّهِ شَيْئاً من شىء من عذابه إِنْ أَرادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً بعذاب أو بموت فمن الذى يحول بينه و بين ذلك ثم عظم الرب- جل جلاله- نفسه عن قولهم حين قالوا إن اللّه هو المسيح ابن مريم

فقال- سبحانه-: وَ لِلَّهِ مُلْكَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يقول إليه سلطان السموات و الأرض وَ ما بَيْنَهُما من الخلق يَخْلُقُ ما يَشاءُ يعنى عيسى شاء أن يخلقه من غير بشر وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

---

(۱) سورة الإخلاص.

(۲) فى أ: تخفونه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۴

- ۱۷- من خلق عيسى من غير بشر و غيره من الخلق قدير مثلها فى آخر السورة «۱». وَ قالَتِ الْيَهُودُ يهود المدينة منهم كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف و كعب بن أسيد، و بحرى بن عمرو، و شماس بن عمرو، و غيرهم وَ النَّصارى من نصارى نجران السيد و العاقب و من معهما، قالوا جميعا: نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و افتخروا على المسلمين و قالوا [۹۶ ب ما أحد من الناس أعظم عند اللّه منزلة منا فقال اللّه- عز و جل- لمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ للمسلمين يردوا عليهم فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ حين زعمتم و قلتم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة يعنى عدة ما عبدوا فيها العجل، إن كنتم أبناء اللّه و أحباؤه. أ فتطيب «۲» نفس رجل أن يعذب ولده بالنار؟ و اللّه أرحم من جميع خلقه، فقال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قل لهم: بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ من العباد و لستم بأبناء اللّه و أحبائه يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ يعنى يتجاوز عمن يشاء فيهديه لدينه وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ فيميته على الكفر ثم عظم الرب نفسه- عز و جل- عن قولهم: «نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ» فقال- سبحانه-: وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما من الخلق يحكم فيهما ما يشاء هم عبيده و فى ملكه وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ- ۱۸- فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم يا أَهْلَ الْكِتابِ يعنى اليهود منهم رافع بن أبى حريملة و وهب ابن يهوذا قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- يُبَيِّنُ لَكُمْ الدين عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ «۳» فيها تقديم: و كان بين محمد و عيسى- صلى اللّه عليهما و سلم- ستمائة سنة أَنْ تَقُولُوا يعنى لئلا تقولوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ بالجنة وَ لا نَذِيرٍ من

---

(۱) يشير إلى آخر آية فى سورة المائدة و هى: لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سورة المائدة: ۱۲۰.

(۲) فى أ: فتطيب.

(۳) فى أ: (على فترة من الرسل) ... (يبين لكم) فقدم المتأخر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۵

النار، يقول فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۹- إذ بعث محمدا رسولا وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ و هم بنو إسرائيل يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يعنى بالنعمة إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ السبعين الذين جعلهم اللّه أنبياء بعد موسى و هارون و بعد ما أتاهم اللّه بالصاعقة وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً يعنى أغنياء أغنى بعضكم عن بعض فلا يدخل عليه أحد إلا بإذنه بمنزلة الملوك فى الدنيا ثم قال وَ آتاكُمْ يعنى و أعطاكم ما لَمْ يُؤْتِ يعنى ما لم يعط أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ ۲۰- يعنى الخير و التوراة و ما أعطاكم اللّه- عز و جل- فى التيه من المنّ و السلوى و ما ظلل عليهم من الغمام و أشباه ذلك مما فضلوا به على غيرهم فقال موسى: يا قَوْمِ بنى إسرائيل ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ يعنى المطهرة الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يعنى التى أمركم اللّه- عز و جل- أن تدخلوها و هى أريحا أرض الأردن و فلسطين و هما من الأرض المقدسة «۱» وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ يعنى و لا ترجعوا وراءكم بترككم الدخول فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ۲۱- يعنى فترجعوا خاسرين و ذلك أن اللّه- عز و جل- قال لإبراهيم- عليه السلام- و هو بالأرض المقدسة: إن هذه الأرض التى أنت بها اليوم هى ميراث لولدك من بعدك فلما أخرج اللّه- عز و جل- موسى- عليه السلام- من مصر مع بنى [۹۷ أ] إسرائيل و قطعوا البحر و أعطوا التوراة أمرهم موسى أن يدخلوا الأرض المقدسة فساروا حتى نزلوا على نهر الأردن فى جبل أريحا و كان فى أريحا ألف قرية فى كل قرية ألف بستان و جبنوا أن يدخلوها، فبعث موسى- عليه السلام- اثنى عشر رجلا من كل سبط رجلا يأتونه

بخبر الجبارين و أمرهم أن يأتوه منها بالثمرة، فلما أتوها خرج إليهم عوج بن عناق بنت آدم فاحتملهم و متاعهم بيده حتى وضعهم بين

---

(۱) فى أ: من أرضه المقدسة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۶

يدى الملك بانوس بن سشرون «۱» فنظر إليهم فأمر بقتلهم فقالت امرأته: أيها الملك، أنعم على هؤلاء المساكين فدعهم فليرجعوا و ليأخذوا طريقا غير الذى جاءوا فيه فأرسلهم لها فأخذوا عنقودا من كرومهم و حملوه على عمودين بين رجلين و عجزوا عن حمله، و حملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملهما حتى أتوا به أصحابهم و هم بواد يقال له جبلان فسموا ذلك المنزل وادى العنقود.

قالُوا يا مُوسى وجدناها أرضا مباركة تفيض لبنا و عسلا كما عهد اللّه- عز و جل- إليك و لكن إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ يعنى قتالين أشداء يقتل الرجل منهم العصابة منا فإن كان اللّه- عز و جل- أراد أن يجعلها لنا منزلا و سكنا فليسلطك عليهم فتقتلهم و إلا فليس لنا بهم قوة. و حصنهم منيع فتتابع «۲» على ذلك منهم عشرة فقالوا لموسى: «إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ» طول كل رجل منهم سبعة أذرع و نصف من بقايا قوم عاد و كان عوج بن عناق بنت آدم فيهم وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها و هى أريحا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ ۲۲- قال يوشع بن نون- و هو من سبط بنيامين- و كالب بن يوقنا «۳» و هو من سبط يهوذا قالَ رَجُلانِ و هما الرجلان من القوم مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ من العدو و قد أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالإسلام قالا ليس كما يقول العشرة سيروا حتى تحيطوا بالمدينة و بأبوابها فإن القوم إذا رأوا كثرتكم بالباب و كبرتم رعبوا منكم فانكسرت قلوبهم و انقطعت ظهورهم

---

(۱) فى أ: بانوس بن سفشرون، ل: سشرون.

(۲) فى أ: فتبايع، ل: فتتابع.

(۳) فى نسخة أمانة: و كالب بن يوها. و هو خطأ و فى مكان آخر ذكر اسمه: كالب بن مؤقنا. و هو خطأ أيضا، و نسخة أمانة ناقلة عن غيرها و كثيرة التحريف فلا يعتمد عليها، و فى ل: يوقبا، و فى أ:

يوقنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۷

و ذهبت قوتهم ف ادْخُلُوا «۱» عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا يقول و باللّه فلتتقوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۲۳- يقتلهم بأيديكم و ينفيهم من أرض هى ميراثهم قالُوا يا مُوسى أتصدق رجلين و تكذب عشرة- يا موسى- إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ ينصرك عليهم فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ ۲۴- يعنى مكاننا «۲» فإننا لا نستطيع قتال الجبابرة فغضب موسى عليهم و قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ [۹۷ ب من الطاعة إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي هارون فَافْرُقْ بَيْنَنا يعنى فاقض بيننا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ ۲۵- يعنى العاصين الذين عصوا أن يقاتلوا عدوهم، و هم كلهم مؤمنون فأوحى اللّه- عز و جل- إلى موسى- عليه السلام- أما إذ سميتهم فاسقين فالحق أقول لا يدخلونها «۳» أبدا، و ذلك قوله- عز و جل- قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ «۴» دخولها البتة أبدا. أَرْبَعِينَ سَنَةً فيها تقديم يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فى البرية فأعمى «۵» اللّه- عز و جل- عليهم السبيل فحبسهم بالنهار و سيرهم بالليل يسهرون ليلهم فيصبحون حيث أمسوا «۶» فإذا بلغ أجلهم و هو أربعون سنة أرسلت عليهم الموت فلا يدخلها إلا خلوفهم إلا يوشع ابن نون و كالب بن يوقنا فهما يسوقان بنى إسرائيل إلى تلك الأرض، فتاه القوم فى تسع فراسخ عرض و ثلاثين فرسخا طول، و قالوا أيضا ستة فراسخ عرض «۷» فى اثنى عشر فرسخا طول فقال القوم لموسى- عليه السلام-: ما صنعت بنا دعوت

---

(۱) فى أ: (فادخلوا)، و الآية (ادخلوا)

(۲) كتبت فى حاشية أ و عليها علامة ص.

(۳) فى أ: لا يدخلوها، ل: لا يدخلونها.

(۴) فى حاشية أ: الأصل دخلوها.

(۵) فى أ: (يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) (أَرْبَعِينَ سَنَةً) فأخر المتقدم و قدم المتأخر.

(۶) فى أ: فيصبحوا حيث أمسوا، ل: فيصبحون حيث أمسوا.

(۷) عرض: ساقطة من ل، و مثبتة فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۸

علينا حتى بقينا فى التيه و ندم موسى- عليه السلام- على ما دعا عليهم و شق عليه حين تاهوا فأوحى اللّه- عز و جل- إليه فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ ۲۶- يعنى لا تحزن على قوم أنت سميتهم فاسقين أن تاهوا ثم مات هارون- عليه السلام- فى التيه و مات موسى من بعده بستة أشهر، فماتا جميعا فى التيه، ثم إن اللّه- عز و جل- أخرج ذرياتهم بعد أربعين سنة و قد هلكت الأمة العصاة كلها و خرجوا مع يوشع ابن نون ابن أخت موسى و كالب بن يوقنا بعد وفاة موسى- عليه السلام- بشهرين فأتوا أريحا فقاتلوا أهلها ففتحوها و قتلوا مقاتلتهم و سبوا ذراريهم و قتلوا ثلاثة من الجبارين و كان قاتلهم يوشع بن نون فغابت الشمس فدعا يوشع بن نون فرد اللّه- عز و جل- عليه الشمس فأطلعت ثانية و غابت الشمس الثانية و دار الفلك فاختلط على الحساب حسابهم منذ يومئذ فيما بلغنا و مات فى التيه كل ابن عشرين سنة فصاعدا و موضع التيه «۱» بين فلسطين و إيلة و مصر، فتاه القوم بعصيانهم ربهم- عز و جل- و خلافهم على نبيهم مع دعاء بلعام بن باعور ابن ماث عليهم فيما بين ستة فراسخ إلى اثنى عشر فرسخا لا يستطيعون الخروج منها أربعين سنة و مات هارون حين أتم ثمانية و ثمانين سنة و توفى موسى بعده بستة «۲» أشهر و استخلف عليهم يوشع بن نون، و حين ماتوا كلهم أخرج «۳» ذراريهم يوشع بن نون و كالب بن يوقنا.

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ يقول اتل يا محمد على أهل مكة نبأ ابنى آدم بِالْحَقِ ليعرفوا نبوتك [۹۸ أ] يقول اتل عليهم حديث ابنى آدم هابيل و قابيل

---

(۱) التيه: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۲) فى أ: بستة و هو تصحيف لأنه ذكر من قبل أن وفاة موسى بعد هارون بستة أشهر، فلا بد أن كلمة أشهر سقطت فنطق ستة، سنة.

(۳) فى أ: حين ماتوا كلهم فأخرج.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۶۹

و ذلك أن حواء ولدت فى بطن واحد غلاما و جارية قابيل و إقليما، ثم ولدت فى البطن الآخر غلاما و جارية، هابيل و ليوذا، و كانت أخت قابيل أحسن من أخت هابيل، فلما أدركا قال آدم- عليه السلام- ليتزوج كل واحد منهما أخت الآخر قال قابيل لكن يتزوج كل واحد منهما أخته التى ولدت معه، قال آدم- عليه السلام-: قربا قربانا فأيما تقبل قربانه كان أحق بهذه الجارية و خرج آدم- عليه السلام- إلى مكة فعمد قابيل و كان صاحب زرع فقرب أخبث زرعه البر المأكول فيه الزوان، و كان هابيل صاحب ماشية فعمد فقرب خير غنمه مع زبد و لبن ثم وضعا القربان على الجبل و قاما يدعوان اللّه- عز و جل- فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل و تركت قربان قابيل، فحسده قابيل، فقال لهابيل: لأقتلنك. قال هابيل: يا أخى «۱» لا تلطخ يدك بدم برىء فترتكب أمرا عظيما، إنما طلبت رضا والدى و رضاك فلا تفعل فإنك إن فعلت أخزاك اللّه بقتلك إياى بغير ذنب و لا جرم فتعيش فى الدنيا أيام حياتك فى شقوة و مخافة فى الأرض حتى تكون من الخوف و الحزن أدق من شعر رأسك و يجعلك إلهى ملعونا. فلم يزل يحاوره حتى انتصف

النهار، و كان فى آخر مقالة هابيل لقابيل: إن أنت قتلتنى كنت أول من كتب عليه الشقاء، و أول من يساق إلى النار من ذرية والدى، و كنت أنا أول شهيد يدخل الجنة.

«فغضب قابيل فقال: لا عشت فى الدنيا. و يقال قد تقبل قربانه و لم يتقبل قربانى، فقال له هابيل: فتشقى آخر الأبد» «۲».

---

(۱) فى أ: أخى، ل: يا أخى.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من ل و مثبت فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۰

فغضب عند ذلك قابيل «۱» فقتله بحجر دق رأسه و ذلك بأرض الهند عشية و آدم- عليه السلام- بمكة، فذلك قوله- عز و جل-: إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ، قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۲۷- لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ ۲۸- إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ ۲۹- فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ يقول فزينت له نفسه قتل أخيه فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ ۳۰- قال و كان هابيل قال لأخيه قابيل: «لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ ...» إلى قوله:

«بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ» يعنى أن ترجع بإثمى بقتلك إياى و إثمك الذى عملته قبل قتلى «فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ» يعنى جزاء من قتل نفسا بغير جرم فلما قتله عشية من آخر النهار لم يدر ما يصنع و ندم و لم يكن يومئذ على الأرض بناء «۲» و لا قبر فحمله على عاتقه فإذا أعيى وضعه بين يديه ثم ينظر إليه و يبكى ساعة ثم يحمله ففعل ذلك ثلاثة أيام فلما كان فى الليلة الثالثة بعث اللّه غرابين يقتتلان فقتل أحدهما صاحبه و هو ينظر [۹۸ ب ثم حفر بمنقاره فى الأرض فلما فرغ منه أخذ بمنقاره رجل الغراب الميت حتى قذفه فى الحفيرة ثم سوى الحفيرة بالأرض و قابيل ينظر، فذلك قوله- تعالى-: فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قالَ قابيل يا وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ يقول أعجزت أن أعلم من العلم مثل ما علم هذا الغراب فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي يقول فأغطى عورة أخى كما وارى هذا الغراب صاحبه فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ۳۱-

---

(۱) فى أ: قابين، ل: قابيل.

(۲) فى أ: بغير نفس حرم، ل: بغير جرم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۱

بقتله أخاه. فعمد عند ذلك قابيل فحفر فى الأرض بيده ثم قذف أخاه فى الحفيرة فسوى عليه تراب الحفيرة كما فعل الغراب بصاحبه فلما دفنه ألقى اللّه- عز و جل- عليه الخوف يعنى على قابيل لأنه أول من أخاف فانطلق هاربا، فنودى من السماء:

يا قابيل، أين أخوك هابيل؟ قال: أو رقيبا كنت عليه؟ ليذهب حيث شاء قال المنادى: أما تدرى أين هو؟ قال: لا. قال المنادى: إن لسانك و قلبك و يديك و رجليك و جميع جسدك يشهدون عليك أنك قتلته ظلما، فلما أنكر شهدت عليه جوارحه. فقال المنادى: أين تنجو من ربك؟ إن إلهى يقول: إنك ملعون بكل أرض و خائف ممن يستقبلك و لا خير فيك، و لا فى ذريتك، فانطلق جائعا حتى أتى ساحل البحر فجعل يأخذ الطير فيضرب بها الجبل فيقتلها و يأكلها، فمن أجل ذلك حرم اللّه الموقوذة. و كانت الدواب و الطير و السباع لا يخاف بعضها من بعض حتى قتل قابيل هابيل فلحقت الطير بالسماء و الوحش بالبرية و الجبال، و لحقت السباع بالغياض، و كانت قبل ذلك تستأنس إلى آدم- عليه السلام- و تأتيه، و غضبت الأرض على الكفار من يومئذ، فمن ثم يضغط الكافر فى الأرض حتى تختلف أضلاعه و يتسع على المؤمن قبره حتى ما يرى «۱» طرفاه و تزوج شيث ابن آدم ليوذا «۲» التى ولدت مع هابيل، و بعث اللّه- عز و جل- ملكا إلى قابيل فعلق رجله و جعل عليه ثلاث سرادقات من نار كلما دار دارت السرادقات معه

فمكث بذلك حينا ثم حل عنه. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يعنى من أجل ابنى آدم تعظيما للدم كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ فى التوراة أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ عمدا

---

(۱) فى أ: حتى يرى، ل: حتى ما يرى.

(۲) فى ل: إقليما و هو خطأ، و فى أ: ليوذا و هو صواب لموافقته لما ذكر أولا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۲

أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ أو عمل فيها بالشرك وجبت له النار و لا يعفى عنه حتى يقتل فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً أى كما يجزى النار لقتله الناس جميعا لو قتلهم.

ثم قال- سبحانه-: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [۹۹ أ] و ذلك أنه مكتوب فى التوراة أنه من قتل رجلا خطأ فإنه يقاد به إلا أن يشاء ولى المقتول أن يعفو عنه فإن عفا عنه وجبت له الجنة كما تجب له الجنة لو عفا عن الناس جميعا، فشدد اللّه- عز و جل- عليهم القتل ليحجز بذلك بعضهم عن بعض، ثم قال- سبحانه-: وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ يعنى بالبيان فى أمره و نهيه ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ البيان فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۳۲- يعنى إسرافا فى سفك الدماء و استحلال المعاصى قوله- سبحانه-:

إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعنى بالمحاربة الشرك نظيرها فى براءة وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «۱» و ذلك أن تسعة نفر من عرينة و هم من بجيلة أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالمدينة فأسلموا فأصابهم وجع شديد و وقع الماء الأصفر فى بطونهم فأمرهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يخرجوا إلى إبل الصدقة ليشربوا من ألبانها و أبوالها ففعلوا ذلك فلما صحوا عمدوا إلى الراعى فقتلوه و أغاروا على الإبل فاستاقوها و ارتدوا عن الإسلام فبعث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فى نفر فأخذوهم، فلما أتوا بهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أمر بهم فقطعت أيديهم و أرجلهم و سملت أعينهم فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

يعنى الكفر بعد الإسلام وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً

---

(۱) سورة التوبة: ۱۰۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۳

القتل و أخذ الأموال أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ يعنى اليد اليمنى و الرجل اليسرى فالإمام فى ذلك بالخيار فى القتل و الصلب و قطع الأيدى و الأرجل أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ يقول يخرجوا «۱» من الأرض- أرض المسلمين- فينفوا بالطرد ذلِكَ جزاءهم الخزى لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا قطع اليد و الرجل و القتل و الصلب فى الدنيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ ۳۳- يعنى كثيرا وافرا لا انقطاع له ثم استثنى فقال- عز و جل-:

إِلَّا الَّذِينَ تابُوا من الشرك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فتقيموا عليهم الحد فلا سبيل لكم عليهم يقول من جاء منهم مسلما قبل أن يؤخذ فإن الإسلام يهدم ما أصاب فى كفره من قتل أو أخذ مال فذلك قوله- سبحانه-: فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لما كان منه فى كفره رَحِيمٌ ۳۴- به حين تاب و رجع إلى الإسلام، فأما من قتل و هو مسلم فارتد عن الإسلام ثم رجع مسلما فإنه يؤخذ بالقصاص. و قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [۹۹ ب يعنى فى طاعته بالعمل الصالح وَ جاهِدُوا العدو فِي سَبِيلِهِ يعنى فى طاعته لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تُفْلِحُونَ ۳۵- يعنى تسعدون و يقال تفوزون. و قوله- سبحانه-: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ أى فقدروا أن يفتدوا به مِنْ عَذابِ جهنّم يَوْمِ الْقِيامَةِ يقول لو كان ذلك لهم و فعلوه ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۳۶- يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ بالفداء وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها أبدا وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ ۳۷- يعنى دائم. و قوله-

سبحانه-: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما يعنى

---

(۱) فى أ: يهربوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۴

أيمانهما من الكرسوع يقول القطع جَزاءً بِما كَسَبا يعنى سرقا نَكالًا مِنَ اللَّهِ يعنى عقوبة من اللّه قطع اليد وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۳۸- فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ يقول من تاب من بعد سرقته وَ أَصْلَحَ العمل فيما بقى فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لذنبه رَحِيمٌ ۳۹- به، و أما المال فلا بد أن يرده إلى صاحبه. و قوله- سبحانه-: أَ لَمْ تَعْلَمْ يا محمد أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يحكم فيهما بما يشاء «۱» يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ من أهل معصيته وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ يعنى به المؤمنين وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من العذاب و المغفرة قَدِيرٌ- ۴۰-. و قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ يعنى صدقنا بألسنتهم وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فى السر. نزلت فى أبى لبابة: اسمه مروان بن عبد المنذر الأنصارى من بنى عمرو بن عوف. و ذلك أنه أشار إلى أهل قريظة إلى حلقه «۲» أن محمدا جاء يحكم فيكم بالموت فلا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ و كان حليفا لهم ثم قال- سبحانه-: وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا أى و لا يحزنك الذين هادوا يعنى يهود المدينة سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ يعنى قوالون للكذب منهم كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و أبو لبابة، و سعيد بن مالك، و ابن صوريا، و كنانة ابن أبى الحقيق، و شاس بن قيس، و أبو رافع بن حريملة، و يوسف بن عازر ابن أبى عازب، و سلول بن أبى سلول، و البخام بن عمرو، و هم سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ يعنى يهود خيبر لَمْ يَأْتُوكَ يا محمد يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ يعنى أمر الرجم

---

(۱) فى أ: ما يشاء.

(۲) و كانت هذه الإشارة معناها أن محمدا سيحكم فيكم بالقتل و الذبح.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۵

مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ عن بيانه فى التوراة. و ذلك أن رجلا من اليهود يسمى يهوذا و امرأة «۱» تسمى بسرة من أهل خيبر من أشراف اليهود زنيا و كانا قد أحصنا «۲» فكرهت اليهود رجمهما من أجل شرفهما و موضعهما فقالت يهود خيبر: نبعث بهذين «۳» إلى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فإن فى دينه الضرب و ليس فى دينه الرجم و نوليه الحكم فيهما فإن [۱۰۰ أ] أمركم «۴» فيهما بالضرب فخذوه و إن أمركم فيهما بالرجم فاحذروه فكتب يهود خيبر إلى يهود المدينة، إلى كعب بن الأشرف، و كعب ابن أسيد، و مالك بن الضيف، و أبى لبابة، و بعثوا نفرا منهم، فقالوا: سلوا لنا محمدا- عليه السلام- عن الزانيين إذا أحصنا ما عليهما؟ فإن أمركم بالجلد فخذوا به و الجلد: الضرب «۵» بحبل من ليف مطلى بالقار و تسود وجوههما و يحملان على حمار و تجعل وجوههما مما يلى ذنب الحمار فذلك التجبية «۶» يَقُولُونَ أى اليهود إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا أى إن أمركم بالرجم فاحذروه على ما فى أيديكم أن يسلبكموه.

قال: فجاء كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف، و كعب بن أسيد، و أبو لبابة إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: أخبرنا عن الزانيين إذا أحصنا ما عليهما، فأتاه جبريل- عليه

---

(۱) فى أ: و امرأته، ل: و امرأة.

(۲) فى أ: اختصما، ل: أحصنا. و قد أورد هذه القصة ابن جرير و نقلها عنه السيوطى فى كتابه لباب النقول فى أسباب النزول: ۸۷. كما أوردها الواحدى فى أسباب النزول: ۱۱۲.

(۳) فى أ: بهذا، ل: بهاذين.

(۴) فى أ: فإن أمركم.

(۵) الضرب: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۶) التجبية: أن يحمل الزانيان على الحمار، و يقابل أقفيهما و يطاف بهما. انظر هذه القصة فى أسباب النزول للواحدى: ۱۱۲.

و سواء أ كانت وجوههما مما يلى ذنب الحمار أو تقابلت أقفيهما فإن المقصود الإهانة فى كل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۶

السلام- فأخبره بالرجم، ثم قال جبريل- عليه السلام- أجعل بينك و بينهم ابن صوريا و سلهم عنه، فمشى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- حتى أتى أحبارهم فى بيت المدراس فقال: يا معشر اليهود، أخرجوا إلىّ علماءكم فأخرجوا إليه عبد اللّه بن صوريا، و أبا ياسر بن أخطب، و وهب بن يهوذا، فقالوا: هؤلاء علماؤنا «ثم حصر أمرهم» «۱» إلى أن قالوا لعبد اللّه بن صوريا:

هذا أعلم من بقى بالتوراة فجاء به رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-. و كان ابن صوريا غلاما شابا و مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- عبد اللّه بن سلام، فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: أنشدك باللّه الذى لا إله إلا هو إله بنى إسرائيل، الذى أخرجكم من مصر، و فلق لكم البحر و أنجاكم، و أغرق آل فرعون، و أنزل عليكم كتابه يبين لكم حلاله و حرامه، و ظلل عليكم المن و السلوى، هل وجدتم فى كتابكم أن الرجم على من أحصن؟ قال ابن صوريا:

اللهم نعم «۲»، و لو لا- أنى خفت أن أحترق بالنار أو أهلك بالعذاب لكتمتك حين سألتنى و لم أعترف لك. قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: اللّه أكبر فأنا أول من أحيا سنة من سنن اللّه- عز و جل- ثم أمر بهما فرجما عند باب

---

(۱) فى أ، ثم أحضره و أمره، ل: ثم حصل أمرهم.

(۲) ورد فى القانون الموسوى (أن عقوبة الموت للزانيين المحصنين و سوى القانون بين الرجل الذى يواقع امرأة متزوجة، و المرأة التى تعبث بالأمانة الزوجية). و فى سفر تثنية الاشتراع ف ۲۲- ۳۲ و إن وجد رجل مضاجعا امرأة ذات بعل فليقتلا جميعا، الرجل المضاجع لها و المرأة واقع الشر من إسرائيل».

و فى سفر الأحبار ف ۱۰- ۱۰ «و أى رجل زنى بامرأة إن زنى بامرأة قريبة فليقتل الزانى و الزانية».

عن كتاب (مركز المرأة فى قانون حمر رابى و فى القانون الموسوى) لجمان أمل ريك: ۵۲. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۷۷

مسجده فى بنى غنم بن مالك بن النجار، فقال عبد اللّه بن صوريا: و اللّه يا محمد، إن اليهود لتعلم أنك نبى حق، و لكنهم يحسدونك. ثم كفر ابن صوريا بعد ذلك فأنزل اللّه- عز و جل- يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ يعنى مما فى التوراة [۱۰۰ ب من أمر الرجم و نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثم قال: و يعفو عن كثير فلا يخبر به. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لليهود إن شئتم أخبرتكم بالكثير.

قال ابن صوريا: أنشدك باللّه أن تخبرنا بالكثير مما أمرت أن تعفو عنه. ثم قال ابن صوريا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- أخبرنى عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبى. فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: هات، سل عما شئت.

قال: أخبرنى عن نومك. قال: تنام عينى و قلبى يقظان «۱». قال ابن صوريا:

صدقت. قال: فأخبرنى عن شبه الولد: من أين يشبه «۲» الأب أو الأم «۳»؟ قال:

أيهما سبقت الشهوة له «كان الشبه له». قال «۴»: صدقت. قال: فأخبرنى ما للرجل و ما للمرأة من الولد و من أيهما يكون؟ قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: اللحم و الدم و الظفر و الشعر للمرأة، و العظم و العصب و العروق للرجل.

قال: صدقت. قال: فمن وزيرك من الملائكة و من يجيئك بالوحى؟ قال: جبريل- عليه السلام- قال: صدقت يا محمد و أسلم عند

ذلك. «۵»

قوله- سبحانه-: «إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ»- يقول ذلك يهود خيبر ليهود المدينة: كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف، و كعب بن أسيد،

---

(۱) فى أ: يقظان.

(۲) فى أ: من، ل: أى ما.

(۳) فى أ: و الأم، ل: أو الأم.

(۴) كان الشبه له ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۵) كانت إجابة النبى على أسئلة ابن صوريا سببا فى إسلامه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۷۸

و أبى لبابة: إن أمركم محمد بالجلد فاقبلوه «وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ» يعنى الجلد، و أن أمركم بالرجم «فَاحْذَرُوا» فإنه نبى. قال اللّه- عز و جل-: وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ يعنى اليهود لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ من الكفر حين كتموا أمر الرجم و نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ يعنى به اليهود و هم أهل قريظة: أما الخزى الذى نزل بهم فهو القتل و السبى و أما خزى أهل النضير فهو الخروج من ديارهم و أموالهم و جناتهم فأجلوا إلى الشام: إلى أذرعات و أريحا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ ۴۱- يعنى ما عظم من النار. ثم قال: سَمَّاعُونَ يعنى قوالون لِلْكَذِبِ للزور منهم كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و مالك بن الضيف، و وهب بن يهوذا أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ يعنى الرشوة فى الحكم كانت اليهود قد جعلت لهم جعلا فى كل سنة على أن يقضوا لهم بالجور، يقول اللّه- عز و جل-: فَإِنْ جاؤُكَ يا محمد فى الرجم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ يعنى بالعدل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۴۲- يعنى الذين يعدلون فى الحكم، ثم نسختها الآية التى جاءت بعد «۱» و هى قوله: «وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ [۱۰۱ أ] إليك» فى الكتاب أن الرجم على المحصن و المحصنة و لا ترد الحكم «وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ» يعنى كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و مالك بن الضيف.

---

(۱) فى أ: نسختها الآية التى بعدها. مع أن هناك ست آيات بينهما. فالآية المذكورة رقم ۴۲، و الآية المشار إليها رقم ۴۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۷۹

قال تعالى: وَ كَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّهِ يعنى الرجم على المحصن و المحصنة و القصاص فى الدماء سواء ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ يعنى يعرضون من بعد البيان فى التوراة وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۴۳- يعنى و ما أولئك بمصدقين حين حرفوا ما فى التوراة ثم أخبر اللّه عن التوراة فقال- سبحانه-:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ و ضياء من الظلمة يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ من لدن موسى- عليه السلام- إلى عيسى ابن مريم- صلى اللّه عليه و سلم-:

ألف نبى الَّذِينَ أَسْلَمُوا يعنى أنهم مسلمون «أو أسلموا وجوههم للّه» «۱» لِلَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود يحكمون بما لهم و ما عليهم وَ يحكم بها الرَّبَّانِيُّونَ و هم المتعبدون من أهل التوراة من ولد هارون: يحكمون بالتوراة وَ الْأَحْبارُ يعنى القراء و العلماء منهم بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ عز و جل- من الرحم و بعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى كتابهم ثم قال يهود المدينة:

كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد، و مالك بن الضيف، و أصحابهم وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ يقول لا تخشوا يهود خيبر أن تخبروهم بالرجم و نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ اخْشَوْنِ إن كتمتموه وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا عرضا يسيرا مما كانوا

يصيبون من سفلة اليهود من الطعام و الثمار وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فى التوراة: بالرجم و نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و يشهد به «۲» فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ ۴۴- و

لما أرادوا القيام «۳» قالت بنو قريظة، أبو لبابة، و شعبة بن عمرو، و رافع بن حريملة، و شاس بن عمرو

---

(۱) هذه الزيادة لتوضيح المعنى و هى منقولة من المنار: ۶/ ۳۹۸ ط ۱.

(۲) فى أ: و شهد به، ل: و يشهد به.

(۳) فى أ، ل: القيام به. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۸۰

للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إخواننا- بنى النضير، كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد، و مالك بن الضيف، و غيرهم، أبونا واحد و ديننا واحد إذا قتل أهل النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا من تمر، و إن قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة و أربعين وسقا من تمر «۱» و جراحاتنا على أنصاف جراحاتهم فاقض بيننا و بينهم يا محمد. فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: إن دم القرظى وفاء من دم النضيرى و ليس للنضيرى على القرظى فضل فى الدم و لا فى العقل.

قال كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف، و كعب بن أسيد، و أصحابهم:

لا نرضى بقضائك، و لا نطيع أمرك، و لنأخذن بالأمر الأول، فإنك عدونا، و ما تألو أن تضعنا و تضرنا «۲».

و فى ذلك يقول اللّه- تعالى- «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ» [۱۰۱ ب يعنى حكمهم الأول «وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً» يقول فلا أحد أحسن من اللّه حكما «لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» وعد اللّه- عز و جل- و وعيده «۳» ثم أخبر عن التوراة فقال- سبحانه- وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها يعنى و فرضنا عليهم فى التوراة نظيرها فى المجادلة «كتب اللّه» «۴» يعنى قضى، أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ «۵» لَهُ

---

(۱) فى أ: وسق تمر، ل: وسقا من تمر.

(۲) فى ل: تصغرنا و تضعنا، أ: تضعنا و تضرنا.

(۳) فى أ، ل ذكر آية (أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ...) بين الآية ۴۳، ۴۵ حتى يهيأ للقارئ أنها بعد آية ۴۴ ترتيبا، و لذلك لم أضعها بين قوسين هكذا (...) بل وضعتها بين «...» لأنها آية رقم ۵۰ من نفس السورة و سيأتى مكان تفسيرها قريبا.

(۴) سورة المجادلة: ۲۱ و هى كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

(۵) و الأذن بالأذن: ساقطة من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۸۱

يقول فمن تصدق بالقتل و الجراحات فهو كفارة لذنبه يقول إن عفى المجروح عن الجارح فهو كفارة للجارح من الجرح: ليس عليه قود و لا دية وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فى التوراة من أمر الرجم و القتل و الجراحات فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۴۵- ثم أخبر عن أهل الإنجيل فقال: وَ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ يعنى و بعثنا من بعدهم يعنى من بعد أهل التوراة بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ يقول عيسى يصدق بالتوراة وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ يعنى أعطينا عيسى الإنجيل فِيهِ هُدىً من الضلالة وَ نُورٌ من الظلمة وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ يقول الإنجيل يصدق التوراة وَ الإنجيل هُدىً من الضلالة وَ مَوْعِظَةً من الجهل لِلْمُتَّقِينَ ۴۶- الشرك ثم قال- عز و جل- وَ لْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ من الأحبار و الرهبان بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ يعنى فى الإنجيل من العفو عن القاتل أو الجارح و الضارب وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فى الإنجيل من العفو و اقتص من القاتل و الجارح و الضارب فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ۴۷- يعنى العاصين للّه- عز و جل-.

قوله سبحانه:

وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- بِالْحَقِ يعنى القرآن بالحق لم ننزله عبثا و لا باطلا لغير شىء مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ يقول و شاهدا عليه و ذلك أن قرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- شاهد بأن الكتب التى أنزلت قبله «۱» أنها من اللّه- عز و جل- فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ إليك فى القرآن وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ يعنى أهواء اليهود عَمَّا جاءَكَ مِنَ الْحَقِ و هو القرآن لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً يعنى من المسلمين و أهل

---

(۱) فى أ، ل: الذى نزلت قبله.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۸۲

الكتاب «شِرْعَةً» يعنى سنة وَ مِنْهاجاً يعنى طريقا و سبيلا فشريعة أهل التوراة فى قتل العمد القصاص ليس لهم عقل «۱» و لا دية، و الرجم على المحصن و المحصنة إذا زنيا. و شريعة الإنجيل فى القتل العمد العفو ليس لهم قصاص و لا دية، و شريعتهم فى الزنا الجلد بلا رجم. و شريعة أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى قتل العمد القصاص و الدية و العفو، و شريعتهم فى الزنا: إذا لم يحصن الجلد، فإذا أحصن فالرجم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ [۱۰۲ أ] يا أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و أهل الكتاب «۲» أُمَّةً واحِدَةً على دين الإسلام وحدها وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ يعنى يبتليكم فِي ما آتاكُمْ يعنى فيما أعطاكم من الكتاب و السنة من يطع اللّه- عز و جل- فيما أمر و نهى و من يعصه فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ يقول سارعوا فى الأعمال الصالحة «يا أمة محمد» «۳» فيما ذكر من السبيل و السنة «۴» إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فى الآخرة أنتم و أهل الكتاب فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۴۸- من الدين قوله- سبحانه-: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ إليك فى الكتاب يعنى بين اليهود و ذلك أن قوما من رءوس اليهود من أهل النضير اختلفوا فقال بعضهم: لبعض انطلقوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه و نرده عما هو عليه، فإنما هو بشر إذن فيستمع، فأتوه فقالوا له: هل لك أن تحكم لنا على أصحابنا أهل قريظة فى أمر الدماء كما كنا عليه من قبل، فإن فعلت فإنا نبايعك و نطيعك، و إنا إذا بايعناك تابعك أهل الكتاب كلهم لأنا سادتهم «۵» و أحبارهم فنحن نفتنهم و نزّلهم

---

(۱) العقل: هو أن تشترك أسرة القاتل فى سداد دية المقتول و تسمى الأسرة عاقلة لأنها تعقل عن الجانى جناية و تؤديها عنه.

(۲) فى أ زيادة: لجعلهم.

(۳) من ل.

(۴) فى أ زيادة: فى الآخرة.

(۵) فى أ: نقاوتهم، و فى تفسير ابن كثير: ۲/ ۶۷، سادتهم و القصة بتمامها فى تفسير ابن كثير.

و أسباب النزول للواحدى: ۱۱۳. و لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۹۰.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۸۳

عما هم عليه حتى يدخلوا فى دينك. فأنزل اللّه- عز و جل- يحذر نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ فى أمر الدماء وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ يعنى أن يصدوك عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ من أمر الدماء بالسوية فَإِنْ تَوَلَّوْا يقول فإن أبوا حكمك فَاعْلَمْ أَنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ يعنى أن يعذبهم فى الدنيا بالقتل و الجلاء من المدينة إلى الشام بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ يعنى ببعض الدماء التى كانت بينهم من قبل أن يبعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ يعنى رءوس اليهود لَفاسِقُونَ ۴۹- يعنى لعاصون حين كرهوا حكم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى أمر الدماء بالحق. فقال كعب بن الأشرف، و مالك بن الضيف، و كعب بن أسيد للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا نرضى بحكمك. فأنزل اللّه- عز و جل- أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ الذى كانوا عليه «۱» من الجور من قبل أن يبعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً يقول فلا أحد أحسن من اللّه حكما لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۵۰- باللّه-

عز و جل-.

يـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا نزلت فى رجلين من المسـلمين لاـ تَتَّخِـذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُـهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ قال لما كانت وقعـة أحد خاف ناس من المسـلمين أن يدال الكفار عليهم فقال رجل منهم: أنا آتى فلانا «۲» اليهودى فأتهود فإنى أخشى أن يدال الكفار علينا، قال الآخر: أما أنا فإنى آتى الشام فأتنصر فنزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ

---

(۱) فى أ: الذين كانوا عليها، ل: الذين كانوا عليه.

(۲) فى أ: فلان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۸۴

«۱» [۱۰۲ ب وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ يعنى من المؤمنين فَإِنَّهُ مِنْهُمْ يعنى يلحق بهم و يكون معهم، لأـن المؤمنين لا يتولون الكفار إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۵۱-.

ثم ذكر أنه «۲»: إنمـا يتولاهم المنافقون لأنهم وافقوهم على ما يقولون قال- سـبحانه-: فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و هو الشك فهم المنافقون يُسارِعُونَ فِيهِمْ يعنى فى ولايـة اليهود بالمدينـة يَقُولُونَ نَخْشـى أَنْ تُصِـيبَنا دائِرَةٌ يعنى دولة اليهود على المسـلمين و ذلك أن نفرا من المنافقين: أربعـة و ثمانين رجلا منهم عبد اللّه بن أبى، و أبو نافع، و أبو لبابة، قالوا: نتخذ عند اليهود عهدا و نواليهم فيما بيننا و بينهم، فإنا لا ندرى ما يكون فى غد و نخشى ألا ينصر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فينقطع الذى بيننا و بينهم و لا نصيب منهم قرضا و لا ميرة فأنزل اللّه- عز و جل- فَعَسَـى اللَّهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ يعنى بنصـر محمد- صـلى اللّه عليه و سلم- الذى يئسوا منه أَوْ يأتى أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ قتل قريظة و جلاء النضـير إلى أذرعات، فلما رأى المنافقون ما لقى أهل قريظة و النضـير ندموا على قولهم، قال: فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ ۵۲- فلما أخبر اللّه- عز و جل- نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- عن المنافقين أنزل «۳»

---

(۱) أورد الواحدى فى أسـباب النزول سـببا آخر غير ما ذكره مقاتل، و قد سار السيوطى على طريق الواحدى، فذكر أنها نزلت فى عبد اللّه بن أبى سلول حين تشبث بحلف بنى قينقاع و قام دونهم بينما تبرأ عبادة بن الصامت إلى رسول اللّه من حلفهم. ففيه و فى عبد اللّه بن أبى نزلت الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ.

و أخرج هذا الأثر ابن إسحاق و ابن جرير و ابن أبى حاتم و البيهقى عن عبادة بن الصامت. انظر لباب النقول للسيوطى: ۹۰.

(۲) فى أ: ثم ذكر فقال.

(۳) فى أ: نزلت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۸۵

هـذه الآية وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا بعضـهم لبعض أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَـمُوا بِاللَّهِ يعنى المنافقين جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إذ حلفوا باللّه- عز و جل- فهو جهد «۱» اليمين إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ على دينكم يعنى المنـافقين حَبِطَتْ أَعْمـالُهُمْ يعنى بطلت أعمـالهم لأنهـا كـانت فى غير اللّه- عز و جل- فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ ۵۳- فى الدنيا قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ و ذلك حين هزموا يوم أحد شك أناس «۲» من المسـلمين فقالوا ما قالوا فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ فارتـد بعد وفاة رسول اللّه- صـلى اللّه عليه و سـلم- بنو تميم و بنو حنيفـة و بنو أسـد و غطفان و أناس من كنـدة منهم الأشـعث بن قيس فجاء اللّه- عز و جل- بخير من الذين ارتدوا: بوهب «۳» بطن من كندة و بأحمس بجيلة و حضـرموت «و طائفة من حمير» «۴» و همذان، أبدلهم مكان الكافرين ثم نعتهم فقال- سبحانه-: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالرحمـة و اللين أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يعنى عليهم بالغلظـة و الشـدة فسدد اللّه «۵»- عز و جل- بهم الـدين يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ العدو يعنى فى طاعة اللّه وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ يقول و لا يبالون غضب من غضب عليهم ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يعنى دين الإسـلام يُؤْتِيهِ

مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ لذلك الفضل عَلِيمٌ ۵۴- لمن يؤتى الإسلام، و فيهم نزلت و فى الإبدال: وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ [۱۰۳ أ] «۶». و قوله:- سبحانه- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ ۵۵- و ذلك

أن عبد اللّه بن سلام و أصحابه قالوا للنبى-

---

(۱) فى أ: بجهد، ل: جهد.

(۲) فى ل: ناس، أ: أناس.

(۳) فى أ، ل: موهوب.

(۴) من ل.

(۵) فى أ: فشد، ل: فسدد.

(۶) سورة محمد: ۳۸. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۸۶

صلى اللّه عليه و سلم- عند صلاة الأولى: إن اليهود أظهروا لنا العداوة من أجل الإسلام و لا يكلموننا و لا يخالطوننا فى شىء و منازلنا فيهم و لا نجد متحدثا دون هذا المسجد. فنزلت هذه الآية فقرأها النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا:

قد رضينا باللّه و رسوله و بالمؤمنين أولياء، و جعل الناس يصلون تطوعا بعد المكتوبة. و ذلك فى صلاة الأولى «۱» و خرج النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى باب المسجد فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد و هو يحمد اللّه- عز و جل- فدعاه النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم يا نبى اللّه. قال: من أعطاك؟ قال: الرجل القائم أعطانى خاتمه: يعنى على ابن أبى طالب- رضوان اللّه عليه- فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: على أى حال أعطاكه؟ قال: أعطانى و هو راكع. فكبر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قال: الحمد للّه الذى خص عليا بهذه الكرامة. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ الَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ ۵۶- يعنى شيعة اللّه و رسوله و الذين آمنوا هم الغالبون فبدأ بعلى بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قبل المسلمين ثم جعل المسلمين

---

(۱) لا تطوع قبل الصبح بأكثر من سنته و لا تطوع فى الصبح إلى أن تطلع الشمس. و قد كان مقاتل شيعى زيدى فيؤخذ كلامه فى مدح على بتحفظ.

و فى تفسير المنار يذهب الشيخ محمد عبده إلى أن الآية عامة فى جميع المؤمنين يقصد قوله- تعالى-: وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ و قصرها على على يحتاج إلى سند صحيح.

لكن ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۱۴، روايات تؤيد ما ذهب إليه مقاتل و فى سندها ضعف. و أورد السيوطى فى الدر المنثور: ۹۰، ۹۱، روايات صحيحة عن عبد الرزاق و غيره تؤيد أن الآية نزلت فى على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۸۷

و أهل الكتاب المؤمنين: فيهم عبد اللّه بن سلام و غيره هم الغالبون لليهود، حين قتلوهم و أجلوهم «من المدينة» «۱» إلى الشام: و أذرعات و أريحا، قوله- سبحانه-:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى المنافقين الذين أقروا باللسان و ليس الإيمان فى قلوبهم لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ الإسلام هُزُواً وَ لَعِباً يعنى استهزاء و باطلا، و ذلك أن المنافقين كانوا يوالون اليهود: فيتخذونهم أولياء، قال: مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى اليهود مِنْ قَبْلِكُمْ

لأنهم أعطوا التوراة قبل أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- يقول: لا تتخذوهم أولياء وَ لا تتخذوا الْكَفَّارَ أَوْلِياءَ يعنى كفار اليهود و مشركى العرب، ثم حذرهم فقال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۵۷- يعنى إن كنتم مصدقين فلا- تتخذوهم أولياء يعنى كفار العرب حين، قال عبد اللّه بن أبى، و عبد اللّه بن نتيل و أبو لبابة و غيرهم من اليهود: لئن أخرجتم لنخرجن معكم، حين كتبوا إليهم، ثم أخبر عن اليهود فقال- سبحانه- وَ إِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَ لَعِباً يعنى [۱۰۳ ب استهزاء و باطلا- و ذلك أن اليهود كانوا إذا سمعوا الأذان و رأوا المسلمين قاموا إلى صلاتهم يقولون قد قاموا لا قاموا، و إذا رأوهم ركعوا قالوا لا ركعوا و إذا رأوهم سجدوا ضحكوا و قالوا لا- سجدوا و استهزءوا، يقول اللّه- تعالى-: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ۵۸- يقول لو عقلوا ما قالوا هذه المقالة قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ ۵۹-

قال: أتى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أبو ياسر، و حيى ابن أخطب، و نافع بن أبى نافع و عازر بن أبى عازر، و خالد و زيد ابنا عمرو، و أزر بن أبى أزر، و أشيع، فسألوه عن من يؤمن به من الرسل؟ فقال رسول اللّه

---

(۱) زيادة من ل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۸۸

- صلى اللّه عليه و سلم- «نؤمن باللّه و ما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و ما أوتى موسى و عيسى و ما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون» «۱»

فلما ذكر عيسى ابن مريم جحدوا نبوته- صلى اللّه عليه و سلم- و قالوا: لا نؤمن بعيسى و لا بمن آمن به. فأنزل اللّه- عز و جل- هذه الآية: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ يعنى صدقنا باللّه بأنه واحد لا شريك له «وَ» صدقنا ب «ما أُنْزِلَ إِلَيْنا» يعنى قرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- «وَ» صدقنا ب «ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ» قرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الكتب التى أنزلها اللّه- عز و جل- على الأنبياء عليهم السلام «وَ أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ» يعنى عصاة، قالت اليهود للمؤمنين: ما نعلم أحدا من أهل هذه الأديان أقل حظا فى الدنيا و الآخرة منكم. فأنزل اللّه- عز و جل- قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ يعنى المؤمنين مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ يعنى ثوابا من عند اللّه، قالت اليهود: من هم يا محمد؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ و هم اليهود وَ غَضِبَ عَلَيْهِ فإن لم يقتل أقر بالخراج و غضب عليه وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ القردة فى شأن الحيتان «۲» و الخنازير «۳» فى شأن المائدة.

---

(۱) فى أ: نؤمن باللّه و ما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم ... إلى قوله ... مسلمون و هو يشير إلى الآية ۱۳۶ من سورة البقرة و تمامها قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ و المثبت من ل.

(۲) الحيتان هى: الأسماك التى نهوا عن صيدها يوم السبت فاصطادوها بالحيلة فقال لهم اللّه:

كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ

(۳) و أما المائدة فقد طلبها عيسى من السماء و اشترط عليهم الإيمان باللّه و ألا يرفعوا شيئا منها فأكلوا منها ثم كفروا و رفعوا من المائدة فدعا عليهم عيسى: أن يلعنهم اللّه كما لعن أصحاب السبت، فمسخهم اللّه خنازير.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۸۹

وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ فيها تقديم و عبد الطاغوت يعنى و من عبد الطاغوت و هو الشيطان أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً فى الدنيا يعنى شر منزلة وَ أَضَلُّ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ ۶۰- يعنى و أخطأ عن قصد الطريق من المؤمنين فلما نزلت هذه الآية عيرت اليهود فقالوا لهم: يا إخوان القردة و الخنازير. فنكسوا رءوسهم و فضحهم اللّه- تعالى- و جاء أبو ياسر بن أخطب، و كعب بن الأشرف «۱»، و عازر بن أبى عازر و نافع بن ابى نافع، و رافع بن ابى حريملة، هم رؤساء اليهود حتى دخلوا على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: قد صدقنا بك يا محمد

لأنا نعرفك «۲» و نصدقك و نؤمن بك. ثم خرجوا من عنده بالكفر غير أنهم أظهروا الإيمان فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم وَ إِذا جاؤُكُمْ اليهود قالُوا آمَنَّا يعنى صدقنا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- لأنهم دخلوا عليه و هم يسرون الكفر [۱۰۴ أ] و خرجوا من عنده بالكفر، فذلك قوله- سبحانه-: وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ يعنى بالكفر مقيمين عليه وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ ۶۱- يعنى بما يسرون فى قلوبهم من الكفر بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- نظيرها فى آل عمران «۳» ثم أخبر عنهم فقال- سبحانه-: وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ يعنى المعصية وَ الْعُدْوانِ يعنى الظلم و هو الشرك وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ يعنى كعب بن الأشرف لأنه كان يرشى فى الحكم و يقضى بالجور لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۶۲- ثم عاتب اللّه- عز و جل- الربانيين و الأحبار

---

(۱) فى أ: أشرف.

(۲) فى أ: لا نعرفك، ل: نعرفك.

(۳) تشير الآيتين ۱۱۸، ۱۱۹ فى سورة آل عمران و هما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ، ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَ لا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَ إِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۹۰

فقال: لَوْ لا- يعنى فهلا- يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ يعنى بالربانيين المتعبدين و الأحبار يعنى القراء الفقهاء أصحاب القربان من ولد هارون- عليه السلام- و كانوا رءوس اليهود عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ يعنى الشرك وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ يعنى الرشوة فى الحكم لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ ۶۳- حين لم ينهوهم فعاب من أكل السحت: الرشوة فى الحكم، و عاب الربانيين الذين لم ينهوهم عن أكله.

وَ قالَتِ الْيَهُودُ يعنى ابن صوريا و فنحاص اليهوديين و عازر بن أبى عازر يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يعنى ممسكة أمسك اللّه يده عنا فلا يبسطها علينا بخير و ليس بجواد و ذلك أن اللّه- عز و جل- بسط «۱» عليهم فى الرزق فلما عصوا و استحلوا ما حرم عليهم أمسك عنهم الرزق، فقالوا عند ذلك يد اللّه محبوسة عن البسط يقول اللّه- عز و جل-: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ يعنى أمسكت أيديهم عن الخير وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ بالخير يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ إن شاء وسع فى الرزق و إن شاء قتر، هم خلقه و عبيده فى قبضته، ثم قال: وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ يعنى اليهود من بنى النضير ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعنى أمر الرجم و الدماء و نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- طُغْياناً وَ كُفْراً بالقرآن يعنى جحودا به «۲» وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ يعنى اليهود و النصارى، شر ألقاه- عز و جل- بينهم الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ يعنى يبغض بعضهم بعضا و يشتم بعضا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ فلا يحب اليهودى النصرانى و لا النصرانى اليهودى كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ يعنى كلما أجمعوا أمرهم على مكر بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى أمر الحرب فرقه اللّه- عز و جل- و أطفأ نار مكرهم فلا يظفرون بشىء أبدا وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً يعنى يعملون فيها بالمعاصى وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۶۴- يعنى العاملين

---

(۱) فى أ: يبسط.

(۲) فى أ: جحدوا به، ل: جحودا به.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۹۱

بالمعاصى. و قوله- سبحانه-: (وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ) يعنى اليهود و النصارى آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه وَ اتَّقَوْا الشرك لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ يعنى لمحونا عنهم ذنوبهم وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۶۵- [۱۰۴ ب وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ فعملوا بما فيهما من أمر الرجم و الزنا «۱» و غيره و لم يحرفوه عن مواضعه فى التوراة التى أنزلها اللّه- عز و جل- فأما فى الإنجيل فنعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- «و أما فى التوراة فنعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم» «۲»- و الرجم و الدماء و غيرها، و لم يحرفوها عن مواضعها، وَ

أقاموا ب ما أَنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ فى التوراة و الإنجيل من نعت محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و لم يحرفوا نعته لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ يعنى المطر وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ يعنى من الأرض: النبات ثم قال- عز و جل- مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ يعنى عصبة عادلة فى قولها من مؤمنى أهل التوراة و الإنجيل، فأما أهل التوراة فعبد اللّه بن سلام و أصحابه و أما أهل الإنجيل فالذين كانوا على دين عيسى ابن مريم- صلى اللّه عليه و سلم- و هم اثنان و ثلاثون رجلا، ثم قال- سبحانه-: وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يعنى من أهل الكتاب يعنى كفارهم ساءَ ما يَعْمَلُونَ ۶۶- يعنى بئس ما كانوا يعملون. قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- دعا اليهود إلى الإسلام فأكثر الدعاء فجعلوا يستهزئون و يقولون «أ تريد يا محمد أن نتخذك حنانا، كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم حنانا» «۳» فلما رأى النبى- صلى اللّه عليه و سلم-

---

(۱) فى ل: و الدماء، و فى أ: و الزنا.

(۲) ما بين الأقواس «...» زيادة من ل

(۳) فى أ: تريد يا محمد أن نتخذك حنانا، و المثبت من ل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۹۲

«ذلك» «۱» سكت عنهم فحرض اللّه يعنى فحضض اللّه- عز و جل- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- على الدعاء إلى اللّه- عز و جل- و ألا يمنعه «۲» ذلك تكذيبهم إياه و استهزاؤهم فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «۳» وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

يعنى من اليهود فلا تقتل إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ۶۷- يعنى اليهود، فلما نزلت هذه الآية أمن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من القتل و الخوف فقال: لا أبالى من خذلنى و من نصرنى «۴». و ذلك أنه كان خشى أن تغتاله اليهود فتقتله، ثم أخبره ماذا يبلغ؟ فقال- تعالى-: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ يعنى اليهود و النصارى لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ من أمر الدين حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ يقول حتى تتلوهما حق تلاوتهما كما أنزلهما اللّه- عز و جل- وَ تقيموا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ «۵» من أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و لا تحرفوه عن مواضعه، فهذا الذى أمر اللّه- عز و جل- أن يبلغ «۶» أهل الكتاب.

وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعنى ما فى القرآن من أمر الرجم و الدماء طُغْياناً وَ كُفْراً يعنى و جحودا بالقرآن فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ يعنى

---

(۱) ذلك: زيادة من ل.

(۲) فى أ: و لا يمتعه، ل: و ألا يمنعه.

(۳) فى أ: إلى قوله وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ و قد نقلت الآية حتى يتم نقلها كما هى فى المصحف.

(۴) ورد ذلك فى لباب النقول للسيوطى: ۹۲- ۹۳، و به عدة روايات أخرى فى أسباب نزول الآية.

كذلك أورد الواحدى فى أسباب النزول: ۱۱۵، ما أورده مقاتل فى التفسير، و زاد الواحدى روايات أخرى على ما ذكره مقاتل.

(۵) فى أ: «ما أنزله اللّه إليكم».

(۶) فى أ: يتبع، ل: يبلغ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۴۹۳

فلا تحزن يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- على القوم الْكافِرِينَ ۶۸- يعنى أهل الكتاب إذ كذبوك بما تقول. قوله- سبحانه-: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الذين صدقوا وَ الَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود وَ الصَّابِئُونَ هم قوم من النصارى صبأوا إلى دين نوح و فارقوا هذه الفرق

الثلاث و زعموا أنهم على دين نوح- عليه السلام- و أخطأوا لأن دين نوح- عليه السلام- كان على دين الإسلام «۱».

وَ النَّصارى إنما سموا نصارى لأنهم ابتدعوا هذا الدين بقرية تسمى ناصرة، قال اللّه- عز و جل-: مَنْ آمَنَ من هؤلاء بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً و أدى الفرائض من قبل أن يبعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فله الجنة و من بقى منهم إلى أن يبعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فلا إيمان له إلا أن يصدق بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- فمن صدق باللّه- عز و جل- أنه واحد لا شريك له و بما جاء به محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من العذاب

---

(۱) الصابئة قوم من أصحاب الديانات القديمة غلب عليهم الحياء و الكتمان و قد تعرفت بعدد منهم فى العراق، و رأيت فيهم حبا للتأله و التدين، و قد انقرضت هذه الطائفة تدريجيا، و قد اختلف العلماء و المؤرخون فى حقيقة أمرهم:

ففريق ردهم إلى ديانة بابل و آشور، و هى من أقدم الديانات الوثنية لأن أساسها عبادة النجوم.

و فريق آخر قال إنهم فرقة من المجوس و النصارى. و الحق أنهم ليسوا من المسيحية فى شىء، لأن المسيحى من آمن بألوهية السيد المسيح و الصابئى لا يؤمن بذلك. و هم قوم يؤلهون الكواكب و يعبدون النجوم.

قال الإمام فخر الدين الرازى: «الصابئة قوم يقولون إن مدبر هذا العالم و خالقه هذه الكواكب السبعة فهم عبدة النجوم». أما الزمخشرى فقد ذهب فى تفسيره الكشاف إلى أنهم قوم عدلوا عن دين النصارى و اليهود و عبدوا الملائكة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۹۴

وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۶۹- من الموت. قوله- سبحانه-: لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ فى التوراة على أن يعملوا بما فيها وَ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا يعنى و أرسل اللّه- تعالى- إليهم رسلا كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ يعنى اليهود فَرِيقاً كَذَّبُوا يعنى اليهود فريقا كذبوا عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- و محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ ۷۰- يعنى اليهود كذبوا بطائفة من الرسل و قتلوا طائفة من الرسل يعنى زكريا و يحيى فى بنى إسرائيل.

قوله- عز و جل-: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ يعنى اليهود حسبوا ألا يكون شرك و لا يبتلوا و لا يعاقبوا بتكذيبهم الرسل و بقتلهم الأنبياء: أن لا يبتلوا بالبلاء و الشدة من قحط المطر فَعَمُوا عن الحق فلم يبصروه وَ صَمُّوا عن الحق فلم يسمعوه ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يقول تجاوز عنهم فرفع عنهم البلاء فلم يتوبوا بعد رفع البلاء ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ ۷۱- من قتلهم الأنبياء و تكذيبهم الرسل. قوله- عز و جل-: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ «۱» نزلت فى نصارى نجران المار يعقوبيين منهم السيد و العاقب و غيرهما قالوا إن اللّه هو المسيح ابن مريم وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ يعنى وحدوا اللّه ربى و ربكم إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فيقول إن اللّه هو المسيح ابن مريم فيموت على الشرك فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ يعنى و ما للمشركين مِنْ أَنْصارٍ- ۷۲- يعنى من مانع يمنعهم من النار لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ يعنى الملكانيين قالوا: اللّه

---

(۱) فى أ، ل: هو اللّه المسيح ابن مريم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۹۵

و المسيح و مريم «۱» يقول اللّه- عز و جل- تكذيبا لقولهم وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ من الشرك لَيَمَسَّنَ يعنى ليصيبن الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۷۳- يعنى وجيع و القتل بالسيف و الجزية على من بقى منهم عقوبة، ثم قال- سبحانه- يعيبهم: أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ يعنى أ فهلا يتوبون إلى اللّه وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ من الشرك فإن فعلوا «غفر لهم» «۲» وَ اللَّهُ غَفُورٌ لذنوبهم رَحِيمٌ ۷۴- بهم. ثم أخبر عن عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال- سبحانه- [۱۰۵ ب : مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ يعنى مؤمنة كقوله- سبحانه-: إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا «۳» يعنى مؤمنا نبيا. و ذلك حين قال لها جبريل- عليه السلام-

إِنَّما أَنَا «۴» رَسُولُ رَبِّكِ «۵» و فى بطنك المسيح فآمنت بجبريل- عليه السلام- و صدقت بالمسيح ابن مريم- عليه السلام- ثم سميت الصديقة و هى يومئذ فى محراب بيت المقدس كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ فلو كانا إلهين ما أكلا الطعام انْظُرْ يا محمد كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ يعنى العلامات فى أمر عيسى و مريم أنهم كانا يأكلان الطعام و الآلهة لا تأكل الطعام «۶» ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۷۵- يعنى من أين يكذبون فأعلمهم أنى واحد قُلْ لنصارى نجران أَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى عيسى ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا فى الدنيا وَ لا نَفْعاً فى الآخرة وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لقولهم إن اللّه هو المسيح ابن مريم

---

(۱) فى ل: اللّه المسيح و مريم، أ: اللّه و المسيح و مريم.

(۲) زيادة اقتضاها السياق.

(۳) سورة مريم: ۵۶.

(۴) فى أ: إنى أنا.

(۵) سورة مريم: ۱۹.

(۶) فى أ: و ألا يأكل الطعام. و فى حاشية أ: و الإله لا يأكل الطعام .. محمد. و فى ل:

و الآلهة لا تأكل الطعام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۹۶

و ثالث ثلاثة الْعَلِيمُ ۷۶- بمقالتهم. قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ يعنى نصارى نجران لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ عن دين الإسلام فتقولوا غَيْرَ الْحَقِ فى عيسى ابن مريم وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا عن الهدى مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا عن الهدى كَثِيراً من الناس وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ ۷۷- يعنى و أخطأوا عن قصد سبل الهدى نزلت فى برصيصا. لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اليهود مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ يعنى من سبط بنى إسرائيل عَلى لِسانِ داوُدَ ابن أنيشا «۱» و ذلك أنهم صادوا الحيتان يوم السبت، و كانوا قد نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت، قال داود: اللّهم إن عبادك قد خالفوا أمرك و تركوا أمرك فاجعلهم آية و مثلا لخلقك. فمسخهم اللّه- عز و جل- قردة، فهذه لعنة داود- عليه السلام- وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ و أما لعنة عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- فإنهم أكلوا المائدة ثم كفروا و رفعوا من المائدة، فقال عيسى: اللهم إنك وعدتنى أن من كفر منهم بعد ما يأكل من المائدة أن تعذبه عذابا لا تعذبه أحدا من العالمين، اللّهم العنهم كما لعنت أصحاب السبت. فكانوا خمسة آلاف فمسخهم اللّه- عز و جل- خنازير ليس فيهم امرأة و لا صبى ذلِكَ بِما عَصَوْا فى ترك أمره وَ كانُوا يَعْتَدُونَ ۷۸- فى دينهم كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ ۷۹- حين لم ينهوهم عن المنكر ثم قال- عز و جل-: تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ «يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» «۲» يعنى من قريش «۳» لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ لأنهم ليسوا بأصحاب كتاب أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ ۸۰- وَ لَوْ كانُوا يعنى

---

(۱) فى ل: أنسا، فى أ: غير معجمة النون و الباء و على الشين ثلاث نقط.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، ل.

(۳) المراد أن اليهود يتولون كفار قريش.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۴۹۹

و المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفارى، و سلمان الفارسى، و حذيفة ابن اليمان، و سالم مولى أبى حذيفة و رجل آخر «۱» اجتمعوا فى بيت عثمان بن مظعون- رضى اللّه عنهم- ثم قالوا: تعالوا حتى نحرم على أنفسنا الطعام و اللباس و النساء، و أن يقطع بعضهم مذاكيره و يلبس المسرح و يبنوا الصوامع فيترهبوا فيها فتفرقوا و هذا رأيهم.

فجاء جبريل- عليه السلام- فأخبر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بذلك فأتى منزل عثمان بن مظعون- رضى اللّه عنه- فلم يجدهم فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لامرأة عثمان: أحق ما بلغنى عن عثمان و أصحابه؟ قالت: و ما هو يا رسول اللّه؟ فأخبرها النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الذى بلغه، فكرهت أن تكذب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أو تفشى سر زوجها. فقالت: يا رسول اللّه، إن كان عثمان أخبرك بشىء فقد صدقك أو أخبرك اللّه- عز و جل- بشىء فهو كما أخبرك ربك- تعالى ذكره. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: قولى لزوجك إذا جاء: إنه ليس منى من لم يستن بسنتى و يهتد بهدينا و يأكل من ذبائحنا فإن من سنتنا: اللباس و الطعام و النساء، فاعلمى زوجك، و قولى له: من رغب عن سنتى فليس منى، فلما رجع عثمان و أصحابه أخبرته امرأته بقول النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فما أعجبه فذروا الذى ذكره النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأنزل اللّه- عز و جل-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ

وَ لا تَعْتَدُوا فتحرموا حلاله إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۸۷- من يحرم حلاله و يعتدى

---

(۱) ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۱۷، هذه القصة و ذكر العشرة و هم: أبو بكر الصديق و على بن أبى طالب، و عبد اللّه بن مسعود، و عبد اللّه بن عمر، و أبو ذر الغفارى، و سالم مولى أبى حذيفة، و المقداد بن الأسود، و سلمان الفارسى، و معقل بن مضر.

كما وردت هذه القصة فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۵۵۰

فى أمره- عز و جل- وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً اللباس و النساء و الطعام وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تحرموا ما أحل اللّه لكم و اتقوا اللّه الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۸۸- يقول الذى أنتم به مصدقون. قوله- سبحانه-:

لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ و هو الرجل يحلف على أمر و هو يرى أنه فيه صادق و هو كاذب فلا إثم عليه و لا كفارة وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ يقول بما عقد عليه قلبك فتحلف و تعلم أنك كاذب فَكَفَّارَتُهُ يعنى فكفارة هذا اليمين الذى عقد عليها قلبه و هو كاذب إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ لكل مسكين نصف صاع حنطة مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ يعنى من أعدل ما تطعمون أَهْلِيكُمْ من الشبع نظيرها فى البقرة جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً «۱» يعنى عدلا قال- سبحانه- فى ن: قالَ أَوْسَطُهُمْ «۲» يعنى أعدلهم يقول ليس بأدنى ما تأكلون و لا بأفضله، «۳» ثم قال- سبحانه-: أَوْ كِسْوَتُهُمْ [۱۰۷ أ] يعنى كسوة عشرة مساكين لكل مسكين عبادة أو ثوب أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ما «سواء أ كان المحرر» «۴» يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو صابئيا فهو جائز و هو بالخيار فى الرقبة أو الطعام أو الكسوة فَمَنْ لَمْ يَجِدْ من هذه الخصال الثلاث شيئا فَصِيامُ «۵» ثَلاثَةِ أَيَّامٍ و هى فى قراءة ابن مسعود متتابعات ذلِكَ الذى ذكر اللّه- عز و جل- كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمانَكُمْ فلا تتعمدوا اليمين الكاذبة كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۸۹- ربكم فى هذه النعم إذ جعل لكم مخرجا فى أيمانكم فيما ذكر فى الكفارة قوله- سبحانه-:

---

(۱) سورة البقرة: ۱۴۳.

(۲) سورة القلم: ۲۸.

(۳) أى من وسط ما تأكلون.

(۴) زيادة اقتضاها الكلام.

(۵) فى أ: فليصم، و فى حاشية أ: التلاوة فصيام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۱

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ نزلت فى سعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنه- و فى رجل من الأنصار يقال له عتبان بن مالك الأنصارى، و ذلك أن الأنصارى صنع طعاما و شوى رأس بعير و دعا سعد بن أبى وقاص إلى الطعام و هذا قبل التحريم فأكلوا و شربوا حتى انتشوا و قالوا الشعر، فقام الأنصارى إلى سعد فأخذ إحدى لحيى البعير فضرب به وجهه فشجه فانطلق سعد مستعديا إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فنزل تحريم الخمر، فقال- سبحانه- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ «۱» يعنى به القمار كله وَ الْأَنْصابُ يعنى الحجارة التى كانوا ينصبونها و يذبحون لها وَ الْأَزْلامُ يعنى القدحين الذين كانوا يعملون بهما رِجْسٌ يعنى إثم مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ يعنى من تزيين الشيطان و مثله فى القصص قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ «۲» فَاجْتَنِبُوهُ فهذا النهى للتحريم «۳»، كما قال- سبحانه-: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ «۴» فإنه حرام:

كذلك فاجتنبوا الخمر فإنها حرام لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۹۰- يعنى لكى إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ يعنى أن يغرى بينكم العداوة وَ الْبَغْضاءَ الذى كان بين سعد و بين الأنصارى حتى كسر أنف سعد فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ ورث ذلك العداوة و البغضاء وَ يريد الشيطان أن يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يقول إذا سكرتم لم تذكروا اللّه- عز و جل- وَ عَنِ الصَّلاةِ يقول إذا سكرتم لم تصلوا فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۹۱- فهذا وعيد بعد النهى و التحريم قالوا انتهينا يا ربنا.

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: «يا أيها الذين آمنوا إن اللّه حرم عليكم

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۱۸، و ساق رواية أخرى طويلة فى سبب نزول الآية، و أورد السيوطى فى لباب النقول: ۹۶ عدة روايات فى أسباب نزول هذه الآية و ما بعدها.

(۲) سورة القصص: ۱۵.

(۳) فى أ: و التحريم.

(۴) سورة الحج: ۳۰. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۲

الخمر فمن كان عنده منها شىء فلا يشربها و لا يبيعها و لا يسقيها غيره».

قال «۱»: و قال أنس بن مالك لقد نزل تحريم الخمر و ما بالمدينة يومئذ خمر إنما كانوا يشربون الفضيح «۲». و أما الميسر فهو القمار و ذلك أن الرجل فى الجاهلية كان يقول أين أصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون بينهم جزورا فيجعلون لكل رجل منهم سهم ثم يقرعون فمن خرج سهمه [۱۰۷ ب برىء من الثمن و له نصيب فى اللحم حتى يبقى آخرهم فيكون عليه الثمن كله و ليس له نصيب فى اللحم و تقسم الجزور بين البقية بالسوية. و أما الأزلام فهى القداح التى كانوا يقتسمون الأمور بها:

قد حين مكتوب على أحدهما: أمرنى ربى، و على الآخر: نهانى ربى فإذا أرادوا أمرا أتوا بيت الأصنام فغطوا عليه ثوبا ثم ضربوا بالقداح فإن خرج أمرنى ربى مضى على وجهه الذى يريد، و إن خرج نهانى ربى لم يخرج فى سفره، و كذلك كانوا يفعلون إذا شكوا فى نسبة رجل، و أما الأنصاب فهى الحجارة التى كانوا ينصبونها حول الكعبة و كانوا يذبحون لها، ثم قال- عز و جل-:

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فى تحريم الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام إلى آخر الآية وَ احْذَرُوا معاصيهما فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ يعنى أعرضتم عن طاعتهما فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الْبَلاغُ الْمُبِينُ ۹۲- فى تحريم ذلك. فلما نزلت هذه الآية فى تحريم الخمر قال حيى بن أخطب و أبو ياسر و كعب بن الأشرف للمسلمين: فما حال من مات منكم و هم يشربون الخمر؟ فذكروا «۳» ذلك للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قالوا: إن إخواننا ماتوا و قتلوا و قد كانوا

---

(۱) أى قال مقاتل.

(۲) فى أ: الفضيخ.

(۳) فى أ: فذكر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۳

يشربونها فأنزل اللّه- عز و جل- لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ يعنى حرج فِيما طَعِمُوا يعنى شربوا من الخمر قبل التحريم «۱» إِذا مَا اتَّقَوْا المعاصى وَ آمَنُوا بالتوحيد وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ «يعنى أقاموا الفرائض» «۲» قبل التحريم ثُمَّ اتَّقَوْا المعاصى وَ آمَنُوا بما يجىء من الناسخ و المنسوخ «ثُمَّ اتَّقَوْا» المعاصى بعد تحريمها «وَ آمَنُوا» يعنى و صدقوا ثُمَّ اتَّقَوْا الشرك وَ أَحْسَنُوا العمل بعد تحريمها فمن فعل ذلك فهو محسن وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۹۳-

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- للذى سأله: قيل لى إنك من المحسنين.

و قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ يعنى ببعض الصيد فخص صيد البر خاصة و لم يعم الصيد كله لأن للبحر صيدا «۳» تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ يقول تأخذون صغار الصيد بأيديكم أخذا بغير سلاح ثم قال- سبحانه-: وَ رِماحُكُمْ يعنى و سلاحكم النبل و الرماح بها يصيبون كبار الصيد و هو عام حبس النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن مكة عام الحديبية و أقام بالتنعيم فصالحهم على أن يرجع عامه ذلك و لا يدخل مكة فإذا كان العام المقبل أخلوا له مكة فدخلها فى أصحابه- رضى اللّه عنهم- و أقام بها ثلاثا «۴» و رضى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بذلك فنحر البدن مائة بدنة فجاءت السباع و الطير تأكل منها فنهى اللّه- عز و جل- عن قتل الصيد فى الحرم لِيَعْلَمَ اللَّهُ لكى يرى اللّه مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ [۱۰۸ أ] يقول من يخاف اللّه-

---

(۱) فى أ: زيادة: إذا ماتوا، ثم وضع فوقها خطا.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۳) فى أ: لأن التحريم صيدا، ل: لأن للبحر صيدا.

(۴) فى أ: ثلثا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۴

عز و جل- و لم يره فلم يتناول الصيد و هو محرم فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ يقول فمن أخذ الصيد عمدا بعد النهى، فقتل الصيد و هو محرم فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ ۹۴- يعنى ضربا وجيعا و يسلب ثيابه و يغرم الجزاء، و حكم ذلك إلى الإمام، فهذا العذاب الأليم قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ و ذلك أن أبا بشر و اسمه: عمرو بن مالك الأنصارى كان محرما فى عام الحديبية بعمرة فقتل حمار وحش فنزلت فيه لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً لقتله ناسيا لإحرامه «۱» فَجَزاءٌ يعنى جزاء الصيد مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يعنى من الأزواج الثمانية إن كان قتل عمدا أو خطأ أو أشار إلى الصيد فأصيب فعليه الجزاء يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ يعنى يحكم بالكفارة رجلان من المسلمين عدلين فقيهين يحكمان فى قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم إن قتل حمار وحش أو نعامة ففيها بعيرا بنحره بمكة: يطعم المساكين و لا يأكل هو و لا أحد من أصحابه و إن كان من ذوات القرون: الأيل «۲» و الوعل و نحوهما فجزاؤه أن يذبح بقرة

---

(۱) جاء فى حاشية أما يأتى:

قال الهذيل: حدثنى من سمع عطاء يقول: العمد و الخطأ فيه سواء ثم قال- عز و جل-:

«و من قتله منكم متعمدا» أ ه.

أقول: فيكون قوله- سبحانه-: «وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً» حكاية للواء؟؟؟ الذى حصل من عمرو ابن مالك. لا تخصيصا له.

كما فى قوله- سبحانه- وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً فالإكراه على البغاء محرم سواء أرادت الأمة إحصان نفسها و

حفظ فرجها أو لم ترد.

فالآيـة كـانت تحكى واقعا عنـد العرب و هو أن يكره السيد أمته على البغاء طمعا فى كسبها، بينما الأمـة راغبـة فى العفـة و البعـد عن الخبيث كما أن هذا أبلغ فى التنفير من الإكراه على البغاء.

(۲) فى أ: الإبل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۵

للمساكين و فى الطير و نحوها جزاؤه أن يذبح شاة مسنة «۱» و فى الحمام شاة و فى بيض الحمام إذا كان فيه فرخ درهم و إن لم يكن فيه فرخ فنصف درهم و فى ولد الحمار الوحش ولد بعير مثله، و فى ولد النعامة ولد بعير مثله، و فى ولد الأيل و الوعل و نحو ولد بقرة مثله و فى فرخ الحمام و نحوه ولـد شاة مثله و فى ولد الظبى «ولد» «۲» شاة مثله هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ يعنى ينحر بمكة كقوله- سبحانه- فى الحج «ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» «۳» تذبح بأرض الحرم فتطعم مساكين مكة أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ لكل مسكين نصف صاع حنطة أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِـياماً يقول إن لم يقدر على الهدى و لا على ثمنه «و لا على إطعام المساكين» «۴» فليصم مكان كل مسكين يوما ينظر ثمن الهدى فيجعله دراهم. ثم ينظركم يبلغ الطعام بتلك الدراهم بسعر مكة فيصوم مكان كل مسكين يوما و بكل مسكين نصف صاع حنطة «۵». لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ

---

(۱) المسنة «من البقر» هى التى أكملت سنة و دخلت فى الثانية و قالت المالكية: المسنة ما أوفت ثلاث سنين و دخلت فى الرابعة. الفقه على المذاهب الخمسة: ۲۱۶. ط ۲- بيروت.

و فى الاختيار للحنفيـة المسـنة من البقر هى التى طعنت فوق الثالثة: ۱/ ۱۰۷، و يجزئ فى الأضـحية الثنى من الكل و هو من الغنم ما له سنة و من البقر ما له سنتان و من الإبل خمس سنين: ۵/ ۱۸، (فالشاة المسنة هى التى طعنت فى الثانية)

(۲) ولد: ساقط من أ، و مثبت فى ل.

(۳) سورة الحج: ۳۳.

(۴) فى أ: أن يطعم المساكين، فى ل: أو يطعم المساكين.

(۵) يمكن تقريب المسألة على هذا النحو.

الشاة ثمنها: ۳۰۰ قرشا (فرضا أو ۳۰۰۰ فلسا).

ثمن كيلوا الأرز: ۱۰ قروش أو ۱۰۰ فلس).

(الصاع ۳ كيلو) ثمن الصاع من الأرز: ۳۰ قرشا.

ثمن نصف الصاع: ۱۵ قرشا.

عدد أنصاف الأصوع المشتراة بثمن الشاة هو:

۳۰۰ قرش ۱۵ ۲۰ نصف صاع.

عدل ثمن الشاة صباها؟؟؟ هو ۲۰ يوما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۶

يعنى جزاء ذنبه يعنى الكفارة عقوبة له بقتله «الصـيد» «۱» عَفَـا اللَّهُ عَمَّا سَـلَفَ يقول عفـا اللّه عما كان منه قبل التحريم يقول تجاوز اللّه عما صـنع فى قتله الصيد متعمدا قبل نزول هذه الآية وَ مَنْ عادَ بعد النهى إلى قتل الصيد فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ بالضرب و الفدية و ينزع ثيابه وَ اللَّهُ عَزِيزٌ يعنى منيع فى ملكه ذُو انْتِقامٍ ۹۵- من أهل معصيته فيمن قتل الصيد.

نزلت هذه الآية «قبل الآية» «۲» الأولى: فَمَنِ اعْتَـدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ «۳» [۱۰۸ ب ثم قال- عز و جل-: أُحِلَّ لَكُمْ صَـيْدُ الْبَحْرِ

يعنى السمك الطرى و شىء يفرخ فى الماء لا يفرخ فى غيره فهو للمحرم حلال، ثم قال: وَ طَعامُهُ يعنى مليح «۴» السمك مَتاعاً لَكُمْ يعنى منافع لكم يعنى للمقيم وَ لِلسَّيَّارَةِ يعنى للمسافر وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً يعنى ما دمتم محرمين وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تستحلوا الصيد فى الإحرام ثم حذرهم قتل الصيد، فقال- سبحانه-: الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ «۵»- ۹۶- فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم. قوله- سبحانه-:

---

(۱) ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۲) زيادة من ل.

(۳) أى أن الآية: ۹۵ من سورة المائدة نزلت قبل الآية ۹۴ من سورة المائدة و الآية (۹۴) (الأولى) هى التى ذكر فيها «فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ».

و برغم أن (۹۵) نزلت قبل (۹۴) إلا أنها فى ترتيب المصحف كتبت (۹۴) أولا و بعدها (۹۵).

و ما أكثر الآيات التى تقدمت نزولا و تأخرت ترتيبا فترتيب المصحف توقيفى تلقاه النبى (ص) عن جبريل عن رب العزة. و كانت إذا نزلت آية جديدة يقول النبى (ص) اكتبوها فى سورة كذا فى مكان كذا.

وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى

(۴) فى ل: ملح، أ: قليح.

(۵) فى حاشية أ، فى الأصل و اعلموا أنكم إليه تحشرون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۷

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ أنها سميت الكعبة لأنها منفردة من البنيان و كل منفرد من البنيان فهو فى كلام العرب الكعبة. قال أبو محمد: قال ثعلب: العرب تسمى كل بيت مربع الكعبة قِياماً لِلنَّاسِ يعنى أرض الحرم أمنّا لهم و حياة لهم فى الجاهلية.

قال: كان أحدهم إذا أصاب ذنبا أو أحدث حدثا يخاف على نفسه دخل الحرم فأمن فيه وَ الشَّهْرَ الْحَرامَ قال: كان الرجل إذا أراد سفرا نظر فى أمره فإن كان السفر الذى يريده يعلم أنه يذهب و يرجع قبل أن يمضى الشهر الحرام توجه آمنا، و لم يقلد نفسه و لا راحلته، و إن كان يعلم أنه لا يقدر على الرجوع حتى يمضى الشهر الحرام قلد نفسه و بعيره من لحا شجر الحرم فيأمن به حيث ما توجه من البلاد، فمن ثم قال- سبحانه-: وَ الْهَدْيَ وَ الْقَلائِدَ كل ذلك كان قواما لهم و أمنا فى الجاهلية نظيرها فى أول السورة. ذلِكَ يقول هذا لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ قبل أن يكونا و يعلم أنه سيكون من أمركم الذى كان وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ من أعمال العباد عَلِيمٌ ۹۷- ثم خوفهم ألا يستحلوا الغارة فى حجاج اليمامة يعنى شريحا و أصحابه فقال: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ إذا عاقب وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۹۸- لمن أطاعه بعد النهى ثم قال- عز و جل-: ما عَلَى الرَّسُولِ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- إِلَّا الْبَلاغُ فى أمر حجاج اليمامة شريح بن ضبيعة و أصحابه وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ يعنى ما تعلنون بألسنتكم وَ ما تَكْتُمُونَ ۹۹- من أمر حجاج اليمامة و الغارة عليهم قُلْ لهم يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ يعنى بالخبيث الحرام و الطيب الحلال نزلت فى حجاج اليمامة حين أراد المؤمنون الغارة عليهم وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ يعنى الحرام، ثم حذرهم فقال- سبحانه-: فَاتَّقُوا اللَّهَ و لا تستحلوا منهم محرما يا أُولِي الْأَلْبابِ يعنى يا أهل اللب و العقل لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۸

- ۱۰۰- قوله- سبحانه-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [۱۰۹ أ] نزلت فى عبد اللّه بن جحش بن رباب الأسدى من بنى غنم ابن دودان و فى عبد اللّه بن حذافة القرشى ثم السهمى و ذلك

أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قال: يا أيها الناس إن اللّه كتب عليكم الحج «۱». فقال عبد اللّه بن جحش: أ فى كل عام

فسكت عنه- صلى اللّه عليه و سلم- ثم أعاد قوله، فسكت النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ثم عاد، فغضب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و نخسه بقضيب كان معه، ثم قال: ويحك، لو قلت نعم لوجبت فاتركونى ما تركتكم فإذا أمرتكم بأمر فافعلوه و إذا نهيتكم عن أمر فانتهوا عنه.

و

قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: أيها الناس، إنه قد رفعت لى الدنيا فأنا انظر إلى ما يكون فى أمتى من الأحداث إلى يوم القيامة، و رفعت لى أنساب العرب فأنا أعرف أنسابهم رجلا رجلا. فقام رجل، فقال: يا رسول اللّه: أين أنا؟ قال: أنت فى الجنة. ثم قام آخر فقال: أين أنا؟ قال: فى الجنة، ثم قام الثالث فقال: أين أنا؟ فقال: أنت فى النار. فرجع الرجل حزينا، و قام عبد اللّه بن حذافة و كان يطعن فيه فقال: يا رسول اللّه من أبى؟ قال: أبوك حذافة. و قام رجل من بنى عبد الدار، فقال: يا رسول اللّه من أبى؟ قال: أبوك سعد، نسبه إلى غير أبيه، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول اللّه استر علينا يستر اللّه عليك إنا قوم قريبو عهد بالشرك. فقال له رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: خيرا. فأنزل اللّه- عز و جل- لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ

يعنى إن تبين لكم فلعلكم «۲» إن تسألوا عما لم ينزل به قرآنا فينزل به قرآنا

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للسيوطى: ۹۶- ۹۷. كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۲۱ برواية عبد اللّه بن أحمد بن حنبل عن أبيه ... إلى على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- برفعه.

(۲) فى أ: فعلكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۰۹

مغلظا لا تطيقوه، قوله- سبحانه-: وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ يعنى عن الأشياء حين ينزل بها قرآنا تُبْدَ لَكُمْ تبين لكم عَفَا اللَّهُ عَنْها يقول عفا اللّه عن تلك الأشياء حين لم يوجبها عليكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۱۰۱- يعنى ذو تجاوز حين لا يعجل بالعقوبة، ثم قال- عز و جل- قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ يقول قد سأل عن تلك الأشياء مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى من بنى إسرائيل فبينت لهم ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ ۱۰۲- و ذلك أن بنى إسرائيل سألوا المائدة قبل أن تنزل فلما نزلت كفروا بها. فقالوا: ليست المائدة من اللّه. و كانوا يسألون أنبياءهم عن أشياء فإذا أخبروهم بها تركوا قولهم و لم يصدقوهم فأصبحوا بتلك الأشياء كافرين.

قوله- سبحانه-: ما جَعَلَ اللَّهُ حراما مِنْ بَحِيرَةٍ لقولهم إن اللّه أمرنا بها نزلت فى مشركى العرب منهم قريش، و كنانة، عامر بن صعصعة، و بنو مدلج و الحارث و عامر ابنى عبد مناة، و خزاعة و ثقيف، أمرهم بذلك فى الجاهلية عمرو بن ربيعة بن لحى [۱۰۹ ب بن قمعة بن خندف «۱» الخزاعى،

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: رأيت عمرو بن ربيعة الخزاعى رجلا قصيرا أشقر له وفرة يجر قصبه فى النار يعنى أمعاءه، و هو أول من سيب السائبة، و اتخذ الوصيلة، و حمى الحامى، و نصب الأوثان حول الكعبة، و غير دين الحنيفية فأشبه الناس به أكثم بن لجون الخزاعى فقال أكثم: أ يضرنى شبهه يا رسول اللّه؟

قال: لا، أنت مؤمن و هو كافر. و البحيرة الناقة إذا ولدت خمسة أبطن فإذا كان الخامس سقيا و هو الذكر ذبحوه للآلهة فكان لحمه للرجال دون النساء، و إن كان الخامس ربعة يعنى أنثى شقوا أذنيها. فهى البحيرة، و كذلك من البقر لا يجز لها و بر و لا يذكر اسم اللّه عليها أن ركبت أو حمل عليها و لبنها للرجال

---

(۱) فى أ: خندف، ل: جندف. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۰

دون النساء «۱».

و أما السائبة فهى الأنثى من الأنعام كلها كان الرجل يسيب للآلهة ما شاء من إبله و بقره و غنمه، «و لا يسيب إلا الأنثى» «۲» و ظهورها «۳» و أولادها و أصوافها و أوبارها و أشعارها و ألبانها للآلهة و منافعها للرجال دون النساء، و أما الوصيلة فهى الشاة من الغنم إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع فإن كان جديا ذبحوه للآلهة و كان لحمه للرجال دون النساء، و إن كانت عناقا استحيوها فكانت من عرض الغنم.

قال عبد اللّه بن ثابت: قال أبى: قال أبو صالح: قال مقاتل: و إن وضعته ميتا أشرك فى أكله الرجال و النساء، فذلك قوله- عز و جل-: وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ «۴» بأن ولدت البطن السابع جديا و عناقا، قالوا: إن الأخت قد وصلت أخاها فحرمته علينا فحرما جميعا فكانت المنفعة للرجال دون النساء، و أما الحام فهو الفحل من الإبل إذا ركب أولاد أولاده فبلغ ذلك عشرة أو أقل من ذلك. قالوا: قد حمى هذا ظهره فأحرز نفسه فيهل للآلهة و لا يحمل عليه و لا يركب و لا يمنع من مرعى و لا ماء و لا حمى و لا ينحر أبدا حتى يموت موتا. فأنزل اللّه- عز و جل-: «ما جَعَلَ اللَّهُ» حراما «مِنْ بَحِيرَةٍ» وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ وَ لكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا من قريش و خزاعة من مشركى العرب يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لقولهم إن اللّه أمرنا بتحريمه حين قالوا فى الأعراف «وَ اللَّهُ أَمَرَنا «۵» بِها» يعنى بتحريمها، ثم قال: وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ۱۰۳- أن اللّه- عز و جل- لم يحرمه. قوله- سبحانه- وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ يعنى مشركى

---

(۱) هكذا فى أ، ل.

(۲) فى أ: و لا يسيب الأنثى.

(۳) أى السائبة.

(۴) سورة الأنعام: ۱۳۹.

(۵) سورة الأعراف: ۲۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۱

العرب تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى كتابه من تحليل ما حرم «۱» من البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام وَ إِلَى الرَّسُولِ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا من أمر الدين فإنا أمرنا أن نعبد ما عبدوا يقول اللّه [۱۱۰ أ] عز و جل: أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ يعنى فإن كان آباؤهم لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً من الدين وَ لا يَهْتَدُونَ ۱۰۴- له، أ فتتبعونهم؟ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلما أسلم العرب طوعا و كرها قبل الجزية من مجوس هجر فطعن المنافقون فى ذلك فنزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ «۲» يقول اقبلوا على أنفسكم فانظروا ما ينفعكم فى أمر آخرتكم فاعملوا به لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَ من أهل هجر نزلت فى رجل من أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ عز و جل- مَرْجِعُكُمْ فى الآخرة جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۱۰۵- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ نزلت فى بديل بن أبى ماريه مولى العاص بن وائل السهمى كان خرج مسافرا فى البحر إلى أرض النجاشى و معه رجلان نصرانيان أحدهما يسمى تميم بن أوس الدارى و كان من لخم، و عدى بن بندا «۳»، فمات بديل و هم فى البحر فرمى به فى البحر، قال: حِينَ الْوَصِيَّةِ و ذلك أنه كتب وصيته ثم جعلها فى متاعه ثم دفعه إلى تميم و صاحبه و قال لهما: أبلغا هذا المتاع إلى أهلى فجاءا ببعض المتاع و حبسا جاما من فضة مموها بالذهب فنزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ

---

(۱) هكذا فى أ، ل. و المراد و ما حرم باطلا و افتراء.

(۲) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۲۱.

(۳) فى ل: زيد، أ: بندا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۲

يقول عند الوصية يشهدون وصيته اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ من المسلمين فى دينهما أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ يعنى من غير أهل دينكم: النصرانيين تميم الدارى و عدى بن بندا إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ يا معشر المسلمين للتجارة فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ يعنى بديل ابن أبى ماريـة حين انطلق تاجرا فى البحر و انطلق معه تميم و عدى صاحباه، فحضره الموت فكتب وصيته ثم جعلها فى المتاع فقال: أبلغا هذا المتاع إلى أهلى فلما مات بديل قبضا المتاع، فأخذا منه ما أعجبهما، و كان فيما أخذا إناء من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب فلما رجعا من تجارتهما دفعا بقية المال إلى ورثته ففقدوا بعض متاعه فنظروا إلى الوصية فوجدوا المال فيه تاما لم يبع منه و لم يهب فكلموا تميما و صاحبه فسألوهما: هل باع صاحبنا شيئا أو اشترى شيئا فخسر فيه أو طال مرضه فأنفق على نفسه؟ فقالا: لا قالوا، فإنا قد فقدنا بعض ما أبدى به صاحبنا فقالا: ما لنا بما أبدى، و لا بما كان فى وصيته علم و لكنه دفع إلينا هذا المال فبلغناكم إياه فرفعوا أمرهم إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فنزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [۱۱۰ ب شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ يعنى بديل بن أبى ماريـة اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ يعنى من المسلمين: عبد اللّه بن عمرو ابن العاص و المطلب بن أبى وداعة السهميان. أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ من غير أهل دينكم يعنى النصرانيين إِنْ أَنْتُمْ معشر المسلمين ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ تجارا فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ يعنى بديل بن أبى ماريـة مولى العاص ابن وائل السهمى تَحْبِسُونَهُما يعنى النصرانيين: تقيمونهما «۱» مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ

---

(۱) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۳

صلاة العصر فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ فيحلفان باللّه إِنِ ارْتَبْتُمْ يعنى إن شككتم- نظيرها فى النساء القصرى «۱»- أن المال كان أكثر من هذا الذى أتيناكم به لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً يقول لا نشترى بأيماننا عرضا من الدنيا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى يقول و لو كان الميت ذا قرابة منا وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً إن كتمنا شيئا من المال لَمِنَ الْآثِمِينَ ۱۰۶- باللّه- عز و جل- فحلفهما النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا أنهما لم يخونا شيئا من المال فخلى سبيلهما، فلما كان بعد ذلك وجدوا الإناء الذى فقدوه عند تميم الدارى، قالوا: هذا من آنية صاحبنا الذى كان أبدى بها و قد زعمتما أنه لم يبع و لم يشتر و لم ينفق على نفسه.

فقالا: قد كنا اشتريناه منه فنسينا أن نخبركم به. فرفعوهما إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الثانية. فقالوا: يا رسول اللّه، إنا وجدنا مع هذين إناء من فضة من متاع صاحبنا، فأنزل اللّه- عز و جل- فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً يقول فإن اطلع على أنهما يعنى النصرانيين كتما شيئا من المال أو خانا فَآخَرانِ من أولياء الميت يعنى عبد اللّه بن عمرو بن العاص و المطلب بن أبى وداعة السهميان يَقُومانِ مَقامَهُما يعنى مقام النصرانيين مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَ الإثم عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ يعنى فيحلفان باللّه فى دبر صلاة العصر أن الذى فى وصية صاحبنا حق و أن المال كان أكثر مما أتيتمانا به، و أن هذا الإناء لمن متاع صاحبنا الذى خرج به معه و كتبه فى وصيته و أنكما خنتما، فذلك قوله- سبحانه-:

لَشَهادَتُنا يعنى عبد اللّه بن عمرو بن العاص و المطلب أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما

---

(۱) يشير إلى الآية ۴ من سورة الطلاق و هى: وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۴

يعنى النصرانيين وَ مَا اعْتَدَيْنا بشهادة المسلمين من أولياء الميت إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۱۰۷- ذلِكَ أَدْنى يعنى أجدر نظيرها فى النساء «۱» أَنْ يَأْتُوا يعنى النصرانيين بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها كما كانت و لا يكتمان شيئا أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ يقول أو يخافوا أن

يطلع على خيانتهم فيرد شهادتهما بشهادة الرجلين المسلمين من أولياء الميت فحلف عبد اللّه و المطلب كلاهما أن الذى فى وصية الميت حق و أن هذا الإناء من متاع صاحبنا فأخذوا تميم بن «أوس» «۲» الدارى و عدى بن بندا النصرانيين [۱۱۱ أ] بتمام ما وجدا فى وصية الميت حين اطلع اللّه- عز و جل- على خيانتهما فى الإناء، «۳» ثم وعظ اللّه- عز و جل- المؤمنين ألا يفعلوا مثل هذا و ألا يشهدوا بما لم يعاينوا و يروا، فقال- سبحانه-:

يحذرهم نقمته: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا مواعظه وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ ۱۰۸- و

أن تميم بن أوس الدارى اعترف بالخيانة فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ويحك يا تميم، أسلم يتجاوز اللّه عنك ما كان فى شركك، فأسلم تميم الدارى و حسن إسلامه و مات عدى بن بندا نصرانيا.

قوله- سبحانه-: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ يعنى الأنبياء- عليهم السلام- فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ فى التوحيد قالُوا لا عِلْمَ لَنا و ذلك أول ما بعثوا عند زفرة جهنم لأن الناس إذا خرجوا من قبورهم تاهت عقولهم، فجالوا فى الدنيا ثلاثين سنة و يقال أربعين سنة، ثم ينادى مناد «۴» عند صخرة بيت المقدس: يا أهل الدنيا، هاهنا موضع الحساب فيسمع النداء

---

(۱) يشير إلى الآية ۳ من سورة النساء و فيها «ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا».

(۲) أوس: ساقط من أ، ل.

(۳) وردت هذه القصة فى أسباب النزول للواحدى: ۱۲۱ و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۹۷.

(۴) فى أ: منادى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۵

جميع الناس فيقبلون نحو الصوت فإذا اجتمعوا ببيت المقدس زفرت جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب و لا نبى مرسل إلا ظن أنه لو جاء بعمل سبعين نبيا ما نجا «۱» فعند ذلك تاهت عقولهم فيقول لهم عند ذلك- يعنى المرسلين- «ما ذا أُجِبْتُمْ فى التوحيد قالُوا لا عِلْمَ لَنا» إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۱۰۹- ثم رجعت عقولهم بعد ذلك إليهم فشهدوا على قومهم أنهم قد بلغوا الرسالة عن ربهم فذلك قوله- سبحانه-: «وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ»: يعنى الأنبياء هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ «۲».

قوله- سبحانه-: إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فى الآخرة اذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ يعنى مريم- عليهما السلام- «إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ» «۳»:

فالنعمة على عيسى حين أيده بروح القدس يعنى جبريل- عليه السلام- تُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ صبيا وَ تكلمهم كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ يعنى خط الكتاب بيده وَ الْحِكْمَةَ يعنى الفهم و العلم وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ يعنى علم التوراة و الإنجيل و جعله نبيا و رسولا إلى بنى إسرائيل وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ «۴» يعنى الخفاش بِإِذْنِى فَتَنْفُخُ فِيها يعنى فى الهيئة فَتَكُونُ طَيْراً «۵» بِإِذْنِى وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ «۶» يعنى الأعمى الذى يخرج من بطن أمه أعمى وَ يبرئ الْأَبْرَصَ يمسحهما بيده فيبرئهما بِإِذْنِى وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِى أحياء

---

(۱) فى أ: نجا، و فى حاشية أ: ما نجا و محمد.

(۲) سورة هود: ۱۸.

(۳) ما بين الأقواس «...». ساقط من أ، ل.

(۴) فى أ: اضطراب فسر آخر هذه الآية قبل أولها ثم أعاد تفسيرها. و كذلك فى ل: خلط بينها و بين آيات أخرى فى معناها من سور أخرى. و قد حققت الخطأ و أعدت ترتيب الآية حسب و ورودها فى المصحف.

(۵) فى أ: طائرا.

(۶) خلط فى الكلام فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۶

وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ أى عن قتلك إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ «و هى إحياء سام ابن نوح بإذن اللّه» «۱».

فيقوم عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- يوم القيامة بهؤلاء الكلمات خطيبا على رءوس الخلائق، و يخطب إبليس لعنه اللّه على أهل النار بهذه الآية إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ ... [۱۱۱ ب إلى قوله «بِمُصْرِخِكُمْ» يعنى بمانعكم من العذاب «وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ» يعنى بمانعى من العذاب «إِنِّي كَفَرْتُ» يعنى تبرأت بما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «۲» أى فى دار الدنيا. و أما النعمة على مريم- عليها السلام- فهى أنه اصطفاها يعنى اختارها و طهرها من الإثم و اختارها على نساء العالمين و جعلها زوجة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى الجنة.

قوله- سبحانه-: «تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ» «۳» يعنى تكلم بنى إسرائيل صبيا فى المهد حين جاءت به أمه تحمله، «وَ يكلمهم كَهْلًا» حين اجتمع و استوت لحيته «وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ» يعنى خط الكتاب بيده «وَ الْحِكْمَةَ» يعنى الفهم و العلم «وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ» يعنى الخفاش «فَتَنْفُخُ فِيها» يعنى فى الهيئة «فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ» الذى يخرج من بطن أمه أعمى فكان عيسى- عليه السلام «۴»- يرد إليه بصره بإذن اللّه- تعالى-: «فيمسح بيده عليه فإذا هو صحيح بإذن اللّه» «۵» و أحيا سام

---

(۱) هذه الجملة متصيدة من كلام المفسر بعد إصلاحه و نصها «عنك القتل فى أمر سام بن نوح».

(۲) سورة إبراهيم: ۲۲.

(۳) أعاد تفسيره لجزء الآية ۱۱۰ فكرر تفسير هذا الجزء بأسلوب آخر فيه تفسير و تعليق.

(۴) فى أ: صلى اللّه عليه و سلم.

(۵) ما بين الأقواس زيادة من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۷

ابن نوح بإذن اللّه حيث كلمه الناس ثم مات فعاد كما كان «وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ» يعنى عن قتلك حين رفعه اللّه- عز و جل- إليه «و قتل» «۱» شبيهه و هو الرقيب الذى كان عليه «إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ» يعنى بالعجائب التى كان يصنعها من إبراء الأكمه و الأبرص و الموتى و الطائر و نحوه «۲».

فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يعنى من اليهود من بنى إسرائيل إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۱۱۰- يعنى ما هذا الذى يصنع عيسى من الأعاجيب إلا سحر مبين يعنى بين، نظيرها فى الصف وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ و هم القصارون مبيضو الثياب و كانوا اثنى عشر رجلا و الوحى إليهم من اللّه- عز و جل- هو إلهام قذف فى قلوبهم التصديق باللّه- عز و جل- بأنه واحد لا شريك له فذلك قوله- عز و جل- أَنْ آمِنُوا بِي أن صدقوا بأنى واحد ليس معى شريك وَ بِرَسُولِي عيسى ابن مريم أنه نبى رسول قالُوا آمَنَّا يعنى صدقنا بما جاء به من عند اللّه و نشهد أن اللّه- عز و جل- واحد لا شريك له، و أنك رسوله وَ اشْهَدْ يا عيسى بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ۱۱۱- يعنى مخلصون بالتوحيد إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ يقول هل يقدر على أن يعطيك ربك إن سألته أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تسألوه البلاء إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۱۱۲- فإنها إن نزلت ثم كذبتم عوقبتم قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها فقد جعنا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا يعنى و تسكن قلوبنا إلى ما تدعونا إليه وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا بأنك نبى [۱۱۲ أ] رسول وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ ۱۱۳- يعنى على المائدة عند بنى إسرائيل إذا رجعنا إليهم و كان القوم الذين

---

(۱) ما بين القوسين «...» زيادة من ل.

(۲) الجزء السابق من الآية تفسيره مكرر مرتين فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۸

خرجوا و سألوا المائدة خمسة آلاف بطريق و هم الذين سألوا المائدة مع الحواريين قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا يقول تكون عيدا لمن كان فى زماننا عند نزول المائدة و تكون عيدا لمن بعدنا وَ تكون المائدة آيَةً مِنْكَ وَ ارْزُقْنا يعنى المائدة وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۱۱۴- من غيرك يقول فإنك خير من يرزق قالَ اللَّهُ عز و جل- إِنِّى مُنَزِّلُها يعنى المائدة عَلَيْكُمْ فنزلها يوم الأحد فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ نزول المائدة مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ ۱۱۵- فنزلت من السماء عليها سمك طرى و خبز رقاق و تمر، و ذكروا أن عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- قال لأصحابه، و هم جلوس فى روضة، هل مع أحد منكم شىء؟ فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين و خمسة أرغفة، و جاء آخر بشىء من سويق فعمد عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- فقطعهما صغارا و كسر «الخبز فوضعها» «۱» فلقا فلقا و وضع السويق فتوضأ ثم صلى ركعتين و دعا ربه- عز و جل- فألقى اللّه- عز و جل- على أصحابه شبه السبات ففتح القوم أعينهم فزاد الطعام حتى بلغ الركب «۲»، فقال عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- للقوم كلوا و سموا اللّه- عز و جل- و لا- ترفعوا، و أمرهم أن يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا و هم خمسة آلاف رجل، و هذا ليلة الأحد و يوم الأحد، فنادى عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: أكلتم؟ قالوا: نعم. قال: لا ترفعوا. قالوا: لا نرفع، فرفعوا فبلغ ما رفعوا من الفضل أربعة

---

(۱) هكذا فى ل، و فى أ: المرفق و وضعها.

(۲) فى أ، ل: بدون إعجام و لا شكل، و تحتمل بلغ الرّكب، أى وصل الطعام إليهم و عمهم جميعا، أو بلغ الرّكب أى ارتفع حتى صار فى مستوى ركبة الإنسان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۱۹

و عشرين مكتلا «۱» فآمنوا عند ذلك بعيسى- صلى اللّه عليه و سلم- و صدقوا به، ثم رجعوا إلى قومهم اليهود من بنى إسرائيل و معهم فضل المائدة فلم يزالوا بهم حتى ارتدوا عن الإسلام فكفروا باللّه، و جحدوا بنزول المائدة فمسخهم اللّه- عز و جل- و هم نيام خنازير و ليس فيهم صبى و لا- امرأة وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ يعنى بنى إسرائيل فى الدنيا اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى مريم إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ فنزه الرب- عز و جل- أن يكون أمرهم بذلك فقال: ما يَكُونُ لِى يعنى ما ينبغى لى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِى بِحَقٍ يعنى بعدل أن يعبدوا غيرك إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ لهم فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى يعنى ما كان منى و ما يكون وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ يقول و لا- أطلع على [۱۱۲ ب غيبك. و قال أيضا: و لا- أعلم ما فى علمك، ما كان منك و ما يكون إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۱۱۶- يعنى غيب ما كان و غيب ما يكون ما قُلْتُ لَهُمْ و أنت تعلم إِلَّا ما أَمَرْتَنِى بِهِ فى الدنيا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه رَبِّى وَ رَبَّكُمْ قال لهم عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- ذلك فى هذه السورة، و فى كهيعص «۲»، و فى الزخرف «۳» وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً يعنى على بنى إسرائيل بأن قد بلغتهم الرسالة ما دُمْتُ فِيهِمْ يقول ما كنت بين أظهرهم فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى يقول فلما بلغ بى أجل الموت فمت كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ يعنى

---

(۱) فى أ: مكبلا بدون إعجام.

(۲) يشير إلى الآيات ۳۰- ۳۶ من سورة مريم من قوله- تعالى- قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا ... الآيات.

(۳) يشير إلى الآية ۶۴ من سورة الزخرف و هى قوله تعالى- على لسان عيسى إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۲۰

الحفيظ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ- ۱۱۷- يعنى شاهدا بما أمرتهم من التوحيد و شهيد عليهم بما قالوا من البهتان و إنما قال اللّه- عز و جل- «وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» و لم يقل «و إذ يقول يا عيسى ابن مريم» لأنه قال- سبحانه- قبل ذكر عيسى يوم يجمع اللّه الرسل فيقول: ماذا أجبتم؟ قالوا:

يومئذ- و هو يوم القيامة- حين يفرغ من مخاصمة الرسل، «فينادى» «۱» أين عيسى ابن مريم فيقوم عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- شفق فرق يرعد رعدة حتى يقف بين يدى اللّه- عز و جل- يا عيسى، أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

و كما قال- سبحانه-: وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «۲» فلما دخلوا الجنة قال: وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ «۳» فنسق بالماضى على الماضى و المعنى مستقبل و لو لم يذكر الجنة قبل بدئهم بالكلام الأول لقال فى الكلام الأول و ينادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ «۴». و كل شىء فى القرآن على

---

(۱) زيادة اقتضاها السياق.

(۲) سورة الأعراف: ۴۳ ... وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و تمامها: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

(۳) من سورة الأعراف: ۵۰، و تمامها: وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ

(۴) سورة الأعراف: ۴۴، و تمامها: وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۲۱

هذا النحو «۱».

ثم قال عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- لربه- عز و جل- فى الآخرة يا رب غبت عنهم و تركتهم على الحق الذى أمرتنى به فلم أدر ما أحدثوا بعدى ف إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فتميتهم على ما قالوا من البهتان و الكفر فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ و أنت خلقتهم وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فتتوب عليهم و تهديهم إلى الإيمان و المغفرة بعد الهداية إلى الإيمان فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۱۱۸- فى ملكك، الحكيم فى أمرك و فى قراءة ابن مسعود «فإنك أنت الغفور الرحيم» نظيرها فى سورة إبراهيم- عليه السلام- فى مخاطبة إبراهيم «وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» «۲» و هى كذلك أيضا فى قراءة عبد اللّه بن مسعود، قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ يعنى النبيين بما قالوا فى الدنيا، فكان عيسى صادقا فيما قال لربه فى الآخرة «ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به» فصدقه اللّه بقوله فى الدنيا، و صدقه فى الآخرة

---

(۱) فجميع النداء كان بالماضى: فى آية ۴۴ من سورة الأعراف، و ما بعدها لأن آية (۴۳) ذكرت دخول المؤمنين الجنة بقولها: وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فتحدثت الآيات التالية عن نداء أهل الجنة لأهل النار و نداء أهل النار لأهل الجنة بصيغة الماضى: و لو لم يذكر دخولهم الجنة قبل بدئهم بالكلام الأول لقال: «و ينادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ» فى الآية (۴۴) سورة الأعراف، و لقال: «و ينادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ».

فى الآية (۵۰) الأعراف فمن شأن القرآن أن ينسق بالماضى مع الماضى و المعنى مستقبل كما ذكر هنا فى سورة المائدة. فالرسل لما سئلوا فى الآية (۱۰۹) المائدة أجابوا بالماضى: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا» فكلمة قالوا فعل ماض. و فى الآية (۱۱۶) المائدة قال- تعالى-: «وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» و كلمة قال فعل ماض فنسق بالماضى مع الماضى و المعنى

مستقبل أى معناه سيقول اللّه.

و انظر البرهان للزركشى المجلد الثالث، الالتفات: الحديث عن الماضى بالمستقبل و عكسه.

(۲) سورة إبراهيم: ۳۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۲۲

حين خطب على الناس ثم قال: لَهُمْ يعنى للصادقين «۱» جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يموتون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالطاعة وَ رَضُوا عَنْهُ بالثواب ذلِكَ الثواب الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۱۱۹- يعنى النجاء العظيم. ثم عظم الرب- جل جلاله- نفسه عما قالت النصارى من البهتان و الزور أنه ليس كما زعمت و أنه واحد لا شريك له فقال- سبحانه-: لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَ من الخلق عيسى ابن مريم و غيره من الملائكة و الخلق عباده و فى ملكه وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من خلق عيسى من غير أب و غيره قَدِيرٌ- ۱۲۰-

---

(۱) فى أ: الصادقين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۲۳

سورة الأنعام

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۲۵

[سورة الأنعام (۶): الآيات ۱ الى ۱۶۵]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۱) هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (۲) وَ هُوَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ فِى الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ (۳) وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ (۴)

فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۵) أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ (۶) وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِى قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۷) وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ (۸) وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ (۹)

وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰) قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۱۱) قُلْ لِمَنْ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۱۲) وَ لَهُ ما سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۳) قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۴)

قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۵) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (۱۶) وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۷) وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (۱۸) قُلْ أَيُّ

شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۱۹)

الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۲۰) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (۲۱) وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۲۲) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (۲۳) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۲۴)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۲۵) وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ (۲۶) وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۲۷) بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۲۸) وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (۲۹)

وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۳۰) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (۳۱) وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۳۲) قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (۳۳) وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا وَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ وَ لَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (۳۴)

وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ (۳۵) إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۳۶) وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۳۷) وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (۳۸) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳۹)

قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۴۰) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (۴۱) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (۴۲) فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۴۳) فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ (۴۴)

فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۴۵) قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (۴۶) قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (۴۷) وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۴۸) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (۴۹)

قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ (۵۰) وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۵۱) وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۵۲) وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (۵۳) وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵۴)

وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (۵۵) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (۵۶) قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ (۵۷) قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (۵۸) وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ (۵۹)

وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَ يَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۶۰) وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (۶۱) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ (۶۲) قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۶۳) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (۶۴)

قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (۶۵) وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (۶۶) لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۶۷) وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۶۸) وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ لكِنْ ذِكْرى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۶۹)

وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها أُولئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (۷۰) قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا وَ نُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرانَ لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (۷۱) وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ اتَّقُوهُ وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۷۲) وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (۷۳) وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَ قَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۷۴) وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۷۵) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (۷۶) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (۷۷) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۷۸) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۷۹)

وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَ تُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ (۸۰) وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۸۱) الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (۸۲) وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۸۳) وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۸۴)

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (۸۵) وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ (۸۶) وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۸۷) ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۸۸) أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ (۸۹)

أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ (۹۰) وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما

أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (۹۱) وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ (۹۲) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (۹۳) وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۹۴)

إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (۹۵) فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (۹۶) وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۹۷) وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (۹۸) وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۹۹)

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (۱۰۰) بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۰۱) ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (۱۰۲) لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (۱۰۳) قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (۱۰۴)

وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۱۰۵) اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (۱۰۶) وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا وَ ما جَعَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (۱۰۷) وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۰۸) وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (۱۰۹)

وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۱۰) وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (۱۱۱) وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ (۱۱۲) وَ لِتَصْغى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ لِيَرْضَوْهُ وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ (۱۱۳) أَ فَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلاً وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۱۱۴)

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۱۵) وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (۱۱۶) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۱۱۷) فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ (۱۱۸) وَ ما لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَ إِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (۱۱۹)

وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ (۱۲۰) وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (۱۲۱) أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲۲) وَ كَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُوا فِيها وَ ما يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ (۱۲۳) وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما

أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ (۱۲۴)
فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (۱۲۵) وَ هذا صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (۱۲۶) لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲۷) وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۱۲۸) وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱۲۹)
يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ (۱۳۰) ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ (۱۳۱) وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (۱۳۲) وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ (۱۳۳) إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (۱۳۴)
قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (۱۳۵) وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ (۱۳۶) وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ (۱۳۷) وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ (۱۳۸) وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۱۳۹)
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِراءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ (۱۴۰) وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُتَشابِهاً وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (۱۴۱) وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۱۴۲) ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۴۳) وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهذا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۴۴)
قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۴۵) وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ ما اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (۱۴۶) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (۱۴۷) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (۱۴۸) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۴۹)
قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۱۵۰) قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۱۵۱) وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۱۵۲) وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً

فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۵۳) ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (۱۵۴)

وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۵۵) أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ (۱۵۶) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ (۱۵۷) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۱۵۸) إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (۱۵۹)

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۱۶۰) قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۶۱) قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۶۲) لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (۱۶۳) قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۱۶۴)

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۶۵)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۴۵

بسم اللّه الرحمن الرحيم [سورة الأنعام «۱»

---

(۱) الأهداف و المقاصد التى اشتملت عليها سورة الأنعام من أهداف سورة الأنعام: بيان خلق السموات و الأرض، و تقدير النور و الظلمة، و قضاء آجال الخلق و الرد على منكرى النبوة و ذكر إنكار الكفار فى القيامة و تمنيهم الرجوع إلى الدنيا، و ذكر تسلية الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- عن تكذيب المكذبين، و إلزام الحجة على الكفار، و النهى عن إيذاء الفقراء، و استعجال الكفار بالعذاب و اختصاص الحق- تعالى- بالعلم المغيب، و قهره، و غلبته على المخلوقات، و إثبات البعث و القيامة، و ولادة الخليل- عليه السلام- و عرض الملكوت عليه، و استدلاله حال خروجه من الغار، و وقوع نظره على الكواكب و الشمس و القمر و مناظرة قومه، و شكاية أهل الكتاب، و إظهار برهان التوحيد ببيان البدائع و الصنائع و الأمر بالإعراض عن المشركين و النهى عن سب الأصنام و عبادها و مبالغة الكفار فى الطغيان، و النهى عن أكل ذبائح الكفار و مناظرة الكفار، و محاورتهم فى القيامة.

و بيان شرع عمرو بن لحى فى الأنعام بالحلال و الحرام، و تفصيل محرمات الشريعة الإسلامية، و محكمات آيات القرآن و الأوامر و النواهى من قوله- تعالى-: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ .. إلى آخر ثلاث آيات.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۴۶

و ظهور أمارات القيامة و علاماتها فى الزمن الأخير. و ذكر جزاء الحسنة بعشر أمثالها، و تبرؤ الرسول من الشرك و المشركين، و رجوعه إلى الحق فى محياه و مماته و ذكر خلافة الخلائق و تفاوت درجاتهم و ختم السورة بذكر سرعة عقوبة اللّه لمستحقيها، و رحمته و مغفرته لمستوجبيها بقوله: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

[و عدد كلمات سورة الأنعام ۳۰۵۲ ثلاثة آلاف و اثنتان و خمسون كلمة].

[و فواصل آياتها: (ل م ن ظ ر) يجمعها (لم نظر)].

(انظر بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى ص ۱۸۶)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۴۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم [سورة الأنعام مكية كلها إلا هذه الآيات. نزلت بالمدينة و نزلت ليلا، و هى خمس و ستون و مائة آية كوفى.

و الآيات المدنية هى: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... إلى قوله «... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ».

و هى الآيات المحكمات «۱».

و قوله: «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ...» إلى آخر الآية «۲».

---

(۱) يشير إلى الآيات ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳ من سورة الأنعام، و تمامها: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۱۵۱- وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۱۵۲- وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۱۵۳-.

و فى كتاب تاريخ القرآن لأبى عبد اللّه الزنجانى: سورة الأنعام مكية إلا الآيات: ۲۰، ۲۳، ۹۱، ۹۳، ۱۱۴، ۱۴۱، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳ فمدنية. و هو موافق لما فى رأس المصحف الشريف.

فالزنجانى يرى أن الآيتين: ۲۲، ۱۴۱ مدنيتان و مقاتل يذكر أنهما مكيتان و فى كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى سورة الأنعام مكية سوى ست آيات منها:

وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ... إلى آخر ثلاث آيات (۹۱، ۹۲، ۹۳) قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ ... إلى آخر ثلاث آيات (و هى ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳)

(۲) سورة الأنعام: ۹۱، و تمامها: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۴۸

و قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ... «۱» نزلت فى مسيلمة، وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ ... نزلت فى عهد عبد اللّه ابن سعد بن أبى سرح.

و قوله: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ ... «۲».

و قوله: وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ... «۳»، الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ ... «۴».

هذه الآيات مدنيات، و سائرها مكى.

نزل بها جبريل- عليه السلام- و معه سبعون ألف ملك طبقوا ما بين السماء و الأرض لهم زجل بالتسبيح و التمجيد و التحميد حتى كادت الأرض أن ترتج فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: سبحان اللّه العظيم و بحمده و خر النبى ساجدا، فيها خصومة مشركى العرب و أهل الكتاب، و ذلك أن قريشا قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: من ربك! فقال: «ربى الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد» فقالوا: أنت كذاب ما اختصك اللّه بشىء و ما أنت عليه بأكرم منا فأنزل اللّه- عز و جل.

---

(۱) سورة الأنعام: ۹۳ و تمامها: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما

أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ

(۲) جزء من الآية ۹۳ سورة الأنعام و قد تقدم ذكرها في الهامش السابق.

(۳) جزء من الآية ۱۱۴، سورة الأنعام و تمامها أَ فَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

(۴) سورة الأنعام: ۲۰ و تمامها الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۴۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فحمد نفسه و دل بصنعه على توحيده الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لم يخلقهما باطلا خلقهما لأمر هو كائن وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ يعنى الليل و النهار ثم رجع إلى أهل مكة فقال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۱- يعنى يشركون هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ يعنى آدم- عليه السلام- لأنكم من ذريته ثُمَّ قَضى أَجَلًا يعنى أجل ابن آدم من يوم [۱۱۳ ب ولد إلى أن يموت وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ يعنى البرزخ منذ يوم ولد إلى يوم يموت، إلى يوم القيامة ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ۲- يعنى تشكون في البعث يعنى كفار مكة وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ أنه واحد وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ يعنى سر أعمالكم و جهرها وَ يَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ ۳- يعنى ما تعملون من الخير و الشر وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ يعنى انشقاق القمر إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ ۴- فلم لا يتفكرون فيها فيعتبروا في توحيد اللّه فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ يعنى القرآن حين جاءهم به محمد- صلى اللّه عليه و سلم- استهزءوا بالقرآن بأنه ليس من اللّه، يعنى كفار مكة منهم أبو جهل بن هشام، و الوليد بن المغيرة، و منبه و نبيه ابنا الحجاج و العاص بن وائل السهمي، و أبي بن خلف، و عقبة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۰

ابن أبي معيط، و عبد اللّه بن أبي أمية، و عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و أبو البختري ابن هشام بن أسد، و الحارث بن عامر بن نوفل، و مخرمة بن نوفل و هشام بن عمرو ابن ربيعة، و أبو سفيان بن حرب، و سهل بن عمرو، و عمير بن وهب بن خلف، و الحارث بن قيس، و عدى بن قيس، و عامر بن خالد الجمحي، و النضر بن الحارث، و زمعة بن الأسود، و مطعم بن عدى، و قرط بن عبد عمرو بن نوفل، و الأخنس ابن شريق، و حويطب بن عبد العزى، و أمية بن خلف كلهم من قريش، يقول اللّه- عز و جل-: فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ يعنى حديث ما كانُوا بِهِ بالعذاب يَسْتَهْزِؤُنَ ۵- بأنه غير نازل بهم و نظيرها في الشعراء، فنزل بهم العذاب ببدر، ثم وعظهم ليخافوا فقال: أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ كفار مكة مِنْ قَرْنٍ من أمة مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ يقول أعطيناهم من الخير و التمكين في البلاد ما لم نعطكم يأهل مكة وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً بالمطر يعنى متتابعا وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ يعنى فعذبناهم بِذُنُوبِهِمْ يعنى بتكذيبهم رسلهم وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ۶- يقول و خلقنا من بعد هلاكهم قوما آخرين وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ما صدقوا به و لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة إِنْ هذا يقول ما هذا القرآن إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۷- يعنى بين وَ قالُوا لَوْ لا يعنى هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يعينه و يصدقه بما أرسل به نظيرها في الفرقان «۱» نزلت في النضر بن الحارث و عبد اللّه ابن أمية بن المغيرة، و نوفل بن خويلد، كلهم من قريش يقول اللّه: وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً

---

(۱) يشير إلى الآية ۷ من سورة الفرقان و هي:

وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۱

تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ۵۹۹

فعاينوه لَقُضِيَ الْأَمْرُ يعنى «لنزل العذاب بهم» «۱» ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ ۸- يعنى ثم لا ينظر بهم حتى يعذبوا لأن الرسل إذا كذبت جاءت الملائكة بالعذاب يقول اللّه: وَ لَوْ جَعَلْناهُ هذا الرسول مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا يعنى فى صورة رجل حتى يطيقوا النظر إليه لأن الناس لا يطيقون النظر [۱۱۴ أ] إلى صورة الملائكة، ثم قال: وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ يعنى و لشبهنا عليهم ما يَلْبِسُونَ ۹- يعنى ما يشبهون على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم «۲» وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ و ذلك أن مكذبى الأمم الخالية، أخبرتهم رسلهم بالعذاب فكذبوهم، بأن العذاب ليس بنازل بهم. فلما كذب كفار مكة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالعذاب حين أوعدهم استهزءوا منه، فأنزل اللّه يعزى نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب فقال: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ يا محمد كما استهزئ بك فى أمر العذاب فَحاقَ يعنى فدار بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ يعنى من الرسل ما كانُوا بِهِ يعنى بالعذاب يَسْتَهْزِؤُنَ ۱۰- بأنه غير نازل بهم، ثم وعظهم ليخافوا، فقال: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۱۱- بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك يحذر كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية قُلْ لكفار مكة: لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الخلق، فردوا عليه فى الرعد «۳» قالوا: «اللّه» «۴» فى قراءة أبى بن كعب و ابن مسعود فى تكذيبهم بالبعث قالوا اللّه. قُلْ «۵» لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فى تأخير

---

(۱) من ل، و فى أ: لنزل الأمر: العذاب بهم.

(۲) ما بين القوسين «...» زيادة من الجلالين لتوضيح الكلام.

(۳) فى أ: فى الوعد، ل: فى الرعد.

(۴) اللّه: ساقط من أ، و مثبت فى ل.

(۵) فى أ، ل: قالوا.

و قد أشار إلى الآية ۱۶ من سورة الرعد و بدايتها قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ....

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۵۲

العذاب عنهم فأنزل اللّه فى تكذيبهم بالبعث لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ أنتم و الأمم الخالية لا رَيْبَ فِيهِ يعنى لا شك فيه يعنى فى البعث بأنه كائن، ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ خَسِرُوا يعنى غبنوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۱۲- يعنى لا يصدقون بالبعث بأنه كائن، ثم عظم نفسه لكى يوحد، فقال: وَ لَهُ ما سَكَنَ يعنى ما استقر فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ من الدواب و الطير فى البر و البحر فمنها ما يستقر بالنهار و ينتشر ليلا و منها ما يستقر بالليل و ينتشر نهارا، ثم قال: وَ هُوَ السَّمِيعُ لما سألوا من العذاب الْعَلِيمُ ۱۳- به قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ و ذلك أن كفار قريش قالوا: يا محمد، ما يحملك على ما أتيتنا به، ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد اللّه و ملة جدك عبد المطلب و إلى سادات قومك يعبدون اللات و العزى و مناة، فتأخذ به، و تدع ما أنت عليه، و ما يحملك على ذلك إلا الحاجة فنحن نجمع لك من أموالنا.

و أمروه «۱» بترك عبادة اللّه، فأنزل اللّه «قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ» أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فعظم نفسه ليعرف توحيده بصنعه وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ و هو يرزق و لا يرزق لقولهم نجمع لك من أموالنا ما يغنيك قُلْ لهم إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ يعنى أول من أخلص من أهل مكة بالتوحيد ثم أوحى «۲» إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۴- لقولهم للنبى- عليه السلام- ارجع إلى ملة آبائك قُلْ لهم يا محمد: إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي إن رجعت إلى ملة آبائى [۱۱۴ ب عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۱۵-

---

(۱) فى أ: فأمروه، ل: و أمروه.

(۲) فى ل: أوحى، أ: أعز. و لعلها محرفة عن أوعز.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۵۳

يعنى بالعظيم الشديد يوم القيامة و قد نسخت- «إِنَّا فَتَحْنا»: «إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» يعنى الشديد يوم القيامة «۱». مَنْ يُصْرَفْ اللّه عَنْهُ العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيامة فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِكَ الصرف يعنى صرف العذاب الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۱۶- يعنى النجاة العظيمة المبينة ثم خوف النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ليتمسك بدين اللّه- تعالى- فقال:

وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ يعنى يصبك اللّه بضر يعنى بلاء و شدة فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ يقول لا يقدر أحد من الآلهة و لا غيرهم كشف الضر إلا اللّه وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ يعنى يصبك بفضل و عافية فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۱۷- من ضر و خير و أنزل اللّه فى قولهم «قُلْ» يا محمد «إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» يعنى يعبدون من دون اللّه من الآلهة «قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ» فى ترك دين اللّه «قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً» إن اتبعت دينكم «وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» يعنى من المرشدين. و «قُلْ» لهم «إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي» «۲» يعنى على بيان من ربى. و أنزل اللّه فى ذلك: «قُلْ لهم أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا ...» إلى آخر السورة وَ هُوَ الْقاهِرُ «۳» لخلقه فَوْقَ عِبادِهِ قد علاهم و قهرهم وَ هُوَ الْحَكِيمُ فى أمره الْخَبِيرُ- ۱۸- بخلقه.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً و ذلك أن كفار قريش قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أما وجد اللّه رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك بما تقول و قد

---

(۱) كان النبى لا يدرى ما يفعل به فى الآخرة أ عذاب أم نعيم، فلما نزلت: «إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً». نسخت جميع الآيات التى تتحدث عن خوف النبى من عذاب الآخرة.

هذا رأى مقاتل. و فيه مبالغة فى التقول بالنسخ فلا تعارض بين الآيتين. فهناك مقام الخوف و مقام الرجاء و كلاهما جناحان لا زمان لسير العبد فى الدنيا آملا فى رحمة اللّه خائفا من عقابه.

و قريب من هذا ما ورد فى كتاب الخوف و الرجاء، الوارد فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى.

(۲) سورة الأنعام: ۵۶- ۵۷.

(۳) سورة الأنعام: ۱۶۴- ۱۶۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۴

سألنا عنك أهل الكتاب، فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فمن يشهد لك أن اللّه هو الذى أرسلك؟ فقال اللّه للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- «قُلْ» لهم «أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً» قالوا: اللّه أكبر شهادة من غيره. فقال اللّه: قُلْ لهم يا محمد:

اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بأنى رسول وَ أنه أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ من عند اللّه لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ يعنى لكى أنذركم بالقرآن يأهل مكة «۱» وَ مَنْ بَلَغَ القرآن من الجن و الإنس فهو نذير لهم يعنى القرآن إلى يوم القيامة، ثم قال: أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قالوا: نعم نشهد. قال اللّه للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

قُلْ لهم لا أَشْهَدُ بما شهدتم، و لكن أشهد قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ قل لهم: وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۱۹- به غيره. و أنزل فى قولهم لقد سألنا عنك أهل الكتاب فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر، فقال: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ أى صفة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى كتبهم كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل، قال: إن عبد اللّه بن سلام قال: لأنا أعرف بمحمد- عليه السلام- منى بابنى، لأنى لا أعلم ما أحدثت فيه أمه، ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى غبنوا أنفسهم فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۲۰- يعنى لا يصدقون بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- بأنه رسول اللّه [۱۱۵ أ] و أنزل اللّه فى قولهم أيضا «وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ» يعنى القرآن «مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» «۲» يعنى من الشاكين بأن القرآن جاء من اللّه نظيرها فى يونس. وَ مَنْ أَظْلَمُ يقول فلا أحد أظلم مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن معه شريكا لقولهم إن مع اللّه آلهة أخرى، ثم

(۱) فى أ: أهل مكة.

(۲) سورة الأنعام: ۱۱۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۵

ثم قال: أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ يعنى بالقرآن أنه ليس من اللّه إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۲۱- يعنى المشركين فى الآخرة يعيبهم نظيرها فى يونس «۱» وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا و ذلك أن المشركين فى الآخرة لما رأوا كيف يتجاوز اللّه عن أهل التوحيد فقال بعضهم لبعض إذا سئلنا قولوا: كنا موحدين فلما جمعهم اللّه و شركاءهم: قال لهم: أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۲۲- فى الدنيا بأن مع اللّه شريكا ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا يعنى معذرتهم إلا الكذب حين سئلوا فتبرءوا من ذلك، فقالوا: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ۲۳- قال اللّه:

انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ فى الآخرة ما كانُوا يَفْتَرُونَ ۲۴- من الشرك فى الدنيا فختم على ألسنتهم و شهدت الجوارح بالكذب عليهم و الشرك وَ مِنْهُمْ يعنى كفار مكة مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ و أنت تتلو القرآن يعنى يعنى النضر بن الحارث إلى آخر الآية وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ يعنى الغطاء عن القلب لئلا يفقهوا القرآن وَ فِى آذانِهِمْ وَقْراً يعنى ثقلا فلا يسمعوا يعنى النضر، ثم قال: وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها يعنى انشقاق القمر، و الدخان فلا يصدقوا بأنها من اللّه- عز و جل- حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ فى القرآن بأنه ليس من اللّه، يَقُولُ اللّه قال: الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى النضر إِنْ هذا القرآن إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۲۵- يعنى أحاديث الأولين حديث رستم و إسفنديار وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان عند أبى طالب بن عبد المطلب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبى طالب ليريدوا بالنبى- عليه السلام- سوءا، فسألوا أبا طالب

(۱) يشير إلى الآية ۱۷ من سورة يونس و هى: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۶

أن يدفعه إليهم فيقتلوه، فقال أبو طالب: ما لى عنه صبر. قالوا: ندفع إليك من سبايانا من شئت مكان ابن أخيك، فقال أبو طالب: حين تروح الإبل فإن جاءت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم، و إن كانت الناقة لا تحن إلا إلى فصيلها فأنا أحق من الناقة، فلما أبى عليهم اجتمع منهم سبعة عشر رجلا من أشرافهم و رؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا ألا يبايعوا بنى عبد المطلب و لا يناكحوهم و لا يخالطوهم و لا يؤاكلوهم حتى يدفعوا إليهم محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- فيقتلوه فاجتمعوا فى دار شيبة بن عثمان صاحب الكعبة و كان هو أشد الناس على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال أبو طالب: [۱۱۵ ب

و اللّه لن يصلوا إليك بجمعهم‌حتى أغيب فى التراب دفينا

فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة «۱»أبشر و قر بذاك منك عيونا

و دعوتنى و زعمت أنك ناصحى‌فلقد صدقت و كنت قدما «۲» أمينا

و عرضت دينا قد علمت بأنه‌من خير أديان البرية دينا

لو لا الدمامة أو أخادن سبة «۳»لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

فأنزل اللّه فى أبى طالب و اسمه: عبد مناف بن شيبة و هو عبد المطلب- «وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ» كان ينهى قريش عن أذى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و يتباعد هو عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و لا يتبعه على دينه وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ ۲۶- يعنى أبا طالب وَ لَوْ تَرى يا محمد إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ

(۱) ل: فامضه بنى فما عليك غضاضة.

(۲) روى: ثم.

(۳) كما وردت هذه الشطرة: لو لا الملامة أو حذار مسبة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۷

يعنى كفار قريش هؤلاء الرؤساء تمنوا فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا يعنى القرآن بأنه من اللّه وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۲۷- يعنى المصدقين بالقرآن فى قولهم بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ و ذلك أنهم حين قالوا: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ أوحى اللّه إلى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك فذلك قوله: «بَلْ بَدا لَهُمْ» يعنى ظهر لهم من الجوارح «ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ» بألسنتهم من قبل أن تنطق الجوارح بالشرك فتمنوا عند ذلك الرجعة إلى الدنيا «فَقالُوا: يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا ...» إلى آخر الآية، فأخبر اللّه عنهم فقال: وَ لَوْ رُدُّوا إلى الدنيا كما تمنوا و عمروا فيها لَعادُوا لِما يعنى «لرجعوا لما» «۱» نُهُوا عَنْهُ من الشرك و التكذيب وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ۲۸- فى قولهم حين قالوا «وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» بالقرآن. لما أخبر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كفار مكة بالبعث كذبوه وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۲۹- بعد الموت، فأخبر اللّه بمنزلتهم فى الآخرة فقال: وَ لَوْ تَرى يا محمد إِذْ وُقِفُوا يعنى عرضوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا إنه الحق قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۳۰- بالعذاب بأنه غير كائن نظيرها فى الأحقاف «۲».

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ يعنى بالبعث حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً يعنى يوم القيامة بغتة يعنى فجأة قالُوا يا حَسْرَتَنا يعنى كفار قريش عَلى ما فَرَّطْنا فِيها يقولون «۳» يا ندامتنا على ما ضيعنا فى الدنيا من ذكر اللّه، ثم قال: وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ ۳۱- و ذلك أن الكافر إذا بعث

---

(۱) ما بين القوسين «...» زيادة اقتضاها السياق لتوضيح المعنى.

(۲) يشير إلى الآية ۳۴ من سورة الأحقاف و هى: وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

(۳) فى أ: يقول.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۸

فى الآخرة أتاه عمله الخبيث فى صورة حبشى أشوه منتن الريح كريه المنظر فيقول له الكافر: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الخبيث قد كنت أحملك فى الدنيا بالشهوات و اللذات! فاحملنى اليوم. فيقول: و كيف أطيق حملك؟ فيقول: كما حملتك، فيركب ظهره، فذلك قوله وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ يعنى ألا بئس ما يحملون وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ يعنى إلا باطل وَ لَهْوٌ يكون فى الدنيا وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ يثنى على الجنة يقول: و لدار الجنة أفضل من الدنيا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرك أَ فَلا يعنى فهلا تَعْقِلُونَ ۳۲- أن الدار الآخرة أفضل من الدنيا لأنها بعد دار الدنيا و إنما سميت الدنيا لأنها أدنى إلينا من دار الآخرة قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ نزلت فى الحارث بن عامر ابن نوفل بن عبد مناف بن قصى. كان الحارث يكذب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى العلانية فإذا خلا مع أهل ثقته، قال: ما محمد من أهل الكذب، و إنى لأحسبه صادقا و كان إذا لقى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال: إنا لنعلم أن هذا الذى تقول حق و إنه لا يمنعنا «۱» أن نتبع الهدى معك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس يعنى العرب من أرضنا إن خرجنا فإنما نحن أكلة رأس و لا طاقة لنا بهم [نظيرها فى القصص «وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا» «۲» فأنزل اللّه: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فى العلانية بأنك كذاب مفتر] «۳». فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ فى السر بما تقول بأنك نبى رسول، بل يعلمون أنك صادق و قد جربوا منك الصدق فيما مضى «۴» وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۳۳- يعنى بالقرآن بعد المعرفة وَ

لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ

---

(۱) فى أ: ليعمنا. ل: لا يمنعنا.

(۲) سورة القصص: ۵۷

(۳) ما بين الأقواس [...] من ل، و هى فى أ مع تقديم المتأخر و تأخير المتقدم.

(۴) فى أ زيادة: بأنك نبى رسول، و ليست فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۵۹

و ذلك قبل كفار مكة لأن كفار مكة قالوا: يا محمد ما يمنعك أن تأتينا بآية كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم، فإن فعلت صدقناك و إلا فأنت كاذب. فأنزل اللّه يعزى نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- ليصبر على تكذيبهم إياه و أن يقتدى بالرسل قبله «وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ» «۱» فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا فى هلاك قومهم، و أهل مكة بمنزلتهم فذلك قوله: وَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ يعنى لا تبديل لقول اللّه بأنه ناصر محمد- صلى اللّه عليه و سلم-، ألا و قوله حق كما نصر الأنبياء قبله وَ لَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ يعنى من حديث الْمُرْسَلِينَ ۳۴- حين كذبوا و أوذوا ثم نصروا وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ يعنى ثقل عليك إِعْراضُهُمْ عن الهدى و لم تصبر على تكذيبهم إياك فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ يعنى سربا أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ أى فإن لم تستطع فأت بسلم ترقى فيه إلى السماء فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ فافعل إن استطعت «۲».

ثم عزى نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- ليصبر على تكذيبهم فقال: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ ۳۵- فإن اللّه لو شاء لجعلهم مهتدين، ثم ذكر إيمان المؤمنين فقال: إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الهدى يعنى القرآن، ثم قال: وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ يعنى كفار مكة يبعثهم اللّه فى الآخرة ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۳۶- يعنى يردون فيجزيهم وَ قالُوا لَوْ لا يعنى هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ محمد كما أنزل على الأنبياء آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ للكفار إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۳۷- بأن اللّه قادر على أن ينزلها

---

(۱) فى أ: و لقد أرسلنا رسلا من قبلك إلى قوله «أَتاهُمْ نَصْرُنا». و المثبت من ل.

(۲) المعنى: أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم اللّه. الجلالين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۶۰

وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ و لا فى بر و لا فى بحر «۱» وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ يعنى خلقا أصنافا مصنفة تعرف بأسمائهم ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ يعنى ما ضيعتنا فى اللوح المحفوظ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ۳۸- فى الآخرة ثم يصيرون من بعد ما يقتص بعضهم من بعض ترابا: يقال لهم كونوا ترابا وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن صُمٌّ لا يسمعون الهدى وَ بُكْمٌ لا يتكلمون به فِي الظُّلُماتِ يعنى الشرك مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ عن الهدى نزلت فى بنى عبد الدار ابن قصى وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۳۹- يعنى على دين الإسلام منهم على بن أبى طالب، و العباس، و حمزة، و جعفر ثم خوفهم فقال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ فى الدنيا كما أتى الأمم الخالية أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ثم رجع إلى عذاب الدنيا فقال أَ غَيْرَ اللَّهِ من الآلهة تَدْعُونَ أن يكشف عنكم العذاب فى الدنيا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۴۰- بأن معه آلهة، ثم رجع إلى نفسه فقال: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ يعنى و تتركون ما تُشْرِكُونَ ۴۱- باللّه من الآلهة فلا تدعونهم أن يكشفوا عنكم و لكنكم تدعون اللّه وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا الرسل إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فكذب بهم قومهم كما كذب بك «۲» كفار مكة فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ لكى يَتَضَرَّعُونَ ۴۲- إلى ربهم فيتوبون إليه، يقول فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا يعنى الشدة و البلاء تَضَرَّعُوا إلى اللّه و تابوا إليه «۳» لكشف ما نزل بهم من البلاء وَ لكِنْ قَسَتْ يعنى جفت قُلُوبُهُمْ فلم تلن وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۴۳-

(۱) فى أ: و لا بر و لا بحر. و المثبت من ل.

(۲) فى أ: فكذبوهم قومهم بما كذبوا بك كفار مكة. و المثبت من ل.

(۳) فى أ زيادة: و تابوا، و ليست فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۶۱

من الشرك و التكذيب فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ما أمروا به يعنى وعظوا به يعنى الأمم الخالية مما دعاهم الرسل فكذبوهم ف فَتَحْنا عَلَيْهِمْ يعنى أرسلنا عليهم أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ يعنى أنواع الخير من كل شىء بعد الضر الذى كان نزل بهم، نظيرها فى الأعراف «۱» حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا يعنى بما أعطوا من أنواع الخير و أعجبهم ما هم فيه [۱۱۷ أ] أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً يعنى أصبناهم بالعذاب بغتة يعنى فجأة أعز ما كانوا فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ ۴۴- يعنى فإذا هم مرتهنون آيسون من كل خير. فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ يعنى أصل القوم الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى أشركوا فلم يبق منهم أحد وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ۴۵- فى هلاك أعدائه يخوف كفار مكة.

قُلْ لكفار مكة يا محمد: أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ فلم تسمعوا شيئا وَ خَتَمَ يعنى و طبع عَلى قُلُوبِكُمْ فلم تعقلوا شيئا مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ يعنى هل أحد يرده إليكم دون اللّه انْظُرْ يا محمد كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ يعنى العلامات فى أمور شتى فيما ذكر من تخويفهم من أخذ السمع و الأبصار و القلوب و ما صنع بالأمم الخالية ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ۴۶- يعنى يعرضون فلا يعتبرون، ثم قال يعنيهم: قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً يعنى فجأة لا تشعرون حتى ينزل بكم أَوْ جَهْرَةً أو معاينة ترونه حين ينزل بكم: القتل ببدر هَلْ يُهْلَكُ بذلك العذاب إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ۴۷- يعنى المشركون وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ بالجنة وَ مُنْذِرِينَ من النار فَمَنْ آمَنَ يعنى فمن صدق وَ أَصْلَحَ العمل فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۴۸- نظيرها فى الأعراف «۲»،

(۱) يشير إلى الآية ۹۶ من سورة الأعراف و هى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ

(۲) لعله يشير إلى الآيات ۹۴، ۹۵، ۹۶ من سورة الأعراف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۶۲

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بالقرآن يعنى كفار مكة يَمَسُّهُمُ يعنى يصيبهم الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ۴۹- يعنى يعصون فلما خوفهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالعذاب سألوه العذاب استهزاء و تكذيبا إلى متى يكون هذا العذاب الذى تعدنا به إن كنت من الصادقين؟ فقال اللّه للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ يعنى مفاتيح اللّه بنزول العذاب وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ يعنى غيب نزول العذاب متى ينزل بكم وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ لقولهم فى حم السجدة: لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً «۱» رسلا فنؤمن بهم، فأما أنت يا محمد فلا نصدقك فيما تقول، إِنْ أَتَّبِعُ يقول ما أتبع إِلَّا ما يُوحى إِلَيَ من القرآن قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى بالهدى فلا يبصره و هو الكافر وَ الْبَصِيرُ بالهدى و هو المؤمن أَ فَلا يعنى فهلا يتفكّرون- ۵۰- فتعلمون أنهما لا يستويان. ثم قال: وَ أَنْذِرْ بِهِ يعنى بالقرآن الَّذِينَ يَخافُونَ يعنى يعلمون «أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ» «۲» يعنى الموالى و فقراء العرب و يعلمون أنه لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ يعنى من دون اللّه وَلِيٌّ يعنى قريب ينفعهم وَ لا شَفِيعٌ فى الآخرة يشفع لهم إن عصوا اللّه لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَتَّقُونَ ۵۱- المعاصى: نزلت فى الموالى عمارة، و أبى ذر الغفارى، و سالم، و مهجع، و النمر بن قاسط و عامر بن فهيرة، و ابن مسعود، و أبى هريرة، و نحوهم، و ذلك أن أبا جهل و أصحابه قالوا: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالينا و أعرابنا رذالة كل حى و سفلتهم، يعنون الموالى، و لو كان لا يقبل إلا سادات

(۱) سورة «حم السجدة» (فصلت): ۱۴.

و فى أ: لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً، و فى ل: «لو شاء ربنا». و فى حاشية أ: التلاوة «لو شاء ربنا».

(۲) فى أ: «أن» هم «يحشروا إلى ربهم».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۶۳

الحى و سراة «۱» الموالى تابعناه [۱۱۷ ب و ذكروا ذلك لأبى طالب، فقالوا: قل لابن أخيك أن يطرد هؤلاء الغرباء «۲» و السفلة حتى يجيبه سادات قومه و أشرافهم قال أبو طالب للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لو طردت هؤلاء عنك لعل سراة قومك يتبعونك، فأنزل اللّه وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ يعنى الصلاة له بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ طرفى النهار يُرِيدُونَ وَجْهَهُ يعنى يبتغون بصلاتهم وجه ربهم ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ۵۲- قال: و كانت الصلاة يومئذ ركعتين بالغداة و ركعتين بالعشى ثم فرضت الصلوات «۳» الخمس بعد ذلك وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ يقول و هكذا ابتلينا فقراء المسلمين من العرب و الموالى بالعرب من المشركين: أبى جهل، و الوليد، و عتبة، و أمية، و سهل بن عمرو، و نحوهم «لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» «۴» يعنى أنعم اللّه عليهم بالإسلام مِنْ بَيْنِنا يقول اللّه أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ۵۳- يعنى بالموحدين منكم من غيره، و فيهم نزلت فى الفرقان «وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ...» إلى آخر الآية «۵»، ثم قال يعنيهم: وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا يعنى يصدقون بالقرآن أنه من اللّه فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ يقول مغفرة اللّه عليكم،

كان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إذا رآهم بدأهم بالسلام، و قال: الحمد للّه الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر معهم و أسلم عليهم،

و قال:

---

(۱) فى ل: سرات، أ: سراة

(۲) فى أ: الفقراء، ل: الغرباء

(۳) فى أ: الصلاة.

(۴) فى أ: «أ هؤلاء اللّه من اللّه عليهم».

(۵) يشير إلى الآية ۲۰ من سورة الفرقان و تمامها: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِى الْأَسْواقِ وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۶۴

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ نزلت فى عمر بن الخطاب تاب من بعد السوء يعنى الشرك وَ أَصْلَحَ العمل فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۵۴- وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ يعنى نبين الآيات يعنى هكذا نبين أمر الدين وَ لِتَسْتَبِينَ يعنى و ليتبين لكم سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۵۵- يعنى طريق الكافرين من المؤمنين حتى يعرفهم يعنى هؤلاء النفر أبا جهل و أصحابه قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الآلهة قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۵۶- إن أتبعت أهواءكم و ذلك حين دعى إلى دين آبائه، قوله: قُلْ إِنِّى عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى يعنى بيان من ربى بما أمرنى من عبادته و ترك عبادة الأصنام، حين قالوا له ائتنا بالعذاب إن كنت من الصادقين وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ يعنى بالعذاب فقال لهم- عليه السلام-: ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب يعنى كفار مكة إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يعنى ما القضاء إلا للّه فى نزول العذاب بكم فى الدنيا يَقُصُّ الْحَقَ يعنى يقول الحق و من قرأها «يقضى الحق» يعنى يأتى بالعذاب و لا يؤخره إذا جاء وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ ۵۷- بينى و بينكم يعنى خير الحاكمين فى نزول العذاب بهم [۱۱۸ أ] قُلْ لهم لَوْ أَنَّ عِنْدِى يعنى بيدى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب لَقُضِيَ الْأَمْرُ يعنى أمر العذاب بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ و ليس ذلك بيدى وَ اللَّهُ

أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ۵۸- وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ يعنى و عند اللّه خزائن العذاب. متى ينزله بكم لا يَعْلَمُها أحد إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ من شجرة إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ كلها وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ۵۹- يقول هو بين فى اللوح المحفوظ وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ يعنى يميتكم بالليل وَ يَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ يعنى ما كسبتم من خير أو شر بالنهار

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۶۵

ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ يقول يبعثكم من منامكم بالنهار لِيُقْضى أَجَلٌ مُسَمًّى يعنى منتهيا إليه ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ فى الآخرة ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۶۰- فى الدنيا من خير أو شر، هذا وعيد قوله: وَ هُوَ الْقاهِرُ لخلقه فَوْقَ عِبادِهِ قد علاهم وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً من الملائكة يعنى الكرام الكاتبين يحفظون أعمال بنى آدم حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ عند منتهى الأجل تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا يعنى ملك الموت وحده- عليه السلام- وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ ۶۱- يعنى لا- يضيعون ما أمروا به، يعنى ملك الموت وحده ثم قال: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِ ثم ردّوا من الموت إلى اللّه فى الآخرة فيها تقديم أَلا لَهُ الْحُكْمُ يعنى القضاء وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ ۶۲- يقول هو أسرع حسابا من غيره و ذلك قوله: «وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ» «۱» قُلْ يا محمد لكفار مكة: مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ يعنى الظل و الظلمة و الموج تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً يعنى مستكينين «۲» وَ خُفْيَةً يعنى فى خفض و سكون لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ الأهوال لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۶۳- للّه فى هذه النعم فيوحدوه قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يعنى من أهوال كل كرب يعنى من كل شدة ثُمَّ أَنْتُمْ «۳» تُشْرِكُونَ ۶۴- فى الرخاء قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ يعنى الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط فلا يبقى منكم أحد، أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ يعنى الخسف كما فعل بقارون و من معه، ثم قال: أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً يعنى فرقا أحزابا أهواء مختلفة كفعله بالأمم الخالية، وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ يقول يقتل بعضكم بعضا فلا يبقى منكم أحد إلا قليل

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و هو يجر

---

(۱) سورة الأنبياء: ۴۷.

(۲) فى أ: مسكس، و هى غير معجمة فى أ.

(۳) فى أ: ثم أنتم، ثم أنتم: كررها مرتين. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۶۶

رداءه، و ذلك بالليل و هو يقول لئن أرسل اللّه على أمتى عذابا من فوقهم ليهلكنهم أو من تحت أرجلهم فلا يبقى منهم أحد فقام- صلى اللّه عليه و سلم- فصلى و دعا ربه أن يكشف ذلك عنهم فأعطاه اللّه اثنتين الحصب و الخسف كشفهما عن أمته «۱»، و منعه اثنتين الفرقة و القتل، فقال: أعوذ بعفوك من عقابك، و أعوذ بمعافاتك من غضبك، و أعوذ بك منك جل وجهك لا- أبلغ مدحتك [۱۱۸ ب و الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. قال فجاءه جبريل- عليه السلام- فقال: إن اللّه قد استجاب لك و كشف عن أمتك اثنتين و منعوا اثنتين «۲».

انْظُرْ يا محمد كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ يعنى العلامات فى أمور شتى من ألوان العذاب لَعَلَّهُمْ يقول لكى يَفْقَهُونَ ۶۵- عن اللّه فيخافوه و يوحدوه وَ كَذَّبَ بِهِ بالقرآن قَوْمُكَ خاصة وَ هُوَ الْحَقُّ جاء من اللّه قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۶۶- يقول بمسيطر نسختها آية السيف «۳» لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ يقول لكل حديث حقيقة و منتهى يعنى

---

(۱) فى ل: فكشفه عن أمته، أ: و كشف عن أمته.

(۲) ورد فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۰، ما يتعلق بسبب نزول الآية و فيه طرف مما ذكره مقاتل. و ملخص ما ذكره مقاتل: أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أكثر الدعاء للّه أن يكشف عن أمته العذاب بألوانه الأربعة الحصب، و الخسف، و الفرقة، و القتل، و أن اللّه استجاب فى اثنتين فكشف عن أمته عذاب الحصب و الخسف، و لم يستجب له فى اثنتين هما الفرقة و القتل. فاللّه لا يعذب

أمة محمد بالحصب و لا بالخسف. و لكن يعذبها بالفرقة و القتل. نسأل اللّه السلامة و العناية لنا و للمسلمين آمين.

(۳) لا نسخ هنا، و إنما هو تدرج فى التشريع فأمر المسلمون بالصبر و الاحتمال و المسألة فى أول الدعوة ثم أمروا بالدفاع عن أنفسهم ثم بقتال المشركين كافة لأنهم وقفوا بقوتهم و جبروتهم فى سبيل تبليغ الدعوة فكان قتالهم، ردا للعدوان، و إزالة للعقبات من وجه تبليغ الدعوة و تمكينا لدين اللّه أن يسمعه كل فرد دون ضغط عليه.

و كان تشريع اللّه لكل مرحلة بما يناسبها، مرحلة الصبر و المسألة فى حالة الضعف ثم مرحلة رد العدوان و إزالة قوى الشر فى حالة القوة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۶۷

العذاب منه فى الدنيا و هو القتل ببدر، و منه فى الآخرة نار جهنم، و ذلك قوله:

وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۶۷- أوعدهم العذاب مثلها فى «اقتربت» وَ إِذا رَأَيْتَ يعنى سمعت يا محمد الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا يعنى يستهزءون بالقرآن و قالوا ما لا يصلح قال اللّه لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ يعنى فقم عنهم لا تجالسهم حتى يكون حديثهم فى غير أمر اللّه و ذكره وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ يقول فإن أنساك الشيطان فجالستهم بعد النهى فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى يقول إذا ذكرت فلا تقعد مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۶۸- يعنى المشركين، فقال المؤمنون عند ذلك، لو قمنا عنهم إذا خاضوا و استهزءوا فإنا نخشى الإثم فى مجالستهم يعنى حين لا نغير عليهم «۱» فأنزل اللّه وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ يعنى يوحدون الرب مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ يعنى من مجازاة عقوبة خوضهم و استهزائهم من شىء، ثم قال: وَ لكِنْ ذِكْرى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۶۹- إذا قمتم عنهم منعهم من الخوض و الاستهزاء الحياء منكم و الرغبة فى مجالستكم فيذكرون قيامكم عنهم و يتركون الخوض و الاستهزاء ثم نسختها الآية التى فى النساء «۲» وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ... الآية «۳».

---

(۱) فى أ: إنا تخشى فى مجالستهم الإثم يعنى حين لا نغير عليهم.

و فى تفسير القرطبى ص ۱۷۹: روى أن المسلمين قالوا: لئن كنا نقوم كلما استهزءوا بالقرآن لم نستطيع أن نجلس فى المسجد الحرام و نطوف فنزلت:

وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا .. سورة الأنعام: ۷۰.

(۲) و هذه أيضا لأنسخ فيها و إنما هو تقييد المطلق فسماه مقاتل نسخا على مقتضى مدلول النسخ عنده فإنه يطلق النسخ على تقييد المطلق أو تخصيص العام أو تفسير المجمل. كما يطلق على التدرج فى التشريع نسخا.

(۳) سورة النساء: ۱۴۰ و تمامها: .. إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۶۸

وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ الإسلام لَعِباً يعنى باطلا وَ لَهْواً يعنى لهوا عنه وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا عن دينهم الإسلام وَ ذَكِّرْ بِهِ يعنى وعظ بالقرآن أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ يعنى لئلا تبسل نفس بِما كَسَبَتْ يعنى بما عملت من الشرك و التكذيب فترتهن بعملها فى النار لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ يعنى قريبا ينفعهم وَ لا شَفِيعٌ فى الآخرة يشفع لهم وَ إِنْ تَعْدِلْ يعنى فتفتدى هذه النفس المرتهنة بعملها كُلَّ عَدْلٍ فتعطى كل فداء: ملء الأرض ذهبا لا يُؤْخَذْ مِنْها يعنى لا يقبل منها أُولئِكَ يعنيهم الَّذِينَ أُبْسِلُوا يعنى حبسوا فى النار بِما كَسَبُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ يعنى النار التى قد انتهى حرها وَ عَذابٌ أَلِيمٌ يعنى وجيع بِما كانُوا يَكْفُرُونَ ۷۰- قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا [۱۱۹ أ] و ذلك أن كفار مكة عذبوا نفرا من المسلمين على الإسلام و أرادوهم على الكفر يقول اللّه لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ أَ نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ من آلهة يعنى الأوثان ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً «۱» فى الآخرة و لا يملك لنا ضرا فى الدنيا وَ نُرَدُّ عَلى

أَعْقابِنا يعنى و نرجع إلى الشرك بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ إلى دينه الإسلام فهذا قول المسلمين للكفار حين قالوا لهم اتركوا دين محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و اتبعوا ديننا. يقول اللّه للمؤمنين ردوا عليهم فإن مثلنا إن اتبعناكم و تركنا ديننا كان مثلنا كَالَّذِى «۲» اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ و أصحابه على الطريق يدعونه إلى الهدى أن ائتنا فإنا على الطريق فأبى ذلك الرجل أن يأتيهم فذلك مثلنا أن تركنا دين محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و نحن على طريق الإسلام و أما الذى استهوته الشياطين يعنى أضلته فِى الْأَرْضِ حَيْرانَ لا يدرى أين يتوجه فإنه عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أضلته الشياطين عن الهدى فهو حيران لَهُ أَصْحابٌ

---

(۱) سورة المائدة: ۷۶.

(۲) فى أ: كمثل الذى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۶۹

مهتدون يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى يعنى أبويه قالا له: ائْتِنا فإنا على الهدى و فيه نزلت و الذى قال لوالديه «أف لكما» «۱» فذلك قوله: قُلْ «۲» إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى يعنى الإسلام هو الهدى، و الضلال الذى تدعونا «۳» الشياطين إليه هو الذى أنتم عليه، قل لهم: وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ يعنى لنخلص لِرَبِّ الْعالَمِينَ ۷۱- فقد فعلنا ثم أمرهم بالعمل فقال لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ لمواقيتها يخبرهم أنه «۴» لا تنفعهم الصلاة إلا مع الإخلاص «۵» وَ اتَّقُوهُ يعنى وحدوه وَ هُوَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۷۲- ثم خوفهم فقال: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِ يعنى بأنه لم يخلقهما باطلا لغير شىء و لكن خلقهما لأمر هو كائن وَ يَوْمَ يَقُولُ اللّه للبعث مرة واحدة كُنْ فَيَكُونُ لا- يثنى الرب القول مرتين قَوْلُهُ فى البعث بِالْحَقِ يعنى الصدق و أنه كائن وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ أى ينفخ إسرافيل فِى الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ يعلم غيب ما كان و ما يكون، ثم قال:

وَ الشَّهادَةِ يعنى شاهد كل نجوى و كل شىء وَ هُوَ الْحَكِيمُ يعنى حكم البعث الْخَبِيرُ- ۷۳- بالبعث متى يبعثهم وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ اسمه بكلام قومه تارح «أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّى أَراكَ وَ قَوْمَكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ» «۶»- ۷۴- و ولد إبراهيم بكوتى، و ذلك أن الكهنة قالوا لنمروذ الجبار: إنه يولد فى هذه السنة

---

(۱) سورة الأنبياء: ۶۷. و قد هدى اللّه عبد الرحمن بن أبى بكر إلى الإسلام بعد ذلك و صار من سادات المسلمين.

(۲) قل: ساقطة من أ، ل.

(۳) هكذا فى أ، ل و الأنسب تدعو.

(۴) فى أ: أنهم، ل: أنه.

(۵) أى أن إقامة الصلاة كاملة يستلزم الإخلاص فيها لأنه روحها الذى تقوم عليه.

(۶) ما بين القوسين «...» ساقطة من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۰

غلام يفسد آلهة أهل الأرض و يدعو إلى غير آلهتكم و يكون هلاك ملكك و هلاك أهل بيتك بسببه، فقال نمروذ: إن دواء هذا لهين نعزل الرجال عن النساء، و نعمد إلى كل غلام يولد فى هذه السنة فنقتله إلى أن تنقضى السنة. فقالوا:

إن فعلت ذلك و إلا- كان الذى قلنا لك. فعمد نمروذ [۱۱۹ ب فجعل على كل عشرة رجال رجلا- و قال لهم: إذا طهرت المرأة فحولوا بينها و بين زوجها إلى أن تحيض ثم يرجع إلى امرأته إلى أن تطهر ثم يحال بينهما فرجع آزر إلى امرأته فجامعها على طهر فحملت، قالت الكهنة: قد حمل به الليلة. قال نمروذ:

انظروا إلى كل امرأة استبان حملها فخلوا سبيلها، و انظروا بقيتهن. فلما دنا مخاض أم إبراهيم- عليه السلام- دنت إلى نهر يابس «۱»

فولدت فيه ثم لفته فى خرقة فوضعته فى حلفا ثم رجعت إلى بيتها، فأخبرت زوجها بمكانه، فعمد أبوه فحفر له سربا فى الأرض ثم جعله فيه و سد عليه بصخرة مخافة السباع فكانت أمه تختلف إليه و ترضعه حتى فطمته «۲» و عقل، و كان ينبت فى اليوم نبات شهر، و فى الشهر نبات سنة، و فى السنة نبات سنتين، فقال لأمه: من ربى؟ قالت: أنا. قال: من ربك؟ قالت: أبوك؟ قال: فمن رب أبى؟ فضربته، و قالت له: اسكت فسكت الصبى، و رجعت إلى زوجها، فقالت: أ رأيت الغلام الذى كنا نخبر أنه يغير دين أهل الأرض؟ فهو ابنك و أخبرته الخبر فأتاه أبوه و هو فى السرب، فقال:

يا أبت، من ربى؟ قال: أمك. قال: فمن رب أمى؟ قال: أنا. قال فمن ربك؟

فضربه، و قال له: اسكت وَ كَذلِكَ يعنى هكذا نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ يعنى خلق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ما بينهما من الآيات وَ لِيَكُونَ إبراهيم مِنَ الْمُوقِنِينَ

---

(۱) فى م: بإنس، و بدون إعجام فى أ، ل.

(۲) هذا من الإسرائيليات التى وضعها مقاتل فى تفسيره و لا سند لها من كتاب أو سنة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۱

- ۷۵- بالرب أنه واحد [۱۲۰ أ] «۱» لا شريك له و ذلك أن إبراهيم سأل ربه أن يريه ملكوت السموات و الأرض فأمر اللّه جبريل- عليه السلام- فرفعه إلى الملكوت ينظر إلى أعمال العباد فرأى رجلا على معصية، فقال: يا رب، ما أقبح ما يأتى هذا العبد اللهم اخسف به. و رأى آخر فأعاد الكلام قال: فأمر اللّه جبريل- عليه السلام- أن يرده إلى الأرض فأوحى اللّه إليه: مهلا بإبراهيم فلا تدع على عبادى فإنى من عبادى على إحدى خصلتين: إما أن يتوب إلىّ قبل موته فأتوب عليه، و إما أن يموت فيدع خلفا صالحا فيستغفر لأبيه فأغفر لهما بدعائه.

فَلَمَّا «۲» جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ دنا من باب السرب و ذلك فى آخر الشهر فرأى الزهرة أول الليل من خلال «۳» السرب و من وراء الصخرة، و الزهرة من أحسن الكواكب «رَأى كَوْكَباً» «۴» قالَ هذا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ يعنى غاب قالَ إبراهيم لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۷۶- يعنى الغائبين الذاهبين و ربى لا يذهب و لا يغيب فَلَمَّا كان آخر الليل رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً يعنى طالعا أعظم و أضوأ من الكواكب قالَ هذا رَبِّى و هو ينظر إليه فَلَمَّا أَفَلَ يعنى غاب قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لدينه لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۷۷- عن الهدى فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً يعنى طالعة فى أول ما رآها ملأت كل شىء ضوءا قالَ هذا رَبِّى هذا أَكْبَرُ

---

(۱) فى أ: اضطراب و تقديم آيات متأخرة. فاضطررت إلى إصلاحها حسب ترتيب المصحف.

فبعد أن أنقل جزءا من ورقة (۱۲۰ أ) سأعود لأنقل جزءا من (۱۱۹ ب) تمشيا مع ترتيب الآيات فى المصحف الشريف.

(۲) عود إلى ورقة (۱۱۹ ب) مراعاة لترتيب الآيات كما وردت فى المصحف.

(۳) فى الأصل: خلل.

(۴) ما بين القوسين «...» ساقط من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۲

يعنى أعظم من الزهرة و القمر فَلَمَّا أَفَلَتْ يعنى غابت عرف أن الذى خلق هذه الأشياء دائم باق. و رفع الصخرة، ثم خرج فرأى قومه يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما تعبدون؟ قالوا: نعبد ما ترى قالَ: يا قَوْمِ عبادة رب واحد خير من عبادة أرباب كثيرة و إِنَّنِى بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۷۸- باللّه من الآلهة قالوا فمن تعبد يإبراهيم؟ قال: أعبد اللّه الذى خلق السموات و الأرض حنيفا يعنى مخلصا لعبادته و ما أنا من المشركين. و ذلك قوله: إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ «يعنى دينى لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً يعنى مخلصا وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

۷۹-» «۱».

ثم إن نمروذ بن كنعان الجبار خاصم إبراهيم، فقال: من ربك؟ قال إبراهيم:

ربى الذى يحيى و يميت، و هو قوله «وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ» فعمد نمروذ إلى إنسان فقتله و جاء بآخر فتركه، فقال: أنا أحييت هذا و أمت ذلك، قال إبراهيم: فإن اللّه يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب. فبهت الذى كفر «۲» يعنى نمروذ قوله وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ و ذلك أنهم لما سمعوا إبراهيم- عليه السلام- عاب آلهتهم و برىء منها، قالوا لإبراهيم: إن لم تؤمن بآلهتنا فإنا نخاف أن تخبلك و تفسدك فتهلك. فذلك قوله «وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ» يعنى و خاصمه قومه قالَ أَ تُحاجُّونِّى فِى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ لدينه وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ يعنى باللّه من الآلهة و هى لا تسمع و لا تبصر شيئا و لا تنفع و لا تضر و تنحتونها بأيديكم إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً فيضلنى عن

---

(۱) ما بين القوسين «...» زيادة من ل و ليست فى أ.

(۲) فى أ: قال إبراهيم فإن اللّه يأتى بالشمس ... إلى قوله فبهت الذى كفر، و هى الآية ۲۵۸ من سورة البقرة و تمامها:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۳

الهدى فأخاف آلهتكم أن تصيبنى بسوء وَسِعَ يعنى ملأ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً فعلمه أَ فَلا يعنى فهلا تَتَذَكَّرُونَ ۸۰- فتعتبرون. ثم قال لهم: وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ باللّه من الآلهة وَ لا- تَخافُونَ أنتم ب أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ غيره ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً يعنى كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا، ثم قال لهم: فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ أنا أو أنتم إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۸۱- من عبد إلها واحدا أحق بالأمن أم من عبد أربابا شتى يعنى آلهة صغارا و كبارا ذكورا و إناثا فكيف لا يخاف من الكبير إذا سوى بالصغير؟ و كيف لا يخاف من الذكر إذا سوى بالأنثى؟ أخبرونى أى الفريقين أحق بالأمن من الشر، إن كنتم تعلمون فرد عليه قومه. فقال: الَّذِينَ آمَنُوا برب واحد وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ يعنى و لم يخلطوا تصديقهم بشرك فلم يعبدوا غيره أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ ۸۲- من الضلالة فأقروا بقول إبراهيم و فلح «۱» عليهم، فذلك قوله: وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فى أمره عَلِيمٌ ۸۳- بخلقه، ثم قال: وَ وَهَبْنا لَهُ يعنى لإبراهيم إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا للإيمان وَ نُوحاً هَدَيْنا إلى الإسلام مِنْ قَبْلُ إبراهيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يعنى من ذرية نوح [۱۲۰ ب داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ يعنى هكذا نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ۸۴- يعنى هؤلاء الذين ذكرهم اللّه وَ زَكَرِيَّا «۲» وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۸۵- وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كُلًّا فَضَّلْنا بالنبوة «۳» من الجن و الإنس عَلَى الْعالَمِينَ ۸۶-

---

(۱) فى أ: و فلج، ل: و فلح.

(۲) فى أ: إلى قوله «... و كلا فضلنا»، و فى ل نص الآية.

(۳) هكذا فى أ: ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۴

وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ يعنى و استخلصناهم بالنبوة وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۸۷- يعنى الإسلام ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ يعنى ثمانية عشر نبيا مِنْ عِبادِهِ فيعطيه النبوة وَ لَوْ أَشْرَكُوا باللّه لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۸۸- ثم ذكر ما أعطى النبيين فقال:

أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يعنى أعطيناهم الكتاب يعنى كتاب إبراهيم و التوراة و الزبور و الإنجيل وَ الْحُكْمَ يعنى العلم و الفهم وَ

النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ من أهل مكة بما أعطى اللّه النبيين من الكتب فَقَدْ وَكَّلْنا بِها يعنى بالكتب قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ ۸۹- يعنى أهل المدينة من الأنصار ثم ذكر النبيين الثمانية عشر فقال: أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لدينه فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ يقول للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فبسنتهم اقتد قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ يعنى على الإيمان بالقرآن أَجْراً يعنى جميلا إِنْ هُوَ يعنى ما القرآن إِلَّا ذِكْرى يعنى تذكرة لِلْعالَمِينَ ۹۰- وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ يعنى ما عظموا اللّه حق عظمته إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ يقول على رسول من كتاب فما عظموه حين كذبوا بأنه لم ينزل كتابا على الرسل نزلت فى مالك بن الضيف اليهودى حين خاصمه عمر بن الخطاب فى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أنه مكتوب فى التوراة، فغضب مالك فقال: ما أنزل اللّه على أحد كتابا و كان ربانيا فى اليهود فعزلته اليهود عن الربانية «۱». فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِى جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً يعنى ضياء من الظلمة وَ هُدىً لِلنَّاسِ من الضلالة تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ يعنى صحفا

---

(۱) ورد ذلك فى: أسباب النزول للواحدى: ۱۲۶. و فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۱.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۵

ليس فيها شىء تُبْدُونَها تعلنونها وَ تُخْفُونَ يعنى و تسرون كَثِيراً فكان مما أخفوا أمر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و أمر الرجم فى التوراة وَ عُلِّمْتُمْ فى التوراة ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا و لم يعلمه آباؤُكُمْ ثم قال فى التقديم: قُلِ اللَّهُ أنزل على موسى- عليه السلام- ثُمَّ ذَرْهُمْ يعنى خل عنهم إن لم يصدقوك فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۹۱- فى باطلهم يلهون يعنى اليهود نزلت هذه الآية بالمدينة ثم إن مالك بن الضيف تاب من قوله فلم يقبلوا منه و جعلوا مكانه رجلا فى الربانية.

وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- مُبارَكٌ لمن عمل به و هو مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ يقول يصدق لما قبله من الكتب التى أنزلها اللّه- عز و جل- على الأنبياء [۱۲۱ أ] وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى يعنى لكى تنذر بالقرآن أصل القرى يعنى مكة و إنما سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة وَ تنذر بالقرآن مَنْ حَوْلَها يعنى حول مكة يعنى قرى الأرض كلها وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يعنى يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال يُؤْمِنُونَ بِهِ يعنى يصدقون بالقرآن أنه جاء من اللّه- عز و جل- ثم نعتهم فقال: وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ ۹۲- عليها فى مواقيتها لا يتركونها وَ مَنْ أَظْلَمُ هذه الآية مدنية، فلا أحد أظلم مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ نزلت فى مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفى حيث زعم أن اللّه أوحى إليه النبوة «۱».

و

كان مسيلمة أرسل إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- رسولين فقال

---

(۱) ورد ذلك فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۱. كما ورد فى كتاب أسباب النزول للواحدى: ۱۲۶. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۶

النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لهما أ تشهدان أن مسيلمة نبى؟ قال: نعم. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لو لا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما. ثم قال:

وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ

فلا أحد أيضا أظلم منه نزلت فى عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح القرشى من بنى عامر بن لؤى و كان أخا عثمان ابن عفان من الرضاعة، كان يتكلم بالإسلام و كتب للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- يوما سورة النساء فإذا أملى عليه النبى- صلى اللّه عليه و سلم- «غفورا رحيما» كتب «عليما حكما» و إذا أملى عليه «سميعا بصيرا» كتب «سميعا عليما» فقال لقوم من المنافقين: كتبت غير الذى أملى على و هو ينظر إليه فلم يغيره فشك عبد اللّه بن سعد فى إيمانه فلحق بمكة كافرا فقال لهم: لئن كان محمد صادقا فيما يقول لقد أنزل

علىّ كما أنزل عليه و لئن كان كاذبا لقد قلت كما قال. و إنما شك لسكوت النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و هو ينظر إليه فلم يغير ذلك، و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان أميا لا يكتب «۱». ثم قال. وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ يعنى مشركى

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۲۶. كما ورد فى لباب لنقول للسيوطى: ۱۰۱.

و هذا الأثر سنده مطعون فيه. فأسانيده فى السيوطى: أخرج ابن جرير عن عكرمة و أخرج عن السدى و أسانيده فى الواحدى كما يأتى:

۱- رواية الكلبى عن ابن عباس.

۲- أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه، قال: حدثنى محمد بن يعقوب الأموى، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى شرحبيل بن سعد، قال: نزلت فى عبد اللّه بن سعد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۷

مكة فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ يعنى فى سكرات الموت إذ قتلوا ببدر وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ عند الموت تضرب الوجوه و الأدبار يعنى ملك الموت وحده

و قد جرح رجال الحديث: عكرمة صاحب الإسناد الأول للسيوطى كما جرحوا السدى صاحب الإسناد الثانى.

كما جرحوا الكلبى صاحب الإسناد الأول للواحدى. و جرحوا محمد بن إسحاق و غيره فى سلسلة الإسناد الثانى للواحدى.

هذا من ناحية السند.

أما من ناحية المتن فهو غير صحيح.

فإن الحديث الصحيح يشترط فى متنه: أن يكون خاليا من الشذوذ و العلة القادحة، فضلا عن سلامة سنده.

و هذا الأثر يخالف المقطوع به من أن القرآن ثبت بطريق التواتر بكلماته و حروفه.

قال السيوطى: «و الأمة كما هى متعبدة بفهم معانى القرآن و أحكامه متعبدة بتصحيح ألفاظه، و إقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء، و هى الصفة المتصلة بالحضرة النبوية» أى أنه لا يكفى الأخذ من المصاحف وحدها و لا بد من التلقى و المشافهة عن المتقنين للتلاوة، يدل على ذلك ما رواه الطبرانى و غيره عن مسعود بن زيد الكندى قال: كان عبد اللّه بن مسعود يقرئ رجلا، فقرأ الرجل الآية: «إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها ..» سورة التوبة: ۶۰، قراءة مرسلة خطف فيها الممدود فلم يشبعها كما ينبغى، فقال عبد اللّه بن مسعود: ما هكذا أقرأنيها «محمد- صلى اللّه عليه و سلم»: و قرأ ابن مسعود «إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ ...» و مد الفقراء المد اللازم المعروف.

لقد كانت هناك جيوش من القراء تهدر بالقرآن فى جوف الليل و فى الصلوات و فى الزحف و فى شهر رمضان، و فى غزوة القراء: استشهد سبعون حافظا لكتاب اللّه.

فالقرآن كان محفوظا فى الصدور متلوا على الألسنة متواترا على الأسماع.

فإن خالف قارئ أدنى مخالفة فإن سامعه يرشده أو يحتكمان إلى رسول اللّه أو غيره من الصحابة و الحفاظ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۸

و هو يقول لهم أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ يعنى أرواحكم منهم أبو جهل و عتبة بن ربيعة و شيبة و الوليد بن عتبة و أمية بن خلف و عقبة بن أبى معيط و النضر بن الحارث

و قد تمسك المستشرقون بهذه الروايات التى ذكرها مقاتل و أمثاله و حرصوا على التعليق عليها «كما فى كتاب المصاحف لأبى داود» و غيره ليشككوا فى ثبوت القرآن و مدى حجية كل حرف فيه. و هى دعوة مغرضة يجب أن نتنبه لها و نفند مغالطتها فليس فى العالم كله كتاب هيئ له من وسائل الحفظ و الصون لكل كلمة من كلماته و لكل حرف من حروفه ما هيئ للقرآن الكريم. و صدق اللّه العظيم: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ سورة الحجر: ۹.

و أخيرا فإن أحسن روايات الحديث هى الرواية الثانية للواحدى و تمامها: «نزلت فى عبد اللّه بن سعد ابن أبى سرح قال: سأنزل مثل ما نزل اللّه، و ارتد عن الإسلام فلما دخل رسول اللّه (ص) مكة أتى به عثمان رسول اللّه (ص) فاستأمن له» و هذه الرواية ليس فيها طعن فى ثبوت آيات القرآن و لا ذكر لتحريفه.

و فى هذا المقام يجب التنبيه إلى أن هناك مرويات فى كتب السنة تؤكد ما رواه مقاتل. و لكن إذا علمنا أن شرط الحديث الصحيح سلامة سنده و سلامة متنه من الشذوذ و العلة القادحة فهذه الأحاديث و إن قبلت شكلا لسلامة سندها رفضت موضوعا لمخالفتها ما ثبت بالتواتر و اليقين.

فقد ذكر السيوطى فى كتابه الإتقان «فى صدر الحروف السبع التى نزل بها القرآن» قال: روى أبو داود عن أبى بن كعب، قلت: سميعا عليما، عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب.

و عند أحمد من حديث أبى هريرة أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليما حكيما، غفورا رحيما.

و عنده أيضا من حديث عمر بأن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا، و عذابا مغفرة. قال و أسانيدها جياد.

إن المستشرقين قد تلقفوا هذه الأحاديث و بنوا عليها ركاما هائلا من تشكيك المسلمين فى حجية كتابهم و تواتره.

مع أن هذه الروايات تخالف المقطوع به من الأمة سلفا عن خلف. و تراثنا العلمى فى حاجة إلى يقظة و تحقيق و تنقية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۷۹

و أبو قيس بن الفاكه و الوليد بن المغيرة و قريبا من سبعين قتيلا- فلما بعثوا فى الآخرة و صاروا فى النار، قالت لهم خزنة جهنم: «۱» الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ يعنى الهوان بغير رأفة و لا رحمة، نظيرها فى الأنفال، بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ فى الدنيا غَيْرَ الْحَقِ بأن معه شريكا وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۹۳- يعنى و كنتم «۲» تتكبرون عن الإيمان بالقرآن وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فى الآخرة فُرادى ليس معكم من الدنيا شىء [۱۲۱ ب كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ حين ولدوا و ليس لهم شىء وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ فى الدنيا وَراءَ ظُهُورِكُمْ يعنى ما أعطيناكم من الخير من بعدكم فى الدنيا وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ من الملائكة الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فى الدنيا أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ يعنى أنهم لكم شفعاء عند اللّه لقولهم فى يونس: هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ «۳» يعنى الملائكة، ثم قال:

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ و بين شركاءكم يعنى من الملائكة من المودة و التواصل وَ ضَلَّ عَنْكُمْ فى الآخرة ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۹۴- فى الدنيا بأن مع اللّه شريكا.

إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِ يعنى خالق الحب يعنى البر و الشعير و الذرة و الحبوب كلها، ثم قال: وَ النَّوى يعنى كل ثمرة لها نوى: الخوج و النبق و المشمش و العنب «۴» و الإجاص و كل ما كان من الثمار له نوى.

ثم قال: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ يقول أخرج الناس و الدواب من النطف و هى ميتة و يخرج الطير كلها من البيضة و هى ميتة، ثم قال: وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِ

---

(۱) جهنم: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۲) و كنتم: ساقطة من أ، و مثبتة ل فى.

(۳) سورة يونس: ۱۸.

(۴) فى أ: السين. و من الجائز أن المراد به التين. و فى ل: العنب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۰

يعنى النطف و البيض من الحى يعنى الحيوانات «۱» كلها ذلِكُمُ اللَّهُ الذى ذكر فى هذه الآية من صنعه وحده يدل على توحيده بصنعه، ثم قال:

فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۹۵- يقول أنى يكذبون بأن اللّه وحده لا شريك له، ثم ذكر أيضا فى هذه من صنعه ليدل على توحيده بصنعه، فقال: فالِقُ الْإِصْباحِ يعنى خالق النهار من حين يبدو أوله وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً لخلقه يسكنون فيه لراحة أجسادهم وَ جعل الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً يقول جعلهما فى مسيرهما كالحسبان فى الفلك يقول لتعلموا عدد السنين و الحساب و ذلك أن اللّه قدر لهما منازلهما فى السماء الدنيا، فذلك قوله: ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ فى ملكه يصنع ما أراد الْعَلِيمِ ۹۶- بما قدر من خلقه نظيرها فى يونس «۲».

ثم قال: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ نورا لِتَهْتَدُوا بِها بالكواكب ليلا يقول لتعرفوا الطريق إذا سرتم فِى ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۹۷- بأن اللّه واحد لا شريك له، ثم أخبر عن صنعه فقال: وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ يعنى خلقكم من نفس واحدة يعنى آدم وحده فَمُسْتَقَرٌّ فى أرحام النساء وَ مُسْتَوْدَعٌ فى أصلاب الرجال مما لم يخلقه و هو خالقه قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ يعنى قد بينا الآيات لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۹۸- عن اللّه- عز و جل- ثم أخبر عن صنعه ليعرف توحيده فقال: وَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً

---

(۱) فى الأصل: الحيوان.

(۲) يشير إلى الآية الثالثة من سورة يونس إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ... الآية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۱

يعنى المطر فَأَخْرَجْنا بِهِ يعنى بالمطر «۱» نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ يعنى الثمار و الحبوب و ألوان النبات فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً يعنى أول النبات نُخْرِجُ مِنْهُ يعنى من الماء حَبًّا مُتَراكِباً يعنى السنبل قد ركب بعضه بعضا وَ أخرجنا بالماء مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها يعنى من ثمرها قِنْوانٌ يعنى [۱۲۲ أ] قصار النخل دانِيَةٌ يعنى ملتصقة «۲» بالأرض تجنى «۳» باليد وَ أخرجنا بالماء جَنَّاتٍ يعنى البساتين، ثم نعت البساتين فقال: مِنَ نخيل و أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً ورقها فى المنظر يشبه و رق الزيتون و ورق الرمان، ثم قال:

وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ فى اللون مختلف فى الطعم انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ حين يبدو غضا أوله صيصا وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِى ذلِكُمْ يعنى إن فى هذا الذى ذكر من صنعه و عجائبه لعبرة لَآياتٍ «۴» لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۹۹- يعنى يصدقون بالتوحيد وَ جَعَلُوا يعنى وصفوا لِلَّهِ الذى خلقهم فى التقديم شُرَكاءَ الْجِنَّ من الملائكة و ذلك أن جهينة و بنى سلمة و خزاعة و غيرهم، قالوا إن حيا من الملائكة يقال لهم الجن بنات الرحمن. فقال اللّه: وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ يعنى و تخرصوا يعنى يخلقوا للّه بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ يعلمونه أن له بنين و بنات و ذلك أن اليهود قالوا عزير ابن اللّه. و قالت النصارى المسيح ابن اللّه. و قالت العرب الملائكة بنات اللّه يقول اللّه سُبْحانَهُ نزه نفسه عما قالوا من البهتان، ثم عظم نفسه فقال: وَ تَعالى يعنى و ارتفع عَمَّا يَصِفُونَ ۱۰۰- يعنى، يقولون من الكذب، فعظم نفسه و أخبر عن قدرته فقال: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لم يكونا فابتدع خلقهما، ثم قال أَنَّى يعنى من أين يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ يعنى

---

(۱) فى أ: المطر.

(۲) فى الأصل: ملزقة.

(۳) فى الأصل: تجتنى.

(۴) فى أ: و آيات، و فى حاشية أ: التلاوة لآيات.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۲

زوجة وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ يعنى من الملائكة و عزير و عيسى و غيرهم فهم «خلقه و عباده و فى ملكه» «۱»، ثم قال: وَ هُوَ بِكَلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۱۰۱- ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه فقال: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الذى ابتدع خلقهما «۲» و خلق كل شىء و لم يكن له صاحبة و لا ولد ثم وحد نفسه إذ لم يوحده كفار مكة فقال: لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ يعنى فوحدوه وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۱۰۲- و هو رب كل شىء ذكر من بنين و بنات و غيرهم، ثم عظم نفسه فقال: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ يقول لا يراه الخلق فى الدنيا وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ و هو يرى الخلق فى الدنيا وَ هُوَ اللَّطِيفُ لطف علمه و قدرته حين يراهم فى السموات و الأرض الْخَبِيرُ- ۱۰۳- بمكانهم قَدْ جاءَكُمْ يا أهل مكة بَصائِرُ يعنى بيان مِنْ رَبِّكُمْ يعنى القرآن نظيرها فى الأعراف «۳» فَمَنْ أَبْصَرَ إيمانا بالقرآن فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ عن إيمان بالقرآن فَعَلَيْها يعنى فعلى نفسه وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ- ۱۰۴- يعنى برقيب يعنى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا نُصَرِّفُ الْآياتِ فى أمور شتى يعنى ما ذكر وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ يعنى قابلت و درست يعنى تعلمت من غيرك يا محمد فأنزل اللّه «وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ» [۱۲۲ ب لئلا يقولوا درست و قرأت من غيرك وَ لِنُبَيِّنَهُ يعنى القرآن لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۱۰۵- اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ و ذلك حين دعى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى ملة آبائه فأنزل اللّه- عز و جل- «اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۱۰۶-

---

(۱) فى الأصل ما بين القوسين: «خلقى و عبادى و فى ملكى».

(۲) الضمير عائد إلى السماوات و الأرض فى قوله- سبحانه- «بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ».

(۳) يشير إلى الآية ۲۰۱ من سورة الأعراف و هى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۳

يقول اللّه لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- أعرض عنهم إذا أشركوا، ثم قال: «۱» وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا يقول و لو شاء اللّه لمنعهم من الشرك وَ ما جَعَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً يعنى رقيبا إن لم يوحدوا وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۱۰۷- يعنى بمسيطر فنسختها آية السيف «۲» وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه كانوا يذكرون أوثان أهل مكة بسوء فقالوا: لينتهين محمد عن شتم آلهتنا أو لنسبن ربه فنهى اللّه المؤمنين عن شتم آلهتهم فيسبوا ربهم لأنهم جهلة باللّه. و أنزل اللّه «وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» يعنى يعبدون من دون اللّه من الآلهة فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ يعلمونه أنهم يسبون اللّه يعنى أهل مكة كَذلِكَ يعنى هكذا زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ يعنى ضلالتهم ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فى الآخرة فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۰۸- فلما نزلت هذه الآية قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لأصحابه: لا تسبوا ربكم فأمسك المسلمون عند ذلك عن شتم آلهتهم وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ فمن حلف باللّه فقد اجتهد فى اليمين و ذلك أن كفار مكة حلفوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ كما كانت الأنبياء تجىء بها إلى قومهم لَيُؤْمِنُنَّ بِها: ليؤمنن بالآية «۳»، قال اللّه لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ إن شاء أرسلها و ليست بيدى وَ ما يُشْعِرُكُمْ و ما يدريكم

---

(۱) فى أ: فقال.

(۲) ليس هنا نسخ و إنما هو تدرّج فى التشريع، فأمر هنا بالصبر و المسالمة فى حالة ضعف المسلمين ثم أمر بالسيف عند قوتهم و العدوان عليهم.

(۳) فى أ: يعنى باللّه، ل: ليؤمن بالآية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۴

أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ۱۰۹- يعنى لا يصدقون، لما سبق فى علم اللّه من الشقاء وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ يعنى قلوبهم وَ أَبْصارَهُمْ عن

الإيمان كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يقول كما لم يؤمن بها أوائلهم من الأمم الخالية بما سألوا من الآيات قبلها فكذلك كفار أهل مكة لا يصدقون بها إن جاءتهم آية، ثم قال: وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۱۱۰- يعنى فى ضلالتهم يترددون لا نخرجهم منها أبدا، ثم أخبر عما علمه فيهم فقال: وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ و أخبروهم أن محمدا رسول كما سألوا، لقولهم «۱» فى الفرقان لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ «۲» يعنى المستهزئين من قريش أبا جهل و أصحابه ثم قال: وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى لقولهم «۳» ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا فنسألهم عما أمامهم مما تحدثنا «۴» أنه يكون بعد الموت أحق هو؟ ثم قال: وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا [۱۲۳ أ] يعنى عيانا «قال أبو محمد «۵» و من قرأه «قبلا» أراد قبيلا قبيلا رواه عن ثعلب» «۶» فعاينوه كله، فلو فعلت هذا كله فأخبروهم بأن الذى يقول محمد حق ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا يعنى ليصدقوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ لهم الإيمان وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ أكثر أهل مكة يَجْهَلُونَ ۱۱۱- ثم قال: وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا من قومه يعنى أبا جهل عدوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: كقولهم فى الفرقان: «وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ ...» إلى آخر الآية «۷»- قوله: شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ و ذلك أن إبليس

---

(۱) فى ل: لقولهم، أ: لقولهم.

(۲) سورة الفرقان: ۲۱.

(۳) فى الأصل زيادة: فى الرعد.

(۴) عن إمامهم ما تحدثنا.

(۵) أبو محمد: هو عبد اللّه بن ثابت.

(۶) ما بين الأقواس «...» ساقط من ل.

(۷) يشير إلى الآية ۷ من سورة الفرقان و تمامها: وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۵

و كلّ شياطين بالإنس يضلونهم، و وكّل شياطين بالجن يضلونهم فإذا التقى شيطان الإنس مع شيطان الجن قال أحدهما لصاحبه: إنى أضللت صاحبى بكذا و كذا، فأضلل أنت صاحبك بكذا و كذا فذلك قوله: «يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ» يقول يزين بعضهم زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً يقول ذلك التزيين بالقول باطل يغرون به الإنس و الجن، ثم قال «۱»: وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ يقول لو شاء اللّه لمنعهم عن ذلك. ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فَذَرْهُمْ يعنى خل عنهم يعنى كفار مكة وَ ما يَفْتَرُونَ ۱۱۲- من الكذب وَ لِتَصْغى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يعنى و لتميل إلى ذلك الزخرف و الغرور قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة- يعنى الذين لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ لِيَرْضَوْهُ يعنى و ليحبوه وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۱۱۳- يعنى ليعملوا من المعاصى ما هم عاملون أَ فَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً فليس أحد أحسن قضاء من اللّه فى نزول العذاب ببدر وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا يعنى القرآن حلاله و حرامه و كل شىء مفصلا يعنى مبينا فيه أمره و نهيه «وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» «۲»- ۱۱۴-.

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بأنه ناصر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ببدر و معذب قومه ببدر فحكمه عدل فى ذلك، فذلك قوله: صِدْقاً فيما وعد وَ عَدْلًا فيما حكم لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ يعنى لا تبديل لقوله فى نصر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و أن قوله حق وَ هُوَ السَّمِيعُ بما سألوا من العذاب الْعَلِيمُ ۱۱۵- به حين سألوا: «فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ» «۳» يعنى جانبا من السماء وَ إِنْ تُطِعْ يا محمد

---

(۱) فى أ: فقال.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من ل. و مكتوب فى حاشية أ.

(۳) سورة الشعراء: ۱۸۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۶

أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يعنى أهل مكة حين دعوه إلى ملة آبائه يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى يستنزلوك عن دين الإسلام إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ يعنى و ما هم إِلَّا يَخْرُصُونَ ۱۱۶- الكذب إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ يعنى عن دينه الإسلام وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۱۱۷- فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ ۱۱۸- يعنى بالقرآن مصدقين و ذلك [۱۲۳ ب أن كفار مكة حين سمعوا أن اللّه حرم الميتة قالوا للمسلمين: أ تزعمون أنكم تتبعون مرضاة ربكم؟ ألا تحدثونا عما قتلتم أنتم بأيديكم أهو أفضل؟ أو ما قتل اللّه؟ فقال المسلمون: بل اللّه أفضل صنعا فقالوا لهم: فما لكم تأكلون مما ذبحتم بأيديكم، و ما ذبح اللّه فلا تأكلونه و هو عندكم ميتة فأنزل اللّه وَ ما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ يعنى و قد بين لكم ما حرم عليكم: يعنى الميتة و الدم و لحم الخنزير، ثم استثنى فقال: إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ مما نهيتم عن أكله وَ إِنَّ كَثِيراً من الناس يعنى سادة قريش لَيُضِلُّونَ أهل مكة بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يعلمونه فى أمر الذبائح إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۱۱۹- وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ يعنى و اتركوا ظاهر الإثم وَ باطِنَهُ يعنى الزنا فى السر و العلانية. و ذلك أن قريشا كانوا ينكرون الزنا فى العلانية و لا يرون به بأسا سرا إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ يعنى الشرك سَيُجْزَوْنَ فى الآخرة بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ ۱۲۰- يعنى يكسبون و أنزل اللّه فى قولهم، ما قتل اللّه فلا تأكلوه وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ يعنى إن أكل الميتة لمعصية وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ من المشركين لِيُجادِلُوكُمْ فى أمر الذبائح «۱» وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ باستحلالكم الميتة إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۱۲۱-

---

(۱) ورد ذلك فى: لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۳ كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۲۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۷

مثلهم و فيهم نزلت لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ «۱» يعنى أمر الذبائح أ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ يعنى أو من كان ضالا فهديناه.

نزلت فى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يعنى إيمانا يَمْشِي بِهِ يعنى يهتدى به فِي النَّاسِ أهو كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ يعنى كشبه من هو فى الشرك يعنى أبا جهل لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها يعنى من الشرك يعنى ليس بمهتد هو فيها: متحير لا يجد منفذا، ليسا بسواء كَذلِكَ يعنى هكذا زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ يعنى للمشركين ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۲۲- يعنى أبا جهل و ذلك أنه قال زحمتنا بنو عبد مناف فى الشرف حتى «إذا» «۲» صرنا كفرسى رهان، قالوا منا نبى «۳» يوحى إليه فمن يدرك هذا و اللّه لا نؤمن به و لا نتبعه أبدا أو يأتينا وحى كما يأتيه فأنزل اللّه- عز و جل- وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ... إلى آخر الآية «۴».

وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ خلت يعنى عصت أَكابِرَ مُجْرِمِيها يعنى جبابرتها و كبراءها جعلنا بمكة المستهزئين من قريش لِيَمْكُرُوا فِيها يعنى فى القرية بالمعاصى حين أجلسوا فى كل طريق أربعة منهم، يقول اللّه وَ ما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ و ما معصيتهم إلّا على أنفسهم وَ ما يَشْعُرُونَ ۱۲۳- وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ يعنى انشقاق القمر و الدخان [۱۲۴ أ] قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم-

---

(۱) سورة الحج: ۶۷.

(۲) «إذا»: من ل، و ليست فى أ.

(۳) فى ل: من، أ: نبى.

(۴) الآية ۱۲۴ من سورة الأنعام و تمامها وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۸

وحده، يقول اللّه اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ اللّه أعلم حيث يختص بنبوته من يشاء سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ يعنى مذلة وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ ۱۲۴- يعنى يقولون لقولهم لو كان هذا القرآن حقا «لنزل على الوليد بن المغيرة أو على أبى مسعود الثقفى، و ذلك قولهم» «۱»: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «۲» فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ لدينه يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ نزلت فى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يعنى يوسع قلبه وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عن دينه يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً بالتوحيد يعنى أبا جهل حتى لا يجد التوحيد من الضيق مجازا، ثم قال: حَرَجاً شاكا كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ يقول هو بمنزلة المتكلف الصعود إلى السماء لا يقدر عليه كَذلِكَ يعنى هكذا يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ يقول الشر عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ۱۲۵- بالتوحيد وَ هذا التوحيد صِراطُ رَبِّكَ يعنى دين ربك مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ يعنى قد بينا الآيات فى أمر القلوب فى الهدى و الضلالة يعنى الذى يشرح صدره للإسلام و الذى جعله ضيقا حرجا لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۱۲۶- بتوحيد اللّه.

ثم ذكر ما أعد للموحدين فقال: لَهُمْ دارُ السَّلامِ يعنى جنة اللّه عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ يقول اللّه وليهم فى الآخرة بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۲۷- له فى الدنيا يعنى يوحدون ربهم وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ يعنى كفار الإنس و الشياطين و الجن يقول و يوم نجمعهم جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِ ثم يقول للشياطين قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ يعنى من ضلال الإنس فيما أضللتم منهم و ذلك أن كفار الإنس كانوا تولوا الجن و أعاذوا بهم وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ يعنى

---

(۱) فى أ: لنزل على أو على أبى مسعود الثقفى يقول الوليد بن المغيرة لنزل على و ذلك قوله.

(۲) سورة الزخرف: ۳۱.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۸۹

أولياء الجن من كفار الإنس رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ كاستمتاع الإنس بالجن، و ذلك أن الرجل كان إذا سافر فأدركه الليل بأرض القفر خاف فيقول أعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه فيبيت فى جواره آمنا، و كان استمتاع الجن بالإنس: أن يقولوا لقد سودتنا الإنس حين فزعوا إلينا فيزدادوا بذلك شرفا وَ قالت بَلَغْنا أَجَلَنَا الموت الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا فى الدنيا فرد اللّه عليهم: قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ و مثوى الكافرين خالِدِينَ فِيها أبدا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ و استثنى أهل التوحيد أنهم لا يخلدون فيها إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ يعنى حكم النار لمن عصاه عَلِيمٌ ۱۲۸- يقول عالم بمن لا يعصيه قوله: وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً فولى اللّه ظلمة الإنس ظلمة الجن، و ولى ظلمة الجن ظلمة الإنس بأعمالهم الخبيثة، فذلك قوله: بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ۱۲۹- يعنى يعملون من الشرك، ثم قال لهم عند ذلك: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ [۱۲۴ ب يعنى كفار الجن و كفار الإنس، و لا يعنى به الشياطين لأن الشياطين هم أغروا كفار الجن و كفار الإنس و بعث اللّه رسولا من الجن إلى الجن، و من الإنس الإنس يقصون، فذلك قوله: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يعنى من أنفسكم الجن إلى الجن و الإنس إلى الإنس يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي يعنى آيات القرآن وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا يعنى يوم القيامة قالُوا يعنى قالت الإنس و الجن: شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا بذلك أنا كفرنا بما قالت الرسل فى الدنيا، قال اللّه للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا عن دينهم الإسلام، و يقول اللّه للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ فى الآخرة أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ ۱۳۰- فى الدنيا، و ذلك حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك و الكفر فى الدنيا، ثم قال الخازن- فى التقديم-: «النَّارُ مَثْواكُمْ» يعنى مأواكم «خالِدِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۰

فِيها» لا يموتون ثم استثنى فقال «إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ» حكم عليهم حقا بذلك الهلاك كفعله بالأمم الخالية- فى سورة أخرى «۱».

ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى يعنى معذب أهل القرى بِظُلْمٍ بغير ذنب فى الدنيا وَ أَهْلُها غافِلُونَ ۱۳۱- عن العذاب حتى يبعث فى أمها رسولا ينذرهم بالعذاب حجة عليهم وَ لِكُلٍ يعنى كفار الجن و الإنس دَرَجاتٌ يعنى فضائل «۲» من العذاب فى الآخرة مِمَّا عَمِلُوا فى الدنيا وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۱۳۲- هذا وعيد نظيرها فى الأحقاف «۳»، و قوله: وَ رَبُّكَ الْغَنِيُ عن عبادة خلقه ذُو الرَّحْمَةِ يعنى النعمة فلا تعجل عليهم بالعذاب يعنى كفار مكة إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ بهلاك وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ خلقا من غيركم بعد هلاككم ما يَشاءُ إن شاء مثلكم و إن شاء أمثل و أطوع للّه منكم كَما أَنْشَأَكُمْ يعنى كما خلقكم مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۱۳۳- يعنى ذرية أهل سفينة نوح إِنَّ ما تُوعَدُونَ من العذاب فى الدنيا لَآتٍ يعنى لكائن وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۱۳۴- يعنى بسابقى اللّه بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها، قوله: قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ يعنى جديلتكم يعنى كفار مكة إِنِّي عامِلٌ على جديلتى التى أمرنى بها ربى فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ يعنى الجنة

---

(۱) أى أن ما أصاب الأمم الخالية مذكور فى سورة أخرى أما الآية المذكورة فقد تقدمت قريبا، و هذا معنى قوله: قال الخازن فى التقديم «فالنار مثواكم ..» و هى الآية ۱۲۸ من سورة الأنعام.

(۲) فى م: فضائل، أ: فضائل المراد منازل جراء عملهم.

(۳) يشير إلى الآية ۱۹ من سورة الأحقاف و هى: وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۱

أ نحن أم أنتم، ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إِنَّهُ لا يُفْلِحُ يعنى لا يسعد الظَّالِمُونَ ۱۳۵- فى الآخرة يعنى المشركين نظيرها فى القصص «۱» وَ جَعَلُوا لِلَّهِ يعنى وصفوا للّه مِمَّا ذَرَأَ يعنى مما خلق مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا يعنى النصيب لآلهتهم، مثل ذلك فما أخرج اللّه من بطون الأنعام و ظهورها من الحرث، قالوا: هذا للّه فيتصدقون به على المساكين و ما أخرج اللّه من نصيب الآلهة [۱۲۵ أ] أنفقوه عليها فإن زكا نصيب الآلهة و لم يزك نصيب اللّه تركوه للآلهة، و قالوا: لو شاء اللّه لأزكى نصيبه، و إن زكا نصيب اللّه و لم يزك نصيب الآلهة: خدجت أنعامهم و أجدبت أرضهم، و قالوا: ليس لآلهتنا بد من نفقة فأخذوا نصيب اللّه فقسموه بين المساكين و الآلهة نصفين، فذلك قوله: فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ يعنى لآلهتهم مما خرج من الحرث و الأنعام فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ يعنى إلى المساكين وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ يعنى آلهتهم يقول اللّه: ساءَ يعنى بئس ما يَحْكُمُونَ ۱۳۶- يقول لو كان معى شريك كما يقولون ما عدلوا فى القسمة أن يأخذوا منى و لا يعطونى، ثم انقطع الكلام فقال: وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ «شُرَكاؤُهُمْ» «۲» كما زينوا لهم تحريم الحرث و الأنعام يعنى دفن البنات و هن أحياء لِيُرْدُوهُمْ يعنى ليهلكوهم وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ يعنى و ليخلطوا عليهم دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ يقول لو شاء اللّه لمنعهم من ذلك فَذَرْهُمْ يعنى فخل عنهم وَ ما يَفْتَرُونَ ۱۳۷- من الكذب لقولهم

---

(۱) يشير إلى الآية ۸۳ من سورة القصص و هى: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

(۲) شركاؤهم: ساقطة من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۲

فى الأعراف «وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها» «۱» وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ يعنى حرام لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ يعنى الرجال دون النساء و

كانت «۲» مشيئتهم أنهم جعلوا للحوم و الألبان للرجال دون النساء وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها يعنى الحام وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا يعنى البحيرة أن نتجوها أو نحروها لم يذكروا اسم اللّه عليها افْتِراءً عَلَيْهِ على اللّه يعنى كذبا على اللّه سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ ۱۳۸- حين زعموا أن اللّه أمرهم بتحريمه:

حين قالوا فى الأعراف وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها «۳»، ثم أخبر عنهم فقال: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا يعنى من الولد و الألبان وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا يعنى البحيرة و السائبة و الوصيلة فكانوا إذا انتجوه «۴» حيا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء و كذلك الألبان و إن وضعته ميتا اشترك فى أكله الرجال و النساء، فذلك قوله: وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ اللّه العذاب فى الآخرة [وَصْفَهُمْ ذلك بالتحليل و التحريم أى جزاءه «۵»] إِنَّهُ حَكِيمٌ حكم عليهم العذاب عَلِيمٌ ۱۳۹- به ثم عليهم بقتل أولادهم و تحريم الحرث و الأنعام فقال: قَدْ خَسِرَ فى الآخرة الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ يعنى دفن البنات أحياء «۶» سَفَهاً يعنى جهلا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ

---

(۱) يشير إلى الآية ۲۸ من سورة الأعراف، و هى: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ

(۲) فى أ: و كان.

(۳) سورة الأعراف: ۲۸.

(۴) فى أ: أنتجوها.

(۵) ما بين القوسين [...] زيادة من الجلالين. و هى ساقطة من أ، ل.

(۶) فى أ: حيا. و هو خطأ لأن البنات جمع مؤنث، و حيا: حال، وصف لمذكر مفرد، و لعله تحريف من الناسخ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۹۳

من الحرث و الأنعام افْتِراءً عَلَى اللَّهِ الكذب حين زعموا أن اللّه أمرهم بهذا يعنى بتحريمه، يقول اللّه: قَدْ ضَلُّوا عن الهدى وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ ۱۴۰- و كانت ربيعة و مضر يدفنون البنات و هن أحياء غير بنى كنانة كانوا لا يفعلون ذلك، قوله [۱۲۵ ب : وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ يعنى الكروم و ما يعرش وَ غَيْرَ مَعْرُوشاتٍ يعنى قائمة على أصولها وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ يعنى طعمه منه الجيد و منه الدون، ثم قال: وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُتَشابِهاً ورقها فى النظير يشبه ورق الزيتون ورق الرمان وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ ثمرها و طعمها و هما متشابهان فى اللون مختلفان فى الطعم، يقول اللّه: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ حين يكون غضا، ثم قال:

وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۱۴۱- يقول و لا تشركوا الآلهة فى تحريم الحرث و الأنعام وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً يعنى الإبل و البقر وَ فَرْشاً و الفرش الغنم الصغار مما لا يحمل عليها «۱» كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من الأنعام و الحرث حلالا طيبا وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ يعنى تزيين الشيطان فتحرمونه إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۱۴۲- كلم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى ذلك عوف بن مالك الجشمى يكن أبا الأحوص «۲». ثم قال أنزل ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ قبل خلق آدم- عليه السلام- مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ يعنى ذكرا و أنثى وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ذكرا و أنثى.

---

(۱) سميت فرشا لأنها كالفرش للأرض لدنوها منها- الجلالين. و فى حاشية أ: أظنه النعم الصغار، و ليس ظنه صوابا.

(۲) فى أ: بالأحوص، ل: أبا الأحوص.

و الكنية ما صدرت بأب أو بأم. فلا بد أن الأصل الذى نقلت عنه نسخة أ: أبا الأحوص و جاء التحريف من الناسخ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج ۱، ص: ۵۹۴

[قُلْ يا محمد لمن حرم ذكور الأنعام تارة و إناثها أخرى و نسب ذلك إلى اللّه: آلذَّكَرَيْنِ من الضأن و المعز حَرَّمَ اللّه عليكم؟ أَمِ

الْأُنْثَيَيْنِ منهما؟

أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ ذكرا كان أو أنثى نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ عن كيفية تحريم ذلك إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۱۴۳- فيه.

المعنى من أين جاء التحريم فإن كان من قبل الـذكورة فجميع الذكور حرام، أو الأنوثة فجميع الإناث أو اشـتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص و الاستفهام للاستنكار «۱»].

وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ذكر و أنثى وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ذكر و أنثى قُلْ يا محمـد «آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ» «۲» يعنى من أين تحريم الأنعام من قبل الـذكرين أم قبل الأنثيين أَمَّا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ يقول على ما اشـتمل، ما يشـتمل الرحم إلا ذكرا أو أنثى فأين هـذا الذى جاء التحريم من قبله، و ما اشتمل الرحم إلا على مثلها.

يقول ما تلـد الغنم إلا الغنم و ما تلد الناقة إلا مثلها يعنى أن الغنم لا تلد البقر و لا البقر تلد الغنم فإن قالوا حرم الأنثيين خصوا و لم يجز لهم أن يـأكلوا الإنـاث من الأنعـام و إن قـالوا الـذكرين لم يجز لهم أن يأكلوا ذكور الأنعام فسـكتوا. يقول اللّه لنبيه- صـلى اللّه عليه و سلم- قـل لهم نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صـادِقِينَ «۳» بأن اللّه حرم هـذا، ثم قال: أَمْ كُنْتُمْ شُـهَداءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهـذا التحريم فسـكتوا فلم يجيبوه إلاـ أنهم قـالوا: حرمها آباؤنا فقال لهم النبى- صـلى اللّه عليه و سـلم-: فمن أين حرمه آباؤكم؟ قالوا: اللّه أمرهم بتحريمه فأنزل اللّه: فَمَنْ أَظْلَمُ يقول فلا

---

(۱) ما بين الأقواس [...] ساقط من أ، ل و منقول من الجلالين.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من أ، ل.

(۳) هذا المقطع ختام الآية السابقة ۱۴۳ سورة الأنعام. و قد ورد فى غير مكانه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۵

أحـد أظلم مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۱۴۴- قالوا: يا محمد فمن أين حرمه آباؤنا فأوحى اللّه إلى نبيه- صـلى اللّه عليه و سـلم- قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ يعنى على آكل يأكله إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَـةً أَوْ دَمـاً مَسْـفُوحاً يعنى يسـيل أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَـإِنَّهُ رِجْسٌ يعنى إثما أَوْ فِسْـقاً يعنى معصـيةً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يعنى ذبـح لغير اللّه فَمَنِ اضْـطُرَّ إلى شـىء مما حرمت عليه غَيْرَ باغٍ ليستحلّه فى دينه وَ لا عادٍ يعنى و لا معتديا لم يضطر إليه فأكله فَإِنَّ رَبَّكَ «۱» غَفُورٌ [۱۲۶ أ] لأكله الحرام رَحِيمٌ ۱۴۵- به إذا رخص له فى الحرام فى الاضـطرار ثم بين ما حرم على اليهود فقال: وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ يعنى الإبل و النعامة و الوزر و البط و كل شىء له خف و ظفر من الدواب و الطير فهو عليهم حرام وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما و حرم عليهم الشـحوم من البقر و الغنم، ثم اسـتثنى ما أحل لهم من الشحوم فقال: إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما يعنى ظهور البقر و الغنم و الأكتاف و الإلية أَوِ الْحَوايا يعنى المعى «۲» أَوْ مَا اخْتَلَطَ من الشـحم بِعَظْمٍ فكل هذا حلال لهم، و حرم عليهم شحوم الكليتين و الثروب «۳» ذلِكَ التحريم جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ يعنى عقوبة بقتلهم الأنبياء و بصدهم عن سبيل اللّه و بأكلهم الربا و اسـتحلالهم أموال الناس بالباطل فهذا البغى وَ إِنَّا لَصادِقُونَ ۱۴۶- بذلك و هذا ما أوحى اللّه إلى نبيه- صلى اللّه عليه و سلم-

---

(۱) فى أ: فإن اللّه. و فى حاشية أ: الآية ربك.

(۲) فى أ، ل: المعز. و هو تحريف عن المعى. و فى الجلالين الحوايا: الأمعاء جمع حاويا أو حاوية.

(۳) فى الجلالين: حرم عليهم الثروب و شحوم الكلى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۶

أنه محرم، منه على المسـلمين و منه على اليهـود فقـال كفـار العرب للنبى- صـلى اللّه عليه و سـلم-: فإنـك لم تصب. يقول اللّه: فَإِنْ

كَذَّبُوكَ بما تقول من التحريم فَقُلْ لكفار مكة رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ ملأت رحمته كل شيء لا يعجل عليكم بالعقوبة وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ يقول عذابه إذا جاء الوقت على من كذب بما يقول عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۱۴۷- يعنى كفار العرب سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مع اللّه آلهة يعنى مشركى العرب لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا- أشرك آباؤنا وَ لا- حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ يعنى الحرث و الأنعام و لكن اللّه أمر بتحريمه كَذلِكَ يعنى هكذا كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا يعنى عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا يعنى بيانا من اللّه بتحريمه فتبينوه لنا، يقول اللّه: إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۱۴۸- الكذب قُلْ لهم: يا محمد فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ ۱۴۹- لدينه قُلْ هَلُمَ «۱» شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا الحرث و الأنعام فَإِنْ شَهِدُوا أن اللّه حرمه فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ يأمر نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- أن لا يصدق قولهم وَ لا- تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن الذى فيه تحليل ما حرموا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ الذين هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۱۵۰- يعنى يشركون قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ يقول تعالوا حتى أقرأ ما حرم عليكم أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً من خلقه وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً يعنى برا بهما وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ

---

(۱) فى أ: هل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۷

يعنى دفن البنات و هن أحياء مِنْ إِمْلاقٍ يعنى خشية الفقر نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا- تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ يعنى الزنا ما ظَهَرَ مِنْها يعنى السفاح علانية وَ ما بَطَنَ يعنى الزنا «۱» فى السر [۱۲۶ ب تتخذ الخليل فيأتيها فى السر وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِ يعنى بالقصاص و الثيب الزانى بالرجم و المرتد عن الإسلام فهذا الحق ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَعْقِلُونَ ۱۵۱- أنه لم يحرم إلا- ما ذكر فى هذه الآيات الثلاث و لم يحرم البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلا ليثمر لليتيم ماله بالأرباح حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ يعنى ثمانى عشرة سنة وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ يعنى بالعدل لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها يقول لا نكلفها من العمل إلا طاقتها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى يعنى أولى قربى إذا تكلمتم فقولوا الحق، و إن كان ذو قرابتك فقل فيه الحق وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا فيما بينكم و بين الناس ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَذَكَّرُونَ ۱۵۲- فى أمره و نهيه وَ أَنَّ هذا الذى ذكر فى هذه الآيات من أمر اللّه و نهيه صِراطِي مُسْتَقِيماً يعنى دينا مستقيما فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يعنى طرق الضلالة فيما حرموا فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يعنى فيضلكم عن دينه ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَتَّقُونَ ۱۵۳- فهذه الآيات المحكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب و هن محكمات على بنى آدم كلهم ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ يعنى أعطيته التوراة تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ يقول تمت الكرامة على من أحسن منهم فى الدنيا و الآخرة فتمم اللّه لبنى إسرائيل ما وعدهم من قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ... إلى آيتين «۲».

---

(۱) الزنا: ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

(۲) يشير إلى الآيتين ۵، ۶ من سورة القصص.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۸

ثم قال: وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ التوراة هُدىً «۱» من الضلالة وَ رَحْمَةً من العذاب لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۱۵۴- يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ هذا القرآن كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فهو بركة لمن آمن به فَاتَّبِعُوهُ فاقتدوا به وَ اتَّقُوا اللّه لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تُرْحَمُونَ ۱۵۵- فلا- تعذبوا أَنْ تَقُولُوا يعنى لئلا- تقولوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا يعنى اليهود و النصارى وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ ۱۵۶- و ذلك أن كفار مكة قالوا قاتل اللّه اليهود و النصارى كيف كذبوا أنبياءهم فواللّه لو جاءنا نذير و كتاب لكنا أهدى منهم

فنزلت هذه الآية فيهم أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ يعنى اليهود و النصارى يقول اللّه لكفار مكة، فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى بيان من ربكم القرآن أَوْ هو أَهْدى من الضلالة وَ رَحْمَةٌ من العذاب لقوم يؤمنون فكذبوا به، فنزلت فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ يعنى بالقرآن وَ صَدَفَ عَنْها يعنى و أعرض عن آيات القرآن فلم يؤمن بها، ثم أوعدهم اللّه فقال: سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا يعنى يعرضون عن إيمان بالقرآن سُوءَ الْعَذابِ يعنى شدة العذاب بِما كانُوا يَصْدِفُونَ [۱۲۷ أ]- ۱۵۷- يعنى بما كانوا يعرضون عن إيمان بالقرآن ثم وعدهم فقال هَلْ يَنْظُرُونَ يعنى ما ينتظر كفار مكة بالإيمان إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ يعنى ملك الموت وحده بالموت أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ يوم القيامة فى ظلل من الغمام أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يعنى طلوع الشمس من مغربها، ثم قال يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يعنى طلوع الشمس من المغرب لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها يعنى نفسا كافرة حين لم تؤمن قبل أن تجيء هذه الآية

---

(۱) فى أ: هدى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۵۹۹

لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ يقول لم تكن صدقت من قبل طلوع الشمس من مغربها أَوْ لم تكن كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً يقول لم تكن هذه النفس عملت قبل طلوع الشمس من مغربها و لم يقبل منها «۱» بعد طلوعها. و من كان يقبل منه عمله قبل طلوع الشمس من مغربها فإنه يتقبل منه بعد طلوعها، ثم أوعدهم، العذاب فقال اللّه لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: قُلِ انْتَظِرُوا العذاب إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۱۵۸- بكم العذاب إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ الإسلام الذى أمروا به و دخلوا فى غيره يعنى اليهود و النصارى قبل أن يبعث محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ كانُوا شِيَعاً يعنى أحزابا يهود و نصارى و صابئين و غيرهم لَسْتَ مِنْهُمْ يا محمد فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ ۱۵۹- فنسختها آية براءة «قاتِلُوا الَّذِينَ ...» إلى قوله: «صاغِرُونَ» «۲».

مَنْ جاءَ فى الآخرة بِالْحَسَنَةِ بالتوحيد و العمل الصالح فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فى الأضعاف وَ مَنْ جاءَ فى الآخرة بِالسَّيِّئَةِ يعنى الشرك فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها فى العظم فجزاء الشرك أعظم الذنوب و النار أعظم العقوبة

---

(۱) فى أ: منه.

(۲) يشير إلى الآية ۲۹ من سورة براءة (التوبة) و تمامها:

قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ

و إذا عرفنا أن مدلول النسخ عند الأصوليين هو رفع الشارع حكما شرعيا سابقا بحكم شرعى لاحق.

رأينا أن مدلول النسخ غير متحقق هنا. لأن اللاحق لا يأبى السابق و لا يتناقض معه. فذلك مقام و ذاك مقام. أو هو من باب التدرج فى التشريع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۶۰۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۳ ۲

و ذلك قوله: جَزاءً وِفاقاً «۱» وافق الجزاء العمل وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۱۶۰- كلا «۲» الفريقين جميعا. قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى الإسلام دِيناً قِيَماً مستقيما لا عوج فيه مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً يعنى مخلصا وَ ما كانَ إبراهيم مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۶۱- من اليهود و النصارى قُلْ يا محمد إِنَّ صَلاتِي الخمس وَ نُسُكِي يعنى و ذبحى وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ۱۶۲- لا شَرِيكَ لَهُ يقول ليس معه شريك وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۱۶۳- يعنى المخلصين من أهل مكة، قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا و ذلك أن كفار قريش

قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- «ارجع» «۳» عن هذا الأمر فنحن لك كفلاء بما أصابك من تبعة، فأنزل اللّه «قُلْ» لهم «أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا» يعنى أتخذ ربا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فى السموات و الأرض وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها يعنى إلا على نفسها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى يعنى لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى لقولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: نحن لك الكفلاء بما أصابك من تبعة ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ فى الآخرة مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ فى الدين أنتم و كل قبيلة فى الدين تَخْتَلِفُونَ ۱۶۴- أنتم و كفار مكة نظيرها [۱۲۷ ب فى الروم.

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ يعنى من بعد هلاك الأمم الخالية وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ يعنى بالدرجات الفضائل

---

(۱) سورة النبأ: ۲۶.

(۲) فى أ: كل.

(۳) ارجع: ساقطة من أ، و مثبتة من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۱، ص: ۶۰۱

و الرزق

لقولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ما يحملك على الذى أتيتنا به إلا الحاجة فنحن نجمع لك من أموالنا فنزلت وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ

يعنى ليبتليكم فيما أعطاكم يقول يبتلى بعض المؤمنين الموسر بالغنى، و يبتلى بعض المؤمنين المعسر بالفاقة إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ لمن عصاه فى فاقة أو غنى يخوفهم كأنه قد جاء ذلك اليوم وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۱۶۵- بعد التوبة.

قوله من الضأن اثنين يعنى كبشا و نعجة و من المعز اثنين يعنى تيسا و شاة و من الإبل اثنين يعنى جملا و ناقة و من البقر اثنين يعنى ثورا و بقرة «۱»

---

(۱) الحمد للّه الذى بنعمته تتم الصالحات و سلام على المرسلين و الحمد للّه رب العالمين.

تم الجزء الأول من تفسير مقاتل بن سليمان- و يليه إن شاء اللّه- الجزء الثانى منه و يبدأ بسورة الأعراف.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹